# ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة الفصحاء

شهاب الدين الموسوي المعروف

# بابن معتوق

ضبطهُ و وقف على طبعهِ جناب الفاضل اللغوي المشهور

المعلم سعيد الشرتوني اللبناني

عفي عنهُ



طبع برخصة مجلس المعارف الموقر

بنفقة نخلة قلفاط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الوطنية و المكتبة العمومية



طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب مالها من الاستعداد . فطمت اودية المشاعر بمجاج الفيوض . وطفت لجة الخيال فكان منها ابحر العروض . ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلمته مقاديرها واوزانها . ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا . فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقه الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه . فنال كل فريق ماربهم وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسبغ نعمتك . وابدع عظمتك . واوسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثتهم خزائن حكمته فاتيتهم خيرا كثيرا . واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك . فاوقعوا ارواحهم للمحن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر هواه . وجعل متقلبه فيما يرضاه . ومنقلبه الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الاية . وصناعة لا يتقنها الا من تبحر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا تولى بناء ابياته . وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسانا . واثاب اولاه عليه انعاما واحسانا

وقد كان والدي رحمة الله واذاقه برد غفرانه . والبجه ببهجة اكرامه ورضوانه . ممن منحه الله من الملكة الشعر يةحظًا وافرًا . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرًا . ولم يزل رحمة الله سابحًا في ودیانه وفيافيه . سابحًا في بحاره لاالتفاط رواسيه وقوافيه . محبًا لانشاده واستماعه . مكبًا على انشائه واختراعه . سيما في ايام الشبيبة . فكم اتى فيها باشياء عجيبة . من قصائد كالخرائد في بنائها . ومقاطيع كالفرائد في صفائها . يقول عند سماعها اولو الالباب . ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الخرائد خرد الترصيف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التاليف . فتوطنت سباسب الهجران . وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتمع عليه . وتشتت حال احتوى عليه . وما برح الدهر بتفويت مآربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام . فكانت اسودها لديه عبيدًا . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبسًا جديدًا

شعر

مولى فضائله ونائله ... كلٌ يفوت العدّ والحصرا
وخصيب راحته وساحته ... تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة ... فيه والكرم ولا فخرا
وهم على الاطلاق سيدهم ... بنواله فهم له اسرى
لاغروَ ان نسبت اليه معا ... ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا ... آلاءه كي توصل البرّا
عشقوا المديح فكان حظهم ... منه القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا ... ان المديح يخلد الذكرا
واتاهُ اذ وافاهُ مجلاً ... ما اتاهُ يحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملكٌ ... مولى له ويملكه احرى
فقضى بنائله لقائله ... واحله من عرضه قصرا
والقصد منه ان يدوم له ... م الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظرٌ ... الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب . النجيب الحسيب . ذو الاصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الاصول الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه عند الاطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد النجب الاعاظم . ليس له في الفخر من مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الاكرم الاعظم . الاعلم الاحلم . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفية . المؤيد بالرحمن ابو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه ظلة العالي . ووقاه بوائق الايام والليالي . فامتطى غارب الزمان . فاصبح في امان من الحرمان . واولاه مولاه بحصول الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . واحله من المباني . فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناب . وقد رقم تلك السوانح ودوّنها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد همّ ان يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال . ويجدّد له انياب الاغتيال . حتى اورده موارد المنية وحال بينه وبين هذه الامنيّة . فقضى نحبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة بقيت بحال نغصت لديّ المقام والدوام . وحبّبت اليّ الهيام والحِمام

شعر

مكتئبًا ذا مهجة حرّى · تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه · يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثته صامتًا · ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعًا ناصتًا · وقلبه في ملة اخرى

فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح اثقلت عنقي . وانقذني من فوادح كادت تاتي على آخر رمقي

شعر

لستُ استوجب الوصالَ ولكن · اهل تلك الخيام اكرمُ اهلِ

وبالجملة فقد نالني منة ما اكثر بهِ عليّ حاسدي . واولاني ما صغّر لديّ برّ والدي. ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني مجالس انسو . واكرمني بملازمة حظائر قدسو . وابتداني بالخير والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي . وبقاء الذكر الجميل لابي فجزيت برهُ بالثناء الجميل . والدعاء الجليل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناء  يدوم مدى الليالي او دعاء

وتلقيت امرهُ بالقبول . ورتبتهُ على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت و بنود ومواليات



# الفصلُ الأوّلُ

## في المدائح

قال رحمة الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حبّا له وذلك في سنة ثلاث وستين والف

هٰذَا ٱلْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ ... فَٱمْزُجْ لُجَيْنَ ٱلدَّمْعِ مِنْ عِقْيَانِهِ
وَٱنْزِلْ فَثَمَّ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تَرَى ... فِيهِ قُلُوبَ ٱلْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ
وَأَشْمُمْ عَبِيرَ تُرَابِهِ وَٱلْثِمْ حَصًى ... فِي سَفْحِهِ ٱنْتَثَرَتْ عُقُودُ جُمَانِهِ
وَٱعْدِلْ بِنَا نَحْوَ ٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَٱحْذَرْ رُمَاةَ ٱلْغُنْجِ مِنْ غِزْلَانِهِ
وَتَوَقَّ فِيهِ ٱلطَّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا ... فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ ... ٱلْوَجَنَاتُ وَٱلْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ
مَغْنًى إِذَا غَنَّى حَمَامُ أَرَاكِهِ ... رَقَصَتْ بِهِ طَرَبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ
فَلَكٌ تَنَزَّلَ فَهْوَ يُحْسَبُ بُقْعَةً ... أَوَمَا تَرَى ٱلْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ
خَضَبَ ٱلنَّجِيعُ غَزَالَهُ وَهِزَبْرَهُ ... هٰذَا بِوَجْنَتِهِ وَذَا بِبَنَانِهِ
فَلَئِنْ جَهِلْتَ ٱلْحَتْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ ... سَلْنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ
هُوَ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلسُّودِ مِنْ فَتَيَانِهِ ... أَوْ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلْبِيضِ مِنْ فِتْيَانِهِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... حَجَبَ ٱلْبِعَادُ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ
بِيضٌ إِذَا ٱلْعَبِثَتْ صَبًا بِذُيُولِهَا ... حَمَلَ ٱلنَّسِيمُ ٱلْمِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ
عَمَدَتْ إِلَى قَبَسِ ٱلضُّحَى فَتَبَرْقَعَتْ ... فِيهِ وَقَنَّعَهَا ٱلدُّجَى بِدُخَانِهِ
مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا ... قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ

وَهَبَتْ لَهُ ٱلْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا … حَلْيًا وَسَوَّرَهَا ٱلْهِلَالُ بِجَانِهِ
هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى … مُهَجِ ٱلْأُسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَّانِهِ
يَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا … وَيَسِيرُ مِنْهَا ٱلْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ
كَمَنَ ٱلْفُحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ … وَٱلْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ
فِي ٱلْخِدْرِ مِنْهَا ٱلْعِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا … وَيُقِلُّ مِنْهُ ٱللَّيْثُ سَرْجَ حِصَانِهِ
قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ … أَقْصَاهُ صَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
مَا ٱشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ … إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ
بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱللَّهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ
ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ ٱلْمَهَى … وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ
تُمْسِي فَرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى … تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
لَوْلَا رِوَايَاتُ ٱلْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ … لَمْ يَرْوِ طَرْفِي ٱلدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا … فَضَّ ٱلْحَدِيثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي ٱلْجُمَانَ وَطَالَبُوا … فِيهِ مَسِيلَ ٱلدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
فَإِلَامَ يَفْجَعُنِي ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ … وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حِدْثَانِهِ
عَتْبِي عَلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ مُطَوَّلٌ … يُفْضِي إِلَى ٱلْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي … إِنَّ ٱلْأَدِيبَ ٱلْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ
يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَمَا … أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ
تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ ٱلْهَوَى … كَيْفَ ٱلْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لَلرِّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ ... نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سُلْوَانِهِ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ ... بَشَرًا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ
خَيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ الـ ... ـتَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ ... وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
الْمُنْطِقُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِكَفِّهِ ... وَالْمُخْرِسُ الْبُلَغَاءَ فِي تِبْيَانِهِ
لُطْفُ الْإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي ... قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْبِ عَنْ كِتْمَانِهِ
قَرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا ... وَالشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ
نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأُلَى ... فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ
تُمْسِي الصَّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا ... وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصَهُ الْآفَاقُ فِي ... طَرْفٍ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ
وَجِلًا يَظُنُّ النَّوْمَ لَمْعَ سُيُوفِهِ ... وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَآهُ وَقَدْ نَضَا ... سَيْفًا كَقُرْطِ الْخَوْدِ فِي خَفَقَانِهِ
وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَى ... فِيهِ وَسُمْرُ الْقُضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
خَضَبَ النَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ ... فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ
تَبْكِي الْجِرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى ... مُتَبَسِّمٌ وَالْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبُ ... بِجَوَارِحِ الْآسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
جِبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ ... أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى ... وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَى بُرْهَانِهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ ٱلْكِتَابِ بِفَضْلِهِ ... وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
سَلْ عَنْهُ يَاسِينًا وَطٰهٰ وَٱلضُّحَى ... إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
وَسَلِ ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْحَطِيمَ وَزَمْزَمًا ... عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
يَسْمُو ٱلذِّرَاعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ م ... ٱلْإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلَى وِيجَانِهِ
لَوْ تَسْتَجِيرُ ٱلشَّمْسُ فِيهِ مِنَ ٱلدُّجَى ... لَغَدَا ٱلدُّجَى وَٱلْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ
أَوْ شَاءَ مَنْعَ ٱلْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ ... عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ
أَوْ رَامَ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجَرَّةِ مَسْلَكًا ... لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ
لَا تَنْفُذُ ٱلْأَقْدَارُ فِي ٱلْأَقْطَارِ فِي ... شَيْءٍ بِغَيْرِ ٱلْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
أَللّٰهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجُمُوحُهَا ... سَلِسُ ٱلْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعَ عِنَانِهِ
فَهُوَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا ... فِي فُلْكِهِ ٱلْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
كَلَّا وَلَا مُوسَى ٱلْكَلِيمُ سَقَى ٱلرَّدَى ... فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ
إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهْوَ حَامِلُ سَاقِهِ ... أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهْوَ فِي عُنْوَانِهِ
رَوْحُ ٱلنَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ ٱلَّذِي ... تُجْنَى ثِمَارُ ٱلْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ ٱلثَّقَلَيْنِ عِنْدَ ٱللّٰهِ فِي أَوْزَانِهِ
وَٱلْمُخْجِلَ ٱلْقَمَرَ ٱلْمُنِيرَ بِتِمِّهِ ... فِي حُسْنِهِ وَٱلْغَيْثَ مِنْ إِحْسَانِهِ
وَٱلْفَارِسَ ٱلشَّهْمَ ٱلَّذِي غَبَرَاتُهُ ... مِنْ نَدِّهِ وَٱلسُّمْرُ مِنْ رَيْحَانِهِ
عُذْرًا فَإِنَّ ٱلْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ ... وَٱلْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ ... يُثْنِي عَلَيْهِ ٱللّٰهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ ٱلْعِيسُ ٱلْفَلَا وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ
أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا لِأَفُوزَ عِنْدَ ٱللهِ فِي رِضْوَانِهِ
عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ ٱلرَّجَا حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
فَاقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ بِكَ يَسْتَقِيلُ ٱللهَ فِي عِصْيَانِهِ
فَاشْفَعْ لَهُ وَلِآلِهِ يَوْمَ ٱلْجَزَا وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرَّ فِي ٱلْحُبِّ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَى قَسَمِي وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي
وَإِنْ صَبَوْتُ الَى ٱلْأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ فَلَا تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي
وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِٱلسُّلُوِّ فَلَا وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى ٱلنُّهَى حِكَمِي
وَلَا تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِٱلْهَوَى كَمَدًا إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي
وَلَا رَشَفْتُ ٱلْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ
وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ ٱلْعَذَابِ بِكُمْ إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِفَمِي
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ ٱلسَّقَمِ
مَا صِرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَعْرِفَةً حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِٱلضَّنَى عَلَمِي
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ ٱلْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ ٱلْعَلَمِ
أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ
لَوْلَا قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا مَا هَزَّ عِطْفِيَ ذِكْرُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ

كلّا ولولا الثنايا من مباسمكم ... ما شاقني بالثنايا بارق الظلم
يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت ... تبكي عليكم سرورا أعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا ... أفلتم يا بدور الحي من إضم
ما أحرم النوم أجفاني وحرّمه ... إلّا تغيّبكم يا حاضري الحرم
غبتم فغيّبتم صبحي فلست أرى ... إلّا بقايا ألمّت فيه من لممي
صبرا على كل مرّ في محبّتكم ... يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمي
رفقا بصبّ غدت فيكم شمائله ... مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد إذا هاجت بلابله ... ناجى الحمام فداوى الغمّ بالنغم
يشكو الظما فإذا ما مرّ ذكركم ... أنساه ذكر ورود البان والعلم
حيّ الهوى ميّت السلوان ذو كبد ... موجودة أصبحت في حيّز العدم
خاف الردى منذ جرّت سود أعينكم ... بيض الظبى فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلّت جواركم ... والبرّ بالجار من مستحسن الشيم
لمّا إليكم ضلال الحبّ أرشدها ... ظلّت لديكم بظلّ الضال والسلم
يا حبّذا لك من عيش الشبيبة وا ... دهر العبوس يرينا وجه مبتسم
فيا رعى الله سكّان الحمى وحمى ... حيّ الحجون وحيّاه بمنسجم
وحبّذا بيض ليلات بسفح منى ... كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من سراة في شمائلهم ... قد صيّروا كلّ حرّ تحت رقّهم
رماة نجح لأسباب الردى وسموا ... بإسم السهام وسمّوها بكحلهم

صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ مَصَابِيحٌ تَظُنُّهُمُ    زُرُّوا ٱلْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمِ
إِذَا ٱكْتَسَى ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَائِهِمْ ذَهَبًا    أَجْرَى ٱلسَّرَابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ
كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ ٱلْأُفْقِ مَا وَلَدَتْ    أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِجَيْبِهِمِ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ ٱلدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ    لِلْأَرْضِ فَٱسْتَحْضَنَتْهَا فِي خُدُورِهِمِ
لَانَتْ كَلِينِ ٱلْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ    أَجْفَانُ بِيضِهِمِ أَجْفَانَ بِيضِهِمِ
تَقَسَّمَ ٱلْبَأْسُ فِيهِمْ وَٱلْجَمَالُ مَعًا    فَشَابَهَ ٱلْقِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنَ شَمْسِهِمِ
تُنَاطُ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي حَمَائِلِهِمْ    وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمِ
مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ    مَقْرُونَةٌ بِٱلْمَنَايَا فِي لِحَاظِهِمِ
كُلُّ ٱلْمَلَاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ    وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمِ
وَأَطْوَلُ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ    وَرِقَّتِي وَنُحُولِي فِي خُصُورِهِمِ
إِنَّ ٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى    فِيهِمْ لَأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمِ
غُرٌّ عَنِ ٱلدُّرِّ لَمْ تَنْفَصِلْ مَبَاسِمُهُمْ    إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ ٱللهِ ذِي ٱلْكَرَمِ
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ وَمَنْ    لَوْلَاهُ فِي ٱلْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ ٱلْأُمَمِ
مُبَارَكُ ٱلِٱسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ    عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِٱلْغَوْرِ وَٱلْأَكَمِ
طَوْقُ ٱلرِّسَالَةِ تَاجُ ٱلرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ    بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ ٱللهِ كُلِّهِمِ
نُورٌ بَدَا فَٱنْجَلَى غَمُّ ٱلْقُلُوبِ بِهِ    وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ ٱلدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ
لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةَ ٱلْحِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ    لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي
تَشْفِي مِنَ ٱلدَّاءِ وَٱلْبَلْوَاءِ نِعْمَتُهُ    وَتَنْفُخُ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْبَالِي مِنَ ٱلرِّمَمِ

كَمْ أَكْمَهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ | مِنْ كَفِّهِ وَلَكَمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمِي
وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ | قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الْأَلْيَلِ الدُّهُمِ
لُطْفٌ مِنَ اللهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا | فِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ
عَلَى السَّمٰوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ | وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا | فِي حِجْرِهَا وَهْوَ طِفْلٌ بَالِغَ الْحُلُمِ
سَيْفٌ بِهِ نُسَخُ التَّوْرَاةِ قَدْ نُسِخَتْ | وَآيَةُ السَّيْفِ تَمْحُو آيَةَ الْقَلَمِ
يَغْشَى الْعِدَا وَهْوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا | وَالْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ
تَفْتَرُّ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيمَاضِ صَاعِقَةٍ | وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ الْعَارِضِ الرَّذِمِ
إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَا اشْتَبَكَتْ | ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأَجَمِ
قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةً | إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللهُ فِي الْعِظَمِ
شَرِّفْ بِتُرْبَتِهِ الْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا | فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جُنِنْتُ فِيهِ هَوًى | يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتَ لُمِ
أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ | وَمِحْنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأَ النِّعَمِ
أَسْكَنْتُهُ بِجَنَانِي وَهْوَ جَنَّتُهُ | فَأَثْلَجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ
عَيْنًا تُهَوِّمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ | عَدِمْتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهِمِ
وَاهًا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةَ لِي | يَبُلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظَمِي
لِلّٰهِ رَوْضَةُ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ | تَعُدُّهَا الرُّسْلُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنِهِمِ
حَدِيقَةٌ آسُهَا التَّسْبِيحُ نَرْجِسُهَا | وَسْنَى عُيُونِ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمِ

تَبْدُو حمائمها لَيْلًا فيؤنسها رَجْعُ الْمُصَلِّينَ فِي أَوْرَادِ ذِكْرِهِمِ

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا وَنَوَّرَتْ جَوَّهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمِ

كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شِبَاكُهُ شَبَكًا فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ

نَبِيُّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمِ

وَالرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلَّا لِتَكْسِبَ مِنْ سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِتِيهِهِمِ

فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنًا وَعُلًا فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشِبْهِهِمِ

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا وُصُولَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمِ

زُهْرٌ إِلَى مَاءِ عَلْيَاءٍ بِهِ انْتَسَبُوا أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَانْحَوْا الشُّهْبَ بِالرَّجْمِ

مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ لِعِقْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمِ

مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَّقِدًا حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمِ

قَدْ كَانَ سِرًّا فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَتِمِ

هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقَدِي وَحُبُّ عِتْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصَمِي

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا وَطُهِّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمِ

أَئِمَّةٌ أَخَذَ اللَّهُ الْعُهُودَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمِ

قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا جَحَدَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمِ

كَفَاهُمُ مَا بِعَمَّ وَالضُّحَى شَرَفًا وَالنُّورِ وَالنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَتْ بِهِمِ

سَلِ الْحَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمِ

أَكَارِمٌ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمِ

أطايبٌ يجد المشتاق تربتهم ريحًا تدل على ذاتيّ طيبهم
كأنّ من نفس الرحمن أنفسهم مخلوقةٌ فهو مطويٌّ بنشرهم
يدري الخبير إذا ما خاض علمهم أيُّ البحور الجواري في صدورهم
تنسّكوا وهمُ أُسدٌ مظفّرةٌ فاعجب لنسكٍ وفتكٍ في طباعهم
على المحاريب رهبانٌ وإن شهدوا حربًا أبادوا الأعادي في حرابهم
أين البدور وإن تمّت سنى وسمت من أوجهٍ وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدرّ من سورٍ قد رتّلوها قيامًا في خشوعهم
إذا هوى عين تسنيمٍ يهبّ بهم تدفّق الدمع شوقًا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحبّ راحًا بالنهى مزجت فأدركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصّروا فقضوا نحبًا وما قبضوا لذا يعدّون أحياءً لموتهم
سيوف حقٍّ لدين الله قد نصروا لا يطهر الرجس إلّا في حدودهم
تالله ما الزهر غبّ القطر أحسن من زهر الخلائق منهم حين جودهم
همُ وإيّاه ساداتي ومستندي الـ أقوى وكعبة إسلامي ومستلمي
شكرًا لإلاه ربّي حيث ألهمني ولاهمُ وسقاني كأس حبّهم
لقد تشرّفت فيهم محتدًا وكفى فخرًا بأنّي فرعٌ من أصولهم
أصبحت أُعزى إليهم بالنجار على أنّ اعتقادي أنّي من عبيدهم
يا سيّدي يا رسول الله خذ بيدي فقد تحمّلت عبئًا فيه لم أقم

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى ‏ نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعاً فِي ٱلْمَعَادِ فَمَنْ ‏ يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ ٱللهِ وَٱلنِّقَمِ
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ ‏ مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى ٱلتُّهَمِ
تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ ‏ هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي ‏ نَثْرَ ٱلدُّمُوعِ وَنَظْمَ ٱلْمَدْحِ فِي كَلِمِي
عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ ٱللهِ مَا سَكِرَتْ ‏ أَرْوَاحُ أَهْلِ ٱلتُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُمُوسُ ٱلتَّلَاقِي ‏ فَبَدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ ٱلْمَآقِي
جَنَّ لَيْلُ ٱلنَّوَى عَلَيَّ فَأَمْسَتْ ‏ فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَخْبَرَتْنَا حَلَاوَةُ ٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ ‏ أَنَّ هٰذَا ٱلْبِعَادَ مُرُّ ٱلْمَذَاقِ
ذٰلِكَ طُورَ ٱلْعَزَاءِ نُورُ ٱلتَّجَلِّي ‏ مِنْكُمُ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ
آنَسَتْ مُقْلَتَايَ نَارَ ٱلتَّنَائِي ‏ فَٱصْطَلَى ٱلْقَلْبُ جَذْوَةَ ٱلْاِشْتِيَاقِ
أَيُّهَا ٱلْمُغْرِبُ ٱلْقِفَارَ بِضَرْبٍ ‏ أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ ٱلْأَعْنَاقِ
وَٱلْمُحَلَّى قِرَاهُ فِي عَنْبَرِ ٱللَّيْـ ‏ ـلِ وَبِٱلزَّعْفَرَانِ مُحْذِي ٱلْمَنَاقِ
إِنْ أَتَيْتَ ٱلْعَقِيقَ عَمَّرَكَ ٱللهُ وَوُقِّيتَ فِتْنَةَ ٱلْأَحْدَاقِ
وَتَرَاءَى لَكَ ٱلْحِجَازُ وَلَاحَتْ ‏ بَيْنَ حُمْرِ ٱلْقِبَابِ شُهْبُ ٱلْعِرَاقِ
حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ ٱلْعِينِ تُبْنَى ‏ بَيْنَ سُمْرِ ٱلْقَنَا وَبِيضٍ رِقَاقِ
وَبُحُوراً حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدٍ ‏ وَأُسُوداً صَحِبْنَ زُبْدَ ٱلْعِتَاقِ

فتيةٌ لو تشاء بالبيض حالت بين قلب المشوق والأشواق
منزلٌ كلما به سنح السرب تذوب الأسود بالإشفاق
ثغرٌ حسنٍ حمتهُ سمرُ قدودٍ وظبى أجفنٍ ونبلُ حداق
وتجلّت لك الشموس ظلاما حاملاتِ النجوم فوق التراقي
ورأيت البدور تشرق في الأرض بها لاتِ عسجدِ الأطواق
فتلطّفْ وحيّ عنّي خدورا هي حقًّا مصارعُ العشّاق
وغصونا خضرَ الملابس سودَ الشعرِ حمرَ الحُلِيّ والأوراق
واتّقِ الضربَ من جفونٍ مراضٍ واحذرِ الطعنَ من قدودٍ رشاق
وأخبرِ الساكنين أنّي على ما علموهُ لهم على العهد باقي
أججت نارَ زفرتي الفرقُ فيهم فنشا الدجنُ من دخانِ احتراقي
يا رعى اللهُ ليلةً ألبستنا بعد فرطِ العتابِ عقدَ العناق
راقَ عتبُ الحبيبِ فيها فرقّت مثلَ شكوى المتيّمِ المشتاق
توّجت هامةَ السرورِ وحلّت خصرَ ماضي زمانِنا بالنطاق
فاقتِ الدهرَ زينةً مثلَ ما قد فازَ قدرُ الوصيّ بالآفاق
سيّدُ الأوصياءِ مولى البرايا عروةُ الدينِ صفوةُ الخلّاق
مهبطُ الوحيِ معدنُ العلمِ والإفضالِ لا بل مقدّرُ الأرزاق
بدرُ أفقِ الكمالِ شمسُ المعالي غيثُ سحبِ النوالِ الليثُ التلاق
ضاربُ الشوسِ بالظبى ضربةَ البخلِ بماضي مكارمِ الأخلاق

قَلْبُ أَجْرَى ٱلْأُسُودِ إِذْ يَلْتَقِيهِ كَوِشَاحِ ٱلْخَرِيدَةِ ٱلْمِقْلَاقِ
حُكْمُهُ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلْقَضَايَا وَلٰكِنْ جَائِرٌ فِي نُفُوسِ أَهْلِ ٱلشِّقَاقِ
عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ لَا يَعْـزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ
حَاضِرٌ عِنْدَ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ فَطِوَالُ ٱلدُّهُورِ مِثْلُ فُوَاقِ
مَلِكٌ كُلَّمَا رَقِي لِلْمَعَالِي فَلَهُ ٱلنَّيِّرَاتُ أَدْنَى ٱلْمَرَاقِي
سَلَّ لِلّٰهِ أَنْصُلًا فِي سَنَاهَا مَاحِيَاتٍ ظَلَامَ أَهْلِ ٱلنِّفَاقِ
يَا لَهَا أَنْجُمًا فَكَمْ بَدْرِ قَوْمٍ كُوِّرَتْ نُورُهُ بِكَسْفِ مُحَاقِ
إِنْ تَكُنْ كَٱلثُّغُورِ فِي ٱلرَّوْعِ تَبْدُو فَلَهُنَّ ٱلْجُسُومُ كَٱلْأَشْدَاقِ
مَا تَرَاءَتْ جَمَاعَةُ ٱلشِّرْكِ إِلَّا خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ ٱلْأَعْنَاقِ
مَنْ سَقَى مَرْحَبَ ٱلْمَنُونَ وَعَمْرًا وَأَذَاقَ ٱلْقُرُونَ طَعْمَ ٱلزُّعَاقِ
مَنْ أَبَاحَ ٱلْحُصُونَ بَعْدَ ٱمْتِنَاعٍ وَمَحَا بِٱلْحُسَامِ زُبْرَ ٱلْغَسَاقِ
مَنْ أَتَى بِٱلْوَلِيدِ بِٱلرَّوْعِ قَسْرًا بَعْدَ عِزِّ ٱلْعُلَا بِذُلِّ ٱلْوَثَاقِ
مَنْ رَقِي غَارِبَ ٱلنَّبِيِّ وَأَمْسَى مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاقِ
مَنْ بِنَجْرِ ٱلنِّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا طَالَمَا كَانَ قَاتِمَ ٱلْأَعْمَاقِ
وَاصَلَ ٱللهُ تُرْبَةً أَضْمَرَتْهُ بِصَلَاةٍ كَقَطْرَةِ ٱلْمُهْرَاقِ
وَارِثُ ٱلْبَحْرِ وَٱلْهِزَبْرِ وَصَلْتُ ٱلْـسَبْذَرِ كُلًّا وَعَارِضُ ٱلْإِنْفَاقِ
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا وَمَلَا ٱلْخَافِقَيْنِ بِٱلْإِئْتِلَاقِ
قَدْ سَلَكْتُ ٱلطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا وَرَجَائِي مَطِيَّتِي وَرِفَاقِي

أَسَرَتْنِي ٱلذُّنُوبُ آيَةَ أَسْرٍ وَٱلْخَطَايَا فَمَنْ فِي إِطْلَاقِي
أَوَّلُ ٱلْعُمْرِ بِٱلضَّلَالِ تَوَلَّى سَيِّدِي فَأَصْلِحِ ٱلسِّنِينَ ٱلْبَوَاقِي
أَنَا رِقٌّ بِكَ ٱسْتَجَرْتُ فَكُنْ لِي مِنْ أَلِيمِ ٱلْعَذَابِ بِٱلْبَعْثِ وَاقِ
زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكْرَ قَرِيضٍ بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ ٱلْأَوْرَاقِ
صَانَهَا عَنْ سِوَى عُلَاكَ شِهَابٌ يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِٱلْإِشْرَاقِ
فَٱلْتَفِتْ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ فَلَهَا بِٱلْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقِ
وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ مَا رَقَصَ ٱلْغُصْـــنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ ٱلْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَغَتْ بِٱلظَّلَامِ شَمْسُ ٱلدَّيُورِ فَأَرَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتَ ٱلْهَجِيرِ
وَشَهِدْنَا ٱلْهَبَاءَ كَٱلنَّقْعِ لَيْلًا حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ ٱلْبَلُّورِ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّمَاءَ ذَاتَ ٱحْمِرَارٍ وَمَحَا نُورُهَا ٱلسَّوَادَ ٱلْأَثِيرِي
فَحَسِبْنَا ٱلنُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا مِنْ عَقِيقٍ وَجِرْمَهَا مِنْ حَرِيرِ
وَغَشَتْ فِي شُعَاعِهَا ٱلْأَرْضَ طُرًّا فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي ٱلْبُحُورِ
نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ كُرَةَ ٱلزَّمْهَرِيرِ حَرَّ ٱلسَّعِيرِ
خَفِيَتْ مِنْ لَطَافَةِ ٱلْجِرْمِ حَتَّى لَا تَرَى فِي وِعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
بَايَنَ ٱلْمَاءَ لَوْنُهَا فَٱلْأَوَانِي كَٱلْمَسَاوِي لَهَا عَلَى ٱلْمَشْهُورِ
تَمْلَأُ ٱلْحَنْسِي ضِيَاءً إِلَى أَنْ تَنْظُرَ ٱلْعَيْنُ سِرَّهُ بِٱلضَّمِيرِ
لَوْ حَسَاهَا بَنُو زُغَاوَةَ يَوْمًا مِنْ سَنَاهَا لَلُقِّبُوا بِٱلْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَتْهَا سُحَيْرًا ... فِي زُجَاجِ ٱلْكُؤُوسِ كَفُّ ٱلْمُدِيرِ
خِلْتَهُ بِٱلْفَضِيخِ مَرَّ جَمِيعًا ... ثُمَّ بِٱلنَّارِ خَاضَ بَعْدَ ٱلْمُرُورِ
صَاحِ قَدْ رَاحَ وَقْتُنَا فَٱغْتَنِمْهُ ... وَٱنْتَهِبْ فُرْصَةَ ٱلزَّمَانِ ٱلْغَبُورِ
أَتَخَيَّلْتَ أَنَّ وَقْتَكَ لَيْلٌ ... سَفَهًا إِنَّ ذَا دُخَانُ ٱلْبَخُورِ
فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ ... فَلَقُ ٱلصُّبْحِ هَامَةَ ٱلدَّيْجُورِ
وَبُحُورُ ٱلظَّلَامِ غُرْنَ وَعَامَتْ ... حُوتُهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ
وَغَدَتْ تَقْطُفُ ٱلْأَقَاحَ يَدَاهُ ... مِنْ رِيَاضِ ٱلْمَلَابِ وَٱلْكَافُورِ
وَغَدَا ٱلْكَفُّ وَٱلذِّرَاعُ خَضِيبًا ... وَبَدَا بِٱلدُّجَى نُصُولُ ٱلْقَتِيرِ
وَٱنْثَنَى ٱلْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى ... مُصْلَتًا صَارِمُ ٱلْهِلَالِ ٱلْمُنِيرِ
وَشَدَا ٱلدِّيكُ هَاتِفًا وَتَغَنَّى ... ٱلْوُرْقُ بِٱلْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ
وَبَدَا ٱلطَّلْعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى ٱلطَّلُّ مَنْظُومَهُ إِلَى ٱلْمَنْثُورِ
فَٱصْطَبِحْهَا عَلَى خُدُودِ ٱلْعَذَارَى ... وَٱسْقِنِيهَا عَلَى أَقَاحِ ٱلثُّغُورِ
بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا ... بَيْنَ خُضْرِ ٱلرِّيَاضِ بِيضَ ٱلنُّحُورِ
كُلَّمَا فَاكَهُوا ٱلْجَلِيسَ بِلَفْظٍ ... نَظَمَتْهُ ٱلْحَبَابُ فَوْقَ ٱلْخُمُورِ
طَلَبُوا ٱلْمَجْدَ بِٱلرِّمَاحِ وَنَالُوا ... بِٱلظُّبَى هَامَةَ ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَثِيرِ
صِبْيَةٌ زَفَّهَا ٱلصِّبَاءُ ٱرْتِيَاحًا ... لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ ٱلسُّرُورِ
وَبُدُورٌ مِنَ ٱلسُّقَاةِ تُعَاطِي ... فِي كُؤُوسِ ٱلنُّضَارِ شَمْسَ ٱلْعَصِيرِ
مَا سَعَتْ بِٱلْمُدَامِ إِلَّا أَرَتْنَا ... قُضُبَ ٱلْبَانِ فِي هِضَابِ ثَبِيرِ

كُلُّ ظَبْيٍ عَزِيزِ شَكْلٍ غَرِيرِ ... يَفْضَحُ ٱلْبَدْرَ بِٱلْجَمَالِ ٱلْغَزِيرِ
بَلْ أَصَمٌّ وِشَاحُهُ مَنْطِقِيٌّ ... صَحَّ فِي جَفْنِهِ حِسَابُ ٱلْكُسُورِ
سُكَّرِيٌّ رُضَابُهُ كَوْثَرِيٌّ ... جَنَّةٌ عَذَّبَ ٱلْأَنَامَ بِحُورِ
كُلَّمَا هَبَّ بِٱلْمُدَامِ نَشَاطًا ... كَسَّلَ ٱلنَّوْمُ جَفْنَهُ بِٱلْفُتُورِ
فَرْعُهُ وَٱلْوِشَاحُ سَارَا فَهٰذَا ... كَٱغْتَدَى مُتْهِمًا وَذَا بِٱلْغُوَيْرِ
كَمْ غَزَا ٱلصَّبْرَ بِٱللِّحَاظِ كَمَا قَدْ ... غَزَتِ ٱلشُّوسَ أَنْصُلُ ٱلْمَنْصُورِ
يَوْمَ غَارَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ ... بِلُهَامٍ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قَدِيرِ
كُلَّمَا سَارَ بِٱلظُّبَى وَٱلْعَوَالِي ... بَعَثَ ٱلذُّعْرَ قَبْلَهُ بِٱلصُّدُورِ
جَحْفَلٌ يَقْتُلُ ٱلْجَنِينَ إِذَا مَا ... سَارَ فِي ٱلْأَرْضِ وَقْعُهُ فِي ٱلنُّحُورِ
لَجِبٌ مِنْ دَوِيِّهِ ٱلْخَلْقُ كَادُوا ... يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ ٱلنُّشُورِ
مَارَ فِيهِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مَادَتْ ... وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ
سَارَ وَهْنًا عَلَيْهِمِ وَأَقَامَتْ ... خَيْلُهُ بِٱلنَّهَارِ حَتَّى ٱلْعَصِيرِ
وَأَتَى مَنْهَلَ ٱلدُّوَيْرِقِ لَيْلًا ... وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
وَأَتَى ٱلطِّيبَ وَٱلدُّجَيْلَ نَهَارًا ... تَقْتَفِيهِ ٱلْأُسُودُ فَوْقَ ٱلنُّسُورِ
وَغَدَا يَطْوِي ٱلْقِفَارَ إِلَى أَنْ ... نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاهُ ٱلثُّغُورِ
وَٱنْثَنَتْ تَقْلِبُ ٱلْفَلَاةَ عَلَيْهِمْ ... بِمَذَارِي قَوَائِمٍ كَٱلدُّبُورِ
وَغَدَتْ عَوْمًا بِدِجْلَةَ حَتَّى ... صَارَ لُجِّيُّ مَائِهَا كَٱلْأَسِيرِ
وَأَتَتْ بِٱلضُّحَى ٱلْجَزِيرَةَ تَرْدِي ... بِأُسُودٍ تَرُوعُهَا بِٱلزَّئِيرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْحَوْا مَا لَهُمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
أَسْلَمُوا ٱلْمَالَ وَٱلْعِيَالَ وَوَلَّوْا هَرَبًا بِٱلنُّفُوسِ فِي كُلِّ غَوْرِ
وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتْلَهُمْ مَا أَصَابُوا مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ ٱلْمَشْهُورِ
أَيْنَ مَنْجَى ٱلظِّبَاءِ بِٱلْغَوْرِ مِمَّنْ يَقْنِصُ ٱلْعُصْمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
ذُعِرَتْ مِنْهُمُ ٱلْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتَى ٱلْقُبُورِ
سَفَهًا مِنْهُمُ عَصَوْهُ وَتِيهًا وَضَلَالًا رَمَاهُمُ بِٱلْغُرُورِ
زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يُنَالُوا مِنْ بَوَادِي ٱلْعَقِيقِ أَهْلُ ٱلسَّدِيرِ
فَنَفَى زَعْمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ
مَلِكٌ كُلَّمَا سَرَى لِطِلَابٍ يَحْسَبُ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا كَٱلنَّقِيرِ
هَوَّنَ ٱلْبَأْسَ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَٱلْعَظِيمُ ٱلْعَظِيمُ مِثْلُ ٱلْحَقِيرِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابٍ يُنْبِتُ ٱلدُّرَّ فِي رِيَاضِ ٱلْفَقِيرِ
يَا أَبَا هَاشِمَ ٱلْمُظَفَّرَ لَا زِلْـ ـتَ تُغِيرُ ٱلْعَدُوَّ طُولَ ٱلدُّهُورِ
فَلَقَدْ حُزْتَ بِٱلْفَخَارِ مَقَامًا شَيَّدَتْهُ ٱلرِّمَاحُ فَوْقَ ٱلْعَبُورِ
ذَلَّتِ ٱلْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْهَا ٱلْعَزِيزُ كَٱلْمُسْتَجِيرِ
وَعَمَمْتَ ٱلْعِبَادَ مِنْكَ بِفَيْضٍ صَيَّرَ ٱلزَّاخِرَاتِ مِثْلَ ٱلسُّتُورِ
دُمْتَ بِٱلدَّهْرِ مَا بَدَا ٱلْبَدْرُ كَنْزًا لِفَقِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يمدحهُ ايضًا ويهنيهِ بعيد الفطر

مَا حَرَّكَتْ سَكَنَاتُ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْهَا أَسْهُمُ ٱلْأَجَلِ

رَنَتْ إِلَيْنَا عُيُونُ ٱلْعِينِ مِنْ مُضَرٍ … فَٱسْتَهْدَفَتْنَا رُمَاةُ ٱلنَّبْلِ مِنْ ثُعَلِ
وَهَزَّتِ ٱلْخُرَّدُ ٱلْهِيفُ ٱلْحِسَانُ لَنَا … قَامَاتِهِنَّ فَخِفْنَا دَوْلَةَ ٱلْأَسَلِ
بِمُهْجَتِي رَبْرَبَ ٱلسِّرْبِ ٱلْمُخَيِّمَ فِي … قَلْبِي هِلَالَ نُجُومِ ٱلْحَيِّ مِنْ ذُهُلِ
تَٱللّٰهِ لَمْ أَنْسَ بِٱلزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ … وَٱللَّيْلُ خَامَرَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْكَحَلِ
أَمَا وَزَنْجِ لَيَالِينَا ٱلَّتِي سَلَفَتْ … وَٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا ٱلْأُوَلِ
لَوْلَا هَوَى ثَغْرِهِ ٱلدُّرِّيِّ مَا ٱنْتَشَرَتْ … تِلْكَ ٱلْيَوَاقِيتُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ
وَلَا شَجَانِيَ بَرْقٌ فِي تَبَسُّمِهِ … وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ ٱلْغَزَلِ
إِنَّا لَقَوْمٌ تَقُدُّ ٱلْبِيضَ أَنْصُلُنَا … وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ ٱلْبِيضِ مِنْ قِبَلِ
نَغْشَى ٱلنِّصَالَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ … وَنَخْتَشِيهَا إِذَا ٱنْسَلَّتْ مِنَ ٱلْمُقَلِ
وَيَصْدُرُ ٱلنَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذُنَا … إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ ٱلْكَحَلِ
وَشَمْسِ خِدْرٍ بِأَوْجِ ٱلْحُسْنِ مَطْلَعُهَا … فِي دَارَةِ ٱلْأَسَدِ ٱلضِّرْغَامِ لَا ٱلْحَمَلِ
شَمْسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ … بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ ٱلْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
مَخْمُورَةَ ٱلْجَفْنِ لَا تَنْفَكُّ مُقْلَتُهَا … يُرَدِّدُ ٱلْغُنْجُ فِيهَا حَيْرَةَ ٱلثَّمِلِ
يَحُولُ مِنْ دُونِهَا لُجُّ ٱلنِّصَالِ فَلَوْ … رَامَ ٱلْوُصُولَ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
خَرَقْتُ سُجْفَ ٱلضِّيَا عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى … كِنَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ ٱلْقَنَا ٱلذُّبُلِ
حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ ٱلْوَرْدَ وَٱنْفَتَحَتْ … مِنْ مُقْلَتَيْهَا جُفُونُ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْكَسِلِ
قَامَتْ فَعَانَقَنِي ظَبْيٌ فَقَبَّلَنِي … بَرْقٌ وَمَالَ عَلَيَّ ٱلْغُصْنُ فِي ٱلْحُلَلِ
وَٱسْتَقْبَلَتْنِي بِبِشْرٍ وَهْيَ قَائِلَةٌ … وَٱلذُّعْرُ يَصْبُغُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلْخَجَلِ

أَمَا خَشِيتَ ٱلْمَنَايَا مِنْ مَنَاصِلِهَا ‏ فَقُلْتُ وَٱلْقَلْبُ لَا يُطْوَى عَلَى وَجَلِ
لَوِ ٱتَّقِي ٱلرَّجْمَ مِنْ شُهْبِ ٱلنِّصَالِ لَمَا ‏ فِي ٱللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْكِلَلِ
لَا يُدْرِكُ ٱلْأَمَلَ ٱلْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ ‏ يَشُقُّ بَحْرَ ٱلرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ ٱلْأَمَلِ
وَلَا يَنَالُ ٱلْمَعَالِي ٱلْغُرَّ غَيْرُ فَتًى ‏ يَدُوسُ شَوْكَ ٱلْعَوَالِي غَيْرَ مُنْتَعِلِ
يُولِي ٱلنُّضَارَ إِذَا ضَنَّ ٱلْحَيَا كَرَمًا ‏ وَيَعْصِمُ ٱلرَّأْيَ أَنْ يُفْضِي إِلَى ٱلزَّلَلِ
مُتَوَّجُ ٱلسُّمْرِ عَالِي ٱلْبِيضِ مُجْتَمِعٌ ‏ مُفَرَّقُ ٱلطَّعْمِ بَيْنَ ٱلصَّابِ وَٱلْعَسَلِ
قِرْنٌ إِذَا مَا ٱكْفَهَرَّ ٱلْخَطْبُ سَلَّ لَهُ ‏ رَأْيًا كَمُنْصُلِ مَنْصُورِ ٱللِّوَا ٱلْبَطَلِ
قَانِي ٱلصَّوَارِمِ مُسْوَدُّ ٱلْمَلَاحِمِ مُبْـــيَضُّ ٱلْمَكَارِمِ مُخْضَرُّ ٱلنَّدَى ٱلْخَضِلِ
قُطْبُ ٱلْفَخَارِ شِهَابُ ٱلرَّجْمِ يَوْمَ وَغًى ‏ بَدْرُ ٱلْمَمَالِكِ شَمْسُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحِلَلِ
ٱلْخَائِضُ ٱلْغَمَرَاتِ ٱلسُّودَ حَيْثُ بِهِ ‏ فَوْقَ ٱلنَّوَاصِي ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضُ كَٱلظُّلَلِ
عِقْدٌ تَقَلَّدَ جِيدُ ٱلدَّهْرِ جَوْهَرَهُ ‏ فَأَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ فِيهِ حَالِيَ ٱلْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مُقَلُ ٱلْأَيَّامِ وَٱبْتَسَمَتْ ‏ بِهِ ٱلثُّغُورُ وَزَانَتْ أَوْجُهَ ٱلدُّوَلِ
هُوَ ٱلْجَوَابُ ٱلَّذِي رَدَّ ٱلسُّؤَالَ بِهِ ‏ لِسَائِلٍ مَنْ كَعَبْدِ ٱللهِ أَوْ كَعَلِي
مُعَرَّفُ ٱلْبَأْسِ لَا يَنْفَكُّ يَبْرُزُ فِي ‏ ضَمِيرِ جَفْنٍ بِقَلْبِ ٱلْقِرْنِ مُتَّصِلِ
يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِٱلْأَمْطَارِ نَائِلَهُ ‏ أَقْصِرْ فَمَا لُجَجُ ٱلْأَبْحَارِ كَٱلْوَشَلِ
أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عُلًا ‏ وَبَحْرَ جُودٍ بَرَاهَا ٱللهُ فِي رَجُلِ
هَيْهَاتَ يَلْقَى ٱلْعُلَا قِرْنًا يُمَاثِلُهُ ‏ إِلَّا إِذَا غَضَّ عَيْنَيْهِ عَلَى حَوَلِ
إِذَا أَعَدَّ قِسِيَّ ٱلْجُودِ يَوْمَ نَدًى ‏ رَمَى بِسَهْمِ ٱلْعَطَايَا مُهْجَةَ ٱلْبُخْلِ

مِنَ الأُولَى المُكرِمِي الجَارِ المُلِمِّ بِهِم … وَالمُنزِلِيهِ هِضَابَ العِزِّ وَالجَذَلِ
أَمَا وَبَارِقِ هِندِيٍّ وَطَلعَتِهِ … بِعَارِضٍ مِن نَجِيعِ القَومِ مُنهَمِلِ
لَولَاكَ حَلَّت بِأَرضِ الحَوزِ زَلزَلَةٌ … تَرمِي دَعَائِمَ دِينِ اللهِ بِالخَذَلِ
أَتَيتَهَا بَعدَ أَن كَادَت تَمِيدُ بِنَا … وَكَادَ يُقرَعُ سِنُّ الأَمرِ بِالخَبَلِ
قَرَّت بِحُكمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا … قُدِّستَ يَا عَرَفَاتِ المَجدِ مِن جَبَلِ
ثَقَّفتَ مَيلَ قَنَاةِ المُلكِ فَاعتَدَلَت … قَسرًا وَقَوَّمتَ مَا بِالحَقِّ مِن مَيَلِ
كَم قَد رَمَى إِذ نَفَى الأَعرَابُ مَجدَكَ فِي … قَوسِ الخِلَافِ سِهَامَ الغَيِّ وَالجَدَلِ
فَلَم تُصِبكَ وَمَا أَشوَت سِهَامُهُمُ … بَل أَثخَنَتهُم جِرَاحُ الخِزيِ وَالفَشَلِ
سَلُّوا مِنَ البَغيِ سَيفًا فَانتَضَيتَ لَهُم … حِلمًا أَعَادَ حُسَامَ البَغيِ فِي الخِلَلِ
أَلقَيتَ فِيهِم عَصَا الرَّأيِ المُسَدَّدِ إِذ … أَلقَوا إِلَيكَ حِبَالَ المَكرِ وَالحِيَلِ
تَاللهِ لَو لَم يَرُدُّوا عَن ضَلَالَتِهِم … لَأَصبَحَ الجَيشُ فِيهِم أَوَّلَ السَّفَلِ
فَأَصلِح بِتَدبِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمُ … وَاسدُد بِرَأيِكَ مَا نَلقَى مِنَ الخَلَلِ
أَنتَ الرَّجَاءُ لِرَفعِ النَّازِلَاتِ بِنَا … إِذ يَكشِرُ الدَّهرُ عَن أَنيَابِهِ العُضَلِ
قَد خَصَّنَا اللهُ مِن تَقدِيسِ ذَاتِكَ فِي … سَمحٍ يَجِلُّ عَنِ الأَندَادِ وَالمَثَلِ
مَولَايَ لَا بَرِحَت يُمنَاكَ هَامِيَةً … عَلَى المَوَالِينَ فِي غَيثِ النَّدَى الهَطِلِ
أَمطَرتَنَا خِلَعًا حَتَّى ظَنَنتُ بِهَا … قَد أَمطَرَتنَا عُيُونُ الوَبلِ بِالبَدَلِ
شُكرًا لِصُنعِكَ مِن غَيثٍ هَمَى فَبَدَا … رَوضُ الحَرِيرِ عَلَى الأَجسَامِ وَالدُّبَلِ
لَقَد كَفَى العِيدَ فَخرًا أَن يُنَالَ بِهِ … هُنِّيتَ يَا سَيِّدَ الأَيَّامِ وَالأَزَلِ

أَلْعِيدُ فِي ٱلْعَامِ يَوْمٌ عُمْرُ عَوْدَتِهِ — وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى ٱلْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ
إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ ٱلْفِطْرِ تَسْمِيَةً — فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ ٱلْجُودِ وَٱلْخَوَلِ
فَلْتَهْنَ غُرَّتُهُ مِنْ بِشْرِ وَجْهِكَ فِي — هِلَالِ تِمٍّ بِنُورِ ٱلْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
وَٱسْتَجْلِهَا حُرَّةَ ٱلْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً — بِٱلْحُسْنِ تَسْمُو جَمَالَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأُوَلِ
فَلَا بَرِحْتَ بِأَوْجِ ٱلْعِزِّ مُرْتَفِعًا — تَجُرُّ ذَيْلَ ٱلْمَعَالِي مِنْ عَلَى زُحَلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من عند الشاه طغى فى سنة ١٠٥٥

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي — وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي
وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا — كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا — فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا — فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ — إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ — حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا — وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا — وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ
بِأَبِي مَرَاشِفَهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِّمَتْ — فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ
وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضُ ٱلْمُقِيمُ بِمُقْلَةٍ — ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِي
تَٱللهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ — إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَحْجَرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عَبْرَتِي ... بَعْدَ ٱلْجُمُودِ بِجَمْرِ نَارِ تَذَكُّرِي
كَمْ قَدْ صَحِبْتُ بِهِ مِنَ أَبْنَاءِ ٱلظِّبَا ... سِرْبًا وَمِنْ أُسْدِ ٱلشَّرَى مِنْ مَعْشَرِ
وَضَلِلْتُ مِنْ غَسَقِ ٱلشُّعُورِ بِغَيْهَبٍ ... وَهُدِيتُ مِنْ تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ بِنَيِّرِ
يَا لَلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُهْجَةِ ضَيْغَمٍ ... كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذَرِ
رُوحِي ٱلْفِدَاءُ لِظَبْيَةِ ٱلْخِدْرِ ٱلَّتِي ... بُنِيَ ٱلْكِنَاسُ لَهَا بِغَابِ ٱلْقَسْوَرِ
لَمْ أَنْسَ زَوْرَتَهَا وَوَجَنَاتُ ٱلدُّجَى ... تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكٍ أَذْفَرِ
أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَهُ ... وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ بِخَنْجَرِ
وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ ... بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي
وَغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعِيَّ بِلُؤْلُؤٍ ... لَوْلَاهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
وَتَضُمُّ مِنِّي فِي ٱلْقَمِيصِ مُهَنَّدًا ... وَأَضُمُّ مِنْهَا بِٱلنَّصِيفِ ٱلسَّمْهَرِي
طَوْرًا أَرَى طَوْقَيِ ٱلذِّرَاعِ وَتَارَةً ... مِنْهَا أَرَى ٱلْكَفَّ ٱلْخَضِيبَ بِسُوَرِ
حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ ... قَوْمُ ٱلنَّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى ... مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْعُصْفُرِ
وَٱلنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمٍ ... وَٱلْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ ... سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ
وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا ... فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ ... بِصَحِيفَةِ ٱلْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ
وَمَضَتْ وَحُمْرَةُ خَدِّهَا مِنْ أَدْمُعِهَا ... لَبِسَتْ رَمَادَ ٱلْمِسْكِ بَعْدَ تَسَتُّرِ

لِلّٰهِ دَرُّ جَمَالِهَا مِنْ زَائِرٍ     رَسَمَ ٱلْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
لَمْ أَلْقَ أَطْيَبَ بَهْجَةً مِنْ نَشْرِهَا     إِلَّا ٱلْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ ٱلْحَيْدَرِي
اِبْنُ ٱلْهُمَامِ أَخُو ٱلْغَمَامِ أَبُو ٱلنَّدَى     بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا ٱلْمَوْلَى ٱلسَّرِي
أَلْخَاطِبُ ٱلْمَعْرُوفَ قَبْلَ فِطَامِهِ     وَٱلطَّالِبُ ٱلْعَلْيَاءَ غَيْرَ مُقَدَّرِ
مِصْبَاحُ أَهْلِ ٱلْجُودِ وَٱلصُّبْحُ ٱلَّذِي     مَا ٱنْجَابَ لَيْلُ ٱلْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
قِرْنٌ إِذَا سَلَّ ٱلْحُسَامَ حَسِبْتَهُ     نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجِّ خَمْسَةِ أَبْحُرِ
قَرَنَ ٱلْبَرَاعَةَ بِٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى     وَٱلرَّأْيِ فِي عَفْوٍ وَحُسْنِ تَدَبُّرِ
آبَاؤُهُ ٱلْغُرُّ ٱلْكِرَامُ وَجَدُّهُ     خَيْرُ ٱلْأَنَامِ أَبُو شُبَيْرَ وَشَبَّرِ
لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ     فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ
أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِٱسْمِهِ     عِنْدَ ٱلسُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ
أَوْ كَانَ بِٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ كَمَالُهُ     مَا غَارَ أَوْ بِٱلشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ
أَوْ فِي ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ     فِي ٱلرَّوْعِ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ لَمْ تَتَفَطَّرِ
سَمْحٌ أَذَلَّ ٱلدُّرَّ حَتَّى أَنَّهُ     خَشِيَتْ ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهَا يَزْدَرِي
وَمَحَا سَوَادَ ٱلْجَوْرِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ     حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
يَجِدُ ٱلظِّبَاءَ ٱلْبِيضَ كَٱلْبِيضِ ٱلظُّبَا     وَصَلِيلَهَا بِٱلْكَعْمِ نَغْمَةَ مِزْمَرِ
بَعْدَ ٱلْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَّاتِ ٱلْعُلَى     لَا يَسْتَلِذُّ ٱلْغُمْضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
قُلْ لِلَّذِي فِي ٱلْجُودِ يَطْلُبُ شَأْوَهُ     أَرَبَيْتَ فِي ٱلْغُلَوَاءِ وَيْحَكَ فَٱقْصُرِ
بُدِئَ ٱلنَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ ٱلسَّخَا     عَنْ غَيْرِ مَصْدَرِ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالنَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهْوَ مِنْ ... مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرِ
يَا مَنْ بِكُنْيَتِهِ نُرِيدُ تَيَمُّنًا ... وَبِهِ يَزَالُ تَشَاؤُمُ ٱلْمُتَطَيِّرِ
إِنْ عُدَّ قَبْلَكَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مَاجِدٌ ... قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ ٱلْأَعْصُرِ
فَكَذٰلِكَ ٱلْإِبْهَامُ فَهْوَ مُقَدَّمٌ ... عِنْدَ ٱلْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ ٱلْخِنْصِرِ
بِٱلْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ ٱلْوَرَى ... وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ ٱبْنُهُ لَمْ يَفْخَرِ
كَٱلْعَيْنِ بِٱلْبَصَرِ ٱلْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ ... وَٱلْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تُبْصِرِ
قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قَلَّدْتَهُ ... وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُمْطِرِ
لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ ... مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا ٱلْمُتَكَدِّرِ
أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا ٱلنَّعِيمَ وَطَالَمَا ... شَهِدُوا ٱلْجَحِيمَ بِهَا وَهَوْلَ ٱلْمَحْشَرِ
وَكَسَوْتَهَا حُلَلَ ٱلْأَمَانِ وَإِنَّهَا ... لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةً لَمْ تُسْتَرِ
بُورِكْتَ مِنْ شَهْمٍ قَدِمْتَ مُشَمِّرًا ... نَحْوَ ٱلْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ ٱللَّيْثُ ٱلشَّرِي
وَقَطَعْتَ أَنْوَارَ ٱلْفَخَارِ بِأَنْمُلِ ٱلْ ... فِتْيَانِ مِنْ رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرِ
فَلْيَهْنِكَ ٱلْمَجْدُ ٱلتَّلِيدُ وَعَادَكَ ٱلْ ... عِيدُ ٱلْجَدِيدُ بِنَيْلِ سَعْدٍ أَكْبَرِ
وَٱلْبَسْ قَمِيصَ ٱلْمُلْكِ يَا طَالُوتَهُ ... وَٱسْحَبْ ذُيُولَ ٱلْفَضْلِ فَخْرًا وَٱجْرُرِ
وَٱسْتَجْلِ بِكْرَ ثَنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا ... عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسِحْرِ ٱلْبُحْتُرِي
لَوْ يَعْلَمُ ٱلْكُوفِي بِهَا لَمْ يَزْدَرِي ... أَوْ يَشْعُرُ ٱلطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
لَا زِلْتَ تَاجَ عُلًى وَحِلْيَةَ مَنْصِبٍ ... وَطِرَازَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنيه بعيد الفطر

نَبَتَتْ رَيَاحِينُ ٱلْعِذَارِ بِوَرْدِهِ ... فَكَسَا زُمُرُّدُهَا عَقِيقَةَ خَدِّهِ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا ٱلْهِلَالُ بِتَاجِهِ ... وَسَعَى فَمَرَّ بِنَا ٱلْقَضِيبُ بِبُرْدِهِ
وَٱسْتَلَّ مُرْهَفَ جَفْنِهِ أَوَمَا تَرَى ... بِصَفَاءِ وَجْنَتِهِ خَيَالَ فِرِنْدِهِ
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرَّتَيْهِ فَغَوَّرَتْ ... فِي ٱلْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
وَٱفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا ... بَرْقِ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلْعُذَيْبِ وَوِرْدِهِ
رُوحِي فِدَا ٱلرَّشَا ٱلَّذِي بِكِنَاسِهِ ... أَبَدًا تُظَلِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ
ظَبْيٌ تَكَسَّبَتِ ٱلنِّصَالُ بِطَرْفِهِ ... شَرَفًا إِذَا ٱنْتَسَبَتْ لِفَتْكَةِ جَدِّهِ
حَازَتْ نَضَارَةُ خَدِّهِ رَوْضَ ٱلرُّبَا ... فَثَنَتْ شَقَائِقُهَا أَعِنَّةَ رَنْدِهِ
وَسَطَتْ عَلَى حِزْبِ ٱلرِّمَاحِ مَعَاشِرًا ... أَغْصَانُ فَٱنْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِّهِ
قِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى ٱلْوَغَى مِنْ لَحْظِهِ ... نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِّهِ
فَٱلشُّهْبُ تَغْرُبُ فِي كِنَانَةِ نَبْلِهِ ... وَٱلْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجُنَّةِ غِمْدِهِ
تَهْوَى مُهَنَّدَهُ ٱلنُّفُوسُ كَأَنَّهُ ... بَرْقٌ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
وَتَوَدُّ أَسْهُمَهُ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... صِيغَتْ نِصَالُ نِبَالِهِ مِنْ وِرْدِهِ
يَسْطُو فَيَشْهَدُنَا ٱلسِّمَاكَ بِسَرْجِهِ ... وَٱلْبَدْرَ مُكْتَمِلًا بِنَثْرَةِ سَرْدِهِ
فَإِلَى مَ يَطْمَعُ فِي جِنَانِ وِصَالِهِ ... خَلَدٌ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمِ بُعْدِهِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مِنْ حُبِّهِ ... دَنِفٌ يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ
وَمُقَرْطَقٍ كَافُورُ فَجْرِ جَبِينِهِ ... يَنْشَقُّ عَنْهُ ظَلَامُ عَنْبَرِ جَعْدِهِ

بتمنّع للفتك جرّد ناظرا　　حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على　　ورد الأصيل رماد مجمر نده
والليل قد سحبت فضول خمارها　　ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لمّا ولجت إليه خدرا ضمّ في　　جنباته صنما فتنت بورده
ونظرت وجها راق منظر ورده　　وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال إليّ منه مسلّما　　فزعا وطوّقني الهلال بزنده
وغدا يزفّ إليّ كأس مدامة　　تهدي الحليم إلى ضلالة رشده
نار يزيد الماء حرّ لهيبها　　لمّا يخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت　　موسى وكلّمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت بأحشاء الدجى　　لتلقّبت بالفجر طلعة عبده
فظللت طورا من خلاعة هزله　　أجني العقود وتارة من جدّه
حتّى جلت شفق الدجى وتوقّدت　　في أبنيّ الليل شعلة زنده
يا حبّذا عيش تقلّص ظلّه　　هيهات أن سحق الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل　　خلع الغمام عليه حلية عقده
وسقى الحيا حيّ العقيق وباعدت　　بعروضها الأعراض جوهر قدّه
وغدا المحصّب حاصب البلوى ولا　　خفرت عهاد العز ذمة عهده
رعيا لما ألفها القديم وجادها　　كف ابن منصور الكريم برفده
بركات لا برح العلا بوجوده　　فرحا ولا فجع الزمان بفقده

بَحْرٌ تَدَفَّقَ بِالنُّضَارِ فَأَغْرَقَ ٱلْـ ... ـبَحْرَ ٱلْبِحَارَ بِلُجِّ زَاخِرِ مَدِّهِ

أَسَدٌ تُشَيِّعُهُ ٱلنُّسُورُ إِذَا غَزَا ... حَتَّى وَثِقْنَا أَنَّهَا مِنْ جُنْدِهِ

لَوْ رَامَ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ بَعْضَ سَدَادِهِ ... لَمْ يَمْضِ يَأْجُوجٌ غَدًا مِنْ سَدِّهِ

أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ ٱلْكَلِيمُ لَمَا دَعَا ... هَارُونَهُ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ

مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مُبَارِكِ عَمِّهِ ... وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ

لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ ٱلنَّوَالُ وَلَا ٱهْتَدَى ... أَهْلُ ٱلسُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ

قَدْ خَصَّنَا ٱلرَّحْمٰنُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ ... وَدَّ ٱلْهِلَالُ حُلُولَ هَامَةِ مَجْدِهِ

أَفْنَى وَأَغْنَى بِٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى ... فَمَمَاتُنَا وَحَيَاتُنَا مِنْ عِنْدِهِ

اَلرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ مَخَايِلِ سُحْبِهِ ... وَٱلْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ

يَجْزِي ٱلَّذِي يُهْدِي ٱلْمَدِيحَ بِبِرِّهِ ... كَرَمًا فَيُعْطِي وَسْقَهُ مِنْ مُدِّهِ

بَغْيُ ٱلْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ ... وَٱلْمِسْكُ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ

هَجَمَتْ عَلَى ٱلْأُمَمِ ٱلْخُطُوبُ وَمَا نَشَا ... ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ ٱلْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ

فَٱلْحَتْفُ يَهْجُمُ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ ... وَٱلنَّصْرُ يَخْدِمُ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ

قَنَصَتْ ثَعَالِبُهُ ٱلْبُزَاةَ وَصَادَتِ ٱلْـ ... أُسْدَ ٱلْكُمَاةَ قَشَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ

مَا زَالَ يُعْطِي ٱلدُّرَّ حَتَّى خَافَتِ ٱلـ ... شُّهْبُ ٱلدَّرَارِي مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ

وَيَسِيرُ نَحْوَ ٱلْعَبْدِ حَتَّى ظَنَّهُ ... نَهْرُ ٱلْمَجَرَّةِ طَامِعًا فِي عَدِّهِ

هَلْ مِنْ فَرِيسَةِ مَفْخَرٍ إِلَّا وَقَدْ ... نَشِبَتْ حُشَاشَتُهَا بِمِخْلَبِ وَرْدِهِ

فَضَحَ ٱلْعُقُودَ نِظَامُ نَاظِمِ فَضْلِهِ ... وَسَمَا ٱلنُّضَارَ نِثَارُ نَاثِرِ نَقْدِهِ

سَارَا إِلَى مُهَجِ ٱلْعِدَا فَتَسَابَقَا فِي ٱلْفَتْكِ أَسْمَرُهُ وَأَبْيَضُ جِدِّهِ
قَمَرٌ بِهِ صِغْتُ ٱلْقَرِيضَ فَزَيَّنَتْ آفَاقُ نَظْمِي فِي أَهِلَّةِ حَمْدِهِ
حَسُنَتْ بِهِ حَالِي فَوَاصَلَ نَاظِرِي طِيبُ ٱلْكَرَى وَجَفَتْهُ زَوْرَةُ سُهْدِهِ
فَهُوَ ٱلَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي وَأَذَابَ مُهْجَتَهُ بِجَذْوَةِ حِقْدِهِ
يَا أَيُّهَا ٱلرُّكْنُ ٱلَّذِي قَدْ شَرَّفَتْ كُلَّ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ تَيَمُّنِ قَصْدِهِ
وَٱلْمَاجِدُ ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلْعُلَا فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةِ جِدِّهِ
أَلْمُلْكُ جِيدٌ أَنْتَ حِلْيَةُ نَحْرِهِ وَٱلْمَجْدُ جِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ
هُنِّئْتَ فِي عِيدِ ٱلصِّيَامِ وَفِطْرِهِ أَبَدًا وَقَابَلَكَ ٱلْهِلَالُ بِسَعْدِهِ
أَلْعِيدُ يَوْمٌ فِي ٱلزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْـإِسْلَامِ عِيدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ
لَوْ تُنْصِفُ ٱلدُّنْيَا وَقَتْكَ بِنَفْسِهَا وَفَدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وُلْدِهِ
لَا زَالَتِ ٱلْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِمَا تَنْوِي وَمَتَّعَكَ ٱلزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال يمدح السيد بركة بن منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

مَا ٱلرَّاحُ إِلَّا رَوْحُ كُلِّ حَزِينِ فَأَزِلْ بِخَمْرَتِهَا خُمَارَ ٱلْبَيْنِ
وَٱسْتَجْلِهَا مِثْلَ ٱلْعَرُوسِ تَوَقَّدَتْ بِعُقُودِهَا وَتَحَلَّلَتْ بِبُرِينِ
وَٱقْطِفْ بِثَغْرِكَ وَرْدَ وَجْنَتِهَا عَلَى خَدِّ ٱلشَّقِيقِ وَمَبْسِمِ ٱلنِّسْرِينِ
وَٱلْثِمْ عَقِيقَةَ مَرْشَفَيْهَا رَاشِفًا مِنْهَا ثَنَايَا ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ
رُوحٌ إِذَا فِي فِيكَ غَابَتْ شَمْسُهَا بَزَغَتْ مِنَ ٱلْخَدَّيْنِ وَٱلْعَيْنَيْنِ
قَبَسٌ يُغَالِطُنَا ٱلدُّجَى رَأْدَ ٱلضُّحَى فِيهَا وَيَصْدُقُ كَاذِبُ ٱلْفَجْرَيْنِ

ما زفها الساقي بطائر فضة ... إلا وحلق واقع النسرين

حاكت زجاجة كأسها القنديل إذ ... مشكاتها اتقدت بلا زيتون

تبدو فيبدو والأفق خد عشيقة ... والليل لمة عاشق مفتون

مبنية بفم النزيف مذاقها ... كرضاب ليلى في فم المجنون

بكر إذا ما الماء أذهب بردها ... صاغ الحباب لها سوار لجين

لو كان في حوض الغمام محلها ... لجرى العقيق من السحاب الجون

أو لو أريقت فوق يذبل جرعة ... منها لأصبح معدن الراهون

ومضارع للبدر ماض لحظه ... متستر فيه ضمير فنون

رشأ غدت حركات كسر جفونه ... تبني على فتح السهاد جفوني

روحي له وقف وألف يمينه الـ ... ـممدود مقصور عليه حنيني

مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا ... بلفيفه يشكو اعتلال العين

متفقه بوصاله متوقف ... ويرى القطيعة من أصول الدين

رؤياه مفتاح الجمال وخصره ... تلخيص شرح مطول التحسين

حيا بزورته خلاصة صحبة ... وبدا فأبرز مشرق الشمسين

وافتر مختلسا لها فأبان عن ... برقين مبتسمين عن سمطين

وشدا وطاف بها فأحيا ميت الـ ... ـعشاق في راحين بل روحين

من لي بوصل مهاة خدر فارقت ... عيني وظبي أفلتته يميني

لله أيام الوصال وحبذا ... ساعات لهو في ربى يبرين

مغنى بحب الساكنين يسوغ لي — نظم النسيب ونثر در شؤوني
لا زال يبتسم الأقاح به ولا — برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كأن مياهه ريق الدمى — وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس — وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرد روضه — زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت بأس النائبات كأنما — بركات أمسى كافلي وضميني
سامي الحقيقة لا يحس نزيله — بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت ردائه — والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار الشقيق إذا سما — تزهو رياض المقتر المديون
قاض بأحكام الشريعة عالم — بقواعد الإرشاد والتبيين
عدل تحكم في البلاد فقام في — مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره — عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزوجت — بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه إذا بدا — تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الإفادة باسط — ببنانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه — إلا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعي — لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى — شرف النجوم على حصى الأرضين

سَامٍ لِمُنْصُلِهِ وَشِسْعِ نَعْلِهِ ... فَخْرُ ٱلْهِلَالِ وَرِفْعَةُ ٱلشَّرَطَيْنِ
هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ ٱلطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ ... لَا يَسْتَهِلَّ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينِ
وَتَيَقَّنَتْ بِٱلثُّكْلِ بِيضُهُمُ فَلَوْ ... قَدَرَتْ لَمَا سَمَحَتْ لَهُمْ بِبَنِينِ
غَضَّتْ جَلَالَتُهُ ٱلْعُيُونَ وَرُبَّمَا ... نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَخِرْنَ فِي أَمْرَيْنِ
قَبَسٌ جَرَى بِيَدَيْهِ جَدْوَلُ صَارِمٍ ... وَغَمَامَةٌ حَمَلَتْ شِهَابَ رُدَيْنِي
عَفَّتْ ٱلْمَآزِرِ كَمْ ذُكُورُ نِصَالِهِ ... فِيهِ ٱسْتَبَاحَتْ مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ
قَيْلٌ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عِرْضِهِ ... وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْعَرَضِيُّ غَيْرُ مَصُونِ
لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ ثَارَهُ ... لَكَبَا بِسَابِقَةِ عِثَارَ حَرُونِ
يُمْسِي ٱلْفَقِيرُ إِذَا أَتَاهُ كَأَنَّمَا ... غَصَبَ ٱلْغِنَى مِنْ رَاحَتَيْ قَارُونِ
مَوْلًى يَلُوذُ ٱلْمُذْنِبُونَ بِعَفْوِهِ ... وَيَفُكُّ قَيْدَ ٱلْمُجْرِمِ ٱلْمَسْجُونِ
يَا حَادِيَ ٱلْعَشْرِ ٱلْعُقُولِ وَثَانِيَ ٱلدَّهْرِ ٱلْمَهُولِ وَثَالِثَ ٱلْقَمَرَيْنِ
وَٱلثَّابِتَ ٱلْمِغْوَارَ وَٱلْقِرْنَ ٱلَّذِي ... لَا تَسْتَقِرُّ سُيُوفُهُ بِجُفُونِ
فَلَقَدْ أَنَارَ ٱللهُ فِيكَ نَهَارَنَا ... وَجَلَا ٱلظَّلَامَ بِوَجْهِكَ ٱلْمَيْمُونِ
وَكَسَا بِكَ ٱلدُّنْيَا ٱلْجَمَالَ وَزَيَّنَ ٱلْأَيَّامَ مِنْ عَلْيَاكَ فِي عِقْدَيْنِ
وَأَبَانَ رُشْدَ عِبَادِهِ بِكَ فَٱهْتَدَوْا ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ بِأَوْضَحِ ٱلنَّجْدَيْنِ
فَتَهَنَّ بِٱلْعِيدِ ٱلْمُبَارَكِ وَٱغْتَنِمْ ... أَجْرَ ٱلصِّيَامِ وَبَهْجَةَ ٱلْفِطْرَيْنِ
وَٱلْبَسْ جَلَابِيبَ ٱلْعُلَا وَتَدَرَّعِ ٱلـ ... نَّصْرَ ٱلْعَزِيزَ وَحُلَّةَ ٱلتَّمْكِينِ
وَٱسْتَجْلِ مِنْ فِكْرِي عَرُوسًا مَا لَهَا ... كُفُؤٌ سِوَاكَ بِسَائِرِ ٱلثَّقَلَيْنِ

وَأَبِيكَ يَا مَنْ حُكِّمَتْ بِيَمِينِهِ ... بِيضُ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْعِينِ
لَوْلَا حَيَا كَفَّيْكَ مَا حَيَّا ٱلْحَيَا ... رَوْضِي وَلَا سَاحَتْ بِطَاحُ مَعِينِي
كَلَّا وَلَا نِلْتُ ٱلنَّعِيمَ وَلَا نَجَتْ ... رُوحِي ٱلْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ ٱلْهُونِ
بَلَغَتْ مَدَى ٱلْأَقْصَى لَدَيْكَ مَطَالِبِي ... وَأَصَابَتِ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيدَ ظُنُونِي
لِي فِي مَعَانِيكَ ٱعْتِقَادٌ وَلَا فَلَوْ ... كُشِفَ ٱلْغِطَاءُ مَا ٱزْدَادَ فِيكَ يَقِينِي

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيه بعيد الاضحى

رَنَا فَسَلَّ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ ... سَيْفًا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ ٱلْبِيضِ يَخْفِرُهُ
وَمَاسَ تِيهًا فَثَنَّى فِي غَلَائِلِهِ ... قَدًّا بِحُمْرِ ٱلْمَنَايَا سَالَ أَسْمَرُهُ
وَٱفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤٍ مَا لَاحَ أَبْيَضُهُ ... إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمْعِي سَالَ أَحْمَرُهُ
يَا غَيْرَةَ ٱلْبَانِ إِذْ يَثْنِي مُوَشَّحَهُ ... وَخَجْلَةَ ٱلْبَرْقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
بِمُهْجَتِي دَعَجًا يَجْرِي بِمُقْلَتِهِ ... لَا أَعْرِفُ ٱلْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظُرُهُ
وَبِٱلْجُفُونِ جَمَالًا تَحْتَ بُرْقُعِهِ ... لَا يُسْفِرُ ٱلصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يُسْفِرُهُ
فِي بِيعَةِ ٱلْحُسْنِ مِنْهُ يَنْجَلِي صَنَمٌ ... دِينُ ٱلْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنَصُّرُهُ
لَهُ مُحَيًّا لِحَاظِي إِنْ تُعَنْدِمُهُ ... ثَوْبُ ٱلدُّجُنَّةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصْفِرُهُ
قَاسَمْتُهُ ٱلْوَرْدَ لَوْنَيْهِ فَأَحْمَرُهُ ... فِي وَجْنَتَيْهِ وَفِي خَدَّيَّ أَصْفَرُهُ
مُهَفْهَفُ ٱلْقَدِّ لُغْوِيُّ ٱلنِّطَاقِ حَوَى ... مَعْنًى كَمَحْذُوفِ نَحْوِيٍّ يُقَدِّرُهُ
مُجَرَّدُ ٱلْخَدِّ مِنْ شَعْرٍ يَدِبُّ بِهِ ... خَالٌ إِلَى ٱلْمِسْكِ مَنْسُوبٌ مُصَغَّرُهُ.
لِلْحَتْفِ فِي جَفْنِهِ ٱلسَّاجِي مُضَارَعَةٌ ... لِذَلِكَ ٱشْتُقَّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مُتَوَّجٌ بِنَهَارِ ٱلشَّيْبِ عَمَّمَنِي لَمَّا تَقَنَّعَ بِٱلدَّيْجُورِ نَيِّرُهُ
مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طُرَّتِهِ عَلَى سَنَا ٱلْبَدْرِ إِلَّا فَرَّ قَيْصَرُهُ
وَلَا ٱسْتَثَارَ دُخَانَ ٱلنَّدِّ عَارِضُهُ إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مِجْمَرُهُ
تَشَبَّهَ ٱلطِّيبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَتَا فَأَبْيَضٌ كَافُورُهُ وَأَسْوَدٌ عَنْبَرُهُ
فَسِحْرُ عَيْنَيْهِ عَنْ هَارُوتَ يُسْنِدُهُ وَخَطُّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورَ يَسْطُرُهُ
تَسْتَوْدِعُ ٱلدُّرَّ مِنْ أَلْفَاظِهِ أُذُنِي نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثُرُهُ
أَمَا وَقُضْبَانِ مَرْجَانٍ بِجَنَّتِهَا مِنْ فَوْقِ أُنْبُوبِ بَلُّورٍ يُسَوِّرُهُ
وَشَيْنِ شَهْدَةِ مَعْسُولٍ بِمَلْثَمِهِ وَقَافِ قَامَةِ عَسَّالٍ يُزَنِّرُهُ
لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارَيْهِ لَمَا نَسَجَ ٱلْـ دِّيبَاجَ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ
إِلَى مَ يَا قَلْبُ تُصْفِي ٱلْوُدَّ ذَا مَلَلٍ لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْفُو مُكَدَّرُهُ
إِنَّ ٱلْمَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبٍ إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مُجَّ سُكَّرُهُ
يَا خَيْبَةَ ٱلسَّعْيِ قَدْ وَلَّى ٱلشَّبَابُ وَلَا أَدْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ
فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْشَقُهُ وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أُوثِرُهُ
وَلَا ٱخْتَبَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَحُهُ صَفْوَ ٱلسَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحْذَرُهُ
يَا دَهْرُ وَيْحَكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْ مُذَمَّمٍ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ
مَا لِي وَمَا لَكَ لَا تَنْفَكُّ تُقْعِدُنِي إِنْ قُمْتُ لِلْمَجْدِ أَوْ حَظِّي تُعَثِّرُهُ
لَقَدْ غَدَا ٱلْبُخْلُ شَخْصًا نَصْبَ أَعْيُنِنَا فَأَصْبَحَ ٱلْجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْكُرُهُ
وَعَادَ يَطْوِي لِوَاءَ ٱلْحَمْدِ رَافِعُهُ لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ ٱلْمَجْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّ النَّوالِ الَّذي لَولا مَواهِبُهُ     سِمطُ القَوافي لَدَينا بارَ جَوهَرُهُ
المُتبِعُ الهِبَةَ الأُولى بِثانِيَةٍ     وَأَكرَمُ المُزنِ ما يُولِيكَ مُمطِرُهُ
سِرُّ الإلَهِ الَّذي لِلخَلقِ أَبرَزَهُ     لُطفاً وَكادَ فُؤادُ الغَيبِ يُضمِرُهُ
مُمَلَّكٌ يَركَبُ الأَمرَ المَخُوفَ وَمِن     فَوقِ الأَفاعي بِهِ يَمشي غَضَنفَرُهُ
كَأَنَّما المَوتُ مَلزُومٌ بِطاعَتِهِ     في كُلِّ ما هُوَ يَنهاهُ وَيَأمُرُهُ
يَضُمُّ مِنهُ غَديرُ الدِرعِ بَحرَ نَدى     وَيَحتَوي مِنهُ بَدرَ التِمِّ مِغفَرُهُ
سَمحٌ تَحَرَّجَ نَهرَ السائِلِينَ وَلا     دُرُّ اليَتِيمِ عَنِ الرّاجِينَ يَقهَرُهُ
يُعطِي الجَزِيلَ فَلا عُذراً يُقَدِّمُهُ     لِلطالِبِينَ وَلا وَعداً يُؤَخِّرُهُ
تَمَلَّكَ الحَوزَ فَلتَهرُب ثَعالِبُهُ     فَقَد تَكَفَّلَ جَيشَ المُلكِ قَسوَرُهُ
مُهَذَّبٌ فَطِنٌ كادَت فِراسَتُهُ     عَمّا بِقَلبِكَ قَبلَ القَولِ تُخبِرُهُ
لا يَلحَقُ الذُلُّ جاراً يَستَعِزُّ بِهِ     وَلا يَرى الأَمنَ مَرعُوبٌ يُذَعِّرُهُ
بِعَدلِهِ الظالِمُ المَرهُوبُ يَخذُلُهُ     وَجانِبَ البائِسِ المَظلُومِ يَنصُرُهُ
إِن زارَهُ سائِلٌ عافٍ يُعَظِّمُهُ     وَإِن تَأَتّاهُ جَبّارٌ يُحَقِّرُهُ
لُفَّت عَلى الهامَةِ العُلياءِ عِمامَتُهُ     وَشُدَّ فَوقَ عَفافِ الفَرجِ مِئزَرُهُ
لا تَعرِفُ الجَدبَ إِلّا عِندَ غَيبَتِهِ     وَلا تَرى الغَيثَ إِلّا حِينَ تُبصِرُهُ
قَد حالَفَ السَيفُ مِنهُ أَيَّ داهِيَةٍ     كُبرى وَصافَحَ يُمنى المَوتِ خَنجَرُهُ
كَم قَد أَغارَ وَشُهبُ اللَيلِ غائِرَةٌ     وَالفَجرُ يَنبُتُ بِالكافُورِ عَنبَرُهُ
فَآبَ وَالأُسدُ في الأَغلالِ خاضِعَةٌ     وَعادَ بِالنُجحِ وَالأَنفالُ عَسكَرُهُ

وَٱلدُّهْمُ كُمْنٌ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ تَحْمَدُهُ ... وَٱلْبِيضُ صُفْرٌ مُصَوَّنَاتٌ تُكَبِّرُهُ
وَٱلْجَوُّ كَٱلْغَسَقِ ٱلْمُسْوَدِّ أَبْيَضُهُ ... وَٱلسَّيْفُ كَٱلشَّفَقِ ٱلْمُحْمَرِّ أَخْضَرُهُ
هُوَ ٱلْهُمَامُ ٱلَّذِي صَحَّتْ سِيَادَتُهُ ... وَٱشْتُقَّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللّٰهِ عُنْصُرُهُ
هُمُ ٱلْعِدَا بِذَهَابِ ٱلنُّورِ مِنْهُ وَمَا ... يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ ٱللّٰهُ يُظْهِرُهُ
يَبْغُونَ مَحْوَ ٱسْمِهِ مِنْ صُحُفِ مَنْصِبِهِ ... وَٱللّٰهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْمَحْفُوظِ يَزْبُرُهُ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلْ تِجَارَتَهُ ... بِضَاعَةَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَتْجَرُهُ
وَحَاوَلُوا ٱلْغَدْرَ فِيهِ وَهُوَ آمَنُهُمْ ... وَصَاحِبُ ٱلْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مُنْكَرُهُ
وَدَبَّرُوا ٱلْأَمْرَ سِرًّا وَهُوَ مُتَّكِلٌ ... وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدَبِّرُهُ
فَأَدْرَكُوا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحُزْنَ ٱلطَّوِيلَ وَمَا ... رَأَوْا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنْظَرُهُ
فَكَمْ عَزِيزٍ لَهُ وَلَّتْ ضَرَاغِمُهُ ... وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَدْ فَرَّ جُوذَرُهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ ٱلدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا ... إِلَيْكَ وَٱلْعِيدُ قَدْ وَافَى مُبَشِّرُهُ
وَلْيَهْنِنَا حَجُّ بَيْتٍ مِنْكَ دَارَ عَلَى ... شَعَائِرِ ٱلْبِرِّ وَٱلْمَعْرُوفِ مَشْعَرُهُ
وَٱرْمِ ٱلْعِدَا بِجِمَارِ ٱلنَّبْلِ وَٱسْعَ إِلَى ... مِنًى وَغًى يُرْهِبُ ٱلضِّرْغَامَ مَنْحَرُهُ
وَبَشِّرِ ٱلْخَصْمَ أَنَّ ٱلْبَغْيَ يَصْرَعُهُ ... وَمَا رَدَى ٱلْجَوْرِ أَنَّ ٱلظُّلْمَ يَدْحَرُهُ
وَٱسْتَجْلِ دُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكَمٍ ... نَظْمُ ٱلْبَدِيعِ بَيَانُ ٱلْمَرْءِ يَسْحَرُهُ
وَدُمْ مَدَى ٱلدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ ... يَسْمُو عَلَى ٱلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ مَفْخَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد

تَلَثَّمَ بِٱلْعَقِيقِ عَلَى ٱللَّآلِي ... فَغَشَّى ٱلْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ ٱلْجَمَالِ

| | |
|---|---|
| وَقَنَّعَ بِالدُّجى شَمْسَ المُحَيَّا | فَبَرْقَعَ بِالضُّحى لَيْلَ القَذالِ |
| وَهَزَّ قَوامَهُ فَثَنَى قَضيباً | إِلَيهِ تَنَقَّلَتْ دُوَلُ العَوالي |
| وَدَبَّ عِذارُهُ فَسَعَتْ إِلَينا | أَفاعي المَوْتِ في صُوَرِ النِّمالِ |
| بَدا فَتَقَطَّعَتْ مُهَجُ الغَواني | وَحاضَتْ فيهِ أَحْداقُ الرِّجالِ |
| وَخَتَّمَ بِالعَقيقِ فَزانَ عِنْدي | بِمِعْصَمِ وَعْدِهِ حَلْيَ المِطالِ |
| لَقَدْ جَرَحَتْ نَواظِرُهُ فُؤادي | فَما لَكِ يا صَوارِمَها وَما لي |
| عَمِلْتِ الجَزْمَ بي وَخَفَضْتِ مِنّي | مَحَلَّ النَّصْبِ ثُمَّ رَفَعْتِ حالي |
| بِرُوحي مِنْهُ شَخْصاً جُؤْذَرِيّاً | يَصيدُ الأُسْدَ في فِعْلِ الغَزالِ |
| تَزاوَرَ عَنْ خِباهُ فَثَمَّ شَمْسٌ | تَبَلَّجَ حَوْلَها فَجْرُ النِّصالِ |
| وَخُذْ عَنْ وَجْنَتَيهِ فَثَمَّ وَرْدٌ | حَماهُ الهُدْبُ مِنْ شَوْكِ النِّبالِ |
| الامَ أُلامُ فيهِ وَلا أُحاشي | وَيُرْقِبُني الحِمامُ وَلا أُبالي |
| أُوَرّي عَنْ هَواهُ بِحُبِّ لَيْلى | وَفيهِ تَغَزُّلي وَبِهِ اشْتِغالي |
| وَلَيْلٍ كَالبَنَفْسَجِ باتَ فيهِ | يُنَشِّقُني رَياحينَ الوِصالِ |
| دَخَلْتُ عَلَيهِ وَالظُّلُماتُ تُرْخي | ذَوائِبَها عَلى صَلْتِ الهِلالِ |
| فَقَدَّمَ لي العَقيقَ قِرىً لِعَيْني | وَقَرَّطَ سَمْعِيَ الدُّرَرَ الغَوالي |
| وَباتَ ضَجيعَهُ الضِّرْغامُ مِنّي | وَمِنْهُ مُضاجِعي رِيمُ الحِجالِ |
| وَقامَ لَدَيهِ مِنْ وَرَعي وَعيظٌ | يُعَرِّفُني الحَرامَ مِنَ الحَلالِ |
| إِذا امْتَدَّتْ إِلَيهِ يَمينُ نَفْسي | ثَنَيْتُ عِنانَها بِيَدِي الشِّمالِ |

وَإِنِّي فَتًى أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرْفِي لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بَالِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى ٱلْفَحْشَاءِ يَوْمًا بِيَ ٱلشَّهَوَاتُ تُقْعِدُنِي خِصَالِي
أُحِبُّ ٱلْكِذْبَ فِي ٱلتَّشْبِيهِ هَزْلًا وَأَهْوَى ٱلصِّدْقَ فِي جِدِّ ٱلْمَقَالِ
فَلِي وَعْظٌ أَشَدُّ مِنَ ٱلرَّوَاسِي وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلشَّمَالِ
أَنَا ٱلْهَادِي إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ هَامُوا بِوَادِي ٱلشِّعْرِ فِي لَيْلِ ٱلضَّلَالِ
مُجَلِّي ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْمَعَانِي وَفَارِسُ بَحْثِهَا يَوْمَ ٱلْجِدَالِ
تَدُلُّ لَدَى ٱلنَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى ٱلْفَضْلِ قُرْبِي لَدَى بَرَكَاتِ نَقَّادِ ٱلْمَعَانِي
تَمَلَّكَنِي هَوَاهُ فَزِدْتُ فَضْلًا وَفَضْلُ ٱلْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ ٱلْمَوَالِي
جَمَالُ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيِّرَيْهِ كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ
رَفِيعُ عُلًا إِلَى هَامِ ٱلثُّرَيَّا رَقِي بِسَلَالِمِ ٱلْهِمَمِ ٱلْعَوَالِي
مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا مُبِيدُ ٱلْمَالِ فِي سَبْقِ ٱلنَّوَالِ
شُجَاعٌ فِيهِ تَتَّسِعُ ٱلْمَنَايَا إِذَا مَا كَرَّ فِي ضِيقِ ٱلْمَجَالِ
إِذَا بِدُجَى ٱلْقَتَامِ بَدَا بِدِرْعٍ أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ثَوْبِ ٱلْهِلَالِ
هُوَ ٱلْعَدْلُ ٱلَّذِي بِٱلْوَصْفِ يَعْنُو لَهُ ٱلْعَلَمُ ٱلْمُعَرَّفُ بِٱلْجَلَالِ
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ ٱلصَّيَاصِي بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي ٱلدَّرَارِي وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِٱلْغَوَالِي
يَرَى ٱلدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَلَّ مِنْ شِسْعِ ٱلنِّعَالِ

بِهِ ٱنْطَلَقَ ٱلسَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا ... وَأَضْحَى ٱلْبُخْلُ مَشْدُودَ ٱلْعِقَالِ
تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا ٱلْقَوَافِي ... كَمَا تَتَزَيَّنُ ٱلْبِيضُ ٱلْحَوَالِي
فَلَوْ مَسَّ ٱلصُّخُورَ ٱلصُّمَّ يَوْمًا ... لَفَجَّرَهُنَّ بِٱلْعَذْبِ ٱلزُّلَالِ
كَمِيٌّ لَا تُقَاتِلُهُ ٱلْأَعَادِي ... بِأَمْضَى مِنْ سُيُوفِ ٱلْاِبْتِهَالِ
إِذَا رَوِيَتْ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا ... وَرَتْ بِجُدُودِهَا نَارَ ٱلْوَبَالِ
كَأَنَّ دَمَ ٱلْقُرُونِ لَهَا سَلِيطٌ ... وَحُمْرَ شِفَارِهَا شُعَلُ ٱلذُّبَالِ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا ... عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلْأَوَاخِرِ وَٱلْأَوَالِي
مُلُوكٌ كَٱلْمَلَائِكِ فِي ٱلتَّلَاقِي ... عَفَارِيتٌ جِيَادُهُمُ ٱلسَّعَالِي
أَثِيلُ ٱلْمَجْدِ مَنْشُورٌ عَلَيْهِمْ ... وَصَارَ ٱلْعِزُّ مَمْدُودَ ٱلظِّلَالِ
تَبَيَّنَ لِي ٱلْحِجَى وَٱلْجُودُ فِيهِ ... وَنُورُ ٱلْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ ٱلْفِصَالِ
غَنِيتُ عَنِ ٱلْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا ... وَصُنْتُ ٱلْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ ٱلسُّؤَالِ
أَأَسْتَسْقِي ٱلسَّحَائِبَ نَازِحَاتٍ ... وَهٰذَا ٱلْبَحْرُ مُعْتَرِضًا حِيَالِي
وَأَلْقَيْتُ ٱلسِّلَاحَ وَمَا ٱحْتِيَاجِي ... وَفِيهِ تَدَرُّعِي وَبِهِ ٱعْتِقَالِي
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْبَطَلُ ٱلْمُرَجَّى ... لِدَفْعِ كَتَائِبِ ٱلنُّوَبِ ٱلْعُضَالِ
وَيَا سَيْفَ ٱلْمَنُونِ وَسَاعِدَيْهَا ... وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ ٱلنِّضَالِ
وَيَا قَمَرَ ٱلزَّمَانِ وَلَا أُكَنِّي ... وَشَمْسَ ضُحَى ٱلْمُلُوكِ وَلَا أُغَالِي
لَقَدْ غُبِطَ ٱلْعُلَا بِجَنَانِ شِبْلٍ ... أَبُوهُ أَنْتَ يَا لَيْثَ ٱلنِّزَالِ
شَقِيقُ ٱلرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَفَأْلًا ... سَلِيلُ ٱلْمَجْدِ خَيْرُ أَبٍ وَآلِ

نَشَا فَنشَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ ... يَكَادُ يَهُزُّ أَعْطَافَ ٱلْجِبَالِ
وَحَمْحَمَتِ ٱلْجِيَادُ مُهَلِّلَاتٍ ... وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
وَقَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلْبِيضِ ٱلْمَوَاضِي ... وَمِسْنَ مَعَاطِفُ ٱلسُّمْرِ ٱلطِّوَالِ
هُوَ ٱلْوَلَدُ ٱلَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ ... خُلُودَ ٱلْأَمْنِ أَفْئِدَةُ ٱلرِّجَالِ
فَدَامَ وَدُمْتَ مَا ٱكْتَسَبَتْ ضِيَاءً ... نُجُومُ ٱللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ ٱلنَّوَالِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ تَدْعُو ... وَلَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكَ أَمْ سِهَامُ ... وَرُمْحٌ فِي ٱلْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامُ
وَبَلُّورٌ بِخَدِّكِ أَمْ عَقِيقٌ ... وَشَهْدٌ فِي رُضَابِكِ أَمْ مُدَامُ
وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكِ أَمْ هِلَالٌ ... تَزَيَّا فِيكِ أَوْ بَدْرٌ تَمَامُ
وَجِيدٌ فِي ٱلْقِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ ... وَفَرْعٌ فِي ٱلْغَفِيرَةِ أَمْ ظَلَامُ
أَمَا وَصَفَاءِ مَاءِ غَدِيرِ مَاءٍ ... تَلَهَّبَ فِي جَوَانِبِهِ ٱلضِّرَامُ
وَبِيضٍ صِفَاحٍ سُودٍ نَاعِسَاتٍ ... لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنَ ٱلْحِمَامُ
لَقَدْ كَسَرَ ٱلْغَرَامُ لُهَامَ صَبْرِي ... فَهِمْتُ وَحَبَّذَا فِيكِ ٱلْهُيَامُ
وَأَسْقَمَنِي ٱجْتِنَابُكِ لِي فَجِسْمِي ... كَطَرْفِكِ لَا يُفَارِقُهُ ٱلسَّقَامُ
بِرُوحِي ٱلْبَارِقُ ٱلْوَارِي إِذَا مَا ... تَزَحْزَحَ عَنْ ثَنَايَاكِ ٱللِّثَامُ
وَبِٱلدُّرِّ ٱلشَّنِيبِ عُقُودُ لَفْظٍ ... يُنَظِّمُهَا بِمَنْطِقِكِ ٱلْكَلَامُ
سَقَى عَيْشُ ٱلسُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ ... وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا ٱلْغَمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ ٱلْآرَامَ فِيهَا ... عِتَاقُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأُسْدُ ٱلْكِرَامُ
بُرُوجٌ تُشْرِقُ ٱلْأَقْمَارُ فِيهَا ... بِأَطْوَاقٍ وَتَحْجُبُهَا خِيَامُ
إِذَا نَشَرَتْ غَوَانِيهَا ٱلْغَوَالِي ... تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا ٱلرَّغَامُ
أَلَا رَعْيًا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... بِهَا وَٱلْبَيْنُ مُنْصُلُهُ كَهَامُ
وَأَحْزَابُ ٱلسُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ ... إِلَيْنَا وَٱلْهُمُومُ لَهَا ٱنْهِزَامُ
وَمَمْشُوقِ ٱلْقَوَامِ إِذَا تَثَنَّى ... يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ ٱلْحَمَامُ
إِذَا مَا قِيسَ بِٱلْأَغْصَانِ تَاهَتْ ... غُصُونُ ٱلْبَانِ وَٱفْتَخَرَ ٱلْبَشَامُ
تَبِيتُ لَدَيْهِ أَجْفَانُ ٱلْمَوَاضِي ... مُشَرَّعَةَ ٱلنَّوَاظِرِ لَا تَنَامُ
هَجَمْتُ عَلَيْهِ وَٱلْآفَاقُ لُعْسٌ ... مَرَاشِفُهَا وَلِلشُّهْبِ ٱبْتِسَامُ
وَهِنْدُ ٱللَّيْلِ فِي قُرْطِ ٱلثُّرَيَّا ... تَقَرَّطَ وَٱلْهِلَالُ لَهُ خِزَامُ
فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ بَدْرًا بِخِدْرٍ ... وَلَا شَمْسًا يُسَتِّرُهَا لِثَامُ
وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي ... سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
فَهَلْ ذَاكَ ٱلْوِصَالُ لَهُ ٱتِّصَالٌ ... وَهَلْ هٰذَا ٱلْبِعَادُ لَهُ ٱنْصِرَامُ
عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا ... بِبَيْنٍ مَا لِشَعْبِيهِ ٱلْتِئَامُ
فَكَيْفَ تُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ ... وَجُنَّتُنَا ٱبْنُ مَنْصُورَ ٱلْهُمَامُ
وَكَيْفَ يُشَتُّ أُلْفَتَنَا وَإِنَّا ... لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ٱنْتِظَامُ
عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ ... وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ ٱلْمُسْتَضَامُ
وَحِيدٌ فِي ٱلْفَخَارِ بِلَا شَرِيكٍ ... وَفِي جَدْوَاهُ تَشْتَرِكُ ٱلْأَنَامُ

هُمَامٌ قَدْ بَكَى ٱلْأَعْنَاقُ مِنْهُ ... إِذَا بِأَكُفِّهِ ضَحِكَ ٱلْحُسَامُ
لَئِنْ فِي ٱلْخَلْقِ حَاكَتْهُ جُسُومٌ ... فَسُحْبُ ٱلْوَدْقِ تُشْبِهُهَا ٱلْجَهَامُ
سَعَى نَحْوَ ٱلْعُلَا فَأَشَادَ بَيْتًا ... سَمَا فِيهِ إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱلدِّعَامُ
جَوَادٌ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ غَيْثٌ ... يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لُهَامُ
رَعَى ٱلرَّحْمٰنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا ... بِهِ بَرَكَاتُ سَيِّدِنَا ٱلْهُمَامُ
أَخُو ٱلْمَعْرُوفِ نَجْلُ ٱلْمَجْدِ حُرٌّ ... نَمَتْهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْغُرُّ ٱلْعِظَامُ
تَوَلَّى دَوْلَةَ ٱلْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا ... مَنَاقِبَهُ وَقَدْ عَفَتِ ٱلْعِظَامُ
يَتِيهُ صَرِيخُ مَطْلَبِهِ ٱلْمُرَجَّى ... بِسِيرَتِهِ وَيَفْتَخِرُ ٱلزِّحَامُ
يَفُوقُ ٱلْمُزْنَ إِنْ هِيَ سَاجَلَتْهُ ... وَيُفْنِي ٱلْيَمَّ مَوْرِدُهُ ٱلْجُمَامُ
كَرِيمٌ فِي أَنَامِلِ رَاحَتَيْهِ ... حَيَاةُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ
وَمُعْتَرَكٌ بِهِ وَدْقُ ٱلْمَنَايَا ... عَلَى ٱلْأَقْرَانِ وَٱلسُّحْبُ ٱلْقَتَامُ
تَسِيلُ مِنَ ٱلنُّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ ... وَنِيرَانُ ٱلْوَطِيسِ لَهَا ٱضْطِرَامُ
ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهِ بَاسِمَاتٌ ... وَقَامَاتُ ٱلرِّمَاحِ بِهَا قِيَامُ
تَجَسَّمَ ضَنْكَهُ فَرْدًا فَوَلَّى ... جُمُوحُ ٱلْأُسْدِ وَٱنْفَرَجَ ٱلزِّحَامُ
هُوَ ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي لَوْ رَامَ يَوْمًا ... بُلُوغَ ٱلشَّمْسِ مَا بَعُدَ ٱلْمَرَامُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْأَسَدُ ٱلْمُحَامِي ... عَنِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْمَوْلَى ٱلْإِمَامُ
وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَادِمِينَ عَلَى ٱلْمَنَايَا ... إِذَا مَا ٱلصِّيدُ أَحْجَمَهَا ٱلصِّدَامُ
وَمَنْ زَانَتْ وُجُوهُ ٱلنَّثْرِ فِيهِ ... وَفِي تَقْرِيضِهِ حَسُنَ ٱلنِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنَتْ بِمَوْلِدِكَ ٱللَّيَالِي ... وَخَافَتْ بَأْسَكَ ٱلنُّوَبُ ٱلْجِسَامُ
وَتَاهَ ٱلْعِيدُ فِيكَ هَوًى وَبَاهَى ... بِكَ ٱلْأَفْطَارَ وَٱفْتَخَرَ ٱلصِّيَامُ
فَمَا ذَا ٱلْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ ... دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ ٱلْغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ ٱزْدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ ... يَمُرُّ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامُ

وقال يمدحهُ بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا ابياتًا يسيرة وكان رحمهُ الله تعالى انشدنيها وسألتهُ عنها فافاد ان نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعًا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة ابياتٍ من الغزل والمديح فاثبت ما وجدتهُ وهو هذا

وَيَا وَمِيضَ بُرُوقِ ٱلْمُزْنِ إِنْ سَفَرَتْ ... عَنِ ٱلثَّنَايَا فَغُضَّ ٱلطَّرْفَ وَٱسْتَتِرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ ٱلْبَيَانِ لَقَدْ ... أَطْنَبْتَ فِي وَصْفِ ذَاكَ ٱلْخَصْرِ فَٱخْتَصِرِ
هٰذَا ٱلْأُبَيْرِقُ فِي فِيهَا فَيَا ظَمَائِي ... إِلَى عُذَيْبِ عَقِيقِ ٱلْمَبْسِمِ ٱلْعَطِرِ
وَذَا ٱلْغُوَيْرُ تَرَاءَى فِي ٱلْوِشَاحِ فَوَا ... شَوْقِي إِلَيْهِ وَهٰذَا ٱلْجِزْعُ فِي ٱلْأُزُرِ
بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مَرْشَفِهَا ... تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْخَضِرِ
مَرَّتْ بِنَا وَهِيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا ... وَٱلصُّدْغُ يَلْثِمُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلْخَفَرِ
فَفَوَّقَ ٱلْقَوْسُ نَبْلَ ٱلْعَيْنِ وَاحَزَنِي ... وَقَارَبَ ٱلْعَقْرَبُ ٱلْمِرِّيخَ وَاحَذَرِي
وَحَدَّثَتْنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا ٱبْتَسَمَتْ ... زُهْرُ ٱلنُّجُومِ حَدِيثًا فِي فَمِ ٱلْقَمَرِ
أَمَا وَبَلُّورَتَيْ نَحْرٍ تَلَثَّمَ فِي ... يَاقُوتَتَيْ شَفَقٍ يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
مَا خِلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ ٱلْخِشْفَ يَبْرُزُ فِي ... زِيِّ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْآرَامِ وَٱلْعُفُرِ
لَوْلَا ٱبْتِسَامُكَ لَمْ تَجْرِ ٱلْعُيُونُ دَمًا ... وَٱلْمُزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا ٱلْبَرْقُ بِٱلْمَطَرِ

لَوْ بِيعَ وَصْلُكَ لِلْعَانِي بِمُهْجَتِهِ    هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِٱلْبَصَرِ
أَفْنَيْتُ مَاءَ عُيُونِي بِٱلصُّدُودِ بُكًا    وَجَذْوَةُ ٱلصَّيْفِ تُفْنِي لُجَّةَ ٱلْغُدُرِ
خُلُوُّ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ ٱلْهَوَى عَجَبٌ    وَمُكْمَنُ ٱلنَّارِ لَا يَنْفَكُّ فِي ٱلْحَجَرِ
لَا تَمْقُتِي أَثَرًا بِي فِي ٱلْخُطُوبِ بَدَا    فَزِينَةُ ٱلصَّارِمِ ٱلْهِنْدِيِّ بِٱلْأَثَرِ
وَلَا تَذُمِّي بَيَاضَ ٱلشَّيْبِ إِنْ شُعِلَتْ    شُمُوعُهُ فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي
فَٱلْمَرْءُ كَٱلْجَمْرِ فِي حَالِ ٱلْخُمُودِ يُرَى    فِيهِ ٱلسَّوَادُ وَيَبْدُو ٱلنُّورُ فِي ٱلسَّعَرِ
لِلّٰهِ دَرُّ لَيَالٍ بِٱلْحِمَى سَلَفَتْ    بِيضٌ تُرَى فِي جِبَاهِ ٱلدَّهْرِ كَٱلْغُرَرِ
وَكَمْ عَشَوْنَا بِجَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ إِلَى    سَنَاءِ نَارَيْنِ مِنْ جَمْرٍ وَمِنْ قُطُرِ
وَبَدْرِ خِدْرٍ بِشِبْهِ ٱللَّيْلِ مُنْتَطِقٍ    مُبَرْقَعٍ بِسَنَاءِ ٱلْفَجْرِ مُعْتَجِرِ
لَا أَصْبَحَ ٱللَّيْلُ مِنْ فَوْدَيْهِ مَا بَزَغَتْ    شَمْسُ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلْآصَالِ وَٱلْبُكَرِ
وَلَا عَدَا ٱللَّثْمُ ذَاكَ ٱلْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ    أَيْدِي ٱبْنِ مَنْصُورَ لِلْعَافِينَ بِٱلْبِدَرِ
سَوَادُ عَيْنِ ٱلْمَعَالِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا    بَيَاضُ صَلْتِ ٱلْعَطَايَا مَبْسِمُ ٱلسِّيَرِ
سَهْمُ ٱلْمَنِيَّةِ دِرْعُ ٱلْمُلْكِ جُنَّتُهُ    سِنَانُ رُمْحِ ٱللَّيَالِي صَارِمُ ٱلْقَدَرِ
مُمَلَّكٌ سَاسَ أَحْوَالَ ٱلرَّعِيَّةِ فِي    عَدْلٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ ٱلْأُسْدِ وَٱلْبَقَرِ
لَوْ ذَاقَتِ ٱلنَّحْلُ مَرْعَى سَوْطِ نِقْمَتِهِ    لَمَجَّ مِنْهَا مَسِيلُ ٱلشَّهْدِ بِٱلصَّبِرِ
لَوْ جَادَ صَيِّبُهُ ٱلْعِينَ ٱلْمَهَا نَبَتَتْ    جُلُودُهَا بِٱلْحَرِيرِ ٱلْمَحْضِ لَا ٱلْوَبَرِ
لَهُ جِبَالُ حُلُومٍ لَوْ شَوَامِخُهَا    رَسَتْ عَلَى ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَفْلَاكِ لَمْ تَدُرِ
قَرْنٌ تَقَنَّصَ بِٱلْبِيضِ ٱلْجَوَارِحِ مِنْ    أَعْلَى غُصُونِ ٱلْعَوَالِي طَائِرَ ٱلظَّفَرِ

ومنها

يَا عُصْبَةَ ٱلْحَاجِ هٰذَا ٱلْحُرُّ رَاحَتِهِ فَيَمِّنِي ٱلْيَمَّ تَسْتَغْنِي عَنِ ٱلْحَجَرِ
وَيَاشُمُوسَ ٱلْكُمَاةِ ٱلشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُ فِي ظَلَامِ ٱلنَّقْعِ فَٱنْكَدِرِي
بَدَا لَنَا فَبَدَا فِي ضِمْنِ جَوْهَرِهِ أَلْ فَرْدِ ٱلْكِرَامُ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ
فَكَانَ فِي ٱلْحِلْمِ كَٱلْمِرْآةِ حِينَ يُرَى يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلصُّوَرِ
وِتْرُ ٱلْبَرِيَّةِ شَفْعُ ٱلدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ ٱلْفَخَارِ مُثَنَّى ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ
فَٱلْحَرْبُ تُثْنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصُلِهَا وَٱلْحَتْفُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِطْفَ مُؤْتَمِرِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ لَمَا نَجَا مِنْهُ بِٱلْأَلْوَاحِ وَٱلدُّسُرِ
أَوْ شَاهَدَ ٱلْمَلِكُ شَدَّادُ جَلَالَتَهُ لَعَفَّرَ ٱلذُّعْرُ مِنْهُ خَدَّ مُحْتَقِرِ
دَعِ ٱلرِّوَايَاتِ فِي ٱلْمَاضِي فَرُؤْيَتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ ٱلْأَمْرِ كَٱلْخَبَرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ ٱلنَّقْعُ مِنْهَا وَٱنْجَلَى شَفَقٌ مِنَ ٱلدِّمَاءِ عَلَى ٱلْهَامَاتِ وَٱلطُّرَرِ
يَا نَاظِمَ ٱلْمَجْدِ يَا سِمْطَ ٱلْفَضَائِلِ بَلْ يَا حِلْيَةَ ٱلْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ ٱلْبَشَرِ
ثَمَنْتَ فِي سَيْفِكَ ٱلسَّبْعَ ٱلزَّوَاخِرَ وَٱلسَّبْعَ ٱلْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ ٱلْكِبَرِ
وَزِدْتَ فِي ٱلْمُلْكِ إِجْلَالًا وَمَقْدِرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْقَدَرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ ٱلدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَٱلْمَاجِدَ ٱلْمُحْسِنَ ٱلْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمْعًا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِّكُمُ يَرْجُو لَدَيْكَ يَنَالُ ٱلْفَوْزَ بِٱلْوَطَرِ
قَدْ فَرَّ مِنْ عَبْدِكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُسِيءُ إِلَى حُسْنَى صَنِيعِكَ يَا ذَا ٱلْعِزِّ وَٱلْخَطَرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتِ ٱلْأَيَّامُ مُعْتَمَدِي وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفْرِي خَيْرُ مُدَّخَرِ

وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعتهُ مع الاعراب والكرخ ويهنئهُ بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَاقِيهَا ٱلْعُقُودُ عَنِ ٱلنَّحْرِ مَحَاسِنَ تَرْوِيهَا ٱلنُّجُومُ عَنِ ٱلْفَجْرِ
وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكُ صُدْغِهَا حَدِيثًا رَوَاهُ ٱللَّيْلُ عَنْ كُلْفَةِ ٱلْبَدْرِ
وَرَكَّبَ مِنْهَا ٱلثَّغْرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ حَكَاهَا فَمُ ٱلْإِبْرِيقِ عَنْ حَبَبِ ٱلْخَمْرِ
بِصِحَّةِ جِسْمِي سُقْمُ أَلْفَاظِهَا ٱلَّتِي رَوَى ٱلْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ ٱلنَّشْرِ
وَبِٱلْخَدِّ وَرْدٌ نَارُ مُوسَى بِصَحْنِهِ وَمِيمُ فَمٍ مِنْ عَيْنِهِ جَرْعَةُ ٱلْخِضْرِ
عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءَ قَبْلَ تَمَائِمِي خَلَعْتُ عَلَى ٱلْعُذَّالِ فِي حُبِّهَا عُذْرِي
وَلِي مَدْمَعٌ فِي حُبِّهَا لَوْ بَكَى ٱلْحَيَا بِهِ نَبَتَ ٱلْيَاقُوتُ فِي صَدَفِ ٱلدُّرِّ
بِرُوحِي مِنْهَا جُؤْذُرًا فِي غَلَائِلٍ وَجِيدَ مَهَاةٍ قَدْ تَلَفَّعَ بِٱلْجَمْرِ
لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا ٱلْقُرُونُ لَيَالِيًا مِنَ ٱلدَّهْرِ لَوْلَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمْرِي
أَمَا وَسُيُوفِ لِلْحُتُوفِ بِجَفْنِهَا تُجَرَّدُ عَنْ غِمْدٍ وَتُغْمَدُ فِي سِحْرِ
وَهُدْبٍ تَسَقَّى نَبْلُهُ سُمَّ كُحْلِهَا فَذُبَّ بِشَوْكِ ٱلنَّحْلِ عَنْ شَهْدَةِ ٱلثَّغْرِ
وَصِحَّةِ قَلْبٍ غَصَّ مِنْهَا بِمِعْصَمٍ وَوَسْوَاسُهُ ٱلْخَنَّاسُ يَنْفُثُ فِي صَدْرِي
لَفِي ٱلْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَوْ تُجِنُّهَا حَشَا ٱلْمُزْنِ أَمْسَى قَطْرُهَا شَرَرَ ٱلْجَمْرِ
مُمَنَّعَةٌ غَيْرَ ٱلْكَرَى لَا يَزُورُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ طَيْفِ ٱلْخَيَالِ إِذَا يَسْرِي
وَطَوْقِ نُضَارٍ يَسْتَسِرُّ هِلَالُهُ مَعَ ٱلْفَجْرِ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ فِي غَسَقِ ٱلشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي ٱلْأَوْهَامِ مَعْنَى وِصَالِهَا رَأَيْتُ جِيَادَ ٱلْمَوْتِ تَعْثُرُ بِٱلْفِكْرِ
رَفِيعَةُ بَيْتٍ هَالَةُ ٱلْبَدْرِ نُورُهُ وَقَوْسُ مُحِيطِ ٱلشَّمْسِ دَائِرَةُ ٱلسِّتْرِ
يُرَى فِي ٱلدُّجَى نَهْرُ ٱلْمَجَرَّةِ تَحْتَهُ عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ ٱلنُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
فَأَطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلٌ وَأَسْتَارُهُ فِي ٱلْجُنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ
وَلَيْلٍ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا تَصُولُ عَلَيْنَا بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبُتْرِ
رَكِبْتُ بِهِ مَوْجَ ٱلْمَطَايَا وَخُضْتُ فِي بِحَارِ ٱلْمَنَايَا طَالِبًا دُرَّةَ ٱلْخِدْرِ
فَعَانَقْتُ مِنْهَا جُؤْذَرَ ٱلْقَفْرِ آمِنًا وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِٱلْخِبَا دُمْيَةَ ٱلْقَصْرِ
فَلَمَّا دَنَا مِنَّا ٱلْوَدَاعُ وَضَمَّنَا قَمِيصُ عِنَاقٍ بَزَّنَا مَلْبَسَ ٱلصَّبْرِ
بَكَتْ فِضَّةً مِنْ نَرْجِسٍ مُتَنَاعِسٍ وَأَجْرَيْتُ تِبْرًا مِنْ عَقِيقٍ أَخِي سَهَرِ
فَأَمْسَتْ عُيُونُ ٱلْبَدْرِ فِي شَفَقِ ٱلضُّحَى تَسِيلُ وَعَيْنُ ٱلشَّمْسِ بِٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ
وَقُمْتُ وَزَنْدُ ٱللَّيْثِ مِنِّي مُطَوَّقٌ لَهَا وَيَمِينُ ٱلظَّبْيِ قَدْ وَشَّحَتْ خَصْرِي
فَكَادَتْ لِمَا بِي أَنْ تُذِيبَ سِوَارَهَا ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ ٱلصَّخْرِ
وَكَادَ فَرِيدُ ٱلْعِقْدِ مِنْهَا لِمَا بِهَا يَذُوبُ وَيَجْرِي كَٱلدُّمُوعِ وَلَا تَدْرِي
سَقَى ٱللّٰهُ أَكْنَافَ ٱلْعَقِيقِ بَوَارِقًا تُقَطِّعُ زَنْدَ ٱللَّيْلِ فِي قُضُبِ ٱلتِّبْرِ
وَلَا زَالَ مُحْمَرُّ ٱلشَّقَائِقِ مُوقَدًا بِهِ شُعَلُ ٱلْيَاقُوتِ فِي قُضُبِ ٱلشَّذْرِ
حِمًى تَتَحَامَى ٱلْأُسْدُ آرَامَ سِرْبِهِ وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ ٱلْعُفْرِ
تُحِيطُ ٱلظُّبَا أَقْمَارَهُ فِي أَهِلَّةٍ وَتَحْمِي نُجُومَ ٱلْبِيضِ فِي أَنْجُمِ ٱلسُّمْرِ
أَلَا حَبَّذَا عَصْرًا مَضَى وَلَيَالِيًا عَرَائِسُ أُنْسٍ يَبْتَسِمْنَ عَنِ ٱلْبِشْرِ

وَأَيَّامُنَا غُرٌّ كَأَنَّ حُجُولَهَا أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي ٱلدَّهْرِ
أَيَادٍ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا عَبَثْنَ بِعَقْلِي سَاحِرَاتٍ رُقَى ٱلسِّحْرِ
بَوَادٍ يُزَانُ ٱلْمَجْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ هَوَادٍ لِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ ٱلْيُسْرِ
مَوَاضٍ لِمُرَّانِ ٱلْمَعَالِي أَسِنَّةٌ وَقُضْبٌ بِهَا ٱلْعَافُونَ تَسْطُو عَلَى ٱلْفَقْرِ
نَبَتْنَ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ فَدَلَّتْ قُطُوفَ ٱلْجُودِ فِي ثَمَرِ ٱلشُّكْرِ
هُوَ ٱلْعَدَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي يَجْمَعُ ٱلثَّنَا وَتَصْدُرُ عَنْهُ قِسْمَةُ ٱلْجَبْرِ وَٱلْكَسْرِ
صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ ٱلْعُلَا وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ ٱلْفَخْرِ
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً يُفَتِّحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَدَقَ ٱلزَّهْرِ
نَهِيمُ بِهِ عِشْقًا لِخُلْقٍ كَأَنَّهُ يَهُبُّ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي
أَيَا وَارِدِي لُجَّ ٱلْبِحَارِ أَكْتُمُوا بِهِ فَسَبْعَتُهَا فِي طَيِّ أُنْمُلِهِ ٱلْعَشْرِ
إِذَا يَدُهُ ٱلْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا ٱلنَّدَى فَيَا وَيْلَ أُمِّ ٱلْبِيضِ وَٱلْوَرِقِ ٱلصُّفْرِ
أَخُوهِمَمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلدِّرْعَ جِسْمَهُ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرَقَ ٱلْبَحْرُ بِٱلْكُرِّ
تَكَادُ ٱلرِّمَاحُ ٱلسُّمْرُ وَهْيَ ذَوَابِلٌ بِرَاحَتِهِ تَهْتَزُّ بِٱلْوَرَقِ ٱلْخُضْرِ
فَكَمْ مِنْ بُيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ فَأَضْحَتْ وَمِنْهَا ٱلنَّظْمُ كَٱلْخُطَبِ ٱلنَّثْرِ
فَلِلّٰهِ يَوْمُ ٱلْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضُحًى وَقَدْ سَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ بِٱلْجَحْفَلِ ٱلْمَجْرِ
أَتَوْهُ يَمُدُّونَ ٱلرِّقَابَ تَطَاوُلًا فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذٰلِكَ ٱلْمَدُّ لِلْجَزْرِ
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَاقُهَا رَكَضْنَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْقُلُوبِ مِنَ ٱلذُّعْرِ
يَبِيعُ ٱلرَّدَى فِي سُوقِهَا صَفْقَةَ ٱلْمُنَى بِنَقْدِ ٱلنُّفُوسِ ٱلْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوْا وَسَطَا كَاللَّيْثِ يَقْدُمُ فِتْيَةً  يَرَوْنَ عَوَانَ الْحَرْبِ فِي صُورَةِ الْبِكْرِ
وَفُرْسَانَ مَوْتٍ يَقْدُمُونَ إِلَى الْوَغَى  إِذَا جَمَحَتْ أُسْدُ النِّزَالِ عَنِ الْكَرِّ
وَخَيْلاً لَهَا سُوقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا  تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنِحَةِ الْكُدْرِي
فَزَوَّجَ ذُكْرَانَ الظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ  وَأَنْقَدَهُمْ ضَرْبَ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ
وَأَضْحَتْ وُحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاقَهُ  مِنَ الدَّمِ كَالْحِيتَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
بَنَى بِيَعًا مِنْ هَامِهِمْ وَصَوَامِعًا  تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ
لَقُوهُ كَأَمْثَالِ الْبُزَاةِ جَوَارِحًا  وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي الْبُزَاةُ عَنِ الصَّقْرِ
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكِ الرَّدَى  وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنِحَةِ الْغِرِّ
وَأَنَّى لَهُ جُنْدٌ تُلَاقِي جُنُودَهُ  وَأَيْنَ رِمَاحُ الْخُصِّ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ
بَغَوْا فَبَغَوْهُ بِالَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ  لَهُ الشُّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثَ الْكَسْرِ
وَبَانَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ بَنَانُهُ  وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الذِّرَاعِ عَنِ الشِّبْرِ
فَرَاعَنَهُ هَمَّتْ بِهِ فَتَلَقَّفَتْ  عَصَا عَزْمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ الْمَكْرِ
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بُغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ  وَسَيْفُ عَلِيٍّ ذِي الْفَقَارِ الَّذِي يُبْرِي
فَيَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَالسَّيِّدَ الَّذِي  حَوَى سُؤْدُدًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ
أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ  وَأَكْرَمَ مَثْوَاكَ الْعَزِيزُ مِنَ النَّصْرِ
تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةٌ  فَقَادَهُمُ رَاعِي الْبَوَارِ إِلَى الْخُسْرِ
لِيَهْنِكَ نَصْرٌ عِزُّهُ يَخْذُلُ الْعِدَا  وَفَتْحٌ يَحُلُّ الْمُغْلَقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ
وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفُّكَ الْمَوْتَ عَنْهُمُ  وَحَسْبُهُمُ ذَاكَ الْخُضُوعُ مِنَ الْأَسْرِ

أَلاَ فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَعَبِيدُكُمْ   وَإِنَّ سَجَايَا ٱلْعَفْوِ مِنْ شِيَمِ ٱلْحُرِّ

وقال ايضاً يمدحه

أَمَا وَمَوَاضِي مُقْلَتَيْهَا ٱلْفَوَاصِلِ   لَتَشْبِيهُهَا بِٱلْبَدْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
وَيَاقُوتِ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا   لَكَٱلْمَاءِ إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
وَوَرْدِ مُحَيَّاهَا ٱلنَّضِيرِ لَقَدْهَا   هُوَ ٱلرُّمْحُ إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ ذَابِلِ
مِنَ ٱلْعِينِ إِلاَّ أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا   تُظَلِّلُهَا أُسْدُ ٱلشَّرَى بِٱلْمَنَاصِلِ
كَعَابٌ تُهِدُّ ٱلْحَتْفَ فِي أَيِّ نَاظِرِ   مِنَ ٱلْغُنْجِ إِذْ تَرْنُو لِمُقْلَةِ خَاذِلِ
ذُكَاءٌ حَمَتْهَا ٱلشَّمْسُ وَهْيَ أَسِنَّةٌ   وَقَامَتْ لَدَيْهَا نَيِّرَاتُ ٱلْمَشَاعِلِ
تَظُنُّ رُغَاءَ ٱلرَّعْدِ زَفْرَةَ مُدْنَفٍ   فَتَرْشُقُهُ حُرَّاسُهَا بِٱلْمَعَاسِلِ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ ٱلنَّسِيمِ تَوَهُّمًا   بِأَنَّ ٱلصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
بِرُوحِيَ مِنْهَا حَاجِبًا غُنْجُ قَوْسِهِ   تَسَلَّمَهُ مِنْ طَرْفِهَا أَيُّ نَابِلِ
وَقُضْبَانَ بَلُّورٍ بَدَتْ فِي خَوَاتِمٍ   وَأَعْمِدَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلاَخِلِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسَكَا فِي دَمَالِجٍ   لَسَالاَ مِنَ ٱلْأَكْمَامِ سَيْلَ ٱلْجَدَاوِلِ
فَمَا ٱخْتَالَ ظَبْيٌ قَبْلَهَا فِي مَدَارِعٍ   وَلاَ مَالَ غُصْنٌ يَانِعٌ فِي غَلاَئِلِ
أَحِنُّ لِمَرْأَى خَدِّهَا وَهْوَ مَصْرَعِي   وَأَعْشَقُ مِنْهَا ٱلطَّرْفَ وَٱلطَّرْفُ قَاتِلِي
فَوَاعَجَبًا أَشْتَقُّ بِهَا وَهْيَ جَنَّتِي   وَلَمْ أَقْتَنِصْهَا وَٱلظِّبَى مِنْ حَبَائِلِي
وَلَيْلٍ غُرَابِيِّ ٱلْخِضَابِ كَفَرْعِهَا   طَوِيلٍ كَحَظِّي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
كَأَنَّ ٱلدَّيَاجِي مِنْهُ سُودٌ عَوَابِسٌ   وَأَنْجُمَهُ بِيضُ ٱلْحِسَانِ ٱلثَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرُهُ نَحْبًا فَأَحْيَتْهُ فِكْرَتِي | وَتَرْمِي الْحَصَى بِالْيَعْمَلَاتِ الذَّوَابِلِ
وَبِتُّ وَصَحْبِي كَالْقِسِيِّ مِنَ السُّرَى | تَجَافَى الْكَرَى مَيْلُ الطُّلَى وَالْكَوَاهِلِ
وَظِلْنَا نُسَاقِي فِي زُجَاجَاتِ ذِكْرِهَا | حُمَيَّا هَوَاهَا فِي نَدِيِّ الرَّوَاحِلِ
فَمِنْ مُدْنَفٍ صَاحٍ بِنَا مِثْلِ شَارِبٍ | وَمِنْ مَعْشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيُّ ذَاهِلِ
فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصِّبَا | وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رُعَاةُ الْمَنَازِلِ
وَلَا قَنَصَتْ أُخْتَ الْغَزَالِ جَوَارِحِي | وَلَا هَيَّجَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ بَلَابِلِي
وَلَوْلَا رُقَى السِّحْرِ الْمُبِينِ بِلَفْظِهَا | لَمَا الْتَذَّ سَمْعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ
أَيَلْحَقُنِي فِي حُبِّهَا نَقْصُ سَلْوَةٍ | إِذَا فَارَقَتْنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ
وَلَا صَافَحَ الْخَطِّيُّ مِنِّي يَدَ النَّدَى | وَلَا عَانَقَتْ جِيدَ الْمَعَالِي حَمَائِلِي
وَلَا نَصَبَ الْبِيضُ الْجَوَازِمُ رُتْبَتِي | وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ
وَإِنِّي لَظَمْآنٌ إِلَى عَذْبِ مَنْهَلٍ | حَمَتْ شَهْدَهُ نَحْلُ الرِّمَاحِ النَّوَاهِلِ
بِحَيْثُ تَحُوطُ الْأُسْدُ مَرْبِضَ بَاغِمٍ | وَتُوقِظُ طَرْفَ الْمَوْتِ دَعْوَةُ صَاهِلِ
وَمَا مَوْرِدِي عَذْبٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبَى | تَشُوبُ نُضَارًا فِي لُجَيْنِ الْمَنَاهِلِ
سَقَى اللهُ قَوْمًا خَيَّمُوا أَيْمَنَ الْحِمَى | وَحَيَّا بِشَرْقِيِّ الْغَضَا كُلُّ وَابِلِ
وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبَّذَا | مَوَاسِمُ لَذَّاتِ اللَّيَالِي الْأَوَائِلِ
أَمَا آنَ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ فَيَنْجَلِي | ظَلَامُ التَّنَائِي فِي صَبَاحِ التَّوَاصُلِ
فَحَتَّامَ تَسْتَجْدِي النَّوَى بِمُقْلَتِي | فَيَرْفِدُهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
أَكَانَتْ جُفُونِي كُلَّمَا اعْتَرَضَ النَّوَى | بَنَانَ عَلِيٍّ وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ عَلَى ٱلْوَرَى　　تَوَالَتْ يَدَاهُ بِٱلْغُيُوثِ ٱلْهَوَاطِلِ
شَرِيفٌ مَحَلَّ ٱلتَّاجِ فِي حَلْيِ فَضْلِهِ　　تُزَانُ صُدُورُ ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلْعَوَاطِلِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرْضَعُ ٱلْمُزْنُ دَرَّهَا　　سَمَتْ بِٱللَّآلِي مُعْصِرَاتُ ٱلْحَوَامِلِ
أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ ٱلدُّهُورِ وَوَشَّحَتْ　　حُظُوظَ ٱلْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ ٱلْأَنَامِلِ
تَلَذُّذُهُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلتُّقَى　　وَبَذْلِ ٱلْعَطَايَا لَا بِطِيبِ ٱلْمَآكِلِ
يَهُزُّ أُفْعُوَانَ ٱلرُّمْحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ　　وَيُمْسِكُ هَزَّ ٱلسَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
يُقَلِّبُ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَجْفَانَ حَائِرٍ　　وَيَرْنُو إِلَيْهِ ٱلْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
هُمَامٌ يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ ثَعْلَبُ رُمْحِهِ　　إِذَا ٱلزُّبْدُ زُفَّتْ فِي بِرَازِ ٱلْجَحَافِلِ
فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ　　سِوَى بِمَا سَرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي ٱلْحَوَاصِلِ
لِطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ٱلْوَغَى　　وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
وَشُدَّتْ عَلَى ٱلْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ ٱلْقَنَا　　لَدَيْهِ زَنَانِيرُ ٱلْكُعُوبِ ٱلْعَوَامِلِ
وَلَيْسَ ٱضْطِرَابُ ٱلرُّمْحِ خُلْقًا وَإِنَّمَا　　رَمَتْهَا دَوَاعِي ذُعْرِهِ بِٱلْأَفَاكِلِ
يَرَى زَوْرَةَ ٱلْعَافِي أَلَذَّ مِنَ ٱلصِّبَا　　وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُمَاطِلِ
هُوَ ٱلْمِصْقَعُ ٱللَّسْنُ ٱلَّذِي لِبَيَانِهِ　　بِنَظْمِ ٱلْقَوَافِي مُعْجِزَاتُ ٱلْفَوَاصِلِ
وَمَوْضُوعُ عِلْمِ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعَلَمُ ٱلَّذِي　　عَلَيْهِ وُجُوبًا صَحَّ حَمْلُ ٱلْفَوَاضِلِ
يُعَدِّي فِعَالَ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا　　إِلَى آمِلِيهِ لَا بِجَرِّ ٱلْوَسَائِلِ
مَضَى فِعْلُهُ ٱلْمُشْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ ٱلْعُلَا　　فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ ٱشْتِقَاقُ ٱسْمِ فَاعِلِ
تَكَادُ ٱلْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَثَقُّفٍ　　يُقَوِّمُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلَّ مَائِلِ

وَإِنْ تَغْنِي حَتَّى ٱلْأَسَاوِرِ قُضْبَةٌ ... لِمَا أَثْقَلَتْهَا مِنْ دُخُولِ ٱلْقَبَائِلِ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَالَهُ ... فَتَخْطَفَكُمْ غُولُ ٱلْخُطُوبِ ٱلْغَوَائِلِ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سُخْطُهُ ... فَتَنْزِلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ ٱلنَّوَازِلِ
تَوَلَّى بِلَادَ ٱلْجَوْرِ فَلْيَغْلُ بَالُهَا ... وَتَفْرَغَ مِنْ بَعْدِ ٱلْهُمُومِ ٱلشَّوَاغِلِ
لَقَدْ قَرَّ طُورُ ٱلْمَجْدِ فِيهَا مَكَانَهُ ... وَقَدْ كَانَ دَكًّا قَبْلَهُ بِٱلْمَنَازِلِ
وَفَكَّ عَنِ ٱلْمُلْكِ ٱلْوِثَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَزَالَ ظَلَامُ ٱلْغَيِّ عَنْ نَيِّرِ ٱلْهُدَى ... وَحَكَّمَ سَيْفَ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
فَحَسْبُكَ يَا بِكْرَ ٱلْعُلَا مَفْخَرًا فَقَدْ ... تَزَوَّجْتَ مِنْهُ بِٱلْكِرَامِ ٱلْحَلَائِلِ
فَيَا ٱبْنَ حُسَامِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعَامِلِ ٱلَّذِي ... بِهِ ٱنْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ ٱلْقَبَائِلِ
لَقَدْ فُقْتَ آبَاءَ ٱلْكِرَامِ بِوَالِدٍ ... بِهِ خُتِمَتْ غُرُّ ٱلْكِرَامِ ٱلْأَفَاضِلِ
مَحَلُّ سِمَاكِ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ شَمْسِهِ ... مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ ٱلْمَسَائِلِ
صَفُوحٌ صَدُوقٌ حَاكِمٌ مُتَشَرِّعٌ ... عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
فَقِيهٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ ... يَنُصُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِٱلدَّلَائِلِ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْتَهَا يَا ٱبْنَهُ وَحَسْـ ... ـبُكَ فَخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي ٱلْعُلَا وَلَا ... بَرِحْتَ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف
وهو بعيد النظر

يَلُوحُ فَتَسْتَدْعِيهِ ٱلْفِرَاشَ وَتَبْسِمُ ... فَيَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمُ

وتبدي ثناياها لنا كنز جوهر | فترصدها في قرعها وهو أرقم
وتقضي فيمضي السحر في غمضتها | وترنو فيقضي مصلتا وهو محرم
وتسعى فتمشي الطعن من عطف قدها | ورمح قوام وهو رمح مقوم
إنا وحباب وهو ثغر مفلج | وجامد خمر وهو خد معندم
لصنوان مسموم السهام ولحظها | ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وإنها | لأعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الإشراق لولا جمالها | وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا | وظبي الحمى لولا النوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى | تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تحف الظباء العين فيها إذا شدت | وتزأر آساده الشرا حين تبغم
فكم حولها ليث بحلة أرقم | يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها | فليس الحمى إلا الحمام المرخم
وما الحب إلا أن يكون مزاره | عزيزا إليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل | على السيف والماء المباح محرم
وإنا لقوم قد نشا في قلوبنا | بحب العلا والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر | ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
تفر إذا يرنو غزال مقنع | وتسطو إذا يرنو هزبر مصمم
تضاحك ضوء البرق وهو مهند | وتبكي غمها وهو ثغر ملثم

وَنَحْذَرُ مِنْ نَبْلِ الرَّدَى وَهْوَ أَعْيُنٌ   وَنَلْقَاهُ فِي لَبَّاتِنَا وَهْوَ أَسْهُمُ
وَمَحْجُوبَةٍ لَوْ يَنْظُرُ البَدْرُ وَجْهَهَا   لَخَرَّ صَرِيعًا وَانْثَنَى وَهْوَ مُغْرَمُ
إِذَا حَدَّثَتْ فِي بُقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ   فَفِي بَابِلٍ أَوْ بِاسْمِ دَارِينَ تُوسَمُ
سَقَى دَارَهَا مَاءُ الطُّلَى بَارِقُ الظُّبَا   فَفِي التُّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوغُ التَّيَمُّمُ
مُمَنَّعَةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّيْفَ نَحْوَهَا   صُعُودٌ وَلَوْ أَنَّ المَجَرَّةَ سُلَّمُ
تَأَتَّيْتُهَا وَالنَّسْرُ فِي الأُفْقِ وَاقِعٌ   وَبِيضُ حَمَامِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ حُوَّمُ
فَوَافَيْتُ مِنْهَا الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا   وَمِنْ دُونِهَا شُهْبٌ مِنَ النَّبْلِ تَرْجُمُ
وَبِتْنَا كِلَانَا فِي العَفَافَةِ وَالتُّقَى   أَنَا يُوسُفٌ وَهْيَ الكَرِيمَةُ مَرْيَمُ
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَتَّقِي الحَتْفَ إِنْ بَغَى   مَرَامًا وَلَا يَثْنِيهِ فِي الحُبِّ لُوَّمُ
وَرَكْبٍ تَعَاطَوْا فِي الدُّجَى دَلَجَ السُّرَى   يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الكَرَى لَمْ يُهَوِّمُوا
سِهَامًا عَلَى مِثْلِ القِسِيِّ ارْتَمَتْ بِهِمْ   يَؤُمُّونَ نَجْدًا وَالهَوَى حَيْثُ يَمَّمُوا
تَرَاءَى لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّهُمْ   وَأَوْهَمَهُمْ نَارَ الغَضَا فَتَوَهَّمُوا
أَرُوحُ وَلِي رُوحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ   وَآرَامِهَا شَوْقًا تَحِنُّ وَتَرْأَمُ
وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الحِجَازِ وَأَهْلِهِ   يَغُورُ بِهِ الوُدُّ الصَّحِيحُ وَيُتْهِمُ
إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ   وَلَاءُ عَلِيٍّ كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ
جَوَادٌ هَوَى المَعْرُوفَ قَبْلَ رَضَاعِهِ   وَمَالَ إِلَى حُبِّ العُلَا قَبْلَ يُفْطَمُ
هُمَامٌ إِذَا قَامَتْ وَغًى فَهْوَ سَاقُهَا   وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ زَنْدِهَا فَهْوَ مِعْصَمُ
فَتًى حُبُّهُ لِلْمَجْدِ أَفْقَدَهُ الغِنَى   كَمَا فَقَدَ السُّلْوَانَ صَبٌّ مُتَيَّمُ

يَلَذُّ دُعَاءُ ٱلسَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ ... كَمَا لَذَّ فِي سَمْعِ ٱلطَّرُوبِ ٱلتَّرَنُّمُ
كَسَا ٱلْعِرْضَ مِنْ حُسْنِ ٱلثَّنَا خَيْرَ حُلَّةٍ ... لَهَا ٱلْفَخْرُ يُسْدِي وَٱلْمَكَارِمُ تُلْحِمُ
لَهُ ٱلطَّعَنَاتُ ٱلنُّجْلُ تَبْكِي كَأَنَّهَا ... عُيُونٌ رَأَتْ يَوْمَ ٱلنَّوَى فَهْيَ تَسْجُمُ
وَلَا عَجَبًا يَجْرِي حَيًا وَهْوَ شُعْلَةٌ ... وَيَضْرَمُ نَارًا فِي ٱلْوَغَى وَهْوَ خِضْرِمُ
يَصُولُ بِفَجْرٍ كَاذِبٍ وَهْوَ صَارِمٌ ... وَيَسْطُو بِنَجْمٍ ثَاقِبٍ وَهْوَ لَهْذَمُ
دَنَانِيرُهُ صُفْرُ ٱلْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا ... بِأَنَّ ٱلنَّوَى فِي شَمْلِهِنَّ مُحَكَّمُ
إِذَا زَارَهُ ٱلْعَافُونَ يَوْمًا تَشَتَّتَتْ ... كَأَدْمُعِ صَبٍّ قَدْ دَعَتْهُنَّ أَرْسُمُ
فَلَوْ جَلَسَ ٱلْأَقْمَارُ مِنْ حَوْلِهِ دُجًى ... دَرَوْا أَنَّهُ ٱلْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ
وَلَوْ أَنْفَقَتْهَا فِي ٱلْهِبَاتِ يَمِينُهُ ... لَقَلَّ لَدَيْهَا بَدْرُهَا وَهْوَ دِرْهَمُ
وَلَوْ كَفِلَتْ أَهْلَ ٱلْهَوَى دِرْعُ أَمْنِهِ ... لَرَدَّتْ سِهَامَ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ عَنْهُمُ
حَطَمْنَ عَوَالِيهِ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ ... فَكِدْنَ لِقَامَاتِ ٱلدُّمَى ٱلْبِيضِ تَحْطِمُ
وَرَدَّتْ سُيُوفُ ٱلْجَوْرِ وَهْيَ كَلِيلَةٌ ... فَأَوْشَكْنَ حَتَّى أَنْصُلُ ٱلْغُنْجِ تَكْهَمُ
لَهُ بَيْتُ مَجْدٍ شَامِخٌ فِي صَعِيدِهِ ... تُعَفَّرُ آنَافُ ٱلْمُلُوكِ وَتُرْغَمُ
تُطَنِّبُهُ شَمْسُ ٱلضُّحَى فِي حِبَالِهَا ... وَتُمْسِكُهُ أَيْدِي ٱلسِّمَاكِ وَتَدْعَمُ
يَوَدُّ حَصَاهُ ٱلدَّهْرُ لَوْ أَنَّهُ غَدَا ... عَلَى جِيدِهِ عِقْدًا يُنَاطُ وَيُنْظَمُ
وَحَسْبُ ٱلدُّجَى فَخْرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ ... لَوِ ٱنْتَثَرَتْ مِنْ فَوْقِهِ وَهْيَ أَنْجُمُ
تُقَبِّلُهَا ٱلْأَفْوَاهُ حَتَّى كَأَنَّهَا ... ثُغُورُ ٱلْغَوَانِي فَهْيَ تُهْوَى وَتُلْثَمُ
نَجِيبٌ نَمَتْهُ ٱلْغُرُّ مِنْ آلِ حَيْدَرٍ ... مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ ٱلْمُلُوكِ تَقَدَّمُوا

جِنَانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... لِتَعْذِيبِ أَرْوَاحِ ٱلطُّغَاةِ جَهَنَّمُ

مُزَانُونَ فِي حَلْيِ ٱلْعُلَا مُنْذُ خَلْعِهِمْ ... تَمَائِمَهُمْ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَخَتَّمُوا

مَصَالِيتُ يَوْمَ ٱلْكَرِّ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمُ ... بِهِ يَصْدِمُ ٱلْجَيْشُ ٱللُّهَامُ وَيَهْزِمُ

مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ ... إِلَى أَنْ أَرَى كُلَّ ٱلْوَرَى إِنَّهُمْ هُمُ

تَحَدَّرَ فِي ٱلْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ ... فَكَانَ هُوَ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱلْمُكَتَّمُ

أَبُو ذُكَاءٍ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجُمٍ ... وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ ٱلْبَدْرُ فِيهِمْ

كَرِيمٌ لَدَيْهِ زِدْتُ قَدْرًا وَرِفْعَةً ... وَتَكْرِمَةً وَٱلْحُرُّ لِلْحُرِّ يُكْرِمُ

فَلِي كُلَّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجَدَّدٌ ... وَلِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعُمُ

أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ ... حَلِيفٍ وَلَا فِي وُدِّهِ لَا يُجَمْجِمُ

لَقَدْ أَوْجَبَتْ نُعْمَاكَ حَجًّا وَعُمْرَةً ... عَلَى ذِمَّتِي وَٱلْحَجُّ فَرْضٌ مُحَتَّمُ

فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكٍ ... تُشَارِكُنِي فِيهَا ٱلثَّوَابَ وَتَغْنَمُ

لِيَهْنِكَ صَوْمُ ٱلشَّهْرِ وُفِّيتَ أَجْرَهُ ... وَبِٱلْعِزِّ عُقْبَاهُ لَكَ ٱللهُ يَخْتِمُ

وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ ... بِطَوْقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ تُعْجَمُ

هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ ... فَيُشْرِقُ لَيْلًا وَهْوَ بَدْرٌ مُتَمَّمُ

يَصُوغُ لِوِرْدِ ٱللَّيْلِ مِخْلَبَ فِضَّةٍ ... وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهْوَ ظُفْرٌ مُقَلَّمُ

فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا ٱلْعُلَا ... وَلَا زَالَ بِٱلْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يَخْدُمُ

لِعَيْنَيْكَ يَبْدُو وَهْوَ قَلْبُ حَبِيبِهِ ... وَيَلْقَى ٱلْأَعَادِي وَهْوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال يمدحه ويهنيه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٣

هٰذَا ٱلْحِمَى فَٱنْزِلْ عَلَى جَرْعَائِهِ وَٱحْذَرْ ظُبَا لَفَتَاتِ عِينِ ظِبَائِهِ
وَٱنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَتْهُ ٱلنَّوَى مِنْ أَضْلُعِي فَعَسَاهُ فِي وَعْسَائِهِ
وَسَلِ ٱلْأَرَاكَ ٱلْغَضَّ عَنْ رُوحٍ شَكَتْ حَرَّ ٱلْجَوَى فَلَجَتْ إِلَى أَفْيَائِهِ
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ ٱلْهَوَى فَلَعَلَّنَا نَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْفُؤَادِ ٱلنَّائِهِ
وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ ٱلنَّقَا وَٱلْثِمْ ثُغُورَ ٱلنَّوْرِ مِنْ حَصْبَائِهِ
وَٱسْفَحْ بِذَاكَ ٱلسَّفْحِ حَوْلَ غَدِيرِهِ دَمْعًا يُعَسْجِدُ ذَوْبَ فِضَّةِ مَائِهِ
سَقْيًا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعُقُولِنَا وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ بِهَا أَهْوَائِهِ
مَغْنًى بِهِ تَهْوِي ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا بِٱلطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَائِهِ
أَرِجٌ حَكَى نَفَسَ ٱلْحَبِيبِ نَسِيمُهُ يُذْكِي ٱلْهَوَى فِي ٱلصَّبِّ بَرْدُ هَوَائِهِ
نَفَحَاتُهُ تُبْرِي ٱلضَّرِيرَ كَأَنَّمَا رِيحُ ٱلْقَمِيصِ تَهُبُّ مِنْ تِلْقَائِهِ
فَلْتَطْرِ ٱلْجَرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا يَوْمًا فَيَشْتَاقُوا تُرَى أَرْجَائِهِ
عَهْدِي بِهِ وَنُجُومُ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا وَٱلْبِيضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْيَائِهِ
وَٱلْأُسْدُ تَزْأَرُ فِي سُرُوجِ جِيَادِهِ وَٱلْعِينُ تَبْغَمُ فِي حِجَالِ نِسَائِهِ
وَٱلطَّيْفُ يَطْرُقُهُ فَيَعْثُرُ بِٱلرَّدَى تَحْتَ ٱلدُّجَى فَيَصُدُّ عَنْ إِسْرَائِهِ
وَٱلظِّلُّ تَقْصُرُهُ ٱلصَّبَا وَتَمُدُّهُ وَٱلطَّيْرُ يُعْرِبُ فِيهِ لَحْنَ غِنَائِهِ
لَا زَالَ يَسْقِي ٱلْغَيْثُ غُرَّ مَعَاشِرٍ تَسْقِي صَوَارِمُهُمْ ثَرَى بَطْحَائِهِ
لَا تُنْكِرَنْ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمِ هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شُهَدَائِهِ

لولا جمود الدر بين شفاههم ... ما ذاب في طرفي عقيق بكائه
لله نفس أسى يصعّدها الأسى ... ويردها في العين كف قذائه
حبست بمقلته فلا من عينه ... تجري ولم ترجع إلى أحشائه
من لي بخشف كناس خدر دونه ... ما يحجم الضرغام دون لقائه
أحوى حوى ألف الجآذر في الفلا ... والشيء منجذب إلى نظرائه
حسن إذا في ظلمة الليل انجلى ... تعشو الفراش إلى ضياء بهائه
يلقي شعاع الخد منه على الدجى ... شفقا بعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه ... والغصن منه يميل تحت ردائه
لا غرو إن زار الهلال محله ... فشقيقه الأسنى برحب سنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا ... عجبا فبيضته بخدر خبائه
أنياب ليث الغاب من حجابه ... ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا ... يجلو دجى الفحشاء فجر ضيائه
مالي وما للدهر ليس ذنوبه ... تفنى ولا عتبى على آنائه
يجني على فضلي الجسيم بفضله ... وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكأنما هو طالبي بقصاص ما ... صنعته آبائي إلى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى ... فمتى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه في كل الصفات لأنهم ... ظرفوا به والماء لون إنائه
فعلام قلبي اليوم يجرحه النوى ... ولقد عهدت الصبر من حلفائه

وإلى مَ تدنِي للديار كأنه ... فرضٌ عليَّ أخاف فوتَ أدائه
يا حبذا عيشٌ على السفح انقضى ... والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظمٌ كما انتظم الطلا ... بندى عليّ أو عقود ثنائه
ولياليًا بيضًا كأنّ وجوهها ... من فوقها تحت أكفّ عطائه
بحرٌ إذا ما مدّ فابنُ سحابنا ... يدري بأنّ أباه لجّ سخائه
نوفتكه إن كان بالليث الفتى ... يدعى مجازًا فهو من أسمائه
وأنامل إن كان يعرف بالحبا ... فيض النوال فهنّ من أنوائه
ملكٌ يعوذ الدين فيه من العدى ... فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه ... فيكاد يوري البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدى ... كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلّد فيه جيد متوّج ... تمسي الثريا وهي قرط علائه
من للهلال بأن يصوغ سواره ... نعلًا فيمشي وهو تحت حذائه
بل من لنعشٍ أن تكون بناته ... تضحي لديه وهي بعض إمائه
فطنٌ تكاد العمي تبصر في الدجى ... لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
يرمي العيوب بنهن قلب قلّب ... فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أنّ عين الشمس عن إنسانها ... سئلت لأهدتنا إلى سودائه
أو قيل للمقدار أين سهامه ... كانت إشارته إلى آرائه
يا طالب الدرّ الثمين لحليه ... لا تشتريه من اسوى شعرائه

أَيْنَ اللَّآلِي مِنْ لَآلِئِ مَدْحِهِ ظَفِرَتْ بِهَا الأَفْكَارُ مِنْ دَأْمَائِهِ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَؤُولُ صِفَاتِهِ فَعَلَيْكَ نَحْنُ نَقُصُّ مِنْ أَنْبَائِهِ
أَلْعَدْلُ وَالرَّأْيُ المُسَدَّدُ وَالتُّقَى وَالبَأْسُ وَالمَعْرُوفُ مِنْ قُرَنَائِهِ
ذَاتٌ مُجَرَّدَةٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى صَدَقَتْ كَصِدْقِ الكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
أُنْظُرْ مَغَاضَتَهُ تَرَى عَجَبًا فَقَدْ شَمِلَ الغَدِيرَ البَحْرُ فِي أَثْنَائِهِ
فَهُوَ ابْنُ مَنْ سَادَ الأَنَامَ بِفَضْلِهِ خَلَفُ الكِرَامِ الغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ
صَلَّى وَوَالِدُهُ المُجَلِّي قَبْلَهُ فَأَتَى المَدَى فَخْرًا عَلَى أَكْفَائِهِ
سِيَّانِ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ فَنَفْسُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَعُلَاهُ مِنْ عَلْيَائِهِ
مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ الأُولَى وَرِثُوا العُلَا مِنْ هَاشِمٍ وَالضَّرْبَ فِي هَيْجَائِهِ
آلُ الرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ أَرْحَامُهُ الأَدْنَوْنَ أَهْلُ عَبَائِهِ
نَسَبٌ إِذَا مَا خُطَّ خِلْتَ مِدَادَهُ مَاءَ الحَيَاةِ يَفِيضُ فِي ظُلُمَائِهِ
نَسَبٌ يَضُوعُ إِذَا فَضَضْتَ خِتَامَهُ فَيُعَطِّرُ الأَكْوَانَ نَشْرُ كِبَائِهِ
أَيْنَ الكِرَامُ الطَّالِبُونَ لَحَاقَهُ مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَايَ مِنْ نَعْمَائِهِ
يَا أَيُّهَا المَوْلَى الَّذِي بِيَمِينِهِ فِي المَالِ قَدْ فَتَكَتْ ظُبَى آلَائِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِنْ حَلِيفِ مَوَدَّةٍ مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَائِهِ
مَدْحًا تَمِيلُ لَهُ الطِّبَاعُ كَأَنَّنِي أَتْلُو عَلَيْهِ السِّحْرَ فِي إِنْشَائِهِ
بِصِفَاتِكَ اللَّائِي بِهِنَّ مَزَجْتُهُ فَسَقَيْنَ كَالأَفْوَاهِ فِي صَهْبَائِهِ
فَاسْتَجْلِهِ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ زَهْرُ الرُّبَا وَرَوِيُّهُ كَرَوَائِهِ

وَأَسِرَّ هِلَالَ ٱلْعِيدِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ    تَكْفِيهِ نَقْصَ ٱلتَّمِّ مِنْ لَأْلَائِهِ
فَجَبِينُكَ ٱلْمَيْمُونُ بَعْضُ ٱلسَّنَا    وَهِلَالُكَ بِرَفْعَةٍ لِأَوْجِ سَنَائِهِ
طَلَبَ ٱلْكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ    وَأَتَى إِلَى جَدْوَاكَ بِٱسْتِجْدَائِهِ
وَأَظْهِرْ لَهُ حَتَّى يَرَاكَ فَإِنَّهُ    صَبٌّ كَسَاهُ ٱلشَّوْقُ ثَوْبَ خَفَائِهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلصَّوْمُ ٱلْمُبَارَكُ فِطْرُهُ    وَٱللهُ يَخْتِمُهُ بِحُسْنِ جَزَائِهِ

وقال يهنئ بعيد النحر سنة ١٠٦٤

مِيلُوا بِنَا نَحْوَ ٱلْحُجُونِ وَنَكِّبُوا    حَيْثُ ٱلْهَوَى مِنْهُ هُنَاكَ ٱلْمَطْلَبُ
أُمُّوا بِنَا أُمَّ ٱلْقُرَى فَلَعَلَّنَا    نَدْنُو إِلَى لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ وَنَقْرُبُ
وَصِفُوا لِسُكَّانِ ٱلصَّفَا كَدَرِي عَسَى    أَنْ يُنْصِفُوا يَوْمًا فَيَصْفُو ٱلْمَشْرَبُ
وَذَرُوا ٱلْقُلُوبَ ٱلْوَاجِبَاتِ بِرَبْعِهِ    تَقْضِي ٱلْحُقُوقَ ٱلْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ
وَقِفُوا عَلَى ٱلْجَمَرَاتِ نَسْأَلُ مَنْ بِهَا    عَمَّنْ لَهَا بِصُدُورِنَا قَدْ أَلْهَبُوا
وَٱدْعُوا ٱلْجَوَارِحَ أَنْ تَصَيَّدَهَا ٱلْمَهَا    فَمِنَ ٱلْعُيُونِ لَهَا شِرَاكٌ تُنْصَبُ
وَتَجَسَّسُوا قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَظْفَرُوا    فِيهِ بِهَا وَأَنَا ٱلضَّنِينُ فَحَصِّبُوا
وَٱنْحُوا بِمِيَنَ مِنًى فَثَمَّ مِنَ ٱلْمُنَى    سِرٌّ بِأَحْشَاءِ ٱلسِّنِينِ مُحَجَّبُ
وَاهْوُوا سُجُودًا فِي ثَرَاهُ وَصَدِّقُوا ٱلـــرُّؤْيَا بِنَحْرِكُمُ ٱلْقُلُوبَ وَقَرِّبُوا
يَا سَاكِنِي جَمْعٍ وَحَتَّى جَمِيعُكُمْ    لِهَوَايَ بَيْنَ شِعَابِكُمْ مُتَشَعِّبُ
أَظَنَنْتُمُ أَنِّي أَمَلُّ عِتَابَكُمْ    وَعِتَابُكُمْ يَحْلُو لَدَيَّ وَيَعْذُبُ
وَجَهِلْتُمُ تِلْقَاءَ مَدْيَنِ حُبِّكُمْ    قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

وأخذتمو في قصاص خدودكم ... وهو البريء وطرف عيني المذنب
إني لأعجب من كلام ظبائكم ... وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستعذب الأسنان تنبت لؤلؤا ... وتصور الألفاظ درا أغرب
والقلب تحرسه معاصم ريمكم ... ويزيد في نطق الوشاح الزبرب
يسمو بحيكم الغزال مبرقعا ... ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الأهلة طلع ... وشموسكم تحت الأكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى ... فحميتموها في جفون تضرب
لله مغنى في الحمى بخدوره ... يكفلن بيضات النعام الأعقب
مغنى نشاهد في مواقف حيه الـ ـآساد تمرح والجآذر تلعب
نزلا يضيء كأن ملعب سربه ... فلك بأقمار الظلام مكوكب
أفدي بدور سراة حي فوقه ... ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تختفي بأهلة ... أجرت ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم ... يوم القرى تكفيهم أن يخطبوا
نصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا ... منها ومن فوق البروق تنقبوا
يا حبذا عصر مضى لا عيب في ... عقباه إلا أنه لا يعقب
أزكى وألطف من رسائل عاشق ... آصاله وأرق مما ينسب
فإلى م يمطلني الزمان بعوده ... هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان إذا تحقق صدقه ... فعساه من فلق النجعة أكذب

عَجَبًا لِهَذَا ٱلدَّهْرِ يَغْدُرُ بِٱلْفَتَى ... وَيَسُوءُ نَفْسَ ٱلْمَرْءِ وَهُوَ مُحَبَّبُ
لَمْ يَرْوِ مُنْتَجِعًا رَشَاشُ سَحَابَةٍ ... لَوْلَا نَوَالُ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلصَّيِّبُ
مَلِكٌ تَزِينُ ٱلدَّهْرَ حِلْيَةُ فَضْلِهِ ... وَيَفُوزُ بِٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمَنْصِبُ
حُرٌّ إِذَا نَسَبُوا ٱلْكِرَامَ يَفُوحُ مِنْ ... أَنْسَابِهِ عَبَقُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْيَبُ
نَسَبٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْفَجْرَ حَازَ ضِيَاءَهُ ... عَاشَ ٱلضُّحَى أَبَدًا وَمَاتَ ٱلْغَيْهَبُ
أَوْ فِي ٱلدُّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ ٱلْغِطَا ... قَامَتْ لَهُ ٱلْحِرْبَاءُ لَيْلًا تَرْقُبُ
مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلأُولَى ... فَرَضُوا عَلَى ٱلذِّمَمِ ٱلنَّوَالَ وَأَوْجَبُوا
قَوْمٌ هُمُ ٱلْأَمْطَارُ إِنْ فُقِدَ ٱلْحَيَا ... وَهُمُ ٱلصَّوَاعِقُ فِي ٱلْوَرَى إِنْ حُورِبُوا
وَٱلنَّاثِرُو عِقْدَ ٱلطُّلَى إِنْ قُوتِلُوا ... وَٱلنَّاظِمُو دُرَّ ٱلْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا
بَشَرٌ تَكَوَّنَ مِنْ نَدًى وَسَمَاحَةٍ ... فَلِذَا جَوَانِبُهُ تَلِينُ وَتَصْعُبُ
لَيْثٌ يَهُزُّ يَدَاهُ شُعْلَةَ صَارِمٍ ... مَاءُ ٱلْمَنُونِ يَكَادُ مِنْهَا يَشْرَبُ
نَهْرٌ مِنَ ٱلْفُولَاذِ أَصْبَحَ جَارِيًا ... مِنْهُ ٱلْفِرِنْدُ وَشَبَّ مِنْهُ ٱلْمَضْرِبُ
عَدْلٌ لَهُ صِفَةُ ٱلزَّمَانِ إِذَا قَضَى ... بِٱلسَّيْفِ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ
يَقْضِي بِصَرْفِ ٱلْجَمْعِ عَادِلُ رُمْحِهِ ... وَلَدَيْهِ يَبْنِي ٱلْمَجْدَ مَاضٍ مُعْرَبُ
هَذَا وَحِيدُ ٱلْعَصْرِ فَاضِلُهُ فَإِنْ ... شَكَكْتُمُ فَٱبْلُوا ٱلْأَنَامَ وَجَرِّبُوا
لَا يُشْكَرُ ٱلنَّادِي وَيَعْبَقُ طِيبُهُ ... إِلَّا إِذَا غَنَّى ثَنَاهُ ٱلْمُطْرِبُ
بَحْرٌ إِذَا سُئِلَ ٱلنَّوَالَ فَدَرُّهُ ... يَطْفُو وَدُرُّ ٱلْبَحْرِ فِيهِ يَرْسُبُ
تَقْفُوهُ مِنْ فَتْخِ ٱلْعُقَابِ عِصَابَةٌ ... وَيَحُفُّ فِيهِ مِنَ ٱلضَّرَاغِمِ مَوْكِبُ

غارٍ إذا في الليلِ صلّتْ قُضْبُهُ    غنّى الحمامُ بهِ وصاحَ الجُنْدَبُ
يفترُّ مبتسمًا فيُصبحُ مالُهُ    يبكي ويرضى السيفُ لمّا يغضبُ
فَطِنٌ لفكرتهِ بكلِّ بديعةٍ    لفٌّ ونشرٌ في الأمورِ مرتَّبُ
يصفرُّ وجهُ التبرِ خيفةَ بذلهِ    فيكادُ جامدُهُ يسيلُ ويذهبُ
لو كانَ شمسًا لم يسعْهُ مشرقٌ    ولضاقَ عن كتمِ الشعاعِ المغربُ
أو حازَ وجهُ الدهرِ أدنى بِشْرِهِ    ما بانَ فيهِ من الخطوبِ تقطّبُ
يا ابنَ الذي في علمهِ وحسامهِ    عُرِفَ الإلهُ وبانَ فيهِ المذهبُ
لم تتّخذْ غيرَ المهنّدِ في الوغى    إلفًا ولا غيرَ المثقّفِ تصحبُ
ولربَّ معتركٍ كأنَّ قتامَهُ    والبيضُ تلمعُ فيهِ نورٌ أشيبُ
تبكي بموقفهِ الطلى وفمُ الردى    بالضربِ يبسمُ منهُ ثغرٌ أشنبُ
صامتْ صوارمُهُ وصلّتْ قُضْبُهُ    فالهامُ تسجدُ والمنايا تخطبُ
كم فيهِ ألقى من غديرِ مفاضةٍ    يبدو عليهِ من صداها الطُحْلُبُ
أوردتَ فيهِ السيفَ وهو حديدةٌ    وصدرتَ وهو من النجيعِ مذهّبُ
وتركتَ فيهِ من الرؤوسِ صوامعًا    صلّى عليها القشعمُ المترهّبُ
وركبتَ تلحقكَ النسورُ وإنّما    يسري وراها في حشاها المقنبُ
للهِ درّكَ من فتىً لم تتركنْ    شيئًا من المجدِ المؤثّلِ يُطلبُ
صيّرتَ سيفكَ يا عليُّ إلى العلا    فركبتَ منهُ غضنفرًا لا يُركبُ
ما فوّقَ المقدارُ سهمًا صائبًا    فرمى بهِ إلّا ورأيكَ أصوبُ

مولاي سمعا من رقيق مخلص ... مدحا له الود الصحيح يهذبه
مدحا غدا هاروت عند نشيده ... للسحر من ألفاظه يتكسبه
تحكي فرائده العقود وإنما ... أبكارها مكنونة لا تحجبه
فاجل بها فكرا ولا تغتر في ... برق سواه فإن ذلك خلب
وتهن بالعيد الذي لولاك ما ... عاد الأنام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وفطاره ... قلب العدا والبس علا لا يسلب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥

كتم الهوى فوشى النحول بسره ... ووشى فحياه النسيم بنشره
وصغى إلى رجع الحمام بسجعه ... فأهاجت الهوى بلابل صدره
وسقته ممرضة الجفون فقلبه ... صاح يرقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه ... بيض الخصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بهدبها ... وشي الحمام فنمقته بحمره
وحلا له في الحب خلع عذاره ... فجلا ظلام العذل نير عذره
ودنا الفراق وكان يجزل قبله ... بالبين منعه فجاد بهجره
وبدا له برق العقيق فظنه ... بيض الثنايا وهي لمعة ثغره
ورأى بها شبه النجوم فخالها ... قبسات نار وهي أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا ... أوقات لذات مضت في عصره
ثغر يجاب صهيله بصهيله ... ويجيب ناطقه الهزبر بزأره

تحمي أسودُ الغابِ خشفَ كناسِهِ ... ويضمّ ريشُ النبلِ بيضةَ خدرِهِ
لا فرقَ بينَ وصولِ طوقِ قنائهِ ... للطالبينَ وبينَ هالةِ بدرِهِ
أقمارُهُ حملتْ أهلّةَ بيضِهِ ... وشموسُهُ حرستْ بأنجمِ سمرِهِ
حرمٌ منيعُ الحيّ قد كمنَ الردى ... بجفونِ شادنِهِ ونابِ هزبرِهِ
هو ملعبُ البيضِ الحوالي فالتقطْ ... منهُ اللآلي وانتشقْ من عطرِهِ
إيّاكَ تقربُ وِردَ منهلِ حيّهِ ... فالموتُ ممزوجٌ بجرعةِ خضرِهِ
تهبُ الظماةُ بهِ لطالوتَ الردى ... بحرَ النجيعِ بغرفةٍ من نهرِهِ
سلْ يا حماكَ اللهُ عن خبرِ الحمى ... نفسَ الشمالِ فقد طواهُ بنشرِهِ
واستخبرِ البرقَ الضحوكَ إذا انبرى ... شطرَ اللوى عمّن حكاهُ بثغرِهِ
يا حبّذا المتحمّلونَ وإنّهم ... سلبوا فؤادَ الصبِّ ملبسَ صبرِهِ
لولا انتظامُ الدرّ بينَ شفاهِهم ... ما جادَ ناظمُ عبرتي في نثرِهِ
وبمهجتي الركبُ المعرّضُ للحمى ... وبدورُ تمٍّ في أكلّةِ سفرِهِ
جعلوا عليَّ بقاءَ روحي منّةً ... أوَ ما رآها ركبُهم في إثرِهِ
كيفَ البقاءُ وفي غفائرِ بيضِهم ... ساروا عن المضنى بأليلِ عمرِهِ
لا تطلبنّ القلبَ بعدَ رحيلِهم ... منّي فقد ذهبَ الأسيرُ بأسرِهِ
قالوا الفراقُ غدًا فلاحَ لناظري ... صورُ المنايا في سحيرِ فجرِهِ
يا ليتَ يومَ البينِ من قبلِ النوى ... لم تسمحِ الدنيا بمولدِ شهرِهِ
ناحوا علينا بالكآبةِ والأسى ... شهدتْ جوارحُنا بموقفِ حشرِهِ

كَيْفَ السُّلُوُّ وَلَيْسَ صَبْرُ أَخِي الْهَوَى ... إِلَّا كَحَظِّ أَخِي النُّهَى فِي دَهْرِهِ

فَإِلَامَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُنْجِزُ بِالْوَفَا ... وَعْدِي فَتَمْرِضُ لِي مَكَايِدُ غَدْرِهِ

لَا شَيْءَ أَوْهَى مِنْ مَوَاعِدِهِ سِوَى ... دَعْوَى شَرِيكِ أَبِي الْحُسَيْنِ بِفَخْرِهِ

مَلِكٌ إِذَا حَدَثُ الزَّمَانِ لَنَا قَضَى ... أَمْضَى مُضَارِعَهُ بِصِيغَةِ أَمْرِهِ

فَرْعٌ إِلَى نَحْوِ الْعُلَا يَسْمُو بِهِ ... أَصْلٌ رَسَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَصِهْرِهِ

نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنْتَهُ ... أَيْقَنْتَ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظَهْرِهِ

حُرٌّ لَوِ انْتَظَمَتْ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ ... بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي نَحْرِهِ

لَا يُدْرِكَنَّ مَدِيحَهُ لَسِنٌ وَلَوْ ... نَظَمَ الْكَوَاكِبَ فِي قَلَائِدِ شِعْرِهِ

لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ ... كَنْزٌ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِدُرِّهِ

لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخِضَمِّ سَمَاحُهُ ... لَمْ يَخْزُنِ الدُّرَّ الْيَتِيمَ بِقَعْرِهِ

سَمْحٌ لَوَ انَّ النَّيِّرَاتِ جَوَاهِرٌ ... قَذَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لُجَّةُ بَحْرِهِ

يُعْطِي وَيَحْتَقِرُ النَّوَالَ وَإِنْ سَمَا ... فَيَرَى الثُّرَيَّا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ

خَطَبَ الْعُلَا فَتَطَلَّقَتْ أَمْوَالُهُ ... مِنْهُ وَزَوَّجَهُ النَّوَالُ بِبِكْرِهِ

تَاللَّهِ مَا سَيْفُ الرَّدَى بِيَدِ الْقَضَا ... يَوْمًا بِأَفْتَكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ

لَوْ تَلْمِسُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ يَمِينُهُ ... لَتَفَجَّرَتْ بِالْعَذْبِ أَعْيُنُ صَخْرِهِ

قَتَلَتْ مَهَابَتُهُ الْعَدُوَّ مَخَافَةً ... فَكَفَتْ صَوَارِمَهُ أَسِنَّةُ ذُعْرِهِ

بَطَلٌ إِذَا فِي الضَّرْبِ أَلْهَبَ مَارِقًا ... خِلْتَ الْكَوَاكِبَ مِنْ تَطَايُرِ جَمْرِهِ

فَسِلَاحُ لَيْلِ الْحَتْفِ مِخْلَبُ سَيْفِهِ ... وَجَنَاحُ طَيْرِ النُّجْحِ رَايَةُ نَصْرِهِ

بحرٌ إذا خاضته أفكار الورى ... غرقت به قبل البلوغ لعبرهِ
فطنٌ يكاد الليل يشرق كالضحى ... لو أنّ فكرته تمرّ بفكرهِ
آي الفصاحة إن يخطّ يراعهُ ... لم تبدُ أنجمها بظلمة حبرهِ
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى ... فيهنّ من يسري لمشرق فجرهِ
غيثٌ يكاد التبر ينبت بالربى ... كالنور لو وسمت بلؤلؤ قطرهِ
لو أنّ للأعناق منها السنا ... نطقت بأفواه الجيوب بشكرهِ
لم يغش وجه الأفق حتّى ينطوي ... كلف الدجى لو حاز رونق بشرهِ
سامٍ يمدّ إلى العلا باعًا طوت ... مجرى الدراري السبع خطوة بشرهِ
من آل حيدرة الألى ازدان العلا ... فيهم كما ازدان الربيع بزهرهِ
غرٌّ إذا منهم تولّد كوكبٌ ... حسدت شموس الأفق مخرطئرهِ
نفرٌ لو انّهم جلوا أحسابهم ... في الليل لاشتبهت بأضواء زهرهِ
من كلّ أبلج في ذيول قماطه ... علق العلا ونشا السماح بحجرهِ
لم يبك وهو على حشيّة مهده ... إلّا لحبّ ركوب صهوة مهرهِ
لله درّك يا عليّ فضلهم ... بك فصّلت آيات محكم ذكرهِ
الله حسبك كيف سرت إلى العلا ... ما بين أنياب الحمام وظفرهِ
لولاك قدس المجد أصبح طورهُ ... دكًّا بموج وخرّ موسى قدرهِ
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت ... بالنصر تبسم كالثغور بثغرهِ
جرّدتها فرجمت شيطان العدا ... بنجومها ودحرت مارد شرّهِ

قُضُبٌ إِذَا رَأَتِ ٱلأُسُودُ فِرِنْدَهَا ... شَهِدَتْ مَنَايَاهَا بِأَيْدِي ذَرِّهِ
مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَقِيقِكَ مِنْحَةً ... هِيَ بِنْتُ فِكْرَتِهِ وَدُمْيَةُ قَصْرِهِ
بِكْرٌ يُحَجِّبُهَا ٱلْجَمَالُ وَإِنْ بَدَتْ ... وَيَصُونُهَا خَفَرُ ٱلدَّلَالِ بِسِتْرِهِ
لَوْ كَانَ تَخْطِبُهَا ٱلنُّجُومُ لِبَدْرِهَا ... حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ ٱلْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
فَٱسْتَجْلِهَا عَذْرَاءَ هَذَّبَ لَفْظَهَا ... طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ بِمَرِّهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ صَوْمُهُ ... وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
شَهْرٌ لَوَ ٱنَّ مِنَ ٱلْوَرَى أَوْقَاتَهُ ... عُدَّتْ لَرُحْتَ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ ... وَٱفْطُرْ قُلُوبَ ٱلْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايابهِ من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفهِ عنهُ بذلك السفر

ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ وَطَنَّبُوهَا بِٱلْقَنَا ... فَحَمَوْا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ ٱلْمُنَى
وَبَنَوْا ٱلْحِجَالَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ فَوَكَّلُوا ... شُهُبَ ٱلسِّهَامِ بِرَجْمِ زُوَّارِ ٱلْبِنَا
وَجَلَوْا بِتِيجَانِ ٱلتَّرَائِبِ أَوْجُهًا ... لَوْ قَابَلَتْ جَيْشَ ٱلدُّجُنَّةِ لَٱنْثَنَى
وَجَرَوْا إِلَى ٱلْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَابِقٍ ... لَوْ خَاضَ عِثْيَرُهَا ٱلنَّهَارُ لَأَوْهَنَا
لِلّٰهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ ... قَنَصُوا ٱلْكَرَى لِجُفُونِهِمْ مِنْ عَيْنِنَا
غُرٌّ رِبَارِبُهُمْ وَأُسْدٌ عَرِينُهُمْ ... سَلُّوا ٱلْمَنُونَ وَأَغْمَدُوهَا ٱلْأَجْفُنَا
إِنْ زَارَهُمْ خَصْمٌ عَلَيْهِ نَضَوْا ٱلظُّبَا ... أَوْ مُذْنِبٌ سَلُّوا عَلَيْهِ ٱلْأَعْيُنَا
لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا وَفَاجَاكَ ٱلرَّدَى ... مِنْ جَفْنِ غُصْنٍ هَزَّ أَوْ رِيمٍ رَنَا

تثني الظبا تحت السوابغ منهم ... سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا

من كل محتجب تبرج في العلا ... أو كل سافرة يحجبها السنا

تهدي بلمع نصولهم لوصولهم ... وترى ضياء وجوههم فتصدنا

قسما بقضب قدودهم لخدودهم ... كالورد إلا أنها لا تجتنى

كم مات خارج خيمهم من مدنف ... والروح منه لها وجود في الفنا

أسكنتهم يا أضالعي فبيوتهم ... بطويلع وشموسهم بالمنحنى

يا صاح إن جئت الحجاز فميل بنا ... نحو الصفا فهواي أجمعه هنا

فتش عبير تراه إن شئت الثرى ... فالدر حيث به نثرنا عتبنا

وانشد به قلبي فإن مقامه ... حيث المقام به الحجون إلى منى

وسل المضاجع إن شككت فإنها ... منا لتعلم عفة وتدينا

يا أهل مكة ليت من فلق النوى ... قسم المحبة بالسوية بيننا

أطلقتم الأجسام منا للشقا ... ولديكم الأرواح في أسر العنا

أجفانكم غصبت سواد قلوبنا ... وخصوركم عنه تعوضنا الضنا

عن ري غلتنا منعتم زمزما ... ورميتم جمرات وجدكم بنا

ظبياتكم أظمأتنا وأسودكم ... بجداول الفولاذ تمنع وردنا

ما بال فجر وصالكم لا ينجلي ... وقرونكم سلبت ليالي بعدنا

أبزعمكم أنا يغيرنا النوى ... فوحقكم ما زال عنكم عهدنا

أتخونكم بالعهد وهو أمانة ... قبضت خواطرنا عليه أزمنا

أُخْفِي مَوَدَّتَكُمْ فَيَظْهَرُ سِرُّهَا ... وَٱلرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطُفَ ٱلْإِنَا
بِكُمُ ٱتَّحَدْتُ هَوًى وَلَوْ حَيَّيْتُكُمْ ... قُلْتُ ٱلسَّلَامُ عَلَيَّ إِذْ أَنْتُمْ أَنَا
لِلّٰهِ أَيَّامٌ عَلَى ٱلْخَيْفِ ٱنْقَضَتْ ... يَاحَبَّذَا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
أَيَّامُ لَهْوٍ طَالَمَا بِوُجُوهِهَا ... وَضَحَتْ لَنَا غُرَرُ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْهَنَا
وَسَقَى ٱلْحَيَا غَدَوَاتِ لَذَّاتٍ غَدَتْ ... فِيهَا غُصُونُ ٱلْأُنْسِ طَيِّبَةَ ٱلْجَنَا
وَظِلَالَ آصَالٍ كَأَنَّ نَسِيمَهَا ... لِأَبِي ٱلْحُسَيْنِ يَهُبُّ فِي أَرَجِ ٱلثَّنَا
مَلِكٌ جَلَالَتُهُ كَفَتْهُ وَشَأْنُهُ ... عَنْ زِينَةِ ٱلْأَلْقَابِ أَوْ حَلْيِ ٱلْكُنَى
سَمْحٌ إِذَا أَثْنَى ٱلنَّبَاتُ عَلَى ٱلْحَيَا ... قَصَدَ ٱلْمَجَازَ بِلَفْظِهِ وَلَهُ عَنَا
قِرْنٌ لَدَيْهِ قِرَى ٱلْجُيُوشِ إِذَا بِهِ ... نَزَلُوا فُرَادَى ٱلطَّعْنِ أَوْ حِزَبٍ ثُنَا
لِلْفَخْرِ جَرْحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ ... وَٱلْبُرْءُ يُرْضِي ٱلْجُرْبَ فِي أَلَمِ ٱلْهِنَا
تُمْسِي بِأَفْوَاهِ ٱلْجِرَاحِ جِرَابُهُ ... تُثْنِي عَلَيْهِ تَظُنُّهُنَّ ٱلْأَلْسُنَا
سَجَدَتْ لِعِزَّتِهِ ٱلنِّصَالُ أَمَا تَرَى ... فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ٱلْإِنْحِنَا
وَهَوَتْ عَوَالِيهِ ٱلطِّعَانَ فَأَوْشَكَتْ ... قَبْلَ ٱلصُّدُورِ زِجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا
بَيْتُ ٱلْقَصِيدِ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا ... يَأْبَى عُلَاهُ بِوَزْنِهِمْ أَنْ يُوزَنَا
يَصْبُو إِلَى نُجُبِ ٱلْوُفُودِ بِسَمْعِهِ ... طَرَبًا كَمَا يَصْبُو ٱلتَّرِيفُ إِلَى ٱلْغِنَا
مُتَسَرِّعٌ نَحْوَ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا ... مُتَرَفِّقٌ فِيهِ عَنِ ٱلْجَانِي وَنَا
فَٱلْوُرْقُ تُشْفِقُ مِنْهُ يُغْرِقُهَا ٱلنَّدَى ... فَلِذَاكَ تَلْجَأُ فِي ٱلْغُصُونِ لِتَأْمَنَا
وَٱلنَّارُ مِنْ فَزَعِ ٱلْخُمُودِ بِصَوْبِهِ ... فَزِعَتْ إِلَى جَوْفِ ٱلصُّخُورِ لِتَكْمُنَا

وَٱلْمُزْنُ مِنْ حَسَدٍ لِجُودِ يَمِينِهِ تَبْكِي أَسًى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
بَطَلٌ تَكَادُ ٱلصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ حَذَرَ ٱلصَّوْتِ ٱلرَّعْدِ أَنْ لَا تَعْلِنَا
لَوْ أَكْرَمَ ٱلْبَحْرُ ٱلسَّحَابَ كَوَفْدِهِ لِلدُّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزُنَا
أَوْ يَقْتَفِيهِ ٱلْبَدْرُ فِي سَعْيِ ٱلْعُلَا لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ ٱلثُّرَيَّا مَسْكَنَا
أَوْ بِعْنَ أَنْفُسَهَا ٱلْأَهِلَّةُ صَفْقَةً مِنْهُ بِنَعْلِ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبَنَا
حُرِسَتْ عُلَاهُ بِٱلظُّبَا فَفُرُوجُهَا تَحْكِي ٱلْبُرُوجَ تَحَصُّنًا وَتَزَيُّنَا
لَا يُنْكِرَنَّ ٱلْأُفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا أَوَلَيْسَ قَدْ لَبِسَ ٱلسَّوَادَ تَحَزُّنَا
تَقِفُ ٱلْمَنِيَّةُ فِي ٱلزِّحَامِ لَدَيْهِ لَا تَسْعَى إِلَى ٱلْمُهَجَاتِ حَتَّى يَأْذَنَا
نَفَذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلْقَتْ نَحْوَهُ ٱلـ ـدُّنْيَا مَقَالِيدَ ٱلْعُلَا فَتَمَكَّنَا
فَإِذَا ٱقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرٍ رَأْيُهُ لَوْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلْوُجُودِ لَأَمْكَنَا
يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ يَلُوحُ لَنَا ٱلْهُدَى وَبِيُمْنِ رُؤْيَتِهِ نَزِيدُ تَيَمُّنَا
مَا ٱلرُّوحُ مُنْذُ رَحَلْتَ إِلَّا مُهْجَةٌ بِكَ تُيِّمَتْ فَخُفُوقُهَا لَنْ يَسْكُنَا
أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ دَلَّ ٱلنُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرْهَنَا
أَخْفَى ٱلْهُدَى لَمَّا ٱرْتَحَلْتَ مَنَارَهُ فَحَلَلْتَ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيِّنَا
قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا حَتَّى ٱرْتَحَلْتَ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكَنَا
سَلَبَ ٱلْبِلَا مُذْ غِبْتَ مَلْبَسَ أَرْضِهِ فَكَسَتْهُ أَوْبَتُكَ ٱلْحَرِيرَ مُلَوَّنَا
فَارَقْتَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى مِنْهُ ٱلْفُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحَصَّنَا
أَمْسَى لِبُعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا وَٱلْآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسَرَّةِ مَعْدِنَا

لَا أَوْحَشَ الرَّحْمٰنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ ... أَبَدًا وَلَا بَرِحَتْ لِمَجْدِكَ مَوْطِنَا
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ الْعِدَى لَكَ خُضَّعًا ... رَهَبًا وَكَانَ لَكَ الزَّمَانُ فَأَذْعَنَا
هَبْ أَنَّهُمْ سَأَلُوكَ فَأَحْسِنْ فِيهِمِ ... لِرِضَا الْإِلٰهِ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنَا
لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا امْتُحِنْتَ بِكَيْدِهِمْ ... فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزِّنَا
فَاغْضُضْ بِحِلْمِكَ نَاظِرًا مُتَيَقِّظًا ... وَأَجْمِعْ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مُتَفَطِّنَا
وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ مَنْ إِذَا عُذْرًا بَغَى ... وَهُوَ الْفَصِيحُ غَدَا جَبَانًا أَلْكَنَا
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَخَلُّفِي ... ذَنْبٌ وَلٰكِنِّي أَقُولُ مُضَمِّنَا
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً ... لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنَا
لَا زَالَ فِيكَ الْمَجْدُ مُبْتَهِجًا وَلَا ... فُجِعَتْ بِفُرْقَتِكَ الْعُلَا نُوَبُ الدُّنَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦

عَرِّجْ عَلَى الْبَانِ وَانْشُدْ فِي مَجَانِيهِ ... قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِيهِ
وَسَلْ ظِلَالَ الْغَضَا عَنْهُ فَثَمَّ لَهُ ... مَثْوًى بِهَا فَهَجِيرُ الْهَجْرِ يُلْجِيهِ
أَوْلَا فَسَلْ مَنْزِلَ الْمَغْوَى بِكَاظِمَةٍ ... عَنْ مُهْجَتِي وَضَمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَاقْرَ السَّلَامَ عُرَيْبَ الْجِزْعِ جَمْعَهُمُ ... وَاخْضَعْ لَهُمْ وَتَلَطَّفْ فِي تَأَدِّيهِ
وَحَيِّ أَقْمَارَ ذَاكَ الْحَيِّ عَنْ دَنِفٍ ... يُمِيتُهُ اللَّيْلُ فِكْرًا وَهُوَ يُحْيِيهِ
وَانْحُ الْحِمَى يَا حَمَاكَ اللهُ مُلْتَمِسًا ... فَكَّ الْقُلُوبِ الْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِيهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَقْمَارُهُ غَرَبَتْ ... أَغْنَتْكَ عَنْهَا وُجُوهٌ مِنْ غَوَانِيهِ
مِنْ كُلِّ مَنْ إِذَا ارْتَادَ طَرْفِي فِي مَلَاعِبِهِ ... حَسِبْتُهُنَّ عُقُودًا فِي تَرَاقِيهِ

جمال كل أسيل الخد يجمعه ... وقلب كل أسير الوجد يحويه
تمشي كنوز الثنايا من عقائله ... مرصودة بالأفاعي من عواليه
لولا النوى وجلي البين لالتبست ... عواطل السرب حسنا في حواليه
إذا بمجرى الظبا تجري ضراغمه ... أثارت الخيل نقعا من عواليه
قد يكتفي العنبر مون الناكسون إذا ... هب النسيم عليهم من نواحيه
مذ حرمت قضبه مس الصعيد على ... باغي الظهور ودمعي ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم ... عن منة الغيث عام الجدب تغنيه
يا نازحين وأوهامي تقربهم ... حوشيتم من لظى قلبي وحوشيه
عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم ... يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لي به من ثراكم أن يحدثني ... بما عليه ذيول العين ترويه
وحقكم إن رضيتم في ضنى جسدي ... بحبكم لوجودي في تفانيه
أفري الجيوب إذا غبتم فكيف إذا ... بنتم فمن أين لي قلب فأفريه
بالمنفس درا بسمعي كنت ألفظه ... منكم وودا بعيني كنت أجنيه
الله يا ساكني سلع بنفس شج ... على الطلول أسالتها مآقيه
عان خصور الغواني البيض تنحله ... وبيض مرضى الجفون السود تبريه
يرعى السها بعيون كلما التفتت ... نحو العقيق غدت في الخد تجريه
يهتز البان شوقا حين تفهمه ... معنى الإشارة عنكم في تثنيه
تبدو بدور غوانيكم فتوهمه ... بأنهن ثناياكم فتصبيه

هَوًى فَأَضْحَى بِمَيْدَانِ ٱلْهَوَى هَدَفَا فَعَيْنُكُمْ بِسِهَامِ ٱلْغُنْجِ تَرْمِيهِ
يُورِي ٱلنَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ
رَعْيًا لِمَنْزِلِ أُنْسٍ بِٱلْعَقِيقِ لَنَا لَا زَالَ صَوْبُ ٱلْحَيَا بِٱلدُّرِّ يُولِيهِ
وَحَبَّذَا عَصْرُ لَذَّاتٍ عَرَجْتُ بِهِ نَحْوَ ٱلْبُدُورِ بِبِيضٍ مِنْ لَيَالِيهِ
أَكْرِمْ بِهَا مِنْ لُوَيْلَاتٍ لَوِ ٱتَّسَقَتْ لَكُنَّ فِي ٱلسِّلْكِ أَبْهَى مِنْ لَآلِيهِ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ خَوَّلَهَا فَزُيِّنَتْ بِبُدُورٍ مِنْ أَيَادِيهِ
شَمْسٌ بِهَا زَانَ وَجْهَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهِ ظُلُمَاتٌ مِنْ مَسَاوِيهِ
حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ نُورٌ مِنَ ٱلرَّأْيِ نَحْوَ ٱلْفَتْحِ يَهْدِيهِ
سَيْفًا لَوِ ٱلْحِلْمُ لَمْ يُغْمِدْهُ كَادَ بِهِ أَنْ تَهْلِكَ ٱلنَّاسُ حِينَ ٱلْعَزْمِ يُنْضِيهِ
غَيْثٌ هَمَا وَسَمَا فِي ٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَكَتْ فِي جُودِهِ ٱلْخَلْقُ وَٱخْتَصَّتْ مَعَالِيهِ
يُمْنُ ٱلْعُلَا وَٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضُ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَحُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي أَمَانِيهِ
فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ ٱلْبَيْنِ صَارِمُهُ لَشَابَ فَوْدَاهُ وَٱبْيَضَّتْ خَوَافِيهِ
وَلَوْ أَتَتْهُ ٱلنُّجُومُ ٱلشُّهْبُ يَوْمَ نَدًى لَمْ يَرْضَ بِٱلشَّمْسِ دِينَارًا فَيُعْطِيهِ
تَهْوَى ٱلْأَهِلَّةُ أَنْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ وَلَوْ بِهَا ٱشْتَعَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ
وَٱفْرَحَةَ ٱللَّيْثِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ وَغِبْطَةَ ٱلْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُؤَاخِيهِ
مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي ٱلْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ وَجُودُهُ لِذَوِي ٱلْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ
هُوَ ٱلْأَصَمُّ إِذَا تَدْعُوهُ فَاحِشَةٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ إِذَا ٱلتَّقْوَى تُنَادِيهِ
إِنْ يَجْلِ ٱلْحَمْدُ وَرْدًا فَهُوَ قَاطِفُهُ أَوْ يَجْتَنِي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هام الزمان به حبا فأوشك أن / يعود شوقا إلى رؤياه ماضيه
إذا الخطوط محاها البأس أثبتها / رجاؤه بخطوط ملء أيديه
دوح الفخار الذي مزن الإمامة لا / تنفك في رشحات البر تسقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا / نور النبوة منه حين يغريه
من الملوك الألى لولا حلومهم / تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه / بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا / كل لصاحبه الأدنى يربيه
الحيدري الذي دان الزمان له / حتى استكان وخافته دواهيه
قرن إذا ما غدير الدر أغرقه / خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام إذا في الروع أضحكه / فإنه بالدم الجاري سيبكيه
والهام تعري وإن عزت سيلزمها / ذل السجود إذا صلت مواضيه
ساس الأمور فأجرى في أوامره / حكم المنى والمنايا في مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به / فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الحيا حين يهمي عن أنامله / أهن أندى بنانا أم غواديه
له خصال بخيط الفجر لو نظمت / لم ينتظم سبح الداجي بثانيه
شمائل لو حواها الليل وانتقدت / بوده لفداها في دراريه
ثلاثة المجد والعليا صنائعه / وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو في مجالسنا / آي السجود علينا إذ تسميه

يا ساعدَ الجودِ بل يا نفسَ حاتمِهِ ... يا نقشَ خاتمِهِ يا طوقَ هاديهِ

لا زلتَ يا غوثُ لي غوثاً ومنتجعاً ... ولا برحتُ إليكَ المدحَ أهديهِ

لولا تملّككُمُ رقّي بأنعمِكُمْ ... ما راقَ شعري ولا رقّتْ مبانيهِ

واستجلِ من آيِ نظمي أيَّ معجزةٍ ... تخلّدُ الذكرَ في الدنيا وتبقيهِ

مدحٌ تسيرُ إذا ما فيكَ فُهتُ بهِ ... سيرَ الكواكبِ في الدنيا قوافيهِ

بيوتُ شعرٍ بناها الفكرُ من ذهبٍ ... سكّانُها حورُ عينٍ من معانيهِ

واغنمْ بصومٍ عسى بالخيرِ يختمُهُ ... لكَ الإلهُ وبالرضوانِ يجزيهِ

هلالُ سعدٍ ترآى فيهِ منكَ علاً ... فعادَ صبّاً يكادُ الشوقُ يخفيهِ

وليهنِكَ العيدُ في تجديدِ عودتِهِ ... بل فيكَ يا بهجةَ الدنيا نهنّيهِ

وقال يمدح السيد علي خان

حتّامَ أسألُها الدنوَّ فتنزحُ ... وأروضُ قلبي بالسلوِّ فيجمحُ

وإلامَ لا أنفكُّ أُصرعُ للهوى ... وتتيهُ في عزِّ الجمالِ وتمرحُ

وعلامَ تمطلُني فيحسنُ مطلُها ... وتسومُني الصبرَ الجميلَ فيقبحُ

تجفو وما حُنيتْ عليهِ أضالعي ... بحنوٍ عليها والجوانحُ تجنحُ

قلبي يضنُّ بها عليَّ ومنطقي ... عنها يكنّي والجفونُ تصرّحُ

يا لائمي فيها وعذري الهوى ... من وجهِها الوضّاحِ عذري أوضحُ

خنتُ التقى وقطعتُ أرحامَ العلا ... إن لم أعقْ في حبِّها من ينصحُ

لا تعذلوا الدنِفَ المشوقَ فقلبُهُ ... كالزندِ يقرعُهُ الملامُ فيقدحُ

| | |
|---|---|
| ما بالُ تضعفُ عن ملامِك طاقتي | وأنا الحمولُ لكلِّ خطبٍ يفدحُ |
| لا تسنحُ الأُجُلُ المتاحُ بفكرتي | إلّا إذا أُجُلُ الجآذرِ تسنحُ |
| يا ساكني الجرعاء لا أقوى الغضا | منكم ولا فقدت مهاكم توضحُ |
| هل في الزيارةِ للنسيمِ أذنتمُ | فلقد أشمُّ المسكَ منه يُنفحُ |
| لم تحسنِ الأقمارُ بعد وجوهِكم | عندي ولا نظري إليها يطمحُ |
| لا تنكروا قتلَ الرقادِ ببينكم | أوَ ليس ذا دمُهُ بخدّي يسفحُ |
| عذرًا فكم قلبي بليلى حيِّكم | قد مات عذريٌّ وجنَّ ملوّحُ |
| للهِ كم في سربِكم من مقلةٍ | تمضي وبيضُ صفاحِها لا تجرحُ |
| ولكم بزندِكمُ سوارٌ أخرسٌ | أوحى الكلامَ إلى وشاحٍ يفصحُ |
| أبصارُنا مخطوفةٌ وعقولُنا | بثغورِكم وبروقُها لا تلمحُ |
| يُزدى بحيّكمُ الهزبرُ مسربلًا | ويمرُّ فيه الظبيُ وهو موشّحُ |
| لم يخشَ لولا مهلكاتُ صدودِكم | بيضًا تُسلُّ وعادياتٍ تضبحُ |
| رفقًا بمنتزحٍ إليكم روحُهُ | تغدو بها ريحُ الصبا وتروّحُ |
| يصبو إلى برقِ الحجونِ فتلتظي | ويصوبُ الدمعُ الهتونُ فتسفحُ |
| رعيًا لأيامِ الحمى ورعى الحمى | وسقت معاهدَه العهادُ الروّحُ |
| وعدا البلادَ الروحَ من مغنًى فلا | أرواحُ فيها والقلوبُ تروّحُ |
| كلُّ الموارِدِ بعد زمزمَ حلوُها | بفمي أجاجٌ وكلُّ عذبٍ يملحُ |
| يا جيرةً غلطَ الزمانُ بوصلِهم | فمحوهُ إذ فطنوا إليه وصحّحوا |

| | |
|---|---|
| لا تطلبوا عندي الفؤاد فداره | إما رجوع مني وإما الأبطح |
| يا ليتنا بمنى حوانا موسم | ولكم به تهدي القلوب وتذبح |
| خلفتم الوجد المبرح بعدكم | عندي فروحي عندكم لا تبرح |
| ما لي وما للدهر ليس بمنجز | وعدي ولا أملي لديكم ينجح |
| أشكو الزمان إلى بنيه وإنما | فسد الزمان وليس فيهم مصلح |
| ساءت خلائقهم فساء فلا أرى | شيئا به إلا عليا يمدح |
| الماجد العذب الذي في نفسه | وبماله يشري الثناء ويسمح |
| حر يريك البشر منه لدى الندى | شيما كأزهار الرياض تفتح |
| شيم تصرح آية التطهير عن | أنسابها وبفضلهن تلوح |
| قرن إذا أجرى جداول قطبه | أذكت على الهامات نارا تلفح |
| طلق المحيا والجياد سواهم | والبيض تبسم في الوجوه فتكلح |
| فطن له علم يفيض ومنسب | من ضرعه در النبوة يرشح |
| فرع ذكا من دوحة الشرف التي | من فوقها ورق الإمامة تصدح |
| علم على جهل البرية واحدا | للجاحدين هو الدليل الأرجح |
| هو فوق علمكم به فتأملوا | فيه فللأنظار فيه مطرح |
| هذا المخصص نخبة السادات من | آل النبي فضله لا يشرح |
| صغر المديح وجل عنه فكل من | يثني عليه كأنما هو يقدح |
| إن شئت إدراك الفلاح فواله | ولكل من والى عليا يفلح |

تَهْوِي الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَحِلْمُهُ ... فِي الصَّدْرِ لَا يَهْوِي وَلَا يَتَزَحْزَحُ

لَا مُبْدِيًا جَزَعًا لِأَعْظَمِ فَائِتٍ ... مِنْهُ وَلَا بِحُصُولِ ذَلِكَ يَفْرَحُ

كَمْ بَيْنَ شِدَّةِ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ ... عَيْنٌ تَسِيلُ دَمًا وَصَدْرٌ يُشْرَحُ

أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ الأُسُودِ مِنَ الطِّلَا ... أَحْلَى وَمِنْ رِيقِ الغَوَانِي أَمْلَحُ

تَهْوِي مَذَاكِيهِ الصَّبَاحَ كَأَنَّهُ ... لَبَنٌ بِمَجَالِسِهِ تُعَلُّ وَتُصْبَحُ

سَبَقَ الأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ ... حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاهُ القُرَّحُ

كَمْ مِنْ دُجًى أَنْضَى أَدَاهِمَهَا سُرًى ... حَتَّى حَمِيمُ الفَجْرِ مِنْهَا يَنْضَحُ

يَسْتَصْحِبُ النَّصْرَ العَزِيزَ بِسَيْفِهِ ... وَبِرَأْيِهِ فَدُجَى الوَغَى يَسْتَصْبِحُ

لَوْ تُنْكَحُ الرِّيحُ العَقِيمُ بِرِفْقِهِ ... يَوْمًا لَبِالبَرَكَاتِ كَانَتْ تُلْقَحُ

وَأَتَى وَقَدْ نَصَبَ النَّوَالَ وَأَصْبَحَتْ ... غُدُرُ المَطَالِبِ وَهْيَ مَلْأَى تَطْفَحُ

وَسَقَى العُلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ ... خِصْبًا وَلَوْلَاهُ لَكَادَ يُصَوِّحُ

يُحْيِي النَّدَى فَيَنِمُّ عَرْفُ ثَنَائِهِ ... فِيهِ وَرِيحُ المِسْكِ مِمَّا يَنْفَحُ

أَنْدَى المُلُوكِ يَدًا وَأَشْرَفُهُمْ أَبًا ... وَأَبَرُّهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَأَصْفَحُ

قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَعِيبُ صِفَاتِهِ ... أَعَلِمْتَ أَيَّ ضِيَاءِ بَدْرٍ يَقْبُحُ

أُنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ ... فَجَمِيعُهَا عِبَرٌ لِمَنْ يَتَصَفَّحُ

عَجَبًا لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ ... عَقَلُوا وَمَا عَقَلُوا الصَّوَابَ لَسَبَّحُوا

يَا ابْنَ الأُولَى لَوْلَا جِبَالُ حُلُومِهِمْ ... لَمْ يَرْسُ ظَهْرُ الأَرْضِ وَهْوَ مُسَطَّحُ

وَالكَاسِبَ المِدَحَ الَّتِي لَا تَنْتَهِي ... وَالوَاهِبَ المِنَحَ الَّتِي لَا تُمْنَحُ

وَٱلثَّابِتُ ٱلرَّأْيِ ٱلْمُسَدَّدِ حِينَ لَا ... أَسَدٌ يَفِرُّ وَلَا جَوَادٌ يَجْمَحُ
نُزْ بِٱلْعُلَا وَٱنْعَمْ فَبِكَ أَهْلُهَا ... وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ ٱلْوَرَى لَا يَصْلُحُ
وَٱسْتَجْلِ مِنْ نَظْمِي بَدَائِعَ فِكْرَةٍ ... بِسِوَاكَ بِكْرُ ثَنَائِهَا لَا تُنْكَحُ
وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةً ... تُرْوَى بِرُؤْيَتِهِ ٱلْقُلُوبُ ٱللُّوَّحُ
عِيدٌ تَكَمَّلَ بِٱلسُّعُودِ هِلَالُهُ ... فَبَدَا وَأَنْتَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَلْوَحُ
لَا زَالَ شَهْرُ ٱلصَّوْمِ يُخْتَمُ بِٱلْهَنَا ... لَكَ وَٱلثَّوَابِ وَفِيهِمَا تُسْتَفْتَحُ

وقال يمدحهُ ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ ٱلْحَجُونِ ... عَسَى تَقْضِي ٱلْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
وَسَائِلْ جِيرَةَ ٱلْمَسْعَى لِمَاذَا ... وَفَيْتُهُمُ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
وَعَرِّجْ فِي ٱلْمَقَامِ بِرَبْعِ لَيْلَى ... لِتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ ٱلشُّؤُونِ
وَفَتِّشْ ثَمَّ عَنْ كَبِدِي فَعَهْدِي ... هُنَالِكَ قَدْ أَرَاقَتْهَا عُيُونِي
وَحَيِّ عَلَى ٱلصَّفَا حَيًّا قَلِيلًا ... لَهُ وَضْعُ ٱلْجَبِينِ عَلَى ٱلْوَجِينِ
وَمَلْعَبَ حُورِ جَنَّاتٍ سَقَتْنَا ... بِهِ ٱلْوِلْدَانُ كَأْسًا مِنْ مَعِينِ
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ ٱلْأَمَانِي ... مُحَجَّبَةٌ بِأَخْشَاءِ ٱلْمَنُونِ
تَسُومُ بِهَا ٱلْقُلُوبَ فَتَشْتَرِيهَا ... ثَنَايَا ٱلْبِيضِ بِٱلدُّرِّ ٱلثَّمِينِ
بِهِ تُبْدِي ٱلشُّمُوسُ دُجَى تُحَيِّي ... بُدُورًا فِيهِ شِبْهَ ٱلنُّونِ
بُرُزْ بِهِ ٱلْحَدِيدُ عَلَى ٱلْعَوَالِي ... وَيَنْسَدِلُ ٱلْحَرِيرُ عَلَى ٱلْغُصُونِ
بِيَحْمِي مِنْ غَوَانِيهِ كُنُوزٌ ... فَقِفْ فِيهَا لِتَنْظُرَهَا جُفُونِي

وَلِي فِي ٱلْخَيْفِ أَحْبَابٌ كِرَامٌ　　　لَدَيَّ وَإِنْ هُمُ لَمْ يُكْرِمُونِي
خَصَصْتُ لِحُبِّهِمْ ذُلًّا فَعَزُّوا　　　وَدِنْتُ لِحُكْمِهِمْ فَٱسْتَعْبَدُونِي
هُمُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِي بِجَمْعٍ　　　فَنِمْ عَلَى ٱلْمَنَازِلِ فَرَّقُونِي
عُيُونِي فِي هَوَاهُمْ أَدْخَلَتْنِي　　　وَفِي ٱلْعَبَرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي
تَقَاسَمْتُ ٱلْهَوَى مَعَهُمْ وَلٰكِنْ　　　تَسَلَّوْا عَنْ هَوَايَ وَهَيَّمُونِي
وَإِذْ كُنْتُ ٱلْقَسِيمَ بِغَيْرِ عَدْلٍ　　　نَجَوْا مِنْهُ وَحَازُوا ٱلصَّبْرَ دُونِي
تَمُرُّ ظِبَاهُمُ مُتَبَرْقِعَاتٍ　　　مُحَافَظَةً عَلَى ٱلْحُسْنِ ٱلْمَصُونِ
فَلَيْتَ مِلَاحَهُمْ عَدَلَتْ فَأَعْطَتْ　　　حَمَائِمَ حَلْيِهَا خَرَسَ ٱلْبُرِينِ
تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْعَوَالِي　　　وَبِٱلْأَجْفَانِ عَنْ مَا بِٱلْجُفُونِ
فَبَيْنَ لِحَاظِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيحٍ　　　وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ طَعِينِ
أَنَا ٱلْخِلُّ ٱلْوَفِيُّ وَإِنْ تَجَافَوْا　　　وَسَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَرْفِدُونِي
أَوَدُّ رِضَاهُمُ لَوْ كَانَ حَتْفِي　　　وَأُوثِرُ قُرْبَهُمْ لَوْ قَرَّبُونِي
أَلَا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي　　　بِكُمْ عَلِقَتْهُ أَشْرَاكُ ٱلْمَنُونِ
حَبِيبِي صَفْقَةً مِنِّي ٱشْتَرَيْتُمْ　　　فَدَيْتُكُمُ وَلَمْ بَعَّضْتُمُونِي
حَمَلْتُمْ نَحْوَ مَكَّتِكُمْ فُؤَادِي　　　وَبَيْنَ ٱلْكَرْخَيْنِ تَرَكْتُمُونِي
غَرَامِي فِي هَوَاكُمْ عَامِرِيٌّ　　　فَهَلْ لَيْلَاكُمُ عَلِمَتْ جُنُونِي
أَمِنْتُكُمُ عَلَى قَلْبِي فَخُنْتُمْ　　　وَأَنْتُمْ سَادَةُ ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ
لَئِنْ أَنْسَتْكُمُ ٱلْأَيَّامُ عَهْدِي　　　فَذِكْرُكُمُ يُجَدَّدُ كُلَّ حِينِ

وَإِنْ وَهَنَتْ قُوَايَ فَإِنَّ قَلْبِي ... عَلَى كَلَفٍ بِكُمْ أَبَدًا مَتِينِ
وَإِنْ قَصُرَتْ يَدِي بِكُمُ فَجَدْوَى ... عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَمِينِي
حَلِيفُ نَدًى مَكَارِمُهُ وَفَتْ لِي ... بِمَا ضَمِنَتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ظُنُونِي
جَسِيمُ ٱلْفَضْلِ مُخْضَلُّ ٱلْمَوَاضِي ... رَفِيعُ ٱلْقَدْرِ ذِي ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ
كَرِيمُ ٱلنَّفْسِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا ... مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ ٱلْمَشِينِ
عَلَى ٱلْكُبَرَاءِ يُبْدِي كِبْرَ كِسْرَى ... وَلِلْفُقَرَاءِ ذُلَّ ٱلْمُسْتَكِينِ
إِذَا عُدَّتْ فُنُونُ ٱلْفَخْرِ يَوْمًا ... فَمَفْخَرُهُ مُقَدِّمَةُ ٱلْفُنُونِ
نَسِيبٌ جَاءَ مِنْ مَاءٍ طَهُورٍ ... وَكُلُّ ٱلْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
وَهَلْ يَحْكِي عَنَاصِرَهُ نَسِيبٌ ... وَمَا ٱخْتَلَطَتْ عَوَالِيهَا بِطِينِ
يَفُوحُ شَذَا ٱلصَّبَا مِنْهُ وَيَحْكِي ... جَوَانِبَهَا مُزَاحَمَةُ ٱلْأَمِينِ
بِفَلْقِ ٱلْبَدْرِ مَوْسُومُ ٱلْمُحَيَّا ... لِرَدِّ ٱلشَّمْسِ مَنْسُوبُ ٱلْجَبِينِ
هُمَامٌ لَوْ أَرَاعَ فُؤَادَ رَضْوَى ... لَزَلْزَلَ رُكْنَهَا بَعْدَ ٱلسُّكُونِ
وَلَوْ أَعْدَى ٱلصُّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ ... جَوَامِدُهَا بِجَارِيَةِ ٱلْعُيُونِ
جَبَانُ ٱللَّيْثِ إِذْ يَغْشَى ٱلْأَعَادِي ... لَهُ وَتَبَسُّمُ ٱلسَّيْفِ ٱلسَّنِينِ
يَشُنُّ نَوَافِلَ ٱلْمُرَّانِ حُبًّا ... وَيُعْرِضُ عَنْ غَضِيضِ ٱلْيَاسَمِينِ
وَيَرْغَبُ فِي قِتَالِ ٱلْأُسْدِ حَتَّى ... كَأَنَّ سُيُوفَهَا لَثَمَاتُ عِينِ
تَرَى فِي ٱلسِّلْمِ مِنْهُ حَيَا ٱلْغَوَالِي ... وَفِي هَيْجَائِهِ أَسَدَ ٱلْعَرِينِ
إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهُ أَمَالَتْ ... سُجُودَ ٱلذُّلِّ هَامَاتُ ٱلْقُرُونِ

تَظُنُّ غُمُودَهُنَّ إِذَا ٱنْتَضَاهَا ... غَصَبْنَ ٱلصَّاعِقَاتِ مِنَ ٱلدُّجُونِ
يُبِيحُ ذُكُورَهَا ٱلْعَزَمَاتُ مِنْهُ ... فُرُوجَ ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْحُصُونِ
كَتَبْنَ عَلَى حَوَاشِيهَا ٱلْمَنَايَا ... حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ ٱلْمُتُونِ
تَسَاوَى ٱلْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى ... فِرَاخُ ٱلْفَتْخِ وَهْيَ عَلَى ٱلْوُكُونِ
وَسَلَّمَتِ ٱلْوَرَى دَعْوَى ٱلْمَعَالِي ... لَهُ حَتَّى ٱلْأَجِنَّةُ فِي ٱلْبُطُونِ
يُضِرُّ ثَنَاهُ بِٱلْجَزَعِي وَيُحْيِي ... مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتَى ٱلْمُعْتَفِينِ
بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ نَيْلُ ٱلْأَمَانِي ... وَفِي رَاحَاتِهِ رَوْحُ ٱلْحَزِينِ
كَثِيرُ ٱلصَّمْتِ إِنْ أَبْدَى مَقَالًا ... فَفِي ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْفَصْلِ ٱلْمُبِينِ
وَإِنْ خَفَقَتْ لَهُ يَوْمًا بُنُودٌ ... فَأَجْنِحَةٌ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
أَرَاضَ جَوَانِحَ ٱلْحِدْثَانِ حَتَّى ... بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ ٱلصُّفُونِ
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ ... فَيَعْتَقِدُ ٱللُّجَيْنَ مِنَ ٱللَّجِينِ
وَيَلْقَى ٱلدَّارِعِينَ بِآيِ مُوسَى ... فَيَفْلِقُ عَنْهُمُ لُجَجَ ٱلضُّغُونِ
تَشَرَّفَتِ ٱلْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنٍ ... فَبُورِكَ بِٱلْمَكَانِ وَبِٱلْمَكِينِ
فَيَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ وَمَنْ أُزِينَتْ ... بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِيَرُ ٱلْقُرُونِ
وَيَا ٱبْنَ ٱلْمُحْسِنِينَ إِذَا ٱللَّيَالِي ... أَسَاءَتْ كُلَّ ذِي خَطَرٍ بِهُونِ
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَجَادَتْ ... بِنَيْلِ ٱلنُّجْحِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلضَّنِينِ
وَفَكَّ ٱلْجُودُ أَغْلَالَ ٱلْعَطَايَا ... وَأَمْسَى ٱلْبُخْلُ فِي قَيْدِ ٱلرَّهِينِ
فَسَمْعًا مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ لَفْظًا ... يَهُزُّ مَنَاكِبَ ٱلصَّعْبِ ٱلْحَزُونِ

أَنَا ٱبْنُ جَلَا ٱلْقَرِيضِ مَتَى شَكَكْتُمْ ‏ وَطَلَّاعُ ٱلثَّنَا أَفَتَعْرِفُونِي
خُذِ ٱلْأَلْوَاحَ مِنْ زُبُرِ ٱلْقَوَافِي ‏ فَنُسْخَتُهُنَّ تَرْجَمَةُ ٱلْيَقِينِ
بِكَ ٱلرَّحْمٰنُ عَلَّمَنِي ٱلْمَعَانِي ‏ وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلْبِي وَنُونِي
فَكَمْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي ‏ فَتَغْبِطُنِي وَقَوْمٍ يَحْسُدُونِي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ ‏ حَكَاكَ فَجَلَّ عَنْ شِبْهِ ٱلْقَرِينِ
فَضَحَّ نُفُوسَ أَهْلِ ٱلْغَدْرِ فِيهِ ‏ وَقَرَّبَ مُهْجَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْخَؤُونِ
وَلَا بَرِحَتْ عَلَيْكَ مُخَيِّمَاتٍ ‏ سُرَادِقُ رِفْعَةِ ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شَرِّفِ ٱلْوَجْهَ فِي تُرَابِ زَرُودِ ‏ حَيْثُ لَيْلَى فَثَمَّ مَهْوَى ٱلسُّجُودِ
وَٱخْلَعِ ٱلنَّعْلَ فِي ثَرَاهُ ٱحْتِرَامًا ‏ لَا تَضَعْهُ عَلَى نُقُوشِ ٱلْخُدُودِ
وَٱتَّبِعْ سُنَّةَ ٱلْمُحِبِّينَ فِيهِ ‏ وَٱقْضِ نَدْبًا لِوَاجِبَاتِ ٱلْكُبُودِ
وَٱحْذَرِ ٱلصَّعْقَ يَا كَلِيمُ فَكَمْ قَدْ ‏ صَارَ دَكًّا هُنَاكَ قَلْبُ عَمِيدِ
وَٱنْشُدِ ٱلرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلَى ‏ عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلُعِي مَفْقُودِ
قَدْ أَضَلَّ ٱلنُّهَى فَضَلَّ لَدَيْهَا ‏ فَٱهْتَدَى فِي ٱلضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ
كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَابِسٍ نُورَ وَصْلٍ ‏ فَٱصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ ٱلصُّدُودِ
أَيُّهَا ٱلسَّائِرُونَ نَحْوَ حِمَاهَا ‏ حَسْبُكُمْ ضَوْءُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
تِلْكَ نَارٌ تَعْشُو ٱلْعُيُونُ إِلَيْهَا ‏ فَتَمَسُّ ٱلْقُلُوبَ قَبْلَ ٱلْجُلُودِ
إِنْ وَرَتْ لِلْقِرَى فَبِٱلنَّدِّ تُورَى ‏ أَوْ لِحَرْبٍ فَبِٱلْوَشِيجِ ٱلْقَصِيدِ

لا تؤدي سلامكم نحوها الرِّ | ـحُ ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهـ | ـم ولو وصلت بحبل الوريد
شمس خدر من دونها كل بدر | حامل في النجاد فجر حديد
لم يزل باسطا ذراع هزبر | بارز الناب دونها بالوصيد
ما رأينا الهلال في معصم الشمـ | ـس ولا الشهب قبلها في العقود
صاح وافاقتي إلى كنز درّ | بافاعي أثيثها مرصود
سفرت في براقع الحسن فاعجب | لجمال محجّب مشهود
كم ترى حول حيها في هواها | من كرام تصرّعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقيّ | سالم للبلاء لا للخلود
وصلها يمنح الحب شبابا | وجفاها يشيب رأس الوليد
لا تلمني إذا تفانيت فيها | ففنائي في الحب عين وجودي
يا سقى الله بالحمى أهل بدر | كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مرّ | ففيه أشمّ أنفاس عود
أم عليه ترى الملاعب أم لا | ما عليه أملت ذيول البرود
أسرة صيّروا الأساور فيهم | لأسارى القلوب أيّ قيود
كم أبادوا بالبيض آجال صيد | وبسمر القناء آجال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الأسـ | ـد وفي سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى | لا رمى الله ربعها بالهمود

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ ٱلْأَسَاوِرُ مِنْهُ     فِي قُرُونِ ٱلْمَهَا وَأَيْدِي ٱلْأُسُودِ
وَمَحَلٌّ تَحُلُّ مِنْهُ ٱلْمَنَايَا     بَيْنَ أَجْفَانِ عَيْنِهِ وَٱلْغُمُودِ
قَدْ حَمَتْهُ أَيِمَّةُ ٱلطَّعْنِ إِمَّا     بِصُدُورِ ٱلرِّمَاحِ أَوْ بِٱلْقُدُودِ
لَا أَرَى لِي ٱلزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا     لَا وَلَا نِسْبَةً لِخَيْرِ جُدُودِ
أَصْرِفُ ٱلْعُمْرَ صَرْفَهُ بَيْنَ كِذْبِ ٱلْـ     وَعْدِ مِنْهُ وَصِدْقِ يَوْمِ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلَّذِي لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا     لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
أَبْغَضُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ     مَاجِدٌ عَقَّهُ بِخُلْقٍ جَدِيدِ
لَمْ نُؤَمِّلْ لَوْلَا وُجُودُ عَلِيٍّ     مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَفَا بِعُهُودِ
سَيِّدٌ فِي ٱلْأَنَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا     مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ جِيدِي
عَلَوِيٌّ لَهُ نِجَادٌ إِذَا مَا     ذَكَرُوهُ يَجُرُّ كُلَّ عَمِيدِ
نَسَبٌ فِي ٱلْقَرِيضِ يَعْبَقُ مِنْهُ     طِيبُ آلِ ٱلنَّبِيِّ عِنْدَ ٱلنَّشِيدِ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ     يَنْثُرُ ٱلنَّاسِبُونَ سِمْطَ فَرِيدِ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ     فَوَّقَتْ سَهْمَهَا يَدُ ٱلتَّسْدِيدِ
خَدَمَتْهُ ٱلدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ ٱلْبِـ     يضُ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَٱلْعَبِيدِ
سَيْفُ حَتْفٍ إِلَى نُفُوسِ ٱلْأَعَادِي     حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ ٱلتَّأْيِيدِ
أَلِفَتْ جَيْشَهُ ٱلنُّسُورُ فَكَادَتْ     فَنُجُهَا أَنْ تَبِيضَ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ
حَيْدَرِيٌّ إِذَا ٱلْأَكَارِمُ عُدُّوا     كَانَ مِنْهَا مَكَانَ بَيْتِ ٱلْقَصِيدِ
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بَاسِمَاتٌ     عَنْ ثَنَايَا تَرَتَّلَتْ كَٱلْبُرُودِ

شِيَمٌ كَٱلْفِرِنْدِ أَصْبَحْنَ مِنْهُ فَاتِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلٍ جَدِيدِ
أَنْجُمٌ فِي ٱلْفَضَاءِ تَحْكِي ٱلدَّرَارِي كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدِ
وَيَمِينٌ بَنَانُهَا زَاخِرَاتٌ بِٱلْمَنَايَا وَبِٱلْعَطَاءِ ٱلْمَزِيدِ
لُجَّةٌ فِي ٱلْكِفَاحِ تُنْتِجُ نَارًا لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ ٱلْجُلْمُودِ
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ ٱلْمُهَنَّدِ فِيهَا أَنْ تُذِيبَ ٱلدُّرُوعَ ذَوْبَ ٱلْجَلِيدِ
حُبُكٌ فَوْقَهَا تُسَوَّى خُطُوطًا وَهْيَ بَحْرٌ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي
صَدَّقَتْ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ قَالَ فِيهَا سِيَاسَةُ ٱلْجُنُودِ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُمْرِ ٱلْعَوَالِي أَوْطَنَ ٱلرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
عَوَّذَ ٱلْمُلْكَ بَأْسُهُ بِٱلْمَوَاضِي فَحَمَاهُ مِنْ نَزْعِ كُلِّ مُرِيدِ
آمِرٌ فِي أَوَامِرِ ٱللهِ نَاهٍ عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِٱلْحُدُودِ
يَعْرُجُ ٱلْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابٍ مَجِيدِ
عَنْ عَلِيٍّ يُوَرَّثُ ٱلْعِلْمَ وَٱلْحُكْمَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ
تَسْتَفِيدُ ٱلنُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ ٱلنُّورَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ ٱلسُّعُودِ
أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةً وَمَحَلًّا لَيْسَ قَدْرُ ٱلْمُفِيدِ كَٱلْمُسْتَفِيدِ
يَمُّ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ ٱلْغَوَادِي وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاءُ ٱلْحَسُودِ
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّةٌ لِلرُّعُودِ
هُوَ فِي وَجْنَةِ ٱلزَّمَانِ إِذَا مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ كَٱلتَّوْرِيدِ
أَلْمَعِيٌّ يُبْرِي ٱلنُّفُوسَ ٱلْمَعَانِي بِجُسُومٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْضُودِ

سَيِّدِي لَا بَرِحْتَ فِي ٱلدَّهْرِ رُكْنًا ... لِلْمَعَالِي وَكَعْبَةً لِلْوُفُودِ
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ ٱلْفَخَارِ خِصَالٌ ... غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصُنْعٍ عَجِيبٍ ... خَارِجٍ عَنْ ضَوَابِطِ ٱلتَّحْدِيدِ
فُضِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ ٱلْفَضْلِ وَآ ... فَضْلٍ وَعِلْمُ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلتَّجْوِيدِ
عَمْرَكَ ٱللّٰهَ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْـ ... ـتَ مَسْرُورَ ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ عِيدِ
إِنَّ شَهْرَ ٱلصِّيَامِ عَنْكَ لَيَمْضِي ... وَهْوَ يُثْنِي عَلَيْكَ عِطْفَ وَدُودِ
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... شَاغِلٍ لِلدُّعَاءِ وَٱلتَّحْمِيدِ
وَهَجَرْتَ ٱلرُّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا ... وَوَصَلْتَ ٱلْجُفُونَ بِٱلتَّسْهِيدِ
وَعَصَيْتَ ٱلْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ ... اِمْتِثَالًا لِطَاعَةِ ٱلْمَعْبُودِ
قُوتُكَ ٱلذِّكْرُ فِيهِ وَٱلْوِرْدُ وِرْدٌ ... إِنْ دَعَاكَ ٱلْأَنَامُ نَحْوَ ٱلْوُرُودِ
فَٱسْمُ وَأَسْلِمْ وَفُزْ بِأَجْرِ صِيَامٍ ... فِطْرُهُ فَاطِرٌ لِقَلْبِ ٱلْحَسُودِ
وَٱبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَنِيٍّ ... وَعُلًا لَمْ يَزَلْ وَعَيْشٍ رَغِيدِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عُجْ بِٱلْعَقِيقِ وَنَادِ أُسْدَ سَرَاتِهِ ... أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبَيَاتِهِ
وَٱبْذُلْ بِهِ نَقْدَ ٱلدُّمُوعِ عَسَاهُمُ ... أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشْوَةً لِقُضَاتِهِ
وَٱسْأَلْهُمُ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ ٱلْهَوَى ... لِشَقَائِهِنَّ بِهِ وَجَوْرِ وُلَاتِهِ
هَامَتْ بِوَادِيهِ ٱلْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ ... مِنَّا ٱلنُّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا ٱلْمَوْتَ أَعْيُنُ عِينِهِ ... كَمَدًا فَأَصْحَانَا لَفِي سَكَرَاتِهِ

تقضي وينشرنا هواه كأنما ... نفس المسيح يهب في نفحاته
وادٍ إذا دارين سافر طيبها ... عنها غدا متوطنًا بجهاته
إن لم تكن باللحظ تعرف أرضه ... فلقد زهت أكنافها بنباته
كمنت بأكناف الربارب أسدها ... فبه الكناس تعد من غاباته
لله حيّ أشبهت بصفاحها ... فتيانه اللفتات من فتياته
ومحل طعن شاككت برماحها ... خفراؤه القامات من خفراته
فلك مشارقه الجيوب أما ترى الـ ... أطواق في الأعناق من هالاته
تهوي بدور التم تحت قبابه ... وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وإن تعذر نيله ... أدنى وصول من وصول مهاته
دون الأماني البيض خلف ستوره ... حمر المنايا في عهود حماته
حرم بأجنحة النسور صيانة ... غضت كواسره على بيضاته
وحمى به نصب الهوى طاغوته ... فاحذر به إن جزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد إصابة ... مقل الغواني أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده ... ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قمر الدجى ... فعساه يرشدنا إلى أخواته
وأنشد به إن جئت يا نعم بانه ... قلبي فطائره على عذباته
ما باله من بعد عز جوانبي ... يختار ذل الأسر في جنباته
يا حبذا المتحملون وإن هم ... حكموا على جمع الكرى بشتاته

أموا العقيق وخلفوا خلف الغضا ... جسمي الفنا وتعوضوا بحياته
غابوا عن الذنب المفدى طيفهم ... لِمَ صدق الرؤيا بذبح سناته
نسخوا زبور عزاه منذ بهجرهم ... نسخوا سطور الدمع في وجناته
لولا غوالي الدر بين شفاههم ... لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا فخر صباحه ... ميتا فأوقعه القضا بشواته
ولج الهوى فيه فأخرج كبده ... فلذا بذي الدمع من حدقاته
يخفي صبابته ومصدور الهوى ... نطق الدموع الحمر من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى ... وندى علي المجد يوم هباته
فخر السيادة والعلى الملك الذي ... سجدت وجوه الدهر في عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الد ... ين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدري نور زجاجة الا ... مختار بل مصباح ذرياته
حر يدل على كريم نجاره ... طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح بدا التصوير خطت للورى ... سبلا الى الارزاق في راحاته
فطن له ذهن إذا حققته ... أبصرت نور الله في مشكاته
يقفو ظهور الكائنات بحدسه ... فيرى وجوه الغيب في مرآته
عيسى الزمان طبيب أمراض العلا ... محيي رفات الجود بعد مماته
لله كم في علمه من درة ... مخزونة كمنت بلج فراته
إن يعبق النادي بحسن حديثه ... فلطيب ما تروي به لسن رواته

مُتَوَرِّعٌ عَفُّ ٱلْمَآزِرِ طَائِعٌ يَعْصِي ٱلْهَوَى لِلّٰهِ فِي خَلَوَاتِهِ
مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصِلَاتِهِ
فَسَلِ ٱلْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ ٱلْكَرَى وَٱسْتَخْبِرِ ٱلْمِحْرَابَ عَنْ نَغَمَاتِهِ
يَتَقَرَّبُ ٱلْجَانِي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ أَمَلًا مَأْمُولٍ عِنْدَ ٱلسُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ
كُلُّ ٱلْمَطَالِبِ دُونَهُ فَلَوْ أَنَّهُ طَلَبَ ٱلسِّمَاكَ لَحَطَّ مِنْ دَرَجَاتِهِ
لَسِنٌ يُوَارِي بِٱللِّسَانِ مُهَنَّدًا تُشْفَى صُدُورُ ٱلْحَقِّ فِي ضَرَبَاتِهِ
مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَثَرَ ٱلْهَوَى كَلَّا وَلَا ٱلتَّأْثِيمُ فِي لَهَوَاتِهِ
لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ ٱللَّآلِي أُوتِيَتْ سَمْعًا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ
أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بَنَاتِهِ
يُوحِي ٱلْكَلَامَ إِلَى جَمَادِ يَرَاعِهِ سِرًّا فَيُفْصِحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ
فَٱلدُّرُّ يَدْرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ ٱلْ مَنْثُورُ وَٱلْمَنْظُومُ مِنْ لَفَظَاتِهِ
وَٱلسِّحْرُ يَعْلَمُ أَنَّمَا هَارُونُهُ قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ
قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمِ أَبْنَاءِ ٱلْعِدَى وَأَذَاقَ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ ثُكْلَ بَنَاتِهِ
شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ ٱلدُّجُنَّةَ غَازِيًا طَلَعَتْ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
أَوَمَا تَرَى وَجْهَ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱكْتَسَى أَثَرَ ٱصْفِرَارِ ٱلْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ
كُلُّ ٱلنُّجُومِ تَغُورُ خِيفَةَ بَأْسِهِ ٱلْ مَشْهُورِ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سَرَاتِهِ
طَالَ ٱغْتِرَابُ سُيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ بَدَلَ ٱلْغُمُودِ جُسُومَ أُسْدِ عُدَاتِهِ
يُبْكِي ٱلْهَامَ دَمًا وَيُضْحِكُ عَضْبُهُ بِيَمِينِهِ هُزُؤًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا سَتَبُلُّ غُلَّتَهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ
كَٱللَّيْثِ فِي وَثَبَاتِهِ يَوْمَ ٱلْوَغَى وَٱلطَّوْدِ فِي تَمْكِينِهِ وَثَبَاتِهِ
أَيَّامُهُ فِي ٱلْعَصْرِ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي خَدَّيْهِ أَوْ كَٱلسِّحْرِ فِي لَحَظَاتِهِ
قَدْ أَلْبَسَ ٱلدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرٍ سَتَرَ ٱلزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
هٰذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْتَطِفْ مَا يَبْتَغِي ٱلْمُحْتَاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
قُسِمَ ٱلْحَيَا فَيَكْفِهِ ٱلْمَقْصُورُ وَٱلْـ مَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَى قَسَمَاتِهِ
حَسَنٌ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا ٱنْجَلَى مَاءَ ٱلسَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَفَحَاتِهِ
وَشَمَائِلٌ لَوْ فِي ٱلسَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ كَانَتْ بُدُورَ ٱلتِّمِّ فِي ظُلُمَاتِهِ
يَا ٱبْنَ ٱلَّذِينَ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا بِحُدُودِ أَنْصُلِهِمْ نُفُوسَ طُغَاتِهِ
وَٱبْنَ ٱلْمَيَامِينِ ٱلَّذِينَ تَوَارَثُوا عِلْمَ ٱلْكِتَابِ وَبَيَّنُوا آيَاتِهِ
مِنْ كُلِّ مِحْرَابٍ يُحِلُّ حَرَامَهُ أَوْ يُونِسُ ٱلْمِحْرَابَ فِي دَعَوَاتِهِ
سَلَفٌ دَعَتْكَ إِلَى ٱلْعُلَا فَنَهَضْتَ فِي أَعْبَائِهِ وَحَلَلْتَ فِي شُرُفَاتِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا مَلَقُ ٱلرِّيَاءِ بِغِشِّ تَمْوِيهَاتِهِ
لَوْلَاكَ مَا صُغْتُ ٱلْقَرِيضَ لِغَايَةٍ وَلَصُنْتُ مِنِّي ٱلنَّفْسَ عَنْ شُبُهَاتِهِ
لٰكِنَّنِي ٱلنَّحْلُ ٱلَّذِي أَرْعَيْتَهُ ٱلـ نُّعْمَى لَدَيْكَ فَمُجَّ شَهْدَةَ ذَاتِهِ
وَيَرَاعُ شُكْرٍ بِكَ ٱلَّذِي أَسْقَيْتَهُ مَاءَ ٱلنَّدَى فَسَقَاكَ مَاءَ نَبَاتِهِ
عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ نَسْجَ حَرِيرِهِ فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيبَاجَاتِهِ
وَٱسْتَجْلِ بِكْرًا رَصَّعَتْ أَيْدِي ٱلْحِجَا مِنْهَا ٱلْحُلَى بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عَذْرَاءَ حَجَّبَهَا ٱلْجَمَالُ وَصَانَهَا    عَمَّنْ سِوَاكَ ٱلْفِكْرُ فِي حُجُرَاتِهِ
خَطَبَ ٱلزَّمَانُ وِصَالَهَا لِمُلُوكِهِ    فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ ٱلْعِقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ    كَلِمَاتُهَا ٱلْمَنْظُومَ مِنْ حَبَّاتِهِ
نَقَشَتْ خَوَاتِمَهَا بِكُمْ فَلِأَجْلِ ذَا    خَتَمَ ٱلزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبَهَاتِهِ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ ٱلزَّمَانُ بِجِيدِهِ    مَغْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَا نَكَبَاتِهِ
وَبَقِيتَ تَلْقَى ٱلْعِيدَ فِي نَهْجِ ٱلْعُلَا    أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ    وَثَوَابُ وَاجِبِهِ وَمَنْدُوبَاتِهِ
فَرَّغْتَ فِيهِ ٱلْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ ٱلْهَوَى    وَعَصَيْتَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ ٱلْمُهَيْمِنِ دَائِمًا    وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُّ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيتَ بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلدَّهْرِ    وَهُنِّئَ فِيكَ ٱلْعَصْرُ يَا زِينَةَ ٱلْعَصْرِ
وَفَدَتْ مُحَيَّاكَ ٱلنُّجُومُ بِشَمْسِهَا    وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تَجْتَنِي هَالَةَ ٱلْبَدْرِ
وَلَا بَرِحَتْ رِيحُ ٱلْوَغَى لَكَ فِي ٱللِّقَا    تُفَتِّحُ أَزْهَارَ ٱلْفُتُوحِ مَعَ ٱلْبِشْرِ
وَلَا بَرِحَ ٱلْجَيْشُ ٱلَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ    يَضُمُّ جَنَاحَيْهِ عَلَى بَيْضَةِ ٱلنَّصْرِ
أَتَى ٱللَّهُ بِٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ نَبِيَّهُ    وَنَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ ٱلْوَعْدَ بِٱلْأَمْرِ
لَقَدْ سُرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَٱلْعُلَا    وَأَصْبَحَ دَسْتُ ٱلْمُلْكِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ
نَشَأْتَ وَنَفْسُ ٱلْجُودِ فِي قَبْضَةِ ٱلرَّدَى    فَأَنْقَذْتَهَا فِي بَسْطِ أَنْمُلِكَ ٱلْعَشْرِ
وَأَحْدَثْتَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ طَلَاقَةً    وَوَرَّدْتَ خَدَّ ٱلْمَجْدِ فِي بِيضِكَ ٱلْحُمْرِ

وَرَنَّحْتَ أَعْطَافَ ٱلرِّمَاحِ كَأَنَّمَا مَزَجْتَ دَمًا سَقَّيْتَهَا مِنْهُ بِٱلْخَمْرِ
قُدُودُ ٱلْمَعَالِي مَا حَمَلْتَ مِنَ ٱلْقَنَا وَأَحْدَاقُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ ٱلْبُتْرِ
عَضَدْتَ بِحُسْنِ ٱلرَّأْيِ عَضْبًا مُهَنَّدًا فَأَعْرَبَ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ عَنْ مُعْجَمِ ٱلسِّرِّ
شَفَعْتَ بِمَاضِي ٱلْعَزْمِ يَاذَا غِرَارَهُ فَأَدْرَكْتَ وِتْرَ ٱلْمَجْدِ بِٱلضَّرْبَةِ ٱلْوِتْرِ
وَفَلَّقْتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ مُتَوَّجَةً فِي عِزَّةِ ٱلْغَيِّ وَٱلْكِبْرِ
تَرَاهَا ٱلْعُلَا فِي خَدِّهَا وَهْيَ فِي ٱلثَّرَى عَلَى دَمِهَا خَالًا عَلَى وَجْنَتَيْ بِكْرِ
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى ٱلتُّرْبَ قَدْ سَقَى رِقَابَ ٱلْعُلَا بَعْدَ ٱلْبِلَى جُرْعَةَ ٱلْخِضْرِ
وَأَهْزَمْتَ أَحْزَابَ ٱلضَّلَالِ وَلَوْ وَنَوْا لَأَلْحَقْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمْرِو
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعْمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ وَمَا ٱعْتَقَدُوا هٰذَا إِلَى أَوَّلِ ٱلْحَشْرِ
وَأَلْقَوْا حِبَالَ ٱلْمُنْكَرَاتِ وَخَيَّلُوا فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ ٱلسَّيْفِ لَا ٱلسِّحْرِ
كَفَى ٱللهُ فِيكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَدَى ٱلْوَغَى قِتَالَ ٱلْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ ٱلْأَزْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُفَّ ٱلْبَأْسَ عَفْوُكَ عَنْهُمُ لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ ٱلْحَدِيدُ مِنَ ٱلتِّبْرِ
وَمَا لَبِثُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ
تَوَلَّوْا مَعَ ٱلْخُفَّاشِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى وَخَافُوا طِلَابَ ٱلشَّمْسِ فِي عَقِبِ ٱلْفَجْرِ
إِذَا مَا لَهُمْ عِقْبَانُ رَايَاتِكَ ٱنْجَلَتْ أُعِيرُوا مِنَ ٱلْغِرْبَانِ أَجْنِحَةَ ٱلْغُرِّ
رَمَيْتَهُمُ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ بِهِ طَائِرَاتُ ٱلنُّجْحِ فِي عَذَبِ ٱلسُّمْرِ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ مِنَ ٱلْحَيْدَرِ بَيْنَ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلْغُرِّ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرَكٍ كَادَ نَقْعُهُ لِطِيبِهِمِ يُرْبِي عَلَى طِيبِ ٱلْعِطْرِ

سَحَائِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُئِلُوا هَمَتْ ... بَنَانُهُمُ لِلْوَفْدِ بِالْبِيضِ وَالصُّفْرِ
أُسُودُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ ... كَسُمِّ الْأَفَاعِي فِي أَنَابِيبِهَا تَجْرِي
وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ ... فَلَمْ يَجْتَنُوا مِنْهَا بِبَرٍّ وَلَا بَحْرِ
رَجَعْتَ ضُحًى عَنْ أُسْدِهِمْ نَجِسَ الظُّبَا ... وَعَنْ عَيْبِهِمْ عَفَّ الرِّدَا طَاهِرَ الْأُزْرِ
أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاظِمًا ... بِهِمْ عِقْدَ جِيدِ الْمَجْدِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
مُلُوكٌ إِذَا شَنُّوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْفَخْرِ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ مِصْبَاحُكَ الَّذِي ... يُفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ الدُّرِّي
وَإِنَّهُمُ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي ... عَلَى الْخَلْقِ تَقْضِي بِالْمَنَافِعِ وَالضُّرِّ
وَأَبْحُرُكَ اللُّجُّ الَّتِي قَدْ جَعَلْتَهَا ... بِيَوْمِ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدِّ وَالْجَزْرِ
إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ ... بِمَنْزِلَةِ السَّبْعِ الْمَثَانِي مِنَ الذِّكْرِ
حَوَامِيمُ رُشْدٍ فُصِّلَتْ لِلْوَرَى هُدًى ... وَآيَاتُ فَتْحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بِهِمْ نَفَذَ الرَّحْمٰنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى ... فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعُمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

مَا بَالُ وِتْرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ ... وَعَلَامَ فِيكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْمَعُ
وَإِلَامَ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ ... عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوشَعُ
غِبْتُمْ وَصَيَّرْتُ الْحَمَائِمَ بَعْدَكُمْ ... إِلْفًا وَلٰكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْجَعُ
وَتَشَقَّقَتْ بَعْدَكُمُ الْجُيُوبُ فَفُصِّلَتْ ... مِنْهُنَّ لِي حُمْرُ الثَّنَايَا الْأَدْمُعُ

حَتَّامَ أَطْلُبُ سَلْسَبِيلَ وِصَالِكُمْ     وَأُرَدُّ عَنْهُ وَعِلَّتِي لَا تَنْقَعُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاظِ عُهُودِكُمْ     عِنْدِي وَجِسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ مُضَيَّعُ
هَجَرَ ٱلضَّنَى جَسَدِي لِوَصْلِكُمُ ٱلنَّوَى     إِذْ لِلضَّنَى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعُ
وَتَشَارَكَتْ فِي قَتْلِ نَوْمِي خَمْسَةٌ     سَهَرُ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّمُوعُ ٱلْأَرْبَعُ
لِلّٰهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ     فَلَهُنَّ وَقْعٌ فِي ٱلْقُلُوبِ وَتَوْقِعُ
وَبِمُهْجَتِي نَارٌ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ     نُورِي وَمَاءُ ٱلْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
بِٱللّٰهِ يَا لُعْسَ ٱلشِّفَاهِ لِصَبِّكُمْ     أَدُّوا زَكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
مَنْطِقَتُمُ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصَرِي     حَيْثُ ٱسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَٱلْإِصْبَعُ
وَإِفَاقَةُ ٱلْمُضْنَى بِكُمْ وَنِطَاقُهُ     بِنَفِيسِ يَاقُوتِ ٱلدُّمُوعِ مُرَصَّعُ
جُحِدَتْ جُفُونُكُمُ دَمِي وَخُدُودُكُمْ     فِيهِنَّ مِنْهُ شُبْهَةٌ لَا تُدْفَعُ
وَعَذَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ بِحُبِّكُمْ     عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يُسْمَعُ
لَوْ تَعْزِمُونَ بِوَاسِعَاتِ عُيُونِكُمْ     لَعَلِمْتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ
كَمْ يَا سَرَاةَ ٱلْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ     مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ
وَلَكَمْ بِكُمْ قَمَرٌ تَبَرْقَعَ بِٱلسَّنَا     وَجَبِينُ شَمْسٍ بِٱلظَّلَامِ مُقَنَّعُ
لِلّٰهِ كَمْ بِعُيُونِ عِينِ كِنَاسِكُمْ     مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخَرَ يُصْرَعُ
غَصَبَتْ غُصُونَ قُدُودِكُمْ ذُلَّ ٱلْقَنَا     فَغَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينُ وَتَضْرَعُ
وَٱسْتَخْدَمَتْ أَجْفَانُكُمْ بِيضَ ٱلظُّبَا     فَعَصَيْهِنَّ لَهَا مُجِيبٌ طَيِّعُ
كُلُّ ٱلْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ ٱلنَّوَى     عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا ٱلْبُرْقُعُ

يَا لَيْتَهُ أَضْحَى لِنَبْلِ لِحَاظِهِمْ هَدَفًا فَخَرَقَ سِهَامِهَا لَا يَدْفَعُ
كَيْفَ الْمَزَارُ وَدَارُكُمْ مِنْ دُونِهَا سُمْرٌ مُشَرَّعَةٌ وَبِيضٌ تَلْمَعُ
مَنَعَ النَّسِيمُ بِهَا عِنَاقَ غُصُونِهَا فَيَدُ الصَّبَا لَوْ صَافَحَتْهَا تُقْطَعُ
يَا جِيرَةً جَارُوا عَلَيَّ فَزَلْزَلُوا مِنِّي الْفُؤَادَ وَرُكْنُ صَبْرِي زَعْزَعُوا
مَا حِيلَتِي بَعْدَ الْمَشِيبِ لِوَصْلِكُمْ وَصِبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ
أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَفَاكُمْ وَهْوَ مِنْ إِحْدَى نَوَائِبِهِ وَمِنْهَا أَفْظَعُ
يَا قَلْبُ لَا تَلْقَى وَلَا تَكُ وَاثِقًا بِالْبِشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُتَصَنِّعُ
وَبِبِرِّهِ لَا تَسْتَعِزَّ فَإِنَّهُ فَخٌّ بِجَنْبَتِهِ يَكِيدُ وَيَخْدَعُ
كَمْ فِي بَنِيهِ ظَالِمٍ مُتَظَلِّمٍ كَالذِّئْبِ يَقْتَنِصُ الْغَزَالَ وَيَطْلَعُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ كَرِيمُ كُفْؤٍ يُرْتَجَى إِلَّا عَلِيُّ وَالسَّحَابُ الْهُمَّعُ
نَجْلُ الْكِرَامِ أَخُو الْغَمَامِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ التَّمَامِ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَعُ
سَمْحٌ تَفَرَّدَ بِالنَّوَالِ وَإِنْ غَدَا وَكَفُّ السَّحَابِ لِكَفِّهِ يَتَتَبَّعُ
يَهْمِي وَتَهْمِي الْمُعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا هَذَا لَهُ طَبْعٌ وَتِلْكَ تَطَبُّعُ
لِلَّهِ شُعْلَةُ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي فِي رَاحَتَيْهِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلِعُ
بَحْرٌ بِيَوْمِ السِّلْمِ يَعْذُبُ وِرْدُهُ وَيَعُودُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ
لَوْ تَسْتَعِيرُ الْأَقْمَارُ فِي فَلَكٍ بِهِ لَمْ تَسْتَطِعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلُعُ
وَلَوَ انَّ حُوتَ الْأُفْقِ يَسْكُنُ لُجَّةً كَادَتْ لِعَنْبَرِهِ الدُّجُنَّةُ تَقْلَعُ
أَنْشَا مِنَ الْعَدَمِ الْمَكَارِمَ فَاغْتَدَى مِنْهَا يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُبْدِعُ

فَطِنٌ تَنَوَّرَ قَلْبُهُ مِنْ ذِهْنِهِ  فَطِبَاقُهُ بِضَمِيرِهِ تَتَشَعْشَعُ
فَكَأَنَّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةً  تَسْقِيهِ مِنْ لَبَنِ ٱلصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ
رَاجِي نَدَاهُ لَدَيْهِ يَعْذُبُ بَأْسُهُ  فَيَكَادُ فِي دُرِّ ٱلْكَوَاكِبِ يَطْمَعُ
وَجِيَادُهُ فِي ٱلْغَزْوِ يُعْطِشُهَا ٱلسُّرَى  فَتَكَادُ فِي نَهْرِ ٱلْمَجَرَّةِ تَكْرَعُ
فَضَلَ ٱلْمُلُوكَ وَطِينَةٌ مِنْ طِينِهِمْ  وَمِنَ ٱلْحِجَارَةِ جَوْهَرٌ وَٱلْيَرْمَعُ
يَرْنُو إِلَى دَرَقِ ٱلْحَدِيدِ هَوًى كَمَا  يَرْنُو إِلَى وَرَقِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمُدْقِعُ
وَيَمِيلُ صَبًّا لِلرِّمَاحِ كَأَنَّهُ  صَبٌّ بِقَامَاتِ ٱلْمِلَاحِ مُوَلَّعُ
كَٱلْقَلْبِ فِي صَدْرِ ٱلْخَمِيسِ تَظُنُّهُ  فِي جَانِبَيْهِ مِنَ ٱلصَّوَارِمِ أَضْلُعُ
يَسْطُو وَأَفْوَاهُ ٱلْجِرَاحِ فَوَاغِرٌ  تَشْكُو وَأَلْسِنَةُ ٱلْأَسِنَّةِ تَلْذَعُ
لَمْ يَرْوَ مِنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ حُسَامُهُ  كَٱلنَّارِ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ
لَوْ أَرْيَحِيَّتُهُ تَهُزُّ لَدَى ٱلنَّدَى  جِذْعًا لَأَوْشَكَ بِٱللَّآلِئِ يَطْلُعُ
بِثَنَاهُ تَلْهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ  نَطَقَ ٱلْجَمَادُ لَكَانَ فِيهِ يَصْدَعُ
تَهْوِي لِعِزَّتِهِ ٱلرُّؤُوسُ مَهَابَةً  وَلِوَجْهِهِ تَعْنُو ٱلْوُجُوهُ وَتَخْضَعُ
يَبْدُو فَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ  فِي حَاجَةٍ تُهْدَى إِلَيْهِ وَتُرْفَعُ
لِمَعَادِنِ ٱلْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْمَامِهِ  طُرُقٌ وَلِلْبَحْرَيْنِ فِيهَا مَجْمَعُ
عَجَبًا لَهُ يَسَعُ ٱلْقَمِيصُ وَإِنَّهُ  لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسَعْهُ بَلْقَعُ
لَا يَبْلُغَنَّ إِلَيْهِ سَهْمُ مُعَانِدٍ  لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ ٱلْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ
دَانَتْ لَهُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا  عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نَظَرَ ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ فَٱسْتَبْشَرُوا ... وَرَأَى ٱلْعُدَاةُ نِزَالَهُ فَٱسْتَرْجَعُوا
يَا ٱبْنَ ٱلْمَيَامِينِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْوَرَى ... بِٱلْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا ٱلْعُهُودَ وَبُويِعُوا
حَازُوا ٱلْعُلَا إِرْثًا وَمِنْ آبَائِهِمْ ... عَرَفُوا أُصُولَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَفَرَّعُوا
مَا ٱلْجُوزُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقْلَةٌ ... مَطْرُوفَةٌ فَدُمُوعُهَا لَا تَهْجَعُ
لَبِسَتْ مَشَارِقُهَا ٱلظَّلَامَ فَشَمْسُهَا ... لَا تَنْجَلِي حَتَّى جَبِينُكَ يَطْلُعُ
أَحْيَيْتَهَا بِٱلْعَوْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا ... وَكَذَا بِعَوْدِ ٱلْغَيْثِ تَحْيَا ٱلْأَرْبُعُ
فَارَقْتَهَا فَكَأُمِّ مُوسَى قَلْبُهَا ... يُبْدِي ٱلصَّبَابَةَ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ
وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَقَرَّتْ بِٱللِّقَا ... عَيْنًا وَقَرَّ فُؤَادُهَا ٱلْمُتَفَزِّعُ
نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ ... صِنْوٌ بِهِ أَزْكَى ٱلْأُصُولِ وَأَيْنَعُ
فَوَطِئْتَ أَشْرَفَ بُقْعَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ ... وَلَبِسْتَ خِلْعَةَ إِنَّ نَعْلَكَ يُخْلَعُ
وَخُصِصْتَ بِٱلرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتَ فِي ... شَرَفِ ٱلْخِطَابِ وَلَذَّ مِنْكَ ٱلْمَسْمَعُ
فَلْيَهْنِكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمُجَدَّدُ وَلْيَعُزَّ ... فِي عَوْدِكَ ٱلْمَجْدُ ٱلتَّلِيدُ ٱلْأَرْفَعُ
مَوْلَايَ لَمْ أُهْدِ ٱلْقَرِيضَ إِلَيْكَ مِنْ ... طَمَعٍ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرَفُّعُ
لَكِنَّنِي قَدْ خِفْتُ يَسْرِقُ دُرَّهُ ... مُتَشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضَيَّعُ
وَهَوَاكَ أَلْجَأَنِي لِذَلِكَ وَٱلْهَوَى ... سِحْرٌ بِهِ يُنْشَا ٱلْقَرِيضُ وَيُصْنَعُ
فَٱسْتَجْلِهَا بِكْرًا يُقَلِّدُهَا ٱلثَّنَا ... بِٱلدُّرِّ مِنْهُ وَبِٱلْحَرِيرِ يُلَفَّعُ
عَذْرَاءَ قَدْ زُفَّتْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ... مِنْهَا ٱلْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مُمَنَّعُ
قَدْ طَرَّزَتْ بِسَنِيِّ مَدْحِكَ بُرْدَهَا ... فَكَأَنَّمَا هُوَ بِٱلْحَرِيرِ مُجَزَّعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرْدَانُهَا مِنْ طِيبِكُمْ وَٱلْأَذْرُعُ
مَحْبُوبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهُهَا مِنِّي بِحُسْنِ ٱلْإِعْتِذَارِ مُبَرْقَعُ
خَشِيَتْ مُشَارَكَتِي بِذَنْبِ تَخَلُّفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسَرُّعُ
سَبَقَتْ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَلْ وَجْهُ ٱلْجَمِيلُ لَدَى ٱلْكِرَامِ يُشَفَّعُ
زَهْرَاءُ مَطْلَعُهَا بِأُفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ بِكُمْ يَتَضَوَّعُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِبَابِهِمْ بِزَرُودِ فَهَوَتْ نُجُومُ مَدَامِعِي بِخُدُودِي
وَتَلَاعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَفِقْتُ أَرْسُفُ فِي ٱلْهَوَى بِقُيُودِي
وَعَلَى ٱلْحِمَى ضَرَبُوا ٱلْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنَ ٱلْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ تَحْيَا ٱلرُّسُومُ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَائِي ذَوَاتُ هُمُودِ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمُ مَا لَذَّ لِي شَهْدُ ٱلْهَوَى ٱلْمَسْمُومُ بِٱلتَّفْنِيدِ
كَلَّا وَلَا ٱسْتَعْذَبْتُ سَائِلَ عَبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لَأَوْرَقَ عُودِي
تَفْدِي ٱلْقَنَا مَا فِي مَنَاطِقِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شَدَّاتِهَا بِعُقُودِ
نَفَرٌ تَكَادُ لِطِيبِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ تَحْكِي ذَوَابِلُهُمْ رَطِيبَ ٱلْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ ٱلصِّبَا يَسْقِي رِيَاضَ شَقَائِقِ ٱلتَّوْرِيدِ
وَسَقَتْهُمُ مُقَلُ ٱلْغَمَامِ مِنَ ٱلْحَيَا دَمْعًا يُخَدِّدُ وَجْنَةَ ٱلْجُلْمُودِ
لِلّٰهِ فِيهِمْ أُسْرَةٌ لَا تَفْتَدِي أَسْرَى ٱلْهَوَى مِنْ سِجْنِهِمْ بِنُقُودِ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ ٱلثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدِ ٱلصَّمْتِ بِكُبُودِ

تلقى المنية بين بيض خدودهم ... سطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تنجلي ... منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا ... لأبواب منها في نصول حديد
رقت خدودهم فرق تغزلي ... وقست قلوبهم فلان شديدي
طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى ... فاستودعوها في حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها ... برماح خط أو رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم أن ينبت ... الياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بأن أجسم لفظهم ... لنظمت منه قلائدي وعقودي
في الكرم معنى سره لشفاههم ... نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الي الطيف في طلب الكرى ... فأتى ورد إليهم بهجودي
يا صاح هذا حيهم فانزل به ... وانشد هنالك مهجة المعمود
بمعارج الأقمار من تلعاته ... عرج فثم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما ... مسعاك منه في محل سجود
والثم حشاه مفتشا في تربه ... فهناك ضيعت الحسان عهودي
وهناك ألقيت العصا وأناخ بي ... حادي الهوى ووضعت ثم قتودي
يا حبذا عصر على السفح انقضى ... ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بسمعي إذ يمر حديثه ... يحلو لدي به فناء وجودي
مالي وما للدهر لا أصحو به ... من سكر بين أو خمار صدود

أَوَ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ  حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغِيدِ
مَا بَالُ أَهْوَى الْبِيضَ مِنْهَا وَهِيَ فِي  فَوْدَيَّ تُنْكِرُهَا وَتَعْشَقُ سُودِي
لَا تُنْكِرِي يَا بِيضُ بِيضَ مَفَارِقِي  فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَأْنَ حَمِيدِ
أَنَا مِجْمَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسَعُّرِي  وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْحُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مَتْنُهُ  فِي الضَّرْبِ مِثْلَ الصَّارِمِ الْمَغْمُودِ
حَتَّامَ تَجْزَعُ يَا فُؤَادُ مِنَ النُّهَى  وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ
وَتَمِيلُ لِلْبِيضِ الْحِسَانِ تَطَرُّبًا  مَيْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدٍ  خَلَفُ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَتَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْ  أَطْهَارِ لِلتَّأْسِيسِ وَالتَّأْكِيدِ
سَمْحٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعُفَاةُ بَنَانَهُ  هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ  ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْيِيدِ
رَامٍ إِذَا اشْتَدَّ النِّصَالُ تَنَصَّلَتْ  مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَأَنَّمَا  فَصْلُ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطَلٌ أَسَاوِدُ لُدْنِهِ يَوْمَ الْوَغَى  تَذَرُ الْأُسُودَ فَرَائِسًا لِلسِّيدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٌ بِخُطُوطِهَا  آيَاتُ وَعْدٍ بُيِّنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمٍ يَوْمَ الْكِفَاحِ لَدَى اللِّقَا  قَامَتْ مَقَامَ الْجَحْفَلِ الْمَحْشُودِ
تَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ خَوْفَ صِعَادِهِ  مُهَجُ الْعِدَا فَتَذُوبُ بِالتَّصْعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  يَقْضِي لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّوْحِيدِ

طلب العلا بسيوفه فاستخرجت　　بالفتك جوهر كنزها المرصود
حظ العدو لديه بيض حديده　　والوفد حمر نضاره المنقود
وأقى العلا من بعد طول تأود　　فأقام ما فيها من التأويد
وتعطلت بئر النوال وإن نشا　　ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كأني إن نطقت بمدحه　　شنفت في الأسماع سمط فريد
فكأنني للناشقين أفض عن　　مختوم مسك فيه عند نشيدي
لو تشعر الدنيا لقالت إن ذا　　مضمون أشعاري وبيت قصيدي
لو تنصف الأيام لاعترفت له　　بفضيلة المولى وذل عبيد
لو لم تنافسه النجوم على العلا　　خدمت رفيع جنابه المحسود
تلقى برؤيته المنى أو ما ترى　　عنوانه بجبينه المسعود
تجري بأجمعه المحبة للندى　　جري الصبابة في عروق عميد
وأشد فتكا في الكماة بنصله　　من لحظ مودود بقلب ودود
قبس يكاد إذا تسعر بأسه　　عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمي في اليم منه شرارة　　لغدت به الأمواج ذات وقود
تأوي أسنته الصدور كأنما　　خلط القيون حديدها بحقود
والبيض حيث بدورها اعترفت له　　بالفضل أكرمها بكل جحود
ما فاته فخر ولا ذم الورى　　يرقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما　　أثر الصعيد له بكل صعيد

فَٱلْمَجْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ ... وَٱلْعِزُّ تَحْتَ ظِلاَلِهِ ٱلْمَمْدُودِ
مَوْلًى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ ... فِينَا تَفُوتُ ضَوَابِطَ ٱلتَّحْدِيدِ
كُلُّ ٱلْمَفَاخِرِ وَٱلْمَنَاقِبِ جُمِّعَتْ ... فِيهِ عَلَى ٱلإِطْلاَقِ وَٱلتَّقْيِيدِ
يَا ٱبْنَ ٱلْمَصَالِيتِ ٱلَّذِينَ بِسَعْيِهِمْ ... حَازُوا ٱلْعُلاَ مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وَرَوَوْا أَسَانِيدَ ٱلْمَفَاخِرِ وَٱلتُّقَى ... فِي عِزِّ آبَاءٍ لَهُمْ وَجُدُودِ
رَهْطٌ بِهِمْ شَرَفُ ٱلأَنَامِ وَعَنْهُمُ ... نُقِلَتْ أُصُولُ ٱلذِّكْرِ وَٱلتَّحْمِيدِ
وَضَعُوا لَكَ ٱلْمَجْدَ ٱلأَثِيلَ وَأَسَّسُوا ... فَرَفَعْتَهُ بِقَوَاعِدِ ٱلتَّمْهِيدِ
زَخْرَفْتَهُ وَنَقَشْتَ فِيهِ لِمَنْ يَرَى ... صُوَرًا مِنَ ٱلتَّعْظِيمِ وَٱلتَّمْجِيدِ
لَوْلاَ وُرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ ... وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
كَلاَّ وَلاَ سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا ... أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُيُولَ بُرُودِ
فَارَقْتَهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا ... تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ
كَانَتْ بِطُوفَانِ ٱلْمَهَالِكِ فَٱغْتَدَتْ ... لَمَّا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ ٱلْجُودِي
أَنْقَذْتَ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ ... مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْهُمُ بِبَعِيدِ
أَللهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمُذْنِبٍ ... مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
فَلْيَهْنِهَا ٱلرَّحْمٰنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ ... فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا ٱلْمَفْقُودِ
وَٱلْبَسْ ثِيَابَ ٱلأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ ... بَعَثَ ٱلصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ ٱلْعِيدِ
لاَ زِلْتَ لِلإِسْلاَمِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافِ وُفُودِ

وقال يمدحهُ وقد اقترح عليهِ ابيات القصيدة التي اولها

يَا مِنَّةً لَذَّ بِهَا ٱلسُّكْرُ لَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ
فَلَقَ ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ ٱلْفَجْرُ وَبَكَى ٱلنَّدَى وَتَبَسَّمَ ٱلزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ ٱلنِّسْرِينُ عَنْ عَبِقٍ مِنْهُ بِأَذْيَالِ ٱلصَّبَا عِطْرُ
وَٱلْوَقْتُ قَدْ لَطُفَتْ شَمَائِلُهُ فَصَفَا وَرَقَّ وَرَاقَتِ ٱلْخَمْرُ
فَٱنْهَضْ عَلَى قَدَمِ ٱلسُّرُورِ إِلَى شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا بَدْرُ
بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا مِنْهَا تَوَلَّدَ لُؤْلُؤٌ نَثْرُ
عَذْرَاءُ مَا لِبَنِي ٱلْخَلَاعَةِ عَنْ خَلْعِ ٱلْعِذَارِ بِحُبِّهَا عُذْرُ
نَفْسٌ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ رُوحٌ وَلَكِنْ جِسْمُهَا تِبْرُ
تَبْدُو بِرَاقِعِهَا فَتَحْسَبُهَا بَرَدًا تَلَظَّى تَحْتَهُ جَمْرُ
نُورٌ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي ٱلسِّرُّ
لَطُفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا ٱلسُّكْرُ
تَذَرُ ٱلزُّجَاجَ بِلَوْنِهَا ذَهَبًا فَلَهَا بِعِلْمِ ٱلْكِيمِيَا خُبْرُ
وَكَأَنَّ سِرَّ ٱلْمُومِيَاءِ لَهَا فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَأَنَّمَا رَاوُوقُهَا دَنِفٌ أَجْرَى عَقِيقَ دُمُوعِهِ ٱلْهَجْرُ
وَمُهَفْهَفٍ كَٱلشَّمْسِ طَلْعَتُهُ بِٱلْجِيدِ مِنْهُ كَوَاكِبٌ زُهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ ٱلْقَنَا فَلِذَا أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سُمْرُ
وَرَأَى ٱلْبَهَارُ شَقِيقَ وَجْنَتِهَا فَخُدُودُهَا كَلَفًا بِهِ صُفْرُ

بوشاحه معنى عبارته ‏ ‏ ‏ ‏ رقت ودقق شرحها الخصر

وبلحظه وفؤاده وامقه ‏ ‏ ‏ ‏ سكر له بكليهما كسر

باتت تضاحكني براحته ‏ ‏ ‏ ‏ راح كأن حبابها ثغر

فأرضته بعد الجماح بها ‏ ‏ ‏ ‏ حتى تسهل خلقه الوعر

نظم الهوى عقد العناق لنا ‏ ‏ ‏ ‏ ومن العفاف تضمنا أزر

رفع الشباب حجاب أوجهنا ‏ ‏ ‏ ‏ ومن الفتوة بيننا ستر

ولكم عرجت إلى محل علا ‏ ‏ ‏ ‏ فوق السماك وتحته الغفر

بمطهم مثل الظليم إذا ‏ ‏ ‏ ‏ ما شد قلت بأنه صقر

تدري المها أن لا نجاة لها ‏ ‏ ‏ ‏ منه ويعلم ذلك العفر

فإذا له آجالها عرضت ‏ ‏ ‏ ‏ عرضت لها آجالها الحمر

مثل الرياح رواح أربعة ‏ ‏ ‏ ‏ شهر وسير غدوها شهر

كملت صفات الصافنات به ‏ ‏ ‏ ‏ فبذاته لجميعها حصر

يجري ويجري الفكر يتبعه ‏ ‏ ‏ ‏ فيفوت ثم ويحسر الفكر

ويكاد أن يرد السماء إذا ‏ ‏ ‏ ‏ ظن المجرة أنها نهر

أطلعت منه سهم حادثة ‏ ‏ ‏ ‏ يرمي به عن قوسه الدهر

حتى بلغت أبا الحسين به ‏ ‏ ‏ ‏ فبلغت حيث يرفرف النسر

حيث العلا ضربت سرادقه ‏ ‏ ‏ ‏ فيه وحل المجد والفخر

حيث التقى والفضل أجمعه ‏ ‏ ‏ ‏ تأوي إليه ويأمن البر

فَوَثِقْتُ مُنْذُ حَلَلْتُ سَاحَتَهُ ... أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
مَا زَالَ يَقْذِفُ لِي جَوَاهِرَهُ ... حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَحْرُ
يُجْدِي نَدًى وَيُفِيدُ مَسْئَلَةً ... فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُّ
فَوْقَ ٱلْخَصِيبِ مَحَلُّ رِفْعَتِهِ ... وَبِهِ ٱلْخُوَيْزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيَادِيهِ لَدَيَّ يَدٌ ... مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ ٱلرِّيقِ مِنْهَا ٱلثَّغْرُ وَٱلشَّنَبُ ... مَعْنًى عَنِ ٱلرَّاحِ تَرْوِي نَظْمَهُ ٱلْحَبَبُ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نُفُوسِ ٱلصِّيدِ وَجْنَتُهَا ... أَخْبَارَ صِدْقٍ يُقَوِّيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدُّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا ... تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَذَبُ
وَجَالَ مَاءٌ مُحَيَّاهَا فَأَوْهَمَنَا ... أَنَّ ٱلصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي ٱلْجُنْحِ مَا سَفَرَتْ ... إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا ٱلْحِرْبَاءُ تَرْتَقِبُ
لَمْ يَلْقَهَا ٱللَّيْلُ إِلَّا دُهْمُهُ صَدَرَتْ ... بِيضَ ٱلثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا ٱلشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا لَيْثٌ يَصُولُ وَفِي ... أَطْوَاقِهَا ذَنَبُ ٱلسِّرْحَانِ مُنْتَصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ ٱلْكُحْلِ مُقْلَتَهَا ... تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا ٱلْعُضُبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ ٱلْقِرْنَ مُهْجَتَهُ ... وَلَا تَضُمُّ عَلَيْهِ ٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ
يَحْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ ٱلْبَانِ حِينَ يَرَى ... مِنْهَا ٱلْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَئِبُ
قَدْ أَيَّدَتْ دَوْلَةَ ٱلْمُرَّانِ قَامَتُهَا ... وَحَكَّمَتْهَا عَلَى سُلْطَانِهَا ٱلْقُضُبُ
مَهَاةُ خِدْرٍ سِبَاعُ ٱلطَّيْرِ تَأْلَفُهَا ... لِغَلْبِهَا بِجُنُوبٍ حَوْلَهَا تَجِبُ

تخالُ سهمًا لديها وهيَ أفئدةٌ  تهوي إليها وفيها الشوقُ يلتهبُ
تُنسي العيونَ إذا من خدرها وردت  ماءَ الشبابِ بماءِ الوردِ ينسكبُ
للحسنِ سرٌّ طواهُ في مراشفها  أوحاهُ منهُ إليها النحلُ والعنبُ
يظنُّ أصداغَها الرائي إذا انسدلت  تتلو عقاربُها سحرًا فتنقلبُ
كأنَّ منها سوارَ البكرِ شمسُ ضحى  شقَّ الصباحُ حشاها فهيَ تصطخبُ
والخالُ لصٌّ أميرُ الحسنِ أفرشهُ  نطعَ الدماءِ وهزّت فوقهُ القضبُ
تهوي على جيدها الأقراطُ ساكنةً  فيسحبُ الفرعُ ثعبانًا فتضطربُ
كأنما في عمودِ الصبحِ سحرتُها  تحتَ الدجى في حبالِ الشمسِ قد صلبوا
أيُّ القبائلِ من درِّ البحارِ إلى  عينِ الحياةِ سوى إنسانها هربوا
وأيُّ شهبٍ سوى ما في قلائدها  أمست صفوفًا حوالَ الشمسِ تصطحبُ
من خدِّها في قلوبِ المذنبينَ لظًى  وفي المحبّينَ من أكفانها نصبُ
لم يسمكِ الحسنُ بيتًا للهوى بحشًا  إلّا وكانَ لهُ من فرعها طنبُ
ولا بنو المجدِ بيتًا للنسيبِ بنوا  إلّا لها وعليها سجفهُ ضربوا
للهِ أسدُ عرينٍ من عشيرتها  ترضى الصوارمُ عنهم كلّما غضبوا
غرٌّ إذا انكشفت عنهم ترائكهم  تحتَ الدجنّةِ من أقمارها حسبوا
تطلّبَ الدرُّ معنًى من مباسمهم  فأدركَ النظمَ لمّا فاتهُ الشنبُ
سيوفهم في مضاها مثلُ أعينهم  سودُ الجفونِ ولكن فاتها الهدبُ
قاموا لديها وباتوا حولها حرسًا  إذا أحسّوا بطيفٍ طارقٍ وثبوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّمَا مَلَكُوا    حَتَّى لَهَا ٱلنَّوْمَ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا
قَدْ صَيَّرُوا بِٱلدَّمِ ٱلْمَخْطُوبِ سُنَّتَهُمْ    خَدَّ ٱلْمَهَاةِ وَكَفَّ ٱللَّيْثِ يَخْتَضِبُ
لِحَاظُهُمْ هِنْدِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ    زَنْجِيَّةُ ٱللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ
لَمْ يُحْسِنُوا ٱلْخَطَّ إِنْ رَامُوا مُكَاتَبَةً    فَوْقَ ٱلصُّدُورِ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا كَتَبُوا
سَلُّوا ٱلْبُرُوقَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَٱبْتَسَمُوا    عَنْهَا وَجَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سُحُبُ
إِذَا ٱلْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَشَرَتْ    عَضُّوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ ٱلنَّقْعِ وَٱنْتَقَبُوا
شَنُّوا ٱلْإِغَارَ عَلَى نَهْبِ ٱلْجَمَالِ وَإِذْ    فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُوهَا كُلَّمَا نَهَبُوا
يُعْزَى إِلَى حَيِّهِمْ شُحُّ ٱلنِّسَاءِ كَمَا    إِلَى عَلِيٍّ خِصَالُ ٱلْجُودِ تَنْتَسِبُ
رَبُّ ٱلْخِصَالِ ٱللَّوَاتِي فِي مَصَابِحِهَا    يَزْهُو ٱلْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ ٱلْخُطَبُ
حَسْبُ ٱلْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ    يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا ٱلْحَبَبُ
خَلِيفَةٌ وَرِثَ ٱلْمَعْرُوفَ عَنْ خَلَفٍ    فَحَبَّذَا خَلَفٌ حَازَ ٱلْعُلَا وَأَبُ
حُرٌّ إِذَا ٱفْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ    فَفِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفْخَرُ ٱلرُّتَبُ
نَجْمٌ رَحَى ٱلْحَرْبِ وَٱلرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ    وَدَائِرَاتُ ٱللَّيَالِي أَنَّهُ ٱلْقُطُبُ
زَيْنُ ٱلْفِعَالِ إِذَا مُدَّاحُهُ ٱمْتَدَحُوا    حُسَّانُهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نَسَبُوا
لَوْ أَنَّهَا مُثِّلَتْ فِي خَلْقِهِ صُوَرًا    لَنَافَسَتْهُنَّ فِيهِ ٱلْخُرَّجُ ٱلْعُرُبُ
فَاقَ ٱلسَّحَابَ وَأَبْكَاهَا أَسًى فَلِذَا    تَذْرِي ٱلدُّمُوعَ وَفِيهَا ٱلرَّعْدُ يَنْتَحِبُ
لَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَهَا ٱجْتَمَعَتْ    لَا يَحْدُثُ ٱلضِّحْكُ حَتَّى يَحْدُثَ ٱلْعَجَبُ
إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ ٱلْمُلُوكِ فَقَدْ    يَعُمُّ بِٱلْجِنْسِ نَوْعَ ٱلصَّنْدَلِ ٱلْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرَكَّبَ تَرْكِيبَ ٱلطِّبَاعِ بِهِ ٱلْحِلْمُ وَٱلْبَأْسُ وَٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْأَدَبُ
يَغْشَى ٱلرِّمَاحَ ٱلْعَوَالِيَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهَا فَيُحْسَبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبُ
رَأَى ٱلْعُلَا سُكَّرًا يَحْلُو لِطَالِبِهِ فَظَنَّ أَنَّ أَنَابِيبَ ٱلْقَنَا قَصَبُ
لَوْلَاهُ جِسْمُ ٱلْعُلَا أَوْصَالُهُ ٱفْتَرَقَتْ كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رَبْطِهِ عَقَبُ
يَحْيِي ٱلْوَلِيُّ وَيَقْضِي ذُو ٱلنِّفَاقِ بِهِ كَٱلْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ ٱلْكَلَبُ
فِي كُلِّ أَنْمُلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٍ يَمُدُّ بَحْرًا وَيَسْطُو فَيْلَقٌ لَجِبُ
قَدْ أَضْحَكَ ٱلتِّيهُ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَهُ وَهَزَّ فِي رَاحَتَيْهِ رُمْحَهُ ٱلطَّرَبُ
يَسْقِي ٱلنَّجِيعَ مَوَاضِيهِ فَيُضْرِمُهَا فَٱعْجَبْ لِنَارٍ لَهَا مَاءُ ٱلطُّلَا حَطَبُ
ذُؤَابَةُ ٱلْمَوْتِ سَمْرَاءُ بِلَهْذَمِهِ كَأَنَّهُ فَوْقَهَا نَجْمٌ لَهُ ذَنَبُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيمًا فِي أَنَامِلِهِ يَوْمًا لَأَوْشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ ٱلرُّطَبُ
يَفُوحُ نَشْرُ ٱلْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ وَفِي ٱلنُّبُوَّةِ مِنْهُ يَعْبَقُ ٱلنَّسَبُ
فَأَيْنَ طِينُ ٱلْوَرَى مِنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبَ ٱلْمَنْدَلِ ٱلضَّرَبُ
قَدْ نَزَّهَتْ آيَةُ ٱلتَّطْهِيرِ مَلْبَسَهُ مِنْ كُلِّ نَجْسٍ وَلَكِنْ سَيْفُهُ جُنُبُ
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَّفَ ٱللهُ ٱلْوُجُودَ بِهِمْ وَأُنْزِلَتْ فِيهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلْكُتُبُ
هُمُ ٱلْمَلَائِكُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ عَلَى ٱلْوَرَى خُلَفَاءُ لِلْهُدَى نُصِبُوا
أَبْنَاءُ مَجْدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فُطِمُوا عَنِ ٱلرِّضَاعِ لِأَخْلَافِ ٱلنَّدَى حَلَبُوا
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ ٱلرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلٍ لَانُوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ ٱلْوَغَى صَعُبُوا
غُرُّ ٱلْوُجُوهِ مَصَالِيتٌ إِذَا نَزَلُوا عَنِ ٱلسُّرُوجِ مَحَارِيبَ ٱلتُّقَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ ٱلْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكَنُوا وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
بُحُورُ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ وَغًى مَاجُوا وَمَجُّوا وَإِنْ هُمْ سَالَمُوا عَذُبُوا
إِذَا تَنَشَّقْتَ رَيَّاهُمْ عَرَفْتَهُمُ بِأَنَّهُمْ مِنْ جَنَابِ ٱلْقُدْسِ قَدْ قَرُبُوا
سَكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَدْرِي ٱلصُّحَاةُ بِهِمْ مِنْ أَيِّ كَأْسِ طَهُورٍ بِٱلدُّجَى شَرِبُوا
كَأَنَّهُمْ يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ إِذْ نَظَرُوا تَخَيَّرُوكَ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ وَٱنْتَخَبُوا
قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضَوْا وَأَبْرَزُوكَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَٱحْتَجَبُوا
تَخْوِي ٱلْعُرُوشُ إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ بَلَدٍ حَتَّى تَعُودَ فَيُحْيِي مَيْتَهُ ٱلْخَرِبُ
أَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْحَوْزِ بَهْجَتُهُ وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُّهُ ٱلتَّرِبُ
لَوْلَا وُجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا كَذَاكَ يَهْلِكُ بَعْدَ ٱلْوَابِلِ ٱلْعُشُبُ
لَوْ كُنْتَ مَوْلًى تُجَازِيهِمْ بِمَا ٱقْتَرَفُوا مِنَ ٱلذُّنُوبِ إِذًا بَادُوا بِمَا كَسَبُوا
لَمْ يُرْجَ بِٱلْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلُ مَكْرُمَةٍ مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ مُحْتَسَبُ
كَسَرْتَ جَيْشَهُمْ بِٱلسَّيْفِ فَٱجْتَمَعُوا عَلَيْكَ أَحْزَابَ ذَاكَ ٱلْخُبْثِ وَٱعْتَصَبُوا
هَمُّوا بِإِطْفَاءِ نُورِ ٱلْمَجْدِ مِنْكَ فَلَا فَتَمَّ فِيكَ وَيَأْبَى ٱللّٰهُ مَا طَلَبُوا
فَكُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا ٱحْتَرَقُوا وَأَحْدَثُوا ٱلْحَرْبَ فِيهِمْ يُحْدِثُ ٱلْحَرَبُ
أَخْزَاهُمُ ٱللّٰهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَوْ حَازُوا ٱلْهُدَى لِطَرِيقِ ٱلْإِفْكِ مَا ٱرْتَكَبُوا
قَدْمٌ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِبِكْرِ عُلًا صَدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ ٱلْهَامِ وَٱلنُّشُبُ
وَٱلْبَسْ قَمِيصًا مِنَ ٱلْإِجْلَالِ فِي دَمِهِمْ قَدْ دَبَّجَتْهُ ٱلْمَوَاضِي وَٱلْقَنَا ٱلسُّلُبُ
وَأَسْعَدْ بِعِيدٍ بِنَحْسِ ٱلْمُعْتَدِينَ أَتَى مُبَشِّرًا أَرْسَلَتْهُ نَحْوَكَ ٱلْحِقَبُ

يَوْمٌ وَلَيْلُكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ ٱلْهَمُّ وَٱلنَّصَبُ
فَلَا عَصَتْكَ ٱللَّيَالِي يَا ٱبْنَ سَيِّدِهَا وَحَالَفَتْكَ عَلَى أَعْدَائِكَ ٱلنُّوَبُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد النطر سنة ١٠٧٨

أَمُّوا بِنَا نَحْوَ ٱلْعَقِيقِ وَأَدْلِجُوا وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ وَعَرِّجُوا
وَٱثْنُوا ٱلْأَعِنَّةَ نَحْوَ سُكَّانِ ٱللِّوَى وَٱلْوُوا بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ وَعَوِّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ ٱلرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدَيْكُمْ تَنْضَجُ
فَهُنَاكَ حَيٌّ لِلْعُيُونِ تَنَزُّهٌ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ ٱلشَّجِيِّ تَبَهُّجُ
حَيٌّ عَلَى ٱلْوَادِي كَأَنَّ قِبَابَهُ كُثُبٌ يُنَوِّعُهَا ٱلْحَيَا وَيُزَبْرِجُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِدْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَتَدَحْرَجُ
عَذْبُ ٱلْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا نَارُ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ تَتَأَجَّجُ
يُمْسِي بِأَرْبُعِهِ لِنِيرَانِ ٱلْقِرَى وَقْدٌ وَلِلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ تَمَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ ٱلْفِتْيَانِ فِيهِ تَحَجُّبٌ وَلِأَنْجُمِ ٱلْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبَرُّجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي ٱلنُّفُوسِ وَأَوْهَجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِٱلْحَرِيرِ مُسَرْبَلٌ وَهِزَبْرُ حَرْبٍ بِٱلْحَدِيدِ مُدَجَّجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِٱلنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ وَصَرِيعُ وَجْدٍ بِٱلدُّمُوعِ مُضَرَّجُ
وَلَكَمْ بِهِ شَمْسٌ تَقَلَّدَ جِيدُهَا شُهُبًا وَبَدْرٌ بِٱلْهِلَالِ مُدَمَّجُ
بِصَعِيدِهِ تَشْفَى ٱلْعُيُونُ وَتَنْجَلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصًى عَلَيْهِ دَمْلَجُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَلَيَالُ وَصْلٍ صَفْوُهَا لَا يُمْزَجُ

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَٱلْعَرَائِسِ بَهْجَةً يَا لَيْتَهَا بِٱلْبَيْنِ لَا تَتَزَوَّجُ
كَٱلْعِقْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ ثَنَايَا ٱلْغُرِّ وَهْوَ مُفَلَّجُ
حَيًّا ٱلْحَيَا ٱلْعَرَبَ ٱلْأُولَى لِضُيُوفِهِمْ نَسَجُوا بِهِ بُسْطَ ٱلْحَرِيرِ وَدَبَّجُوا
وَبِمُهْجَتِي مِنْهُمْ عَلَيَّ أَعِزَّةٌ دَخَلُوا ٱلْفُؤَادَ وَمِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا
صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جَبَهَاتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِيحُ ٱلْجَمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخَذُوا جِيَادَهُمُ أَهِلَّةَ عَسْجَدٍ وَبِأَنْجُمِ ٱلْبِيضِ ٱلْحَدِيدِ تَتَوَّجُوا
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرِقَ ٱلنَّوَى وَٱلرِّيحُ تَحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتُحْدَجُ
سَارُوا فَكَمْ قَمَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهَلَتْ وَأَفْزَعَهَا ٱلْفِرَاقُ ٱلْمُزْعِجُ
تَبْكِي وَتُذْرِي كُحْلَهَا بِدُمُوعِهَا فَيَعُودُ وَرْدُ ٱلْخَدِّ وَهْوَ بَنَفْسَجُ
لَمْ أَدْرِ قَبْلُ أَرَى ٱلدُّمُوعَ بِجَفْنِهَا أَنَّ ٱللَّآلِي ٱلْبِيضَ قَدْ تَتَنَسَّجُ
حَتَّامَ أَطْلُبُ لِلنُّجُومِ فَأَرْتَقِي وَأَهِيمُ فِي وَصْلِ ٱلنُّجُومِ فَأَعْرُجُ
وَأَضِلُّ فِي لَيْلِ ٱلْغَوَايَةِ وَٱلْهَوَى وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ يَتَبَلَّجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُذْنِفٍ بِفُؤَادِهِ لَعِبَ ٱلْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفٌ أَدْعَجُ
وَإِلَامَ تُطْمِعُنِي ٱلْحِسَانُ بِوَصْلِهَا وَعُهُودُهُنَّ قَضِيَّةٌ لَا تُنْتِجُ
وَأَقُولُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَسْمَحُ بِٱللِّقَا وَنَوَى ٱلْأَحِبَّةِ كُرْبَةٌ لَا تُفْرَجُ
تَعِسَ ٱلزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرٌ حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمُجُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ ٱلْجَمِيلِ مُعَرَّسٌ أَوْ لِلْقَوَافِي ٱلسَّائِرَاتِ مُعَرَّجُ

همدت مرابعه فليس به سوى   مغنى على روضة تتأرج
غيث إذا ما النبت صوح والكلا   أولى ووجه الأرض لا يتدجج
أني أتيت ربوعهم فرياضها   خضر وورق المكرمات تهجج
قاس الأنام به الغمام وما بروا   أن الغمام بجوده يتسرج
لو في سباخ الأرض يمطر كفه   بالتبر فيها نور الفيروزج
خلق الندى خلقا له فإن ادعى   فيه سواه فأحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فإنهم   ماء عليه طحلب يتفلذج
يا من أظل الرزق ملك بنانه   فيها إليه بكل حظ منهج
جمعت بميم الكرام فأصبحت   لحجا بعشر بنانه تتخلج
سمح إذا ما الدهر أصبح كالحا   منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا إذا   ما اسودت الأيام خد أنعج
دع عنك أخبار الكرام فإنه   هو زبدة يكفيكها ونموذج
عذبت موارده وطاب فمنه   بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى   بضيائه في الليل سار مدلج
قبس بهز خليج فولاذ به   غرقى النفوس الخائنات تلجج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظي   ويمر برد العفو فيه فتثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه   لبنا فأصبح فوقه يترجرج
تمسي الأسود على الثرى صرعى إذا   شهدت نصال الموت فيه تدرج

بَطَلٌ أَسِنَّتُهُ تَنَضْنَضُ بِٱلسَّنَا مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ ٱلرَّدَى وَتَلَجْلَجُ
فِيهِ تَثَقَّفَتِ ٱلرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ ٱلْقَنَاةُ فَتَفْلِجُ
وَتَشَحَّذَتْ بِيضُ ٱلسُّيُوفِ بِعَزْمِهِ فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَتَسَرَّجُ
تَلْقَى عَوَامِلَهَا ٱلْجُمُوعَ إِذَا سَطَا فَكَأَنَّهَا أَلِفَاتُ وَصْلٍ تُدْرَجُ
آبَاؤُهُ حُجَجُ ٱلْإِلٰهِ وَحُجَّةٌ فَرْضٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَتَحَوَّجُ
مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ أَمِنَ ٱلْوَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ وَأَبْلَجُوا
رَهْطٌ بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبٌ شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَٱلْخَزْرَجُ
لَوْ يُقْسِمُ ٱلدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى صُمِّ ٱلْجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَخَزْلَجُ
رَكِبُوا ٱلْخُطُوبَ وَأَلْجَمُوهَا بِٱلظُّبَا فَلَهُمْ جَوَامِحُهَا تُرَاضُ وَتُسْرَجُ
قَرَنُوا ٱلسَّمَاحَةَ بِٱلشَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا بِٱلْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا ٱلْعَفَافَ وَأَدْمَجُوا
وَتَفَرَّدُوا بِٱلْحَمْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَفَعُوا فُرَادَى ٱلْمَكْرُمَاتِ وَزَوَّجُوا
يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ بَحْرٌ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَتَحَرَّجُ
إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأْيُكَ نَيِّرٌ أَوْ قِيلَ مِرْآةٌ فَذِهْنُكَ أَسْرَجُ
أَنَّى تُجَارَى فِي ٱلْكَمَالِ وَإِنَّمَا لُقْمَانُ فِي ٱلْمِضْمَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ
فَرَّجْتَ ضِيقَ ٱلْمُشْكِلَاتِ بِفِكْرَةٍ فِي ٱلسَّمِّ يُمْكِنُهَا لِرَضْوَى تُولِجُ
لَا زِلْتَ خَيْرَ أَبٍ لِأَبْنَاءِ ٱلرَّجَا وَطَرِيقَ رِزْقٍ بَابُهُ لَا يُرْتَجُ
فَٱنْعَمْ بِأَجْرِ ٱلصَّوْمِ وَٱبْقَ بِنِعْمَةٍ تُغْلِي صُدُورَ ٱلْحَاسِدِينَ وَتُوهِجُ
وَٱبْهَجْ بِعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةً مِنْهُ وَأَبْهَى فِي ٱلْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَأَرْفُلُ مَدَى ٱلْأَيَّامِ فِي حُلَلِ ٱلثَّنَا فَنَدَاكَ يَسْدِيهَا وَفِكْرِي يَنْسِجُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختن سبسطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرَتْ فَبُرْقُعُهَا حِجَابُ جَمَالِ وَصَحَتْ فَرَنَّحَهَا سُلَافُ دَلَالِ
وَجَلَتْ بِظُلْمَةِ فَرْعِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى فَمَحَا نَهَارُ ٱلشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالِ
وَتَبَسَّمَتْ خَلْفَ ٱللِّثَامِ فَخِلْتُهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيضُ لَآلِي
وَرَنَتْ فَشَدَّ عَلَى ٱلْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا أَسَدُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ ٱلْجُفُونَ مَكَامِنُ ٱلآجَالِ
بِكْرٌ تَقَوَّمَ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ ٱلْجَمَالِ كَجَوْهَرٍ سَيَّالِ
رَيَّانَةٌ وَهَبَ ٱلشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ ٱلنَّسِيمِ وَرِقَّةَ ٱلْجِرْيَالِ
عَذُبَتْ مَرَاشِفُهَا فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا كَٱلْأُقْحُوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالِ
وَسَرَى بِوَجْنَتِهَا ٱلْحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا تَفَتَّحَ فِي نَسِيمِ شَمَالِ
وَسَخَا ٱلشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةِ قَلْبِهِ فَٱسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ ٱلْخَالِ
حَتَّامَ يَطْمَعُ فِي نَمِيرِ وِصَالِهَا قَلْبِي فَتُورِدُهُ سَرَابَ مِطَالِ
عُلَّتْ بِخَمْرِ رُضَابِهَا فَمِزَاجُهَا لَمْ يَصْحُ يَوْمًا مِنْ خُمَارِ مَلَالِ
هِيَ مُنْيَتِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهْيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَٱلْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَٱلْحَيَاةَ حِيَالِي
تَخْفَى فَتُخْفِينِي ٱلنُّحُولُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ ظِلَالِي

عَلِقَتْ بِهَا رُوحِي فَجَرَّدَهَا ٱلضَّنَى مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّقَتْ بِمِثَالِ
فَلَوَ أَنَّنِي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَتَوَهَّمَتْنِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ
لَمْ يَبْقَ مِنِّي حُبُّهَا شَيْئًا سِوَى شَوْقٍ يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةِ حَالِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي ٱلْحُبِّ مَرْتَبَةَ ٱلْفَنَا فَوُجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرْضٌ مُحَالٌ
فِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا ٱلْمِثَالَ وَيَمْنَتِي وَشِمَالِي
بَانَتْ فَلَا سَجَعَتْ بَلَابِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي
أَنَا فِي غَدِيرِ ٱلْكَرْخَيْنِ وَمُهْجَتِي مَعَهَا بِنَجْدٍ فِي ظِلَالِ ٱلضَّالِ
حَيَّا ٱلْحَيَا حَيًّا بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى تَحْمِيهِ بِيضُ ظُبًا وَسُمْرُ عَوَالِي
حَيًّا حَوَى ٱلْأَضْدَادَ فِيهِ فَنَقْعُهُ لَيْلٌ يُقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ
تَلْقَى بِكُلٍّ مِنْ خُدُودِ سَرَاتِهِ شَمْسًا قَدِ ٱعْتَنَقَتْ بِبَدْرِ كَمَالِ
جَمَعَ ٱلضَّرَاغِمَ وَٱلْمَهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ ٱلْغَزَالِ وَغَابَةُ ٱلرِّئْبَالِ
وَسَقَى زَمَانًا مَرَّ فِي ظَهْرِ ٱلنَّقَا وَلَيَالِيًا سَلَفَتْ بِعَيْنِ أُثَالِ
لَيْلَاتِ لَذَّاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا خَالٌ عَلَى وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
نُظِمَتْ عَلَى نَسَقِ ٱلْعُقُودِ فَأَشْبَهَتْ بِيضَ ٱللَّآلِي وَهِيَ بِيضُ لَيَالِي
خَيْرُ ٱللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلصِّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ ٱلتَّالِي
لِلَّهِ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِيَّ مِنْ جُرْحٍ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمٍ وَبَالِ
صَيَّرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْقِي ٱلْحَيَا جَدَثِي لَأَرْبَتْ تُرْبَتِي بِنِبَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ نَفْسِي عَلَى ٱلْإِقْدَامِ فِي ٱلْأَهْوَالِ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ لِسِوَى جَنَابِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلْعَالِي
وَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَنَامِ عَلَائِقِي وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِفْضَالِ
هُوَ نَيِّرٌ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِفْصَالِ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ ٱلْإِقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَاجِدٍ نَجِسِ ٱلصَّوَارِمِ طَاهِرِ ٱلْأَذْيَالِ
صُوَرٌ عَلَيْنَا بِٱلنُّجُومِ تَشَابَهَتْ لِتَنَاسُبِ ٱلْآثَارِ وَٱلْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ ٱلْأَصَابِعِ لِلْعُلَا خُلِقَتْ لِضَرْبِ طُلًى وَبَذْلِ نَوَالِ
تَدْرِي ٱللَّيَالِي ٱلْعَشْرُ أَنَّ بُدُورَهَا لِوُجُوهِ تِلْكَ ٱلْعَشْرَةِ ٱلْأَقْيَالِ
فَدَعِ ٱلْيَمِينَ بِهَا وَأَقْسِمْ فِيهِمِ فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرِجَالِ
فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ عُقُولٌ رُتِّبَتْ وَهُمُ لَهَا فِي ٱلْأَرْضِ كَٱلْأَمْثَالِ
سَاوَتْهُمُ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عُلًا فَٱلْفَرْقُ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْإِشْكَالِ
هِيَ ثَمَّ أَشْكَالُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَا وَهُمُ نَتَائِجُ تِلْكُمُ ٱلْأَشْكَالِ
جَمْعٌ هُمُ عِنْدَ ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ كَٱللُّجِّ فُرِّقَ مَوْجُهُ ٱلْمُتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُئِلُوا فَأَبْحَارٌ وَإِنْ حَفَّ ٱلْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ فَقُلْتَ رُبْدٌ فَوْقَهَا ٱلْعِقْبَانُ أَوْ تَحْتَ ٱلْأُسُودِ سَعَالِي

وَنَضُوا(١) ٱلسُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرُّ مَلَائِكٍ    هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيُبُ ٱلْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ ٱلسَّمْعِ ٱلْمَلَامَ وَحَكَّمُوا    بِيضَ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْمَالِ
أُسْدٌ لِحُبِّهِمِ ٱلصَّوَارِمَ وَٱلْقَنَا    قَطَعُوا بِأَنَّ ٱلنَّفْعَ نَيْلُ وِصَالِ
قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ لَقُوا ٱلْعِدَا وَتَقَمَّصُوا    بِٱلزَّغْفِ وَهْيَ طَوِيلَةُ ٱلْأَذْيَالِ
وَتَرَاضَعُوا لَبَنَ ٱلْفَصَاحَةِ وَٱلنُّهَى    فَتَكَلَّمُوا بِٱلْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
نُجُبُوا نِتَاجَ ٱلصَّاعِقَاتِ عَلَى ٱلْعِدَا    مِنْ صُلْبِ ذَاكَ ٱلْعَارِضِ ٱلْخَجَّالِ
فَتَخَلَّقُوا فِي خُلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا    بِدَمِ ٱلْأُسُودِ وَأَنْفُسِ ٱلْأَبْطَالِ
وَتَتَبَّعُوا ٱلْآثَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا    فَوْقَ ٱلنُّجُومِ مَدَارِكَ ٱلْآمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَائِبَ رَحْمَةٍ    طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتِ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى ٱلْإِجْمَالِ كُلُّ فَضِيلَةٍ    وَهُمُ مُفَصَّلُ ذَلِكَ ٱلْإِجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ ٱللهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ    وَمَظَاهِرُ ٱلْأَسْرَارِ فِي ٱلْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعُدُّ وِلَاءَهُمْ    وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ ٱلتَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ    سَبَقُوا لَضَمَّهُمُ ٱلْعَبَا فِي ٱلْآلِ
وَٱلْبَيْتُ وَٱلِدُهُمْ عَلِيًّا فَهْوَ لِي    مَوْلًى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَالِي
قَلْبِي وَكُلُّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي    تُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرْبَالِي
فَطِنٌ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي ٱلثَّنَا    أَضَعُ ٱللَّآلِي فِي يَدَيَّ لَآلِي

---

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمها لاقامة الوزن وقد تكرر له هذا حتى كانه لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح ايضاً الحاق الفعل بالتاء مع جمع المذكر السالم

سَنحٌ بِهِ ٱنْفَرَجَتْ عُيُونُ قَرِيحَتِي     فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ ٱلزَّمَانُ عِقَالِي
بِنَدَاهُ عَلَّمَنِي ٱلْقَرِيضَ فَصُغْتُهُ     فَأَتَيْتُ فِيهِ مُرَصَّعَ ٱلْأَقْوَالِ
وَلَهِجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا     فَأَزَنْتُهُ مِنْهُ بِحَلْيِ خِصَالِ
وَلَفَظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ     فَجَعَلْتُهُ وَسَطًا لِعِقْدِ مَقَالِي
أَتْلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طِيبُهَا     وَكَذَا ٱلْقَوَافِي ٱلْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَا زِينَةَ ٱلدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا     وَأَجَلَّ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أُغَالِي
هُنِّئْتَ بِٱلْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ ٱلشَّرَى     بِخِتَانِ سِبْطٍ أَكْرَمِ ٱلْأَشْبَالِ
سِبْطٍ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ     وَنَجَابَةِ ٱلْأَعْمَامِ وَٱلْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ ٱلسَّيِّدِ ٱللَّاوِي بِهِ     مِنْ فِتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي
مُنْذُ ٱسْتَهَلَّ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ     تَلِدِ ٱلْأَفَاعِي ٱلرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِٱلْمَهْدِ قَدْ أُوتِيَ ٱلْكَمَالَ وَإِنَّمَا     غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ ٱلْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا     مِنْكَ ٱسْتَفَادَا أَيَّ نُورِ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا ٱقْتَرَنَا مَعًا فَتَمَثَّلَا     بِجَبِينِ أَيِّ فَتًى سَعِيدِ ٱلْفَالِ
يَجْرِي ٱلصِّبَا فِي عُودِهِ فَتَظُنُّهُ     نَصْلًا تَرَقْرَقَ فِيهِ مَاءُ صِقَالِ
وَيَلُوحُ نُورُ ٱلْمَجْدِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ     فِيهِ فَتَحْسَبُهُ شُعَاعَ ذُبَالِ
فَعَسَاكَ تَخْتِنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ     فِي أَحْسَنِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ يَقْبَلُ دَعْوَتِي     وَيُجِيبُ فِيكَ وَفِي بَنِيكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن ويهنئه بختان ولده سنة ١٠٧٦

أَمِنَ ٱلْبُرُوجِ تُعَدُّ أَكْنَافُ ٱلْحِمَى ... فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ ٱلْمَلَاعِبُ أَنْجُمَا
مَغْنًى تَوَهَّمَتِ ٱلْحِسَانُ بِأَرْضِهِ ... أَنَّ ٱلْهُبُوطَ بِهِ ٱلْعُرُوجُ إِلَى ٱلسَّمَا
أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ ٱلدُّجَى فَتَصَرَّمَا
فَلَكٌ تَدَلَّى أَطْلَسًا وَإِذَا ٱسْتَوَى ... هَبَطَتْ بِهِ مِصْرٌ فَصَارَ مُنَجَّمَا
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ ... وَضَعَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْفَرَاقِدِ تَوْأَمَا
حَسَدَ ٱلْهِلَالُ بِهِ ٱلسِّوَارَ فَوَدَّ أَنْ ... لَوْ حَالَ مِنْ بَدَلِ ٱلذِّرَاعِ ٱلْمِعْصَمَا
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدِّهِ ... لَبِسَ ٱلنَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ ٱلدِّيَارِ قَرَابَةٌ ... فَلَهُ إِلَى دَارِينَ أَطْيَبُ مُنْتَمَى
حَرَمٌ بِهِ يُمْسِي ٱلْمُهَنَّدُ مُحْرِمًا ... وَتَرَى بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلْمُبَاحَ مُحَرَّمَا
أَرْوَتْهُ ضَاحِكَةُ ٱلسُّيُوفِ بِدَمْعِهَا ... حَتَّى نَهَتْ عَنْ تُرْبِهِ ٱلْمُتَيَمِّمَا
سَقْيًا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلَ ٱلْهَوَى ... بِرُبُوعِهِ وَبَنَى ٱلْخِيَامَ وَخَيَّمَا
وَبِمُهْجَتِي ٱلْعَرَبُ ٱلْأُولَى لَوْلَاهُمُ ... لَمْ تُعْرِبِ ٱلْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَمَا
عَرَبٌ إِذَا مَا ٱلْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ ... خَجَلًا بِأَذْيَالِ ٱلسَّحَابِ تَلَثَّمَا
يَا قَلْبُ أَيْنَكَ(١) مِنْ بُلُوغِ بُدُورِهِمْ ... وَلَوِ ٱتَّخَذْتَ حِبَالَ شَمْسِكَ سُلَّمَا
غُرٌّ تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْقَنَا ... وَكَفَاهُمُ حُورُ ٱلْعُيُونِ ٱلْأَسْهُمَا
لَبِسَتْ أُسُودُهُمُ ٱلْحَدِيدَ مُسَرَّدًا ... وَظِبَاؤُهُمْ وَشْيَ ٱلْحَرِيرِ مُسَهَّمَا

---

(١) يريد اين انت وهو استعمال شاذ لم اره لغيره

تَبْدُو بِجَيْبِهِمِ ٱلْغَزَالَةُ فِي ٱلدُّجَى وَٱلْبَدْرُ يَطْلُعُ بِٱلنَّهَارِ مُغَيَّمَا
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ بِظَهْرِ نَعَامَةٍ لِلطَّعْنِ يُمْسِكُ فِي ٱلْأَنَامِلِ أَرْقَمَا
تَحْتَ ٱلسَّوَادِ خُدُودُهُمْ قَدْ وَرَّدَتْ وَجِفَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ ٱلدِّمَا
تَجْرِي لَطَافَتُهُ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ فَيَلِينُ خَطِّيًّا وَيَبْسِمُ مِخْذَمَا
عَشِقُوا ٱلرَّدَى فَتَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي ٱلْعُيُونِ تَيَمُّمَا
وَتَرَشَّفُوا شَهْدَ ٱلشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْمَرًا ٱللُّدْنِ فِي لَوْنِ ٱللَّمَى
وَلِجَيْبِهِمْ سَفْكُ ٱلدِّمَاءِ وَشُرْبُهَا شَرِبُوا لِخَمْرَتِهَا ٱلْمُدَامَ تَوَهُّمَا
حَجَبُوا ٱلْعَذَارَى فِي ٱلْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفِرَاتُهَا بِقِبَابِهِمْ صُوَرَ ٱلدُّمَى
سَدُّوا ٱلْكَرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى ٱلصَّبَا كَيْلَا يَمُرَّ بِهَا ٱلنَّسِيمُ مُسَلِّمَا
بِوُجُوهِ فِتْيَتِهِمْ مَلَاحَةُ يُوسُفٍ وَمَآزِرِ ٱلْفَتَيَاتِ عِفَّةُ مَرْيَمَا
ظَهَرَ ٱلْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنًى نَاقِصًا حَتَّى أَلَمَّ بِحَيِّهِمْ فَتَتَمَّمَا
وَٱلدُّرُّ فِي ٱلدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُهُ حَتَّى حَوَتْهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنَظَّمَا
عَدَلُوا ٱلسُّلُوَّ عَنِ ٱلْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ ٱلْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لِلّٰهِ كَمْ فِي حَيِّهِمْ مِنْ جُؤْذُرٍ يَسْطُو بِمُهْجَتِهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمَا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ خَجَلًا وَخَدٌّ بِٱلدُّمُوعِ تَعَنْدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي ٱلْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي ٱلْعِطَاشَ ٱلْهُوَّمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ ٱلنَّدَى تَزْهُو بِنُوَّارِ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى
سَمْحٌ أَيَادِيهِ لَنَا كَمْ أَوْضَحَتْ مِنْ غُرَّةٍ بِجَبِينِ خَطْبٍ أَدْهَمَا

حَسَنٌ أُرِيدَ بِهِ الزَّمَانُ مَلاَحَةً    فَحَلَتْ مَلاَحَتُهُ وَكَانَتْ عَلْقَمَا
تَلْقَاهُ فِي الأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا    أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمَا
طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْرُودَةً    عَذُبَتْ وَآوِنَةً شِهَابًا مُضْرَمَا
لَبِسَ العُلاَ قَبْلَ القِمَاطِ وَقَبْلَ مَا    خَلَعَ التَّمَائِمَ بِالسِّلاَحِ تَخَتَّمَا
فِي وَجْهِهِ نُورُ الهُدَى وَبِغِمْدِهِ    نَارُ الرَّدَى وَبِكَفِّهِ بَحْرٌ طَمَى
لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَفِّهِ    بِيَمِينِ قَارُونٍ لأَصْبَحَ مُعْدِمَا
عَلَمٌ عَلَى ظَهْرِ الجَوَادِ تَظُنُّهُ    عَلَمًا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلَمَا
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنَّدُهُ فَلَوْ    غَنَّى الجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَتَرَنَّمَا
وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي البَنَانِ يَرَاعُهُ    لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا
وَافَى وَطَرْفُ المَجْدِ غَضَّ عَلَى القَذَى    دَهْرًا فَأَبْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ العَمَى
وَأَتَى الزَّمَانَ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ    غَضَبًا عَلَى أَبْنَائِهِ فَتَبَسَّمَا
قَمَرٌ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ العُلاَ    فَتَرَسَّمَا آثَارَهَا وَتَوَسَّمَا
وَتَأَمَّلاَهُ فَثَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ    وَسِيَادَةٍ يَأْبَى العُلاَ أَنْ يُكْتَمَا
تَهْمِي بِرَاحَتِهِ السُّيُوفُ عَلَى العِدَا    نِقَمًا تَعُودُ عَلَى الأَحِبَّةِ أَنْعُمَا
نَارُ الحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الوَغَى    أَشْهَى مِنَ المَاءِ الزُّلاَلِ عَلَى الظَّمَا
لَيْسَ الحَيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا    بَلْ عَلَّمَتْهُ أَكُفُّهُ فَتَعَلَّمَا
لَوْلاَ فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ    لَظَنَنْتُهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ رُسْتُمَا
وَلَدٌ لأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرٍ    وَرِثُوا المَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُوهُ مَآثِرًا لِأَبِيهِ وَهُوَ ٱلْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
وَكَذَاكَ إِخْوَتُهُ ٱلْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ نَقَلُوا رِوَايَاتِ ٱلْمَحَامِدِ مِنْهُمَا
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ طَلْعَةٍ مِنْ حَقِّهَا شَرَفًا عَلَى ٱلْأَقْمَارِ أَنْ تَسْتَخْدِمَا
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقَهُ فِي حَرْبِهِ وَٱلسِّلْمِ لَيْثَ وَغًى وَبَحْرًا مُنْعِمَا
غُرٌّ بِأَخْلَاقِ ٱلْكِرَامِ تَشَابَهُوا حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْفَرْقَ أَمْرًا مُبْهَمَا
فَهُمُ ٱلْبُدُورُ ٱلسَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا بِٱلْعَدْلِ بَيْنَهُمُ ٱلْكَمَالُ تَقَسَّمَا
مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسِيَادَتِي مِنْكُمْ وَقَدْرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ ٱلْجَنَابِ مُعَظَّمَا
لَوْ لَمْ تُكَلِّفْنِي ٱلسُّجُودَ لِشُكْرِهَا نُعْمَى وَكَمْ عِنْدِي بَلَغْتُ ٱلْمِرْزَمَا
لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ لَبِيبٍ رَأْيُهُ لَمْ يُخْطِ أَغْرَاضَ ٱلزَّمَانِ إِذَا رَمَى
هُنِّيتَ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ وَرَعَاهُ خَالِقُهُ ٱلْحَفِيظُ وَسَلَّمَا
وَلَدٌ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ٱلنَّدَى وَٱلْمَجْدُ عَادَ إِلَى ٱلشَّبِيبَةِ بَعْدَمَا
حَمَلَتْهُ مِنْ قَمَرِ ٱلدُّجَى شَمْسُ ٱلضُّحَى نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخَيَّلُهُ هُمَا
طَهَّرْتَهُ بِٱلْخَتْنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ قَبْلَ ٱلْخِتَانِ تَشَرُّعًا وَتَكَرُّمَا
أَنَّى يُطَهَّرُ بِٱلْخِتَانِ صَبِيُّكُمْ أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمْ مَاءُ ٱلسَّمَا
شَهِدَتْ لَكُمْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِأَنَّكُمْ مُنْذُ ٱلْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
أَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُخْتَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَسَلَّمَا

وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفْتُ حِجَابَ ٱلسَّجْفِ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ فَزَحْزَحْتُ جُنْحَ ٱللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ
وَهَتَكْتُ عَن سِينِ ٱلثَّنَايَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ ٱلْخَضْرِ فِي ظُلْمَةِ ٱلشَّعْرِ
وَجَاذَبْتُهَا سُودَ ٱلذَّوَائِبِ فَٱنْثَنَى عَلَيَّ قَضِيبُ ٱلْبَانِ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْخُضْرِ
وَقَبَّلْتُ مِنْهَا وَجْنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقْبِيلِهَا شَوْكُ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ
تَأَتَّيْتُهَا فِي ٱللَّيْلِ كَٱلصَّقْرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَقَتْ فِي ٱلْجَنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ
وَخُضْتُ إِلَيْهَا ٱلْحَتْفَ حَتَّى كَأَنَّنِي أُفَتِّشُ أَحْشَاءَ ٱلْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي
وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرَوْنَ سَوَادَ ٱلطَّيْفِ إِذْ نَحْوَهَا يَسْرِي
فَنَبَّهْتُ مِنْهَا نَرْجِسًا زَرَّهُ ٱلْكَرَى كَأَنِّي أَفُضُّ ٱلْخَتْمَ عَنْ قَدَحَيْ خَمْرِ
وَبِتْنَا وَقَلْبُ ٱللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغُرَّتُهَا عِنْدَ ٱلْوُشَاةِ بِنَا تُغْرِي
وَإِذَا ٱلصُّبْحُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَارَ غَدِيرُهُ فَمِنْ ضَوْئِهَا لُجُّ ٱلسَّرَابِ بِنَا يَسْرِي
فَلَوْ لَمْ تَرُدَّ ٱللَّيْلَ صِبْغَةُ فَرْعِهَا عَلَيْهَا لَكَانَ ٱلْحَيُّ فِي سِرِّنَا يَدْرِي
وَبَاتَتْ تُحَلِّي ٱلسَّمْعَ مِنَّا بِلُؤْلُؤٍ عَلَى عِقْدِهَا ٱلْمَنْظُومِ مَنْثُورُهُ يُزْرِي
كِلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلَّمَ ٱلظَّبْيَ مَنْطِقًا وَسُبْحَانَ مُجْرِي ٱلرُّوحِ فِي دُمْيَةِ ٱلْقَصْرِ
بِرُوحِيَ مِنْهَا طَلْعَةٌ كُلَّمَا ٱنْجَلَتْ تَشَمَّتَ فِي مَوْتِ ٱلدُّجَى هَاتِفُ ٱلْقُمْرِي
وَنُقْطَةُ خَالٍ مِنْ عَبِيرٍ بِخَدِّهَا كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجَّجَتْهُ يَدُ ٱلذِّكْرِ
خَلَتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَٱلْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارًا سِوَى ٱلْقَفْرِ

كَأَنَّ فَمِي مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطِيبِهِ ... قَرَارَةُ بَيْتِ ٱلنَّحْلِ أَوْ دَارَةُ ٱلْعِطْرِ
أَرُوحُ وَجِسْمِي كُلُّهُ طَرْفُ عَنْدَمٍ ... إِذَا خَدُّهَا فِي ٱلْقَلْبِ صَوَّرَهُ فِكْرِي
أَرَدْتُ بِهَا ٱلتَّشْبِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرِهَا ... فَغَزَلْتُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلطَّوِيلِ مِنَ ٱلشِّعْرِ
وَصُغْتُ ٱلرُّقَى إِذْ عَلَّمَتْنِي جُفُونُهَا ... بِنَاءَ ٱلْقَوَافِي فِي ٱلسَّاحِرَاتِ عَلَى ٱلْكَسْرِ
أُجَانِسُ بِٱللَّفْظِ ٱلرَّقِيقِ خُدُودَهَا ... وَأَلْحَظُ بِٱلْمَعْنَى ٱلدَّقِيقِ إِلَى ٱلْخَصْرِ
أَمَا وَٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيِّ لَوْلَا جَبِينُهَا ... لِمَا رُحْتُ فِي حُبِّي لَهَا وَاضِحَ ٱلْعُذْرِ
وَلَوْلَا ٱللَّآلِي ٱلْبِيضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا ... لَمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِيتِهِ ٱلْحُمْرِ
شُغِفْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقَّتْ رَقَائِقِي ... وَمَلَّكْتُ رِقِّي حَيْدَرًا فَسَمَا قَدْرِي
خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ ٱلْكِرَامِ مُطَهَّرًا ... سُلَالَةُ آبَاءٍ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ
حَلِيفُ ٱلنَّدَى وَٱلْبَأْسِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلنُّهَى ... أَخُو ٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلْبِرِّ
جَمَالُ جَبِينِ ٱلْبَدْرِ وَٱلنَّيِّرُ ٱلَّذِي ... بِطَلْعَتِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ ٱلدَّهْرِ
فَتًى جَاءَ وَٱلْأَيَّامُ سُودٌ وُجُوهُهَا ... فَأَصْبَحَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَصْرِ
وَأَضْحَتْ وُجُوهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ قَرِيرَةً ... بِمَوْلِدِهِ وَٱلصَّدْرُ مُنْشَرِحُ ٱلصَّدْرِ
وَأَيْنَعَ مِنْ بَعْدِ ٱلذُّبُولِ بِهِ ٱلنَّدَى ... فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ ٱلشُّكْرِ
وَوَافَى ٱلْمَعَالِي بَعْدَ تَشْتِيتِ شَمْلِهَا ... فَأَحْسَنَ مِنْهَا ٱلنَّظْمَ بِٱلنَّائِلِ ٱلنَّثْرِي
أَرَقُّ مِنَ ٱلرَّاحِ ٱلشَّمُولِ شَمَائِلًا ... وَأَلْطَفُ خُلْقًا مِنْ نَسِيمِ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي
إِذَا زَيَّنَ ٱلْأَمْلَاكَ حِلْيَةُ مَفْخَرٍ ... فَفِيهِ وَفِي آبَائِهِ زِينَةُ ٱلْفَخْرِ
تُكَلِّمُهُ فِي ٱلصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ ... وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلسَّمْعِ فِي صُورَةِ ٱلسِّحْرِ

تُسَمّيهِ بِٱسْمِ ٱلمَجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً ... كَمَا يَتَسَمَّى صَاحِبُ ٱلجُودِ بِٱلبَحْرِ
إذَا بِأَبِيهِ قِسْتَ مِصْبَاحَ نُورِهِ ... تَيَقَّنْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي
يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً ... فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي ٱلعُيُونُ مِنَ ٱلصَّخْرِ
سَمَا لِلْعُلَا وَٱلشُّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهُ ... فَعَبَّرَ عِنْدَ ٱلسَّبْقِ عَنْ جِهَةِ ٱلقَفْرِ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ ٱلمُزْنِ مِثْلَ يَمِينِهِ ... لَمَا هَطَلَتْ إلَّا بِمُسْتَحْسَنِ ٱلدُّرِّ
وَلَوْ مَنْبِتُ ٱلزَّقُّومِ يُسْقَى بِجُودِهِ ... لَمَا كَانَ إلَّا مَنْبِتَ ٱلوَرْدِ وَٱلزَّهْرِ
يَهُزُّ سُيُوفَ ٱلهِنْدِ وَهْيَ جَدَاوِلٌ ... فَتَقْذِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شُعَلَ ٱلجَمْرِ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانَ ٱلقَنَا وَهْيَ ذُبَّلٌ ... فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ ثَمَرَ ٱلنَّصْرِ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيبَاجَتَيْهِ لِثَامُهُ ... فَيَلْبَسُ عِطْفَ ٱللَّيْلِ دِيبَاجَةَ ٱلفَجْرِ
وَيَسْلُبُ نَحْرَ ٱلأُفْقِ حِلْيَةَ شُهْبِهِ ... فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ ٱلزُّهْرِ
سَحَابٌ إذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ ... رِيَاضُ ٱلأَمَانِي ٱلبِيضِ بِٱلوَرَقِ ٱلصُّفْرِ
بَوَارِقُهُ بِيضُ ٱلحَدِيدِ لَدَى ٱلوَغَى ... وَوَابِلُهُ فِي سِلْمِهِ خَالِصُ ٱلتِّبْرِ
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ ٱلقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ ... تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ ٱلسُّلَافَةِ وَٱلسُّكْرِ
وَعَزْمٌ يُذِيبُ ٱلرَّاسِيَاتِ إذَا سَطَا ... فَتَجْرِي كَمَا يَجْرِي ٱلسَّحَابُ مِنَ ٱلذُّعْرِ
وَعَدْلٌ بِلَا ثَارٍ وَضَرْبٌ يَكَادُ أَنْ ... يُقَوِّمَ فِيهِ ٱلاعْوِجَاجَ مِنَ ٱلبَتْرِ
وَسُخْطٌ لَوَ ٱنَّ ٱلنَّحْلَ تَرْعَى قَتَادَهُ ... لَمَجَّتْهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلَ ٱلصَّبْرِ
وَلُطْفٌ لَوَ ٱنَّ ٱلرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ ... لَبُدِّلَ مِنْهَا ٱلسُّمُّ بِٱلسُّكَّرِ ٱلمِصْرِي
يُعِيدُ رُفَاتَ ٱلمُعْتَفِينَ كَأَنَّمَا ... تَفَجَّرَ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ ٱلخِضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ ٱلْفَاخِرِينَ فَذِكْرُهُ   كَفَاتِحَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ ٱلذِّكْرِ
فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ   لِدَوْلَتِكُمْ بِٱلسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْجَهْرِ
لَقَدْ زَادَتِ ٱلْأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً   وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ ٱلْعُلَا رَوْنَقُ ٱلْبِشْرِ
وَعَزَّتْ بِكَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّمَا   لَيَالِيكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ ٱلْيُمْنَى ٱلْمَنِيَّةُ وَٱلْمُنَى   وَيُمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي ٱلْأَمَانَ مِنَ ٱلْفَقْرِ
فَلَا بَرِحَتْ فِيكَ ٱلْعُلَا ذَاتَ بَهْجَةٍ   وَلَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر

لِلّٰهِ قَوْمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى نَزَلُوا   هُمُ ٱلْأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَرَّ دَرُّهُمُ مِنْ جِيرَةٍ مَعَهُمْ   لَمْ يَبْرَحِ ٱلْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلْتُهُمْ لِي وُلَاةً وَٱرْتَضَيْتُ بِمَا   يَقْضُونَ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمْ هُمْ سَادَتِي رَقُّوا قَسَوْا عَطَفُوا   جَفَوْا وَفَوْا خَلَّفُونِي أَنْجَزُوا مَطَلُوا
وَدُّوا فَلَوْ هَجَرُوا زَارُوا صَفَوْا كَدَرُوا   قَدْ حَسَّنَ ٱلْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَعْيًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُزْتُ فِيهِ بِهِمْ   وَحَبَّذَا بِٱلْحِمَى أَيَّامُنَا ٱلْأُوَلُ
عَصْرٌ كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ بِيضُ دُمًى   لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ وَأَوْقَاتَ ٱللِّقَا قُبَلُ
إِذَا ٱلرُّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبَرًا   كَأَنَّهُمْ نَقَلُونَا بِٱلَّذِي نَقَلُوا
كَمْ فِي ٱلْقِبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُحَجَّبَةٍ   فِي ٱلْحُسْنِ وَٱلْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ
بِكْرٌ هِيَ ٱلشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا   لَوْ لَمْ يُجَنَّ سَنَاهَا فَرْعُهَا ٱلْجَثِلُ
وَدُمْيَةُ ٱلْقَصْرِ لَوْلَا سِمْطُ مَنْطِقِهَا   وَظَبْيَةُ ٱلْقَفْرِ لَوْلَا ٱلْحَلْيُ وَٱلْعَطَلُ

سِيَّانِ بِيضُ ثَنَايَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ   وَمَبْسَمُ ٱلْبَرْقِ لَوْلَا ٱلنَّظْمُ وَٱلرَّتَلُ
يَبْدُو ٱلصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ   عَنِ ٱلْمُحَيَّا فَيَعْلُو وَجْهَهُ ٱلْخَجَلُ
تَخْتَالُ فِي ٱلسَّعْيِ سُكْرًا وَهْيَ صَاحِيَةٌ   فَتَنْقُضُ ٱلصَّبْرَ مِنْهَا وَهْيَ تَنْتَقِلُ
تَغْزُو ٱلْقُلُوبَ بِلَحْظَيْهَا وَمُقْلَتِهَا   لَوْلَا ٱلنُّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنُهَا خَلَلُ
أَفْدِيهِمِ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِنِهِمْ   وَفِي ٱلْبَرَاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعَلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمُ   أَمْضَى سِلَاحِهِمِ ٱلْقَامَاتُ وَٱلْمُقَلُ
شُوسٌ عَلَى ٱلشُّوسِ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ سَطَوْا   وَبِٱلْجُفُونِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَمَلُوا
فِي غِمْدِ كُلِّ هِزَبْرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ   وَعَيْنِ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِ أَلْقَى سُودَ أَعْيُنِهِمْ   أَنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا ٱلْكَحَلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلْيُ خُرَّدِهِمْ   أَنَّ ٱلدَّنَانِيرَ مِمَّا يُثْمِرُ ٱلْأَسَلُ
بِٱلْبِيضِ قَدْ كَلَّلُوا أَقْمَارَهُمْ وَعَلَى   شُمُوسِهِمْ بِٱلدَّيَاجِي تُضْرَبُ ٱلْكِلَلُ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْبِيضِ مُنْفَلِقٌ   وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ ٱلْعِينِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ ٱلدُّرِّ مَا حَازَتْ مَبَاسِمُهُمْ   وَمَا حَوَوْا مِنْهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا
سُودُ ٱلذَّوَائِبِ وَٱلْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ   تَعَمَّمُوا بِسَوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱكْتَحَلُوا
يَرُوقُ فِي أُسْدِهِمْ نَظْمُ ٱلْقَرِيضِ وَفِي   غِزْلَانِهِمْ يَحْسُنُ ٱلتَّشْبِيبُ وَٱلْغَزَلُ
تُمْسِي ٱلْقُلُوبُ ضُيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ   وَلَا لَهُنَّ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ
هُمُ ٱلْأَكَارِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ   عِنْدَ ٱلْكِرَامِ مِنْهُمْ يَحْسُنُ ٱلْبُخْلُ
أَمَا وَلُدْنٍ تَثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ   تَحْتَ ٱلْحَدِيدِ وَقُضْبٍ فَوْقَهَا حُلَلُ

وَبِيضِ حَبَّاتِ دُرٍّ بَعْضُهَا لَفَظُوا وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَاقِ ٱلدُّمَى جَعَلُوا
لَوْلَا عُيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكَتْ لَمْ نَخْشَ مِنْ وَقْعِ مَا سَلُّوا وَمَا ٱعْتَقَلُوا
لَا أَطْلَعَ ٱللهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ وَلَا ٱنْجَلَى لَيْلُهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفَلُوا
وَلَا صَحَتْ مِنْ سُلَافِ ٱلدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمُ ٱلْكَسَلُ
لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَا أَبْلَى ٱلضَّنَى جَسَدِي وَلَا شَجَتْنِي رُسُومُ ٱلدَّارِ وَٱلطَّلَلُ
وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِٱلرُّسُومِ كَمَا تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْخُوَلُ
ٱلْمُوسَوِيُّ ٱلَّذِي مِشْكَاةُ نِسْبَتِهِ أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ ٱلطُّورِ تَتَّصِلُ
كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ ٱلْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِٱلدُّنْيَا وَتَنْتَقِلُ
طَوْدٌ لَوَ أَنَّ سَرَنْدِيبًا تُبَدِّلُهُ لِسَاكِنِي ٱلْحَوْزِ بِٱلرَّاهُونِ مَا قَبِلُوا
وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي ٱلْهِلَالُ دُجًى لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ
قِرْنٌ يَمِيلُ إِلَى نَحْوِ ٱلظُّبَا شَغَفًا كَأَنَّهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُجُلُ
يَغْشَى ٱلْعِدَا مِثْلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ يَهْتَزُّ بِشْرًا وَيَثْنِي عِطْفَهُ ٱلْجَذَلُ
فِي طَرْفِ هِنْدِيِّهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمْرِ ٱلطُّلَا ثَمَلُ
لَهُ سُيُوفٌ إِذَا مَا ٱلنَّصْرُ أَضْحَكَهَا تَبْكِي ٱلرِّقَابُ وَتَنْعَى نَفْسَهَا ٱلظُّلَلُ
جِرَاحُهَا وَعُيُونُ ٱلصَّبِّ وَاحِدَةٌ لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدَمِلُ
بِيضُ ٱلْجَوَانِبِ كَٱلْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنٍ تَظُنُّهَا بِٱلْوَفَا يَجْرِي بِهَا ٱلْعَسَلُ
حَلِيفُ بَأْسٍ إِذَا ٱشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ لَوْلَا نَدَى رَاحَتَيْهِ كَادَ يَشْتَعِلُ
يَغْزُو ٱلْعَدُوَّ عَلَى بُعْدٍ فَيُدْرِكُهُ كَٱلنَّجْمِ يَسْرِي إِلَيْهِ وَٱلدُّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَأْتِي مَرَاقِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِئِهِ كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ ٱلشَّمْسِ مُنْتَعِلُ
لَا يُطْمِعُ ٱلْخَصْمَ فِيهِ لِينُ جَانِبِهِ فَقَدْ تَلِينُ ٱلْأَفَاعِي وَٱلْقَنَا ٱلذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ ٱلْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ فَتُحْدِثُ ٱلصَّاعِقَاتِ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَطِلُ
يَمُدُّ نَحْوَ ٱلْعُلَا وَٱلْمَكْرُمَاتِ يَدًا خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَٱلْمُنَى سُبُلُ
يَدٌ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَنَامِلِهَا تَسْرِي ٱلْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ ٱلْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ ٱلنَّوَالِ بِهَا قَوْسُ ٱلسَّحَابِ ٱلْغَوَادِي حِينَ يَنْهَمِلُ
حَازَ ٱلْكَمَالَ صَبِيًّا مُنْذُ مَوْلِدِهِ وَقَامَ بِٱلْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْفَصِلُ
نَفْسٌ مِنَ ٱلْقُدْسِ فِي ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ بِٱلْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ ٱلرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَمَرٌ وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ وَلَا تَدَيَّنَ فِي دِينِ ٱلظُّبَا بَطَلُ
هَلْ عَانَقَ ٱلشَّمْسَ إِلَّا سَيْفُهُ فَلَقٌ وَٱسْتَغْرَقَ ٱلْبَحْرَ إِلَّا دِرْعُهُ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبَهُ ٱلدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا قَدْرًا عَلَى سَائِرِ ٱلْأَيَّامِ وَٱسْتَفَلُوا
حَكَوْهُ خَلْقًا وَمَا حَازُوا خَلَائِقَهُ وَٱلنَّاسُ كَٱلْوَحْشِ مِنْهَا ٱللَّيْثُ وَٱلْوَعِلُ
أَنَّى يُحَاوِلُ فِيهِ مُدَّعٍ صِفَةً وَهَلْ يُحَصِّلُ طِيبَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْبَصَلُ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ تَحْوِي مَكَارِمَهُ وَٱلدُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ يَحْتَمِلُ
لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ ٱلْمَرْءِ أَخْشَنُهُ وَأَحْسَنُ ٱلْخَزِّ وَٱلدِّيبَاجِ مُبْتَذَلُ
ثَوْبًا ٱللِّبَاسِ بِدُونِ ٱلْبَاسِ مُفْتَخَرٌ فَاقَ ٱلْبُزَاةَ بِحُسْنِ ٱلْمَلْبَسِ ٱلْحَجَلُ

يَا ٱبْنَ ٱلْأَسْوَدِ ٱلْأُولَى يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ ... بِالْأُفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا ٱلثَّوْرُ وَٱلْحَمَلُ
زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ ٱلدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ ... لَمْ يُولَدُوا لَمْ تَجِدْ كُفْوًا لَهَا ٱلدُّوَلُ
أَنْتُمْ شُمُوسُ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُمُهَا ... لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا ٱلْأَسْحَارُ وَٱلْأُصُلُ
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاةُ ٱلْمَجْدِ قَدْ أَخَذُوا ... عِلْمَ ٱلْمَعَالِي وَلَوْلَاكُمْ بِهِ جَهِلُوا
يَدْرُونَ أَنَّكُمُ حَقًّا أَئِمَّتُهُمْ ... وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُمْ قُبُلُ
إِذَا ٱلْعَيَاءُ كَسَاكُمْ فَضْلَ مَلْبَسِهِ ... فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَمِلُ
أَدْوَاكُمُ لِسَقِيمِ ٱلْمَجْدِ عَافِيَةٌ ... لَكِنَّهُنَّ لِأَعْجَازِ ٱلثَّنَا عِلَلُ
كَأَنَّمَا خُلِطَتْ بِٱلطِّينِ طِينَتُكُمْ ... فَنَبْتُهَا لَيْسَ إِلَّا ٱلْوَرْدُ وَٱلنَّفَلُ
مَوْلَايَ ذَا ٱلصَّوْمُ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى ... لَدَيْكَ وَٱلْفِطْرُ وَٱلْإِقْبَالُ مُقْتَبَلُ
وَأَسْعَدَ بِعَوْدَةِ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا ... فِيكَ ٱلسُّرُورُ وَزَالَ ٱلْهَمُّ وَٱلْوَجَلُ
عِيدٌ تَشَرَّفَ يَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ بِكُمْ ... لِذَا بِهِ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
فَاقَ ٱلزَّمَانَ كَمَا فُقْتَ ٱلْمُلُوكَ فَمَا ... كِلَاكُمَا سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ
وَٱسْتَجْلِ طَلْعَةَ فِطْرٍ فَوْقَ غُرَّتِهِ ... هِلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْتَحِلُ
شَيْخًا تَأَتَّاكَ كَٱلْعُرْجُونِ مُنْحَنِيًا ... وَأَنْتَ كَٱلرُّمْحِ رَطْبُ ٱلْعُودِ مُعْتَدِلُ
رَآكَ بَعْدَ ٱلنَّوَى لَيْلًا فَعَادَ لَهُ ... عُمْرُ ٱلشَّبِيبَةِ غَضًّا وَهُوَ مُكْتَهِلُ
وَلَا بَرِحْتَ مُطَاعَ ٱلْأَمْرِ مُقْتَدِرًا ... يَجْرِي ٱلْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَثِلُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختن ولدهِ وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكَتْ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُمَانِ ... فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ ٱلصَّبَاحِ ٱلثَّانِي

وَتَزَحزَحَتْ ظُلَمُ ٱلْبَرَاقِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَاتِهَا فَتَمَثَّلَتْ ٱلْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعْتُ لَفْظًا نُطْقُهُ سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةُ حَانِ
وَرَنَتْ فَجَرَّحَتِ ٱلْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ طَرْفُ ٱلسِّنَانِ وَطَرْفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمَائِمُ حَلْيِهَا وَكَذَاكَ دَأْبُ حَمَائِمِ ٱلْأَغْصَانِ
لَمْ تَلْقَ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ ٱلْعِقْيَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ ٱلْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَٱلْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي ٱلسُّودَانِ
خَوْدٌ تُصَوِّبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ خَدِّهَا آرَاءَ مَنْ عَكَفُوا عَلَى ٱلنِّيرَانِ
يَبْدُو مُحَيَّاهَا فَلَوْلَا نُطْقُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثَنًا مِنَ ٱلْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلُبِ ٱلْقُرْطَ ٱلْبَرِيَّ لِغَايَةٍ إِلَّا لِتَنْصُرَ دَوْلَةَ ٱلصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تُضْعِفْ جُفُونُ عُيُونِهَا إِلَّا لِتَقْوَى فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ
خَلْخَالُهَا يُخْفِي ٱلْأَنِينَ وَقُرْطُهَا قَلِقٌ كَقَلْبِ ٱلصَّبِّ فِي ٱلْخَفَقَانِ
تَهْوَى ٱلْأَهِلَّةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لِتَحِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ ٱلْجَانِي
بِخِمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتَ لِثَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْمَامِهَا ٱلْفَجْرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْخَدِّ صَوَّرَ خَالَهَا فَأَزَانَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْإِنْسَانِ
أَمَرَ ٱلْهَوَى قَلْبِي يَهِيمُ بِحُبِّهَا فَأَطَاعَهُ وَنَهَيْتُهُ فَعَصَانِي
هِيَ فِي غَدِيرِ ٱلشَّهْدِ تَخْزِنُ لُؤْلُؤًا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ ٱلْمَرْجَانِ
كَثُرَتْ عَلَيَّ ٱلْعَاذِلُونَ (١) بِهَا فَلَوْ عَدَّدْتُهُمْ سَاوَوْا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعْ قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْذَرَ جَانِ

(١) الحاق التاء مع الفاعل المجموع على حذفه لم يجزه احد

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ ٱلْغِزْلَانِ
عَذُبَ ٱلْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِحَّتِي سُقْمِي وَعِزِّي فِي ٱلْهَوَى بِهَوَانِي
لِلّٰهِ نُعْمَانُ ٱلْأَرَاكِ فَطَالَمَا نَعِمَتْ بِهِ رُوحِي عَلَى نُعْمَانِ
وَسَقَى ٱلْحَيَا بِمِنًى كِرَامَ عَشِيرَةٍ كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
أَهْلُ ٱلْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ تَحْمِي ٱلشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ ٱلْخِرْصَانِ
أُسْدٌ تَخُوضُ ٱلسَّابِغَاتِ رِمَاحُهُمْ خَوْضَ ٱلْأَفَاعِي رَاكِدَ ٱلْغُدْرَانِ
تَرْوَى بِهِمْ زُبْدٌ كَأَنَّ سِهَامَهُمْ وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمَ ٱلْعِقْبَانِ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى رَطْبِ ٱلْغُصُونِ وَيَابِسِ ٱلْعِيدَانِ
لَانَتْ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرِيجُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ
وَيْلَاهُ كَمْ أَشْقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِٱلْجَحِيمِ جَنَانِي
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ وَنَقَدْتُ أَهْلَ ٱلْحُسْنِ وَٱلْإِحْسَانِ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيبِي عَلَى ظَبَيَاتِهِمْ وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ ٱلشَّانِ
فَهُمُ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصُغْتُهُ وَأَبُو ٱلْحُسَيْنِ إِلَى ٱلْمَدِيحِ دَعَانِي
مَلِكٌ عَلَيَّ إِذَا هَمَمْتُ بِمَدْحِهِ تُمْلِي شَمَائِلُهُ بَدِيعَ مَعَانِي
جَارَيْتُ أَهْلَ ٱلنَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ فَتَلَوْا وَحَلْبَتُهُمْ خُيُولُ رِهَانِ
مَضْمُونُ مَا نَثَرَتْ عَلَيَّ بَنَانُهُ وَلِسَانُهُ أَبْرَزْتُهُ بِبَيَانِ
نَاجَيْتُهُ فَتَشَرَّفَتْ بِكَلَامِهِ أُذُنُ ٱلْكَلِيمِ وَحُلَّ عُقْدُ لِسَانِي

سمح إذا ما شئت وصف نواله     حدث ولا حرج عن الطوفان

بالبحر كنّ وبالغمام عن اسمه     والبدر والضرغام لا بفلان

صرعت ثعالبه الأسود فأصبحت     محشوة بحواصل الغربان

بطل يريك إذا تحلل درعه     أسد العرين بحلة الثعبان

رشف النجيع من الأسنة عنده     رشفات خمر بوارق الأسنان

يرتاح من وقع السيوف على الطلا     حتى كأن صليلهن أغاني

ويرى كعوب السمر سمر كواعب     وذكور بيض الهند بيض غواني

لم يستطع وترا يلذ له سوى     أوتار كل حنية مرنان

قرن يقارن حظه بحسامه     فيعود سعدا ذابح الأقران

صاح تدب الأريحية للندى     فيه دبيب السكر بالنشوان

ذو راحة هي للعدى جراحة     أعيت وأية راحة للعاني

أقوت بيوت المال منذ تعمرت     فيها ربوع للندى ومغاني

للدهر أفلاك تدور بكفه     والناس تحسبها خطوط بنان

دارت فعندك ليلها ونهارها     نقع ولمع مهند وسنان

أطواق فضل كالخواتم أصبحت     بيديه وهي طوارق الحدثان

بالنحس تقضي والسعادة فالورى     منهن بين تخوف وأمان

في سلمها تهب البدور وفي الوغى     بالشهب تقذف مارد الفرسان

قد أضحك الدنيا سرورا مثل ما     أبكى السيوف وأعين الغزلان

حرٌّ تولّد من سلالة مطّلبٍ　　خلف الأئمة من بني عدنانِ
من هاشمٍ أهل المفاخر والتقى　　والأمر بالمعروف والإيمانِ
بيت النبوّة والرسالة والهدى　　والوحي والتنزيل والفرقانِ
قومٌ تقوّم فيهمُ أوَدُ العلا　　والدين أصبح آبدَ الأركانِ
قد خالفوا سهر العيون وخالفوا　　أمر الهوى في طاعة الرحمنِ
من كلّ من كالبدر كلّف وجهه　　أثرُ السجود فزاد في اللمعانِ
أشباحُ نورٍ في الزمان وجودهم　　روحٌ لهذا العالم الجسماني
أقرانُ حربٍ كلّما اقترنوا لدى الـ　　هيجاء تحسبهم ليوثَ قرانِ
لبسوا سوابغهم لأجل سلامة الـ　　أعراض لا لسلامة الأبدانِ
وتحمّلوا طعن الرماح لأنهم　　لا يحملون مطاعنَ الشنآنِ
بوركتَ من ولدٍ جريتَ بإثرهم　　فبلغتَ غايتهم بكلّ مكانِ
جدّدتَ آثار المآثر منهم　　وورثتَ ما حفظوا من القرآنِ
مولاي لا برحت تهنّيك العلا　　بختانِ غُرٍّ أكرمِ الفتيانِ
نُطَفٌ مطهّرةُ الذوات أزدتهم　　نورًا على نورٍ بطهر ختانِ
خلفاءُ مجدٍ من بنيك كأنهم　　للأرض قد هبطوا من الرضوانِ
أقمارُ تمٍّ لا يوقّى نقصها　　إلّا بليلِ عجاجة الميدانِ
وفراخُ فتخٍ قبل ينبت ريشها　　سمت بصيد جوارح الشجعانِ
مثل اللآلي لم تزل محمولةً　　فوق الترائب أو على التيجانِ

بَلَغُوا وَمَا بَلَغُوا ٱلْكَلَامَ فَأَدْرَكُوا رُشْدَ ٱلْكُهُولِ بِغِرَّةِ ٱلصِّبْيَانِ
مَا جَاوَزُوا قَدْرَ ٱلسِّهَامِ بِطُولِهِمْ فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى ٱلْمُرَّانِ
شَرَرٌ تَوَارَتْ فِي زِنَادِكَ إِذْ وَرَتْ أَمْسَتْ شُمُوسَ مَسَرَّةٍ وَتَهَانِ
قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى ٱللِّقَا شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ ٱلْأَضْغَانِ
سَتَرُدُّ عَنْكَ ٱلْمَشْرَفِيَّةَ وَٱلْقَنَا وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلَّ يَوْمِ طِعَانِ
وَسَتَضْحَكُ ٱلْبِيضُ ٱلظُّبَا بِأَكُفِّهِمْ ضَحِكَ ٱلْبُرُوقِ بِعَارِضٍ هَتَّانِ
وَتَمِيلُ مِنْ خَمْرِ ٱلنَّجِيعِ رِمَاحُهُمْ مِثْلَ ٱلسُّكَارَى فِي سُلَافِ دِنَانِ
فَٱسْلَمْ وَدُمْ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ وَأَلَذِّ عَيْشٍ فِي أَتَمِّ تَدَانِ

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب وبهشة بالقطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَٱلْهَوَى لَوْلَا ٱلْجُفُونُ ٱلسَّوَاحِرُ لَمَا عَلِقَتْ فِي ٱلْحُبِّ مِنَّا ٱلْخَوَاطِرُ
وَلَوْلَا ٱلْعُيُونُ ٱلنَّاعِسَاتُ لَمَا رَعَتْ نُجُومَ ٱلدُّجَى مِنَّا ٱلْعُيُونُ ٱلسَّوَاهِرُ
وَلَوْلَا ثُغُورٌ كَٱلْعُقُودِ تَنَظَّمَتْ لَمَا ٱنْتَثَرَتْ مِنَّا ٱلدُّمُوعُ ٱلْبَوَادِرُ
وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ ٱلْحَتْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا ٱلْوُجُوهُ ٱلنَّوَاضِرُ
وَإِنَّا أُنَاسٌ دِينُ ذِي ٱلْعِشْقِ عِنْدَنَا إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهْوَ كَافِرُ
وَلَمْ يُرْضِنَا فِي ٱلْحُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقَّ مِنَّا ٱلْمَرَائِرُ
لَقِينَا ٱلْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُيُوفَهَا تُسَلُّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَهْيَ نَوَاظِرُ
تَرُوعُ ٱلْمَوَاضِي وَهْيَ بِيضٌ فَوَاتِكٌ وَنُشْفِقُ مِنْهَا وَهْيَ سُودٌ فَوَاتِرُ
وَنَخْشَى رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ وَهْيَ مَعَاطِفٌ وَنَسْطُو عَلَيْهَا وَهْيَ سُمْرٌ شَوَاجِرُ

نَعدُّ ٱلْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا ... وَأَقْتَلُهَا أَحدَاقُهَا وَٱلْمَحَاجِرُ
وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ ... وَأَعْظَمُهَا أَطْوَاقُهَا وَٱلْأَسَاوِرُ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تُلِمُّ بِنَا إِلَّا ٱلنَّوَى وَٱلتَّهَاجُرُ
وَلَيْسَ لَنَا لَذْعُ ٱلْأَفَاعِي بِضَائِرٍ ... إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ ٱلظَّفَائِرُ
أَلَمْ يَكْفِ هٰذَا ٱلدَّهْرَ مَا صَنَعَتْ بِنَا ... لَيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا ٱلْغَدَائِرُ
رَعَى ٱللهُ حَيًّا بِٱلْحِمَى لَمْ تَزَلْ بِهِ ... تُعَانِقُ آرَامَ ٱلْخُدُودِ ٱلْخَوَادِرُ
تَمِيلُ بِقُمْصَانِ ٱلْحَدِيدِ أُسُودُهُ ... وَتَمْرَحُ فِي وَشْيِ ٱلْحَرِيرِ ٱلْجَآذِرُ
حَمَتْهُ بِطَعْنَاتِ ٱلْخَوَاطِرِ دُونَهُ ... قُدُودُ ٱلْغَوَانِي وَٱلرِّمَاحُ ٱلْخَوَاطِرُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسْجَدًا ... وَتَنْبُتُ مَا بَيْنَ ٱلشِّفَاهِ ٱلْجَوَاهِرُ
وَتَلْتَفُّ مِنْ فَوْقِ ٱلْغُصُونِ وَتَلْتَوِي ... عَلَى مِثْلِ أَحْقَاءِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمَآزِرُ
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلَّفَتْ أَنْجُمَ ٱلدُّجَى ... يَدَا نَاظِمٍ أَوْ فَرَّقَ ٱلدُّرَّ نَاثِرُ
مَلَاعِبُهُ هَالَاتُهُ وَبُيُوتُهُ ... بُرُوجُ ٱلدَّرَارِي وَٱلنَّوَادِي ٱلدَّوَائِرُ
وَحَيَّا ٱلْحَيَا فِيهِ وُجُوهًا إِذَا ٱنْجَلَتْ ... تُعِيدُ ضِيَاءَ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ عَاكِرُ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعَمَّمَتْ ... وَمِنْهَا شُمُوسًا قَنَّعَتْهَا ٱلدَّيَاجِرُ
تَرَدَّدَ مَاءُ ٱلْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهْوَ حَائِرُ
فَدَيْتُهُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَلَتْ ... مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَٱلْخَنَاجِرُ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَجَا قَلْبُ زَائِرٍ ... فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودٌ بَوَاتِرُ
أَقَامُوا عَلَى ٱلْأَبْوَابِ حُجَّابَ هَيْبَةٍ ... فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلًا سِوَى ٱلنَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمُ لَمْ يُصْبِ صَوْتُ لِمُنْشِدٍ ... وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ ٱلْمُحِبِّينَ سَامِرُ
وَلَوْلَا غَوَالِي لُؤْلُؤٍ فِي نُحُورِهِمْ ... وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ ٱلنَّظْمَ شَاعِرُ
فَمَا ٱلْحُسْنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ ... وَمَا هُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَٱلْأَزَاهِرُ
لَقَدْ جَمَعَ ٱللهُ ٱلْمَحَاسِنَ فِيهِمِ ... كَمَا ٱجْتَمَعَتْ بِٱبْنِ ٱلْوَصِيِّ ٱلْمَفَاخِرُ
سَلِيلُ عَلِيِّ ٱلْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ ... كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ ٱلْكِرَامُ ٱلْأَكَابِرُ
عَزِيزٌ لَدَى ٱلْمِسْكِينِ يُبْدِي تَذَلُّلًا ... وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ ٱلْجَبَابِرُ
مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتِ رِفْعَةٍ ... كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَٱلْمَآثِرُ
مَلِيكٌ أَقَامَ ٱللهُ فِي حَمْلِ عَرْشِهِ ... مُلُوكًا هُمُ أَبْنَاؤُهُ وَٱلْعَشَائِرُ
عَظِيمٌ يَضِيقُ ٱلدَّهْرُ عَنْ كَتْمِ فَضْلِهِ ... فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسَعْهُ ٱلضَّمَائِرُ
فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهْوَ نَاسِجٌ ... وَمَا ٱلْحَمْدُ إِلَّا خَمْرَةٌ وَهْوَ عَاصِرُ
يُسِرُّ ٱلْعَطَايَا وَهْوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا ... وَهَيْهَاتَ تَخْفَى مِنْ مُحِبٍّ سَرَائِرُ
تُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهْوَ صَامِتٌ ... وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهْوَ فِي ٱلْخَلْقِ ظَاهِرُ
يَغَصُّ ٱلْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهْوَ طَيِّبٌ ... وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغَصُّ ٱلْحَنَاجِرُ
إِذَا ٱشْتَدَّ ضِيقُ ٱلْأَمْرِ بَانَ ٱرْتِخَاؤُهُ ... وَهَلْ تُحْدِثُ ٱلصَّهْبَاءُ لَوْلَا ٱلْمَعَاصِرُ
غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ بِجُودِهِ ... تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ ٱلْمَوَاطِرُ
فَأَيْنَ ٱلْجِبَالُ ٱلشُّمُّ مِنْ وَزْنِ حِلْمِهِ ... وَمِنْ فَتْكِهِ أَيْنَ ٱلْأُسُودُ ٱلْقَسَاوِرُ
وَأَيْنَ ذَوُو ٱلرَّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا ... وَمَا كُلُّ خَفَّاقِ ٱلْجَنَاحَيْنِ كَاسِرُ
هُمَامٌ أَعَادَ ٱلْمَجْدَ بَعْدَ مَمَاتِهِ ... وَجَدَّدَ رَسْمَ ٱلْجُودِ وَٱلْجُودُ دَاثِرُ

وَوَرْدَ وَجَنَاتِ ٱلظُّبَى وَتَسَوَّدَتْ ... بِبِيضِ عَطَايَا رَاحَتَيْهِ ٱلدَّفَائِرُ
لَهُ شِيَمٌ تَصْحُو فَتُفْنِي حُطَامَهُ ... هِبَاتٌ كَمَا تُفْنِي ٱلْعُقُولَ ٱلْمَسَاكِرُ
فَكَمْ هَمَّ فِي عَثْرِ ٱلْمَنَايَا إِلَى ٱلْمُنَى ... فَجَازَ عَلَيْهَا وَٱلسُّيُوفُ ٱلْقَنَاطِرُ
وَكَمْ وَقْفَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي ٱلْعِدَا لَهُ ... لَهَا مَثَلٌ فِي سَائِرِ ٱلنَّاسِ سَائِرُ
وَكَمْ مَوْقِفٍ أَثْنَتْ صُدُورُ ٱلْقَنَا بِهِ ... عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ ٱلْكُلَى وَٱلْخَوَاصِرُ
وَلَمْ أَنْسَ فِي ٱلْهَيْنَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ ... قَبَائِلُ أَحْزَابِ ٱلْعِدَا وَٱلْعَشَائِرُ
عَصَائِبُ بَدْوٍ أَخْطَأُوا بَادِئَ ٱلْهَوَى ... فَرَامُوهُ بِٱلْخِذْلَانِ وَٱللهُ نَاصِرُ
تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا ... وَقَدْ مَكَرُوا وَٱللهُ بِٱلْقَوْمِ مَاكِرُ
أَصَرُّوا عَلَى ٱلْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا ... لَهُ طَاعَةً وَٱلْكُلُّ بِٱلْعَهْدِ غَادِرُ
وَقَدْ جَحَدُوا نُعْمَى عَلِيٍّ وَأَنْكَرُوا ... كَمَا جَحَدُوا نَصَّ ٱلْغَدِيرِ وَكَابَرُوا
تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ ٱلْوَصِيِّ ضَلَالَةً ... وَقَدْ حَسَّنُوا ٱلشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا
شَيَاطِينُ إِنْسٍ جُمِّعُوا حَوْلَ كَاهِنٍ ... وَأُمَّةُ غَيٍّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ
فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ ... رُعَاةٌ بِهَا تَجْرِي ٱلْعِتَاقُ ٱلصَّوَارِمُ
وَكُلُّ فَتًى مِثْلُ ٱلشِّهَابِ إِذَا ٱرْتَمَى ... غَدَا لِشَيَاطِينِ ٱلْعِدَا وَهُوَ دَاحِرُ
وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى ٱلْعِدَا ... مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَٱلْمَصَادِرُ
أُسُودٌ إِذَا مَا كَشَّرَ ٱلْحَرْبُ نَابَهُ ... سَطَوْا وَٱلظُّبَا أَنْيَابُهُمْ وَٱلْأَظَافِرُ
يَهُزُّونَ فِي نَارِ ٱلْوَغَى كُلَّ جَدْوَلٍ ... يَمُوجُ بِهِ بَحْرٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ زَاخِرُ
هُمُ عَشْرَةٌ[1] فِي ٱلْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ ... مَآثِرُ فَخْرٍ لِلنُّجُومِ تُكَاثِرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وجنات مخفف سف حواس .

بِهِمْ شُغِفَتْ مِنْهُ ٱلْحَوَاسُ مَعَ ٱلْقِوَى فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَٱلْعَنَاصِرُ
هُمُ جَمَرَاتُ ٱلْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي ٱلسِّلْمِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَٱلْمَحَاجِرُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ ٱلسُّرُوجِ حَسِبْتَهُمْ بُدُورَ تَمَامٍ لِلْمَعَالِي تُبَادِرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي ٱلسَّبْقِ أَوَّلٌ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي ٱلعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَا وَقَدْ غَابَ ذِهْنُ ٱلْمَرْءِ وَٱلْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَتِ ٱلْأَبْصَارُ فَالْكُلُّ شَاخِصٌ عَلَى وَجَنَاتِ ٱلْقَوْمِ وَٱلرِّيقُ غَائِرُ
وَأَضْحَتْ نُفُوسُ ٱلشُّوسِ وَهْيَ بَضَائِعٌ بِسُوقِ ٱلرَّدَى وَٱلْمَكْرُمَاتُ ٱلْمَتَاجِرُ
سَطَا وَسَطَوْا فِي إِثْرِهِ يَلْحَقُونَهُ يُرِيدُونَ أَخْذَ ٱلثَّارِ وَٱلنَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأُسُودِ عَلَى ٱلْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ظِبَاءٌ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى ٱلثَّرَى طَرِيحًا وَمِنْهُ ٱلرَّأْسُ بِٱلْجَوِّ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهْوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ مُبَرْقَعَةً بِٱلذُّلِّ وَهْيَ سَوَافِرُ
تُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا فَتَلْطِمُ حُزْنًا وَٱلرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى ٱلصَّوْتِ يَا حَامِيَ ٱلْحِمَى لِعَفْوِكَ مَأْمُونٌ وَلُطْفُكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِتْرَهَا بَعْدَ هَتْكِهِ وَبَشَّرَهَا بِٱلْأَمْنِ مِمَّا تُحَاذِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَتَمِّ صِيَانَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهِنَّ ٱلْجَرَائِرُ
فَتَبًّا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَٱلْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا ٱللهُ بِٱللَّوْحِ حَافِظٌ وَقَدْ كَشَفُوا مَا ٱللهُ بِٱلْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً ... تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
عَظِيمُ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ ... وَتَغْبِطُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقَيَاصِرُ
لَقَدْ شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرُّ حَدِيثِهِ ... وَشَمَّتْ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
فَشُكْرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَّكَ لُطْفُهُ ... بِنَصْرٍ وَحَسْبِي أَنَّكَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب في شهره ويهنئهُ بالظفر

خَطَبْتَ الْمَجْدَ بِالْأَسَلِ الْعَوَالِي ... فَفُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذْتَ مِنْهَا ... بِشَهْدٍ دُونَهُ لَسْعُ النِّبَالِ
وَجُزْتَ إِلَى الثَّنَا لُجَجَ الْمَنَايَا ... فَخُضْتَ الْيَمَّ فِي طَلَبِ اللَّآلِي
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى ... أَرَضْتَ جَوَامِحَ النُّوَبِ الْعُضَالِ
وَأَرْعَشْتَ الْقَنَا حَتَّى ظَنَنَّا ... نَفَخْتَ بِهِنَّ أَرْوَاحَ الصِّلَالِ
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاحَ فِيهَا ... وُجُوهُ الْمَوْتِ فِي صُوَرِ النِّمَالِ
حَوَيْتَ الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا ... تَحِنُّ هَوًى إِلَى الْحَرْبِ السِّجَالِ
تُكَنِّي بِالْقَرِيضِ عَنِ الْمَوَاضِي ... بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
وَعَنْ عَذَبِ الْقَنَا بِقُرُونِ لَيْلَى ... فَتَنْسُبُ فِي لَيَالِيهَا الطِّوَالِ
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادَ الْأَعَادِي ... وَكَمْ أَرْمَدْتَ أَجْفَانَ النِّصَالِ
وَكَمْ صَبَّحْتَ بِالْغَارَاتِ حَيًّا ... فَأَصْبَحَ مَيْتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
وَأَمْسَى وَالدِّيَارُ مُعَطَّلَاتٌ ... مِنَ الْفِتْيَانِ وَالْبِيضِ الْحَوَالِي
وَكَمْ لَكَ بِالْحُوَيْزَةِ يَوْمَ حَرْبٍ ... تَشِيبُ لِهَوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ فِيهِ ... تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ ٱلْجِبَالِ
بِهِ ٱلْأَعْلَامُ كَٱلْآرَامِ تَسْرِي ... فَتَشْتَبِهُ ٱلرِّعَانُ مَعَ ٱلرِّعَالِ
مَهُولٌ فِيهِ نَارُ ٱلْحِقْدِ تَغْلِي ... مَرَاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ ٱلرِّجَالِ
بِهِ ٱجْتَمَعَتْ بَنُو لَامٍ جَمِيعًا ... تُسَيِّرُ جَانِبَ ٱلطَّرَفِ ٱلشِّمَالِي
وَلَاذُوا بِٱلْحُصُونِ فَمَا ٱسْتَفَادُوا ... نَجَاةً بِٱلْجِدَارِ وَلَا ٱلْجِدَالِ
غُوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمُ غَوِيٌّ ... يُمَنِّيهِمْ بِأَنْوَاعِ ٱلْمُحَالِ
جَزَى نُعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ... فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ ٱلنَّكَالِ
تَخَيَّلَ سِحْرَ بَاطِلِهِ لَدَيْهِمْ ... وَأَوْهَمَهُمْ بِحَيَّاتِ ٱلْحِبَالِ
فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتِ ٱلْحَقِّ حَتَّى ... تَهَدَّمَ مَا بَنَوْهُ عَلَى ٱلْحِبَالِ
تَرُومُ رُمَاتُهُمْ غَيًّا وَغَدْرًا ... تُصِيبُ عُلَاكَ فِي سَهْمِ ٱغْتِيَالِ
أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيٌّ ... تُبَارِي قَوْسَهَا يَوْمَ ٱلنِّزَالِ
تَنَاءَوْا بِٱلدِّيَارِ فَكُنْتُ أَسْرِي ... إِلَيْهِمْ بِٱلْخُيُولِ مِنَ ٱلْخَيَالِ
مَلَأْتَ ٱلرَّحْبَ حَوْلَهُمُ جُيُوشًا ... تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَّاتِ ٱلرِّمَالِ
إِلَى عَقَبَاتِهَا ٱلْعِقْبَانُ تَأْوِي ... وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِمِهَا ٱلسَّعَالِي
كَتَائِبُ لِلْحَدِيدِ بِهَا وَمِيضٌ ... تَمُرُّ عَلَيْكَ كَٱلسُّحُبِ ٱلثِّقَالِ
وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا ... وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَٱلنَّوَالِ
قَذَفْتَهُمُ بِشُهْبٍ مِنْ حَدِيدٍ ... وَأَقْمَارٍ سَوَاءٍ فِي ٱلْكَمَالِ
بُدُورٌ مِنْ بَنِيكَ تَحُفُّ فِيهَا ... نُجُومٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سُلَالَاتٌ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ تُعْزَى ... وَأَرْحَامٌ بِهِ ذَاتُ ٱتِّصَالِ
رَوَوْا سَنَدَ ٱلْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ ... وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ الخِصَالِ
فِعَالُهُمُ وَأَوْجُهُهُمْ سَوَاءٌ ... تَمَامٌ بِالجَمِيلِ وَبِالْجَمَالِ
جَعَلْتَهُمُ أَمَامَكَ فِي ٱلتَّلَاقِي ... مُقَدِّمَةَ الجُيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهُرِهِمْ وَكَانُوا ... لَكَ ٱلْكُفَلَاءَ مِنْ قُبُلِ النِّزَالِ
إِذَا جَفَلَ ٱلْخَمِيسُ ثَبَتَّ حَتَّى ... يَعُودَ ٱلْهَارِبُونَ إِلَى القِتَالِ
كَأَنَّكَ يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ فِينَا ... سَمِيُّكَ يَوْمَ أَحْزَابِ ٱلضَّلَالِ
حَمَلْتَ عَلَى العِدَا وَبَنُوكَ صَالُوا ... فَضَاقَ بِجَيْشِهِمْ رَحْبُ ٱلْمَجَالِ
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتٍ ... فَوَلَّوْا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّئَالِ
وَعَنْ نَارِ ٱلظُّبَا لِلشَّطِّ فَرُّوا ... فَكَانَ ٱلْمَاءُ مِنْ نَارِ ٱلْوَبَالِ
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِٱلسَّيْفِ مُرٌّ ... فَذَاقُوا المَوْتَ بِالعَذْبِ الزُّلَالِ
فَكَمْ صَرَعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ هِزَبْرٍ ... بِحَيِّهِمِ وَعِفْتَ عَنْ غَزَالِ
لَئِنْ أَغْضَبْتَ بِيضَ الشُّوسِ مِنْهُمْ ... فَقَدْ أَرْضَيْتَ بَيْضَاتِ ٱلْحِجَالِ
تَرَكْتَ سَرَاتَهُمْ صَرْعَى غَدَاةً ... وَحُزْتَ ٱلْحَمْدَ فِي سَتْرِ ٱلْعِيَالِ
أَلَا يَا مَعْشَرَ الأَعْرَابِ كُفُّوا ... وَتُوبُوا عَنْ خَبِيثَاتِ الفِعَالِ
فَإِنْ تُبْتُمْ فَبُشْرَاكُمْ بِعَفْوٍ ... وَمَغْفِرَةٍ وَحُسْنِ مَآلِ حَالِ
وَإِنْ عُدْتُمْ يَعُدْ يَوْمًا بِأُخْرَى ... تُصَبِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ ٱلْأَوَالِي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي فَتْحٌ قَرِيبٌ ... بَعِيدُ الصِّيتِ مُرْتَفِعُ المَنَالِ

وَنَصرٌ لاَ يَزالُ ٱلْدَهْرُ مِنْهُ ... عَلَيْكَ يَزُفُّ أَلوِيَةَ الجَلاَلِ
فَلاَ بَرِحَتْ دِيَارُكَ مُؤْنِقَاتٍ ... وَرَوْحُ عُلاَكَ مَمْدُودَ ٱلظِّلاَلِ
وَلاَ زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ ... بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلاَ زَوَالِ

وقال يمدحهُ ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهْوَ مَخْمُورُ ٱلْجَنَانِ ... وَهَلْ يَصْحُو فَتًى يَهْوَى ٱلْغَوانِي
وَأَوْرَى وَجْدَهُ فَشَكَا وَوَرَّى ... عَنِ ٱلْأَحْدَاقِ فِي نُوَبِ الزَّمانِ
وَهَلْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ٱلسُّودِ شَيْءٌ ... أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ ٱلْحِسَانِ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الفِتْيَانِ مِنْهَا ... عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلَمُ ٱمْتِحَانِ
تَدَيَّنَ فِي ٱلْهَوَى العُذْرِيِّ حَتَّى ... رَأَى عِزَّ ٱلْمَحَبَّةِ بِٱلْهَوَانِ
أَشَدُّ مِنَ الأُسُودِ إِذَا لَقِيهَا ... وَفِيهِ عَنِ ٱلْمَهَى فَرَقُ ٱلْجَبَانِ
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلاَّ عَنْ قِتَالٍ ... بِهِ ٱلْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ ٱلطِّعَانِ
إِلاَمَ يَرُومُ سَتْرَ ٱلْحُبِّ فِيهِ ... فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثْرَاتُ ٱللِّسَانِ
يُشَبِّبُ بِٱلْحُوَيْزَةِ وَهْوَ صَبٌّ ... تَغَزَّلُهُ بِغِزْلاَنِ اللِّقَانِ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِٱلسَّفْحِ شَوْقًا ... وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ ٱلْبَرْقِ اليَمَانِي
وَيَطْوِي السِّرَّ مِنْهُ وَكَيْفَ يَخْفَى ... وَفِي عَيْنَيْهِ عُنْوَانُ العَلاَنِ
لَقَدْ شُغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِنَجْدٍ ... فَهَامَ بِهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَجَانِي
رَأَى حِفْظَ ٱلْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا ... وَضَيَّعَ قَلْبَهُ بَيْنَ ٱلْمَغَانِي
رَهِينُ قُوًى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي ... سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرْيَ الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى ٱلْوَادِي فَيَبْكِي ... فَيَنْتَثِرُ العَقِيقُ عَلَى ٱلْجُمَانِ
وَنَفْحَةُ الصَّبَا فَيَمِيلُ سُكْرًا ... كَأَنَّ بِرِيحِهَا رَاحَ الدِّنَانِ
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتًى تَفَانَى ... فَأَدْرَكَهُ الوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
عَلَيْهِ قَضَى البِعَادُ فَعَادَ حَيًّا ... لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيمَا يُعَانِي
اذَا قَبَضَ الإِيَاسُ الرُّوحَ مِنْهُ ... بِهِ نَفَخَ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
تُشَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ ... يُشَمُّ مِنَ الحِمَى نَفَسُ ٱلْجِنَانِ
سَقَى اللهُ الحِمَى غَيْثًا كَدَمْعِي ... تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ بِأُرْجُوَانِ
وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُ بِهِ ٱرْتِيَاحًا ... قَمَارِي الدَّوْحِ أَقْمَارَ القِيَانِ
حِمًى فِيهِ البُنُودُ تَمُدُّ مِنْهَا ... عَلَى البَيْضَاءِ أَجْنِحَةَ الأَمَانِي
وَمُرْتَبِعًا بِهِ الضِرْغَامُ يَبْنِي ... كِنَاسَ الظَّبْيِ فِي غَابِ ٱللِّدَانِ
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ ... وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرِّعَانِ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَّاتُ حُسْنٍ ... وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُيُونُ عَانِ
بِأَجْفُنِ بِيضِهِ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا ... وَتَحْتَ قِبَابِهِ بِيضُ الأَمَانِي
مَحَلًّا فِي المَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو ... كَوَاعِبُ كَالكَوَاكِبِ فِي قِرَانِ
حِسَانٌ كَالشُّمُوعِ تَرَى عَلَيْهَا ... ذَوَائِبَهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
تَمَاثِيلٌ تُضَاهِكَ لَوْ تَرَاهَا ... عَذَرْتَ العَاكِفِينَ عَلَى المَدَانِي
بِرُوحِي غَادَةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو ... اِلَى قَلْبِي وَتَنْأَى عَنْ مَكَانِي
بِمُثْلِهَا ٱلْخَيَالُ خَيَالَ طَرْفِي ... فَأُبْصِرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عِيَانِي

فَتَاةُ ٱلْيُمْنِ فِي جِنْسٍ تُجِيبُ ... وَتَفْرِي ٱلسَّابِقَاتِ بِغَيْرِ ثَانِ

إِذَا نَبَتَتْ إِلَى سَمْعِي كَلَامًا ... حَسِبْتُ لِسَانَهَا نَبَأَ ثَمَانِ

تَلَاهَا كَفْرَ ثَنَا عَلِيٍّ ... مُرَتَّلَةً مُرَتَّبَةَ ٱلْمَثَانِي

وَقُلْتُهَا وَعَزْمَتُهُ سَوَاهُ ... كِلَا ٱلسَّيْفَيْنِ نَصْلٌ هِنْدُوَانِي

هُوَ لِي إِلَى ٱلْمَدِيحِ كَمَا دَعَتْنِي ... كَذَا ٱلتَّشْبِيبُ فِيهَا قَدْ دَعَانِي

حَلِيفُ ٱلْمَكْرُمَاتِ أَبُو حُسَيْنٍ ... عَزِيزُ ٱلْجَارِ ذُو ٱلْمَالِ ٱلْمُهَانِ

أَخُو هِمَمٍ إِذَا ٱنْبَعَثَتْ فَأَدْنَى ... مَوَاضِيهَا عَلَى هَامِ ٱلزَّمَانِ

وَأَخْبَارٍ سَرَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... لَهَا عَبَقٌ نَضِرٌ بِكُلِّ شَانِ

وَأَمْثَالٍ تَلَذُّ بِكُلِّ سَمْعٍ ... كَأَنَّ بِضَرْبِهَا ضَرْبَ ٱلْمَثَانِي

وَأَخْلَاقٍ كَرَوْضِ ٱلْمُزْنِ تَحْكِي ... مَبَاسِمُهَا ثُغُورَ ٱلْأُقْحُوَانِ

خِصَالٌ كَٱللَّآلِي نَافَسَتْهَا ... عَلَيْهِ قَلَائِدُ ٱلْبِيضِ ٱلْحِصَانِ

شِهَابُ وَغًى يَهُزُّ سَرِيَّ نَصْلٍ ... وَلَيْثُ سُرًى يَصُولُ بِأُفْعُوَانِ

يُرَصِّعُ ٱلنُّصُولَ فُصُولَ شَيْبٍ ... فَيَخْضِبُهَا بِأَحْمَرَ كَٱلدِّهَانِ

بَنَاهُ ٱلسَّحَابُ فَكَانَ أَحْرَى ... بِذِي ٱلدَّعْوَى عَلَيْهِ ٱلنِّيرَانِ

وَوَالَطَهُ ٱلْحُسَامُ فَكَانَ مِنْهُ ... بِمَرْتَبَةِ ٱلْقَنَاةِ مِنَ ٱلسِّنَانِ

وَحَلَّ مِنْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمَعَالِي ... فَأَضْحَى كَٱلْكَوَاكِبِ فِي ٱلتَّدَانِي

وَحَلَّ ٱلْمَجْدُ فِي دُرَرِ ٱلثَّنَايَا ... فَأَمْسَى وَهُوَ كَٱلْأُفُقِ ٱلْمُزَانِ

كَذَاكَ ٱلشَّمْسُ تَسْطَعُ فِي ... بُزُوغِ ٱلنَّهَارِ مُطْلَقَانِ

وَأَنبتَ فِي فُؤَادِ ٱلصُّبحِ رَوْعًا فَهَا . كَٱفُورُهُ كَٱلزَّعفَرَانِ
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَّابُ كِسْرَى عَلَى كُلٍّ قَمِيصٌ خُسْرُوَانِي
وَحُمْرٌ ظُبَاهُ لِلْمِرِّيخِ رَهطٌ فَكُلٌّ عَنْدَمِيُّ اللَّوْنِ قَانِ
تَوَهَّمَ أَنْ تَمِيدَ ٱلْأَرْضُ فِيهِ فَوَقَّرَهَا بِرَاسِيَةِ ٱلْجَنَانِ
وَأَيْقَنَ أَنَّ بَذْلَ المَالِ يُبْقِي لَهُ بُقْيَا فَخَلَّدَهُ بِفَانِ
لَقَدْ غَلِطَ ٱلزَّمَانُ فَجَادَ فِيهِ وَأَعْقَمَ بَعْدَهُ فَرَجُ ٱلْأَوَانِ
فَلَوْ حَمَلَتْ مِنَ ٱلقَمَرِ ٱلثُّرَيَّا لَمَا كَادَتْ تَجِيءُ لَهُ بِثَانِ
تَوَرَّثَ كُلَّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ وَكُلَّ تُقًى وَفَضْلٍ وَٱمْتِنَانِ
كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ ٱلفَجْرِ هٰذَا لِذَا شَفْعٌ أَوِ السَّبْعُ المَثَانِي
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا فَشَارَكَهُ بِتَسْمِيَةٍ وَشَانِ
هُمَا نَجْمَانِ بَيْنَهُمَا ٱشْتِرَاكٌ لَوِ ٱقْتَرَنَا لَقُلْنَا ٱلْفَرْقَدَانِ
فَكَمْ مِنْ نَهْرِ سَابُورٍ تَأَتَّى لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ
وَكَمْ فِي التَّابِعِينَ لِآلِ حَرْبٍ لَهُ مِنْ فَتْكَةٍ بِكْرٍ عَوَانِ
وَأَشْرَفُ مَالَهُ فِي ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ قَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ بِشَهْرَكَانِ
أَلَا يَا ٱبْنَ ٱلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ هُدَاةِ الخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَحُكْمًا بِٱلْقَضَايَا وَٱلْبَيَانِ
وَوَافَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الهِجَانِ
عَرَجْتَ إِلَى المَعَالِي فَوْقَ طِرْفٍ فَجَارَيْتَ البُرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مُوسَى ... وَرُمْحُكَ كَٱلْعَصَا فِي زِيِّ جَانِ
سِنَانُكَ عَنْ لِسَانِ ٱلْمَوْتِ أَضْحَى ... لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
وَسَيْفُكَ كَمْ يَزَلْ إِمَّا سِوَارًا ... لِمَلْحَمَةٍ وَإِمَّا طَوْقَ جَانِ
فَدُمْ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسٌ ... وَعِشْ حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ
وَمَتَّعَكَ ٱلْإِلٰهُ بِعِيدِ فِطْرٍ ... وَخَصَّكَ بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلتَّهَانِي

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ ٱلْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا ... فَسَلُوهُ عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
وَتَرَاءَتْ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبْقَتْ ... خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجَنَاهَا
وَتَجَلَّتْ عَلَى ٱلنُّجُومِ فَوَلَّتْ ... وَٱسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرْقَدَاهَا
وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلَّيَالِي ... فَأَطَالَتْ عَلَى ٱلْمَشُوقِ دُجَاهَا
فَتَنَتْ فِي جَمَالِهَا ٱلشُّهْبَ حَتَّى ... شَارَكَتْنَا وَنَازَعَتْ فِي هَوَاهَا
عَلِقَتْ شَمْسُنَا بِهَا فَلِهَذَا ... عَيْنُهَا فِي ٱلرَّوَاحِ تَجْرِي دِمَاهَا
لَمْ تَخَلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ ... فَهْيَ صَفْرَاءُ خَشْيَةً مِنْ نَوَاهَا
قَدْ بَرَى حُبُّهَا ٱلْأَهِلَّةَ وَجْدًا ... فَأَطَالَتْ عَلَى ٱلضُّلُوعِ ٱنْحِنَاهَا
ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ يَوْمًا ... سَبْعَةُ ٱلشُّهْبِ أَقْسَمَتْ بِضُحَاهَا
وَمُحَيًّا لَوْ أَنَّهُ قَابَلَتْهُ ... آيَةُ ٱللَّيْلِ بِٱلنَّهَارِ مَحَاهَا
كَمْ لَهَا بِٱلْجَمَالِ آيَاتُ سِحْرٍ ... قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
أَنْبَتَتْ فِي ٱلْخَيَالِ حَيَّاتِ تِبْرٍ ... تَنْفُثُ ٱلنَّارَ مِنْ خَيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ عِزَّةٍ ضَاعَ عُذْرِي ... بِالْمُنَى بَيْنَ صُبْحِهَا وَمَسَاهَا
خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي ... حَائِرٌ بَيْنَ نَجْحِهَا وَلَظَاهَا
هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ ... وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
وَجْهُهَا جَنَّةٌ وَعَذْبُ لَمَاهَا ... سَلْسَبِيلٌ وَحُورُهَا مُقْلَتَاهَا
يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ يَحْكِي ... رِيقَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاهَا
وَإِلَى إِلْفِهَا تَحِنُّ الْقَمَارِي ... فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا
دَوْحَةٌ حُلْوَةُ الْجَنَاءِ وَلَكِنْ ... مُرُّ خَرْطِ الْقَتَادِ حَوْلَ خِبَاهَا
جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ ... فَهِيَ كَنْزٌ مَرْصُودَةٌ فِي حِمَاهَا
ضُرِبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ ... طَنَّبَتْهَا حُمَاتُهَا فِي قَنَاهَا
كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ ... بَرَزَتْ فِي أَهِلَّةٍ مِنْ ظُبَاهَا
وَأُسُودًا تَهُبُّ مِثْلَ النَّعَامَى ... فِي ظُهُورِ النَّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
وَبُدُورًا تَدَرَّعَتْ بِسَرَابٍ ... تَلْتَظِي نَارُهَا وَيَجْرِي نَدَاهَا
سُقْمُ جِسْمِي وَصِحَّتِي وَفَنَائِي ... وَوُجُودِي فِي سُخْطِهَا وَرِضَاهَا
حَبَّذَا رَامَةٌ وَلَيْلَاتُ وَصْلٍ ... بِيضُهُنَّ انْقَضَتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا
وَعُهُودٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ ... حَكَمَ الدَّهْرُ بِانْفِصَامِ عُرَاهَا
يَا رَعَى اللهُ رَامَةً وَسَقَاهَا ... ضَاحِكَاتُ الْبُرُوقِ دَمْعَ حَيَاهَا
وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْمَارَ تِمٍّ ... تَنْثَنِي عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا
دَارُ أُنْسٍ بِهَا شُمُوسُ الْعَذَارَى ... تَتَمَشَّى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قرَنتْ أرضَها الكَواعِبُ فيمَا ... بيْنَ أرجَامِ أرضِها وسَماها
خضبتْ في دمِ القُلوبِ أكُفًّا ... وَخدُودًا رِجالُها ونسَاهَا
بقعةٌ زينَتْ بكلِّ عجيبِ ... جلَّ مَنْ علَّمَ الكلامَ مَهاهَا
وعلى منشيء اليواقيتِ فيهَا ... واللآلي مَباسِمًا وشِفاهَا
جنةٌ أشبهتْ يمينَ عليٍّ ... حيثُ فيهَا لِكلِّ نفسٍ مُناها
فاطميٌّ سَليلُ فخرٍ أبوهُ ... خلَفُ الطَّاهرينَ مِنْ آلِ طهَ
ماء عينِ الحياةِ نارُ المنايا ... صرصرُ الحادِثاتِ حرٌّ بلاها
مخلبُ الحربِ نابُها حينَ يسطُو ... سَاقُهَا إذْ تقومُ قُطبُ رَحاهَا
سَمحٌ لِلندَى يمدُّ يمينًا ... تعلَمُ المزنُ أنهُ أنوَاهَا
ذو أيادٍ ترَى لهُنَّ التباسًا ... بالغوادِي وبالبحورِ اشتباهَا
سائِراتٍ لا تستقرُّ بمصرٍ ... دونَ مصرٍ ولا يحلُّ نَواهَا
وأكفٍّ تدري البريةُ حقًّا ... أنَّ فيهَا نعيمَها وشَقاهَا
طلسمَ البأسِ فوقهنَّ خطوطًا ... ليسَ للمسلمينَ حرزٌ سوَاهَا
ونِصالٍ تدبُّ فيهَا نِمالٌ ... ترهَبُ الأسدُ خشيةً منْ لقاهَا
قُضُبٍ حمرُها تظنُّ سريحًا ... وهْيَ بالنارِ بالنجيعِ سقاهَا
كجِراحِ الهوَى لهنَّ جِراحٌ ... ليسَ ترقَى ولا يُصابُ دَواهَا
كتبَ الموتُ بالغبارِ عليهَا ... إنَّ (١) للضربِ لا غيرهُ الا هَا
وخِصالٍ تودُّهنَّ الغوَاني ... بدلًا منْ عقودِها وحِلاهَا

(١) عجز البيت مشوّش بما فيه من التقديم والتأخير

غُرَرٌ كَالْجُمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٌ ... جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا
كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى ... مِنْ ثَنَايَا الحِسَانِ دُونَ ثَنَاهَا
لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّيَالِي ... بَدَّلَتْ غَدْرَهَا بِحُسْنِ وَفَاهَا
شِيَمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ المَعَالِي ... وَانْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا
مُنْعِمٌ فَازَ بِالثَّنَاءِ فَأَضْحَى ... شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الجِبَاهَا
صَقَلَتْ ذِهْنَهُ التَّجَارِبُ حَتَّى ... صُوَرُ الكَائِنَاتِ فِيهِ رَآهَا
ذَاتُ قُدْسٍ تَكَوَّنَتْ فِيهِ نَفْسٌ ... قَدْ نَهَاهَا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ نُهَاهَا
مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَبْدُو ... كَالدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا
تَمَّ إِيجَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا ... حِكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
عَظُمَتْ هَيْبَةً وَعَمَّتْ نَوَالًا ... فَالوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
كَمْ لَهُ فِي القَرِيضِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... يَبْتَغِي البَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا ... فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا
صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَّعَ دُرًّا ... فِي حَشَاهَا وَبِالحَرِيرِ كَسَاهَا
أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا اليَتِيمَةَ تُدْعَى ... مَتَّعَ اللهُ بِالحَيَاةِ أَبَاهَا
جُمْلَةٌ مِنْ كَوَاكِبٍ كَالثُّرَيَّا ... وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحَكَاهَا
مُوسَوِيٌّ أَزْكَى المُلُوكِ نِجَارًا ... خَيْرُهَا قُدْرَةً وَقَدْرًا وَجَاهَا
زِينَةُ الأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ... تَاجُهَا عِقْدُهَا سِوَارُ عُلَاهَا
لَيْثُهَا فِي النِّزَالِ غَيْثُ نَدَاهَا ... زَنْدُ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَقِرَاهَا

رُبَّمَا وَقعةٌ تُشيبُ ٱلنَّوَاصِي … قَدْ أَلَمَّتِ بِهِ فَكَانَ فَتَاهَا
وَقعةٌ وَقعُهَا يَهُدُّ ٱلرَّوَاسِي … وَيُذِيبُ ٱلحَدِيدَ حَرُّ صَلَاهَا
جَوْرُهَا أَسْوَدُ ٱلجَبِينِ وَلٰكِنْ … بِيضُهَا وَرَّدَتْ خُدُودَ ثَرَاهَا
خَضَّبَ ٱلنَّقعُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ … بِنُصُولٍ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
وَشَوَتْ نَارُهَا ٱللُّحُومَ فَأَمسَى … يُكْرِمُ ٱللُّدْنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
بَطَلٌ تَضحَكُ ٱلظُّبَا بِيَدَيْهِ … فَتُطِيلُ ٱلرِّقَابَ حُزْنًا بُكَاهَا
مَرِضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ ٱلعَوَالِي … فَسَقَاهَا دَمَ ٱلطُّلَا فَشَفَاهَا
كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجُنَّةِ نَقعٍ … فَلَقَ ٱلفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
عَشِقَتْ نَفْسُهُ ٱلسَّمَاحَ فَعَدَّتْ … مَا عَدَا قُوتَ يَومِهَا مِنْ عِدَاهَا
يَا بَنِي ٱلوَحْيِ وَٱلنُّبُوَّةِ أَنْتُمْ … رَهْطُهَا وَٱلخَوَاصُ مِنْ أَقْرِبَاهَا
وَلَدَتْكُمْ كَرَائِمٌ مِنْ كِرَامٍ … عِتْرَةٌ مَفْخَرُ ٱلعَبَاءِ حَوَاهَا
كَمْ لَكُمْ فِي ٱلكِتَابِ آيَاتِ مَدْحٍ … بَيَّنَ ٱللّٰهُ فَضْلَهَا وَتَلَاهَا
تَعْلَمُ ٱلأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلَيْهَا … شُمُّ أَوْتَادِهَا وَخَطُّ ٱستِوَاهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتَى ٱلبِقَاعِ فَكُنْتُمْ … رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاهَا
وَحَكَمْتُمْ عَلَى ٱللَّيَالِي فَخِلْنَا(١) … مَلَّكَتْكُمْ يَدُ ٱلزَّمَانِ إِمَاهَا
وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِلأَعَادِي … فَأَسَرْتُمْ نُفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
وَهَزَزْتُمْ عَلَى ٱلخُطُوبِ رِمَاحًا … فَشَكَكْتُمْ صُدُورَهَا فِي شَبَاهَا
سَيِّدِي لَيْسَتِ ٱلمَكَارِمُ إِلَّا … لَفْظَةً أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلنا كم الخ والا فالتركيب غير صحيح

أنتم للنفوس داء وطب ... قد قسمتم بينهما قسمانا
يا أصيري على البلاء وعوني ... ومعاذي إذا خشيت أذانا
أقبل العيد تلتهيه فيكم ... إذ بكم زاد نضرة وزمانا
لكم العيد في الحقيقة عيد ... صحبت نارة بيانه سنانا
حزت أجر الصيام مولاي فاغنم ... لذة الفطر وانتعم في هنانا
وابق في نعمة وعزة ملك ... يحمل النصر والفتوح لوانا
وانم واسلم واشغل بكر قريض ... ختمت مدحكم بخير كتاما

وقال يمدح السيد بركه ويهنئه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق ... وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره ... كالعقد في خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها ... صنما يخاطبني وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاته ... عند الرماة على السهام تفوق
وتبرجت حمر الثياب فأشبهت ... شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما ... بعبير طينتها أديف الزئبق
لم تدر قبل قوامها أن القنا ... مما ينور في القفار ويورق
سكرى إذا انتعلت لين عطافها ... أخشى على أوصالها تتمزق
وأغض طرفي عن تموج خدها ... حذرا يراه فلا يحود فيغرق
وآية الحسن التي قد صنفت ... بحدود العذل الدي من لا يعشق

تَهْوَى زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا ... رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرِقُّ وَتَصْفُقُ
بَيْضَاءُ مِنْهَا الخِدْرُ يَكْنُفُ بَيْضَةً ... حُصِّنَتْ لِرِيشِ سِهَامِ حَتْفٍ يُرْشَقُ
لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تَبَلُّغُ نَحْوَهَا ... مِنِّي السَّلَامَ وَلَا خَيَالٌ يَطْرُقُ
لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِدْرِهَا بِنْ طَائِفٍ ... إِمَّا غَيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَيِّقُ
وَكَذَاكَ لَمْ تَبْرَحْ تَرَفْرَفُ حَوْلَهَا ... إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
تُمْسِي قُلُوبُ العَاشِقِينَ لِنَارِهَا ... تَعْشُو كَمَا يَعْشُو الفَرَاشُ فَتَحْرَقُ
كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَجْرِي أَسًى وَيَدٍ بِكَبْدٍ تَلْصَقُ
وَلَكَمْ تَرَى مِنْ لَيْثِ غَابٍ دُونَهَا ... شَاكِي السِّلَاحِ بِلَحْظِ رِيمٍ تَرْمُقُ
جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالجَمَالَ فَتَارَةً ... تَخْشَى لِقَاهُ وَتَارَةً تَتَشَوَّقُ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ قَدُّهُ مِنْ رُمْحِهِ ... أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشَقُ
حَسَنٌ نَشَا كُلٌّ خَدُّهُ وَحُسَامُهُ ... فَكِلَاهُمَا بِدَمِ القُلُوبِ مُخَلَّقُ
يَلْقَاكَ إِمَّا بِالنُّضَارِ مُقَرَّطًا ... أَوْ بِالحَدِيدِ بِمِيلٍ وَهْوَ مُقَرْطَقُ
يَفْتَرُّ عَنْ شَنَبِ الحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى ... خَصْمًا فَعَنْ أَنْيَابِ حَتْفٍ يَصْلُقُ
بِيَدِهِ مِنْ نَارِ المَنِيَّةِ مَارِجٌ ... وَبِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ مُرَقْرَقُ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا ... وَالمَوْتُ يَرْمُقُنِي وَحَوْلِي يُحْدِقُ
بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ القَنَا ... وَأَدُوسُ هَامَاتِ الصِّلَالِ وَأَسْحَقُ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِدُرَّةٍ مَكْنُونَةٍ ... عَنْهَا مَحَارَةُ خِدْرِهَا لَا تَفْلَقُ
فَكَفَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرُّعًا ... عَنْ وَصْمَةٍ مِنْهَا لِعِرْضِيَ تَلْحَقُ

لَوْلَا ٱلتُّقَى عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَثْنِنِي ... حُمْرُ الْمَنَايَا وَٱلْحَدِيدُ ٱلْأَزْرَقُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ تَجَمَّعْنَا عَلَى ... جَمْعٍ وَطَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنَّا مُطْرِقُ
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ النَّوَى ... مِنَّا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُوَفِّقُ
إِذْ عُودُنَا رَطْبٌ وَمَوْرِدُ لَهْوِنَا ... عَذْبٌ وَرَوْضُ ٱلْعَيْشِ خِصْبٌ مُونِقُ
وَبِمُهْجَتِي أَقْمَارُ حَيٍّ بِٱلْحِمَى ... ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ وَسَرْدَقُوا
غُرُّ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَنْجُمٍ ... أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ تَلَفَّقُوا
ٱبْنُ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ ... خَلَفُ ٱلْكِرَامِ السَّابِقِينَ لِمَنْ بَقُوا
غَيْثُ ٱلنَّدَى فَلَاقُ هَامَاتِ الْعِدَا ... رَبُّ الْمَوَاهِبِ وَٱلْفَصِيحُ الْمُفْلِقُ
حُرٌّ لَهُ شِيَمٌ يُرِيكَ إِذَا ٱنْجَلَتْ ... فِي لَيْلِ حَادِثَةٍ شُمُوسًا تَشْرُقُ
وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا ... خُلُقٌ وَفِي طَبْعِ الْغَمَامِ تَخَلُّقُ
أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدًا وَأَكْرَمُهُمْ أَبًا ... وَأَبَرُّهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ
رُوحُ الزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ ... كَفُّ ٱلسَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَالْمِرْفَقُ
سَمْحٌ إِذَا مَطَلَ ٱلزَّمَانُ فَوَعْدُهُ ... أَوْفَى مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلْأَخِيرِ وَأَصْدَقُ
بَحْرٌ يُشَبُّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ بِكَفِّهِ ... نَارٌ يَخِرُّ لَهَا الْكَلِيمُ وَيَصْعَقُ
هُوَ فِي النَّدِيِّ عَلَى السَّرِيرِ مَسَرَّةٌ ... وَإِذَا ٱسْتَوَى بِٱلسَّرْجِ خَطْبٌ مُوبِقُ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ ... عَنْ عَصْرِهِمْ فَهُوَ ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَسْبَقُ
قُلْ لِلْأُلَى جَحَدُوا عُلَاهُ وَشَكَّكُوا ... فِيهِ أَلَا فَتَأَمَّلُوهُ وَحَقِّقُوا
وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ الْمَعَالِي فَهُوَ فِي ... صَفَحَاتِهَا ٱلْمَعْنَى ٱلْأَدَقُّ فَدَقِّقُوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُؤْدُدَهُ وَلَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَحَلَّقُوا
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشَبُّهًا بِخِصَالِهِ أَوَ يُشْبِهُ الرَّوْضَ الْأَنِيقَ الْغَلْفَقُ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحْذَقُ
لَفْظُ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
رَيْحَانُهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ حُمْرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزَّنْبَقُ
عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَامَ فَقَلْبُهُ وَلِعٌ بِغَيْرِ حِسَانِهَا لَا يَعْلَقُ
يَلْهُو بِنَجْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَصْدُهُ نَجْدُ الْمَعَالِي لَا النَّقَا وَالْأَبْرَقُ
لَوْلَا اشْتِبَاهُ الْبَرْقِ فِي ضَحِكِ الظُّبَا مَا شَاقَهُ إِيمَاضُهُ الْمُتَأَلِّقُ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِلَابِلُ نَصْرِهَا تَشْدُو وَأَغْرِبَةُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّابِحَاتُ سَحَائِبًا تَهْمِي بَوَارِقُهَا النَّجِيعَ وَتَغْدِقُ
تَحْمِي سَوَابِقُهَا ضَغَائِنَ أُسْدِهَا فَيَكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَدْفُقُ
عَذْرَاءُ مُنْذُ بِحِجْرِهَا وُلِدَ الرَّدَى شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ
دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
ضَاقَتْ فَوَسَّعَهَا وَإِنَّ فَضَاءَهَا لَوْلَاهُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ لَأَضْيَقُ
وَعَلَا غَيَاهِبَهَا وَلَوْلَا سَيْفُهُ لَوَثِقْتُ أَنَّ صَبَاحَهَا لَا يَفْلَقُ
فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ بَحْرِي خِضَمٌ نَدًى وَيَسْطُو فَيَلْقُ
مَا حَازَ صَدْرٌ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يَلْحَقُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى فَكُّوا وِثَاقَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ البنينَ نُجُومُ آفاقِ الهُدَى ... أَقمارُ لَيلِ النَّقعِ لَمَّا(١) يَغسِقُ
خُلفَا نَدًى لِلسَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ ... لَا يَنتَهِي عَدَدًا وَلَا يَتَعَوَّقُ
شُمُّ الأُنُوفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ ... شِيَمٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ
حَمَلُوا الأَهِلَّةَ بِالأَكُفِّ وَجَاوَلُوا ... فِيهَا النُّجُومَ وَبِالْبُدُورِ تَدَرَّقُوا
صِيدٌ إِذَا رَكِبُوا الجِيَادَ حَسِبْتَهَا ... عِقْبَانَ جَوٍّ بِالأُسُودِ تُرَنِّقُ
لَوْ كَلَّفُوا الخَيلَ العُرُوجَ إِلَى السَّمَا ... كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ المَجَرَّةِ تُعْنِقُ
قَسَمًا بِهِمْ وَبِمَجْدِهِمْ إِنِّي لَهُمْ ... لَسَلِيمُ قَلْبٍ وُدُّهُ لَا يَمْرُقُ
إِحْسَانُ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَاتِقِي ... فَأَنَا لَهُ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعتَقُ
مَوْلًى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ ... وَتَهَذَّبَتْ أَخْلَاقُهُ وَالمَنْطِقُ
مِنْهَا اكْتَسَبْتُ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا ... مِلْكًا لَهُ وَأَمَانَةً لَا تُسْرَقُ
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ المَدِيحَ فَإِنَّهُمْ ... مِنْ مَالِ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أُنْفِقُ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ الوَرَى ... وَلَكَ الإِلَهُ بِمَا تُرِيدُ يُوَفِّقُ
بِجَنَانِ سِبْطِكَ أَحْمَدٍ وَشَقِيقِهِ ... مَحْمُودٍ فَاضَ عَلَى البَرِيَّةِ رَوْنَقُ
وَالوُرْقُ تَصْدَحُ بَهْجَةً وَتَطَرُّبًا ... وَالدَّوْحُ فِي وَرَقِ الغُصُونِ يُصَفِّقُ
سِبْطَيْنِ كَالسِّمْطَيْنِ فِي جِيدِ العُلَا ... كُلٌّ مَنَاطٌ فَوْقَهُ وَمُعَلَّقُ
لِلمَجْدِ كَالْقُرْطَيْنِ لَا بَلْ مَرْفَعًا ... عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا يَتَحَدَّقُ
قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ كَا ... لنَّسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفْرَقُ
كَالفَرْقَدَيْنِ تَلَابَسَا فَكِلَاهُمَا ... أَسْنَى مِنَ القَمَرِ المُنِيرِ وَأَنْوَقُ

(١) اي حين يغسق وهو مرموص الا عند سيده

دُرَّينِ مِنْ بَحْرَينِ كُلٌّ مِنْهُمَا    لُجٌّ يَتِيهُ بِخَوْضِهِ الْمُتَعَمِّقُ
شَهْمَينِ كَالسَّهْمَينِ عَنْ كَثَبٍ تَرَى    كُلًّا بِهِ تُصْمَى الْعُدَاةُ وَتُخْرَقُ
وَلَدَيْ حُسَيْنٍ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى    قَمَرِ الْعُلَا يَا لَيْتَهُ لَا يُمْحَقُ
حُرٌّ لَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا    ذِكْرٌ جَمِيلٌ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
أَبْقَى لَنَا مِنْهُ بُدُورًا خَمْسَةً    تَمُّوا وَأَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَأَلْيَقُ
فَعَلَيْهِ مَا شَدَتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةٌ    تَسْقِيهِ دِيمَتُهَا الصَّبُوحَ وَتَغْبِقُ
مَلَكَ السَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى    وَكَفَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيُقْلِقُ
وَانْشَقْ رَيَاحِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا    وَاشْمَمْ بِجَيْبِكَ أَيَّ فَخْرٍ يَعْبَقُ
وَارْشُفْ هَنِيًّا أَيَّ شَهْدِ مَسَرَّةٍ    شِيَمٌ تُغَصُّ بِهَا الْعُدَاةُ وَتَشْرَقُ
وَالْبَسْ مِنَ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ    يَبْلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانُ وَيَخْلَقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣

أَفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي    فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحَ الشَّبَابِ
وَهَلْ طَرَقَتْ مُجَرَّ ذُيُولِ لَيْلَى    فَقَدْ جَاءَتْ مُعَطَّرَةَ الثِّيَابِ
وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَايَاهَا فَأَمْسَتْ    تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيقٍ مُسْتَطَابِ
تَمُرُّ بِنَا فَتُثْنِينَا سُكَارَى    كَأَنَّا لَا نُفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ
كَأَنَّ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشُوقٍ    أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
سَلُوهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدٍ    فَرَقَّتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مُلِثٌّ    يُجَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتِحَابِي

وَلا برِحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَلَ الرَّوابِي
زَكِيٌّ لا تَمَلُّ لَهُ ٱنْتِشَاقًا كَأَنَّ هَوَاهُ أَنفاسُ ٱلكِعَابِ
بَمَوْرِدِهِ لِصَادِي القَلْبِ رِيٌّ كَأَنَّ بِمَائِهِ بَرْدَ ٱلرُّضَابِ
إِذَا بِرُبُوعِهِ حَزَنًا مَزَجْنَا لُجَيْنَ الدَّمْعِ بِٱلذَّهَبِ ٱلمُذَابِ
تَسِيرُ جُسُومُنَا فَوْقَ ٱلمَطَايَا وَأَنفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى ٱلتُّرَابِ
فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادًا وَوَاجِدِ مُهْجَةٍ ذَاتِ ٱلْتِهَابِ
إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحِنُّ شَوْقًا وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا خُوصُ الرِّكَابِ
وَنَلْثِمُ مِنْ ثَنَايَا الجِذْعِ بَرْقًا فَنَحْسَبُهُ ثُغُورَ بَنِي حِسَابِ
بِنَفْسِي أُسْرَةٌ أَسَرُوا رُقَادِي وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَٱلذَّهَابِ
سَرَاةٌ تَلْحَقُ العِقْبَانُ مِنْهُمْ بِرِيشِ النَّبْلِ بَيْضَاتِ العُقَابِ
تَهُزُّ أَكُفُّهُمْ حَيَّاتِ لُدْنٍ وَتَمْرَحُ خَيْلُهُمْ بِأُسُودِ غَابِ
إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا نُجُومَ ٱللَّيْلِ غَرْقَى فِي ٱلسَّرَابِ
فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَمَرًا تَجَلَّى وَشَمْسَ ضُحًى تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
وَصُبْحَ طَلًا تَسَتَّرَ فِي خِمَارٍ وَآخَرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي نِقَابِ
وَرَاحَاتٍ بِدَمْعٍ أَوْ نَجِيعٍ مُضَرَّجَةٍ وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
وَكَمْ بِخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
حَوَتْ أَفْوَاهُهُمْ خَمْرًا فَصِيغَتْ ثَنَايَاهُمْ عَلَى نَسَقِ ٱلحَبَابِ
يَكَادُ يُعَرْبِدُ ٱلمِسْوَاكُ فِيهَا إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِٱللُّعَابِ

كَأَنَّهُمُ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ ... مَجَامِرُهُمْ شُمُوسٌ فِي ضَبَابِ
تَحِنُّ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَثَنَّوْا ... فَتَنْثُرُهُمْ عَلَى القُضُبِ الرِّطَابِ
هُمُ رَاحِي وَرَيْحَانِي وَرُوحِي ... وَجَنَّاتِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
وَعَافِيَتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْئِي ... وَأَفْرَاحِي وَحُزْنِي وَاكْتِئَابِي
تَوَلَّوْا وَالصِّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى ... فَهَلْ لَهُمُ إِلَيْنَا مِنْ إِيَابِ
إِلَامَ أُطَالِبُ الأَيَّامَ فِيهِمْ ... فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرْدُدْ جَوَابِي
أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهُمْ ... بِرَبِّ المَجْدِ وَالمَوْلَى المُهَابِ
أَخِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَبِي حُسَيْنٍ ... عَلِيِّ المَجْدِ ذِي الشِّيَمِ العُجَابِ
مُبِيدُ المَالِ فِي بِيدِ العَطَايَا ... مُجَلِّي السَّبْقِ فِي يَوْمِ الطِّلَابِ
زَكِيُّ النَّفْسِ مَحْمُودُ السَّجَايَا ... مُصَانُ(١) العِرْضِ مَمْدُوحُ الجَنَابِ
قَدِيرٌ ذُو قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ... تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَالجَوَابِي
فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهٌ ... وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الكِتَابِ
شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَثْنِي ... بِيَوْمِ الحَرْبِ أَلْسِنَةُ الحِرَابِ
تَسِيرُ جُيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعْبًا ... تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الهِضَابِ
تُقَابِلُهُ البَوَارِقُ مُغْمَدَاتٍ ... وَتَصْحَبُهُ السَّحَائِبُ فِي القِبَابِ
بِهِ يَدْرِي الخَمِيسُ إِذَا رَآهُ ... سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذِّئَابِ
وَيَعْتَقِدُ الهِزَبْرُ إِذَا التَقَاهُ ... بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الغُرَابِ

---

(١) الصواب مصون

إِذَا هَزَّ المُثَقَّفَ خِلْتَ[1] فِيهِ ... جَرَى مِنْ بَأْسِهِ سُمُّ الحُبَابِ
كَرِيمٌ صَاغَ مِنْ بِيضِ الأَيَادِي ... خَوَاتِمَهُ وَأَطْوَاقَ الرِّقَابِ
وَحَسَّنَ بِالنَّدَى وَجْهَ المَعَالِي ... وَوَرَّدَ خَدَّهَا بِدَمِ الضِّرَابِ
وَمِنْ مِسْكِ الغُبَارِ أَثَارَ سُحْبًا ... مُخَضَّبَةَ المَبَارِقِ بِالمَلَابِ
مَكَارِمُهُ تَسِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ ... كَأَنَّ يَمِينَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
وَأَنْعُمُهُ تُعَلِّمُنَا القَوَافِي ... فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ العُبَابِ
حَلَتْ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بَأْسًا ... فَأَصْبَحَ وَهْوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
فَأَحْدَثَ فِي الوَرَى نِعَمًا وَبُؤْسًا ... كَذَلِكَ شِيمَةُ الغَيْمِ الرَّبَابِ
يَسُوقُ إِلَى الوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ ... وَنَحْوَ عِدَاهُ صَاعِقَةَ العِقَابِ
يَرَى عِقْبَانَ رَايَاتِ الأَعَادِي ... إِذَا خَفَقَتْ كَأَجْنِحَةِ الذُّبَابِ
يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ إِبًا وَجُودًا ... إِذَا مَا قِيلَ ذَا ابْنُ أَبِي تُرَابِ
تَزُفُّ جِيَادَهُ العَزَمَاتُ مِنْهُ ... زِفَافَ النَّمْلِ أَجْنِحَةَ العُقَابِ
لَهُ عَضْبٌ بِلَيْلِ الخَطْبِ فَجْرٌ ... وَنَابٌ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابِ
تَصِيدُ نِمَالُهُ الأُسْدَ الضَّوَارِي ... وَيَقْتَنِصُ الجَوَارِحَ بِالذُّبَابِ
وَآرَاءٌ كَأَسْهُمِهِ نَفَاذًا ... مُفَوَّقَةٌ لِإِدْرَاكِ الصَّوَابِ
وَآثَارٌ عَلَى دُهْمِ اللَّيَالِي ... حَكَتْ غُرَرَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ
أَلَا يَا ابْنَ الأُولَى شَرُفُوا وَسَادُوا ... عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلٍ وَانْتِسَابِ
لَقَدْ فَلَّقْتَ هَامَاتِ الرَّزَايَا ... وَقُدْتَ أَبِيَّةَ النُّوَبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَثْكَلَتَ ٱلْخَزَائِنَ فَهْيَ تَنْعَى عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلْمُفَرِّطِ بِٱلْجِرَابِ
خَلَتْ دَارُ ٱلنَّدَى فَظَهَرْتَ فِيهِ ظُهُورَ ٱلْكَنْزِ فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْخَرَابِ
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِٱلثَّوَابِ
فَقَابِلْ بِٱلْمَسَرَّةِ وَجْهُ فِطْرٍ تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَايَاهُ ٱلْعِذَابِ
كَأَنَّ لِقَاءَهُ لُقْيَا حَبِيبٍ تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ ٱجْتِنَابِ
وَجَلَّى رَوْنَقُ ٱلْبُشْرَى هِلَالًا تَصَدَّى كَٱلْحُسَامِ بِلَا قِرَابِ
هِلَالًا شَقَّ جَيْبَ ٱلْهَمِّ عَنَّا بِعِقْلِيهِ وَضَرَّسَهُ بِنَابِ
أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ ٱنْصِرَافًا ثَنَاهُ ٱلشَّوْقُ وَهْوَ إِلَيْكَ صَابِي
أَتَاكَ عَلَى ٱلنَّوَى نِضْوًا طَلِيحًا كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
فَدُمْ بِٱلْمَجْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ إِلَى ٱلْأَوْطَانِ فِي دَارِ ٱغْتِرَابِ
وَلَا بَرِحَتْ أَكُفُّ نَدَاكَ تَجْرِي بِنَثْرِ ٱلدُّرِّ مَنْظُومَ ٱلْخِطَابِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ تَقْضِي بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٤

قَدْ بَرَاهَا لِلسُّرَى جَذْبُ بُرَاهَا فَذَرَاهَا يَأْكُلُ ٱلسَّيْرُ ذُرَاهَا
وَدَعَاهَا لِلْحِمَى دَاعِي ٱلْهَوَى فَدَعَاهَا فَٱلْهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
وَٱسْقِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ ٱلصَّفَا وَصِفَا ٱلْخَيْفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
يَا لَهَا مِنْ أَحْرُفٍ مَسْطُورَةٍ تَسْبِقُ ٱلْوَحْيَ إِذَا ٱلْحَادِي تَلَاهَا
تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا ثِقْلُ مَا فِي صُدُورِ ٱلرَّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سُحُبُ صَيْفٍ قَدْحُ أَيْدِيهَا ٱلْحَصَى ... بَرْقُهَا وَٱلرَّعْدُ أَصْوَاتُ رُغَاهَا
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضِ ٱلْمُنْحَنَى ... وَكَلَاهَا أَفْرَحَ ٱلسَّوْقُ كُلَاهَا
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرْوَةٍ ... وَرَدَتْ أَخْفَافُهَا بِيضَ حَصَاهَا
سُفُنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتْ ... مَعَهَا غَرْقَى بِطُوفَانِ بُكَاهَا
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ ... فَحْمَةَ ٱلظَّلْمَاءِ جَمْرًا فِي لَظَاهَا
كُلُّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ ... لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهًا وَآهَا
أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلِهَا ... لَا يُصِيبُ ٱلنُّجْحُ إِلَّا فِي خُطَاهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ ٱلْحِمَى ... وَهُمُ هِمَمٌ بَدْرُ سَمَاهَا
أَوْشَكَتْ تَعْرُجُ فِيهَا لِلسَّمَا ... إِذْ دَرَتْ قَصْدُهُمُ شَمْسُ ضُحَاهَا
حَيِّ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ أَرْبُعٍ ... مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا ٱلْمُزْنُ حَيَاهَا
عَرَصَاتٌ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا ... بِأَرِيجِ ٱلْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
وَبِقَاعٌ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا ... نَجَّسَتْهَا ٱلْأُسْدُ فِي طَمْثِ ظِبَاهَا
وَمَغَانٍ بِٱلْغَوَانِي لَمْ تَزَلْ ... غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
سَمَكَ ٱلْعِزُّ بِهَا أَبْنِيَةً ... أَفْصَحُ ٱلْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
كَمْ ثَنَايَا فِي ثَنَايَاهَا دُجًى ... مَبْعَثُ ٱلْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كُوَاهَا
جَنَّةٌ فِيهَا ٱللَّآلِي فُصِّلَتْ ... وَٱلْيَوَاقِيتُ ثُغُورٌ (١) أَوْ شِفَاهَا
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرْقَفٌ ... طِينُهَا ٱلْعَنْبَرُ وَٱلْمِسْكُ ثَرَاهَا
كَمْ بِهِ بَيْتٍ غَدَا مَضْمُونُهُ ... دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بِيضٍ ثَنَاهَا

(١) كذا في نسخة مصر

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ	عَزَّ كُلَّ ٱلْعِزِّ مُسْتَجْلِي جَنَاهَا
يَا بَنِي فِهْرٍ سَلُوا بَلْقِيسَكُمْ	كَيْفَ تَسْبِي مُهْجَتِي وَهْيَ سَبَاهَا
وَٱسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي	فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
وَرْقُ نَجْدٍ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً	نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا
وَبَكَتْ لِي وَحْشُهَا حَتَّى مَحَتْ	كُحْلَهَا بِٱلدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا
تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفًا	وَٱلشِّفَاهُ ٱللُّعْسُ لَمْ يُمْنَحْ شِفَاهَا
هِيَ تَدْرِي مَا بِهَا مِنْ نَبْلِكُمْ	وَٱلْعُيُونُ ٱلسُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا
وَبِهَا كَمْ نَتَّقِي بَأْسَ ٱلْهَوَى	وَعَلِيٌّ كُلَّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
كَفُّهَا كَافِلُهَا عِصْمَتُهَا	مِنْ أَذَى ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ دَهَاهَا
كَنْزُهَا جَوْهَرُهَا يَاقُوتُهَا	قُوتُهَا قُوَّتُهَا خَمْسُ قُوَاهَا
زِينَةُ ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا	طَوْقُهَا دُمْلُجُهَا تَاجُ عُلَاهَا
سَاعِدُ ٱلْهَيْجَاءِ مُورِي زَنْدِهَا	سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا
مُوسَوِيٌّ عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ	نَارَ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
قَدْ حَكَاهَا فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَا وَفِي	رُمْحِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا
حَيْدَرِيٌّ أَوْشَكَتْ رَاحَاتُهُ	تَلْتَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا
غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةٌ	مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضَرُّ صَفَاهَا
لَيْثُ حَرْبٍ أَشْفَقَتْ أُسْدُ ٱلشَّرَى	مِنْهُ حَتَّى بَايَعَتْهُ فِي شَرَاهَا
خَائِضُ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي نِيرَانُهَا	فِي ٱلتَّلَاقِي تَنْزِعُ ٱلْأُسْدَ شَوَاهَا

فَالِقُ ٱلْهَامَاتِ بِٱلْقُضْبِ ٱلَّتِي ... حِينَ تُنْضَى يَفْلِقُ ٱللَّيْلَ سَنَاهَا
يَحْسَبُ ٱلْبِيضَ ثَنَايَا خُرَّدٍ ... وَعَلَيْهَا ٱلدَّمَ مَعْسُولَ لِمَاهَا
حَارَتِ ٱلنَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَةٌ ... جَعَلَتْ مَعْكُوسَةُ حَظَّ عِدَاهَا
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرٍ وَغًى ... سَجَّ ٱلصَّفُّ لِآيَاتٍ يَرَاهَا
سُورَةُ ٱلرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ ... كُتِبَتْ بِٱلنُّورِ فِي لَوْحٍ صَفَاهَا
مَلِكٌ قَدْ شَرُفَ ٱلْمُلْكُ بِهِ ... وَٱزْدَهَى ٱلْمَنْصِبُ وَٱلْمَجْدُ تَنَاهَى
طَيِّبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ ... شَجَرَ ٱلْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ ... بَيْتَ شِعْرٍ لَحَكَى ٱلْعُودَ غَضَاهَا
أَوْ تَغَنَّتْ وُرْقُهَا فِي شِعْرِهِ ... هَزَّتِ ٱلْأَعْطَافَ بِٱلرَّقْصِ رُبَاهَا
لَسِنٌ كُلُّ لَآلٍ يَدُهُ ... فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي ٱلنُّطْقِ حَوَاهَا
بَحْرُ عِلْمٍ لُجُّهُ مِنْ جَعْفَرٍ ... قَبَسٌ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَهَا
كَمْ بِرَوْضَاتِ ٱلْقَرَاطِيسِ لَهُ ... كَلِمَاتٌ تُشْبِهُ ٱلزَّهْرَ رَوَاهَا
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهُدَى ... ظُلُمَاتُ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ جَلَاهَا
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ ... شُبَهَ ٱلْبَاطِلِ بِٱلْحَقِّ مَحَاهَا
طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ ٱلدَّهْرُ بِهِ ... جَاذَبَ ٱلْعِتْرَةَ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
سَمِحٌ يَبْسُطُ لِلْوَفْدِ يَدًا ... تَمَّ مَعْنَى ٱلْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا ... لِلسَّمَا أَمْكَنَهَا قَبْضُ سُهَاهَا
نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لُجِّهَا ... تَقْذِفُ ٱلْعَسْجَدَ أَمْوَاجُ لُهَاهَا

ظُلِّلَتْ عَلْيَاؤُهُ فِي رَايَةٍ … تَنسِفُ ٱلْأَعْلَامَ فِي خَفْقِ لِوَاهَا
رَايَةٌ مَنصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا … تَنصَبُ ٱلْأَعْدَاءُ فِي كَيِّ جَوَاهَا
حَائِزٌ غُرَّ خِصَالٍ زَيَّنَتْ … عَطَلَ ٱلْأَيَّامِ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
غَبَطَتْهَا أَنْجُمُ ٱلْأُفْقِ فَمَا … هِيَ فِي ٱلْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
لَوْ بِأَفْكَارِ ٱللَّيَالِي خَطَرَتْ … بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ … تَشْرُقُ ٱلدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
وَلَدَتْكُمْ وَٱلنَّوَاصِي شُعْلَةٌ … فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
كَانَتِ ٱلْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ … فَٱسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
حَسُنَتْ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا … زِلْتُمُ يَا رَوْنَقَ ٱلدَّهْرِ بَهَاهَا
كُلُّ أَخْبَارِ ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى … عَنكُمُ صَحَّتْ وَمِنكُمْ مُبْتَدَاهَا
عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا … لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
سَيِّدِي هُنِّيتَ بِٱلصَّوْمِ وَفِي … بَهْجَةِ ٱلْإِفْطَارِ وَٱنْعَمْ فِي هَنَاهَا
وَتَلَقَّ ٱلْعِيدَ بِٱلْبِشْرِ فَقَدْ … جَاءَ مِنْكُمْ يَجْتَدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

أَتُنكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ ٱلْعَذَارَى … أَمَا تَدْرِي بِعَرْبَدَةِ ٱلسُّكَارَى
وَتَفْتِنُكَ ٱلْعُيُونُ وَمَا عَهِدْنَا … جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى ٱلشِّفَارَا
وَتُغْرَمُ فِي ٱلْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ … هَوَى مِنْ قَبْلِكَ ٱلْأَسَلَ ٱلْحِرَارَا
وَتُمْسِي فِي ٱلذَّوَائِبِ مُسْتَهَامًا … مَتَى عَشِقَتْ سَلَاسِلَهَا ٱلْأُسَارَى

لَقَدْ فَتَكَتْ بِنَا ٱلْأَجْفَانُ حَتَّى ... شَكَتْ ضَعْفًا لِذَلِكَ وَٱنْكِسَارَا
إِلَامَ بِهَا نُلَامُ وَلَا نُبَالِي ... فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَٱنْتِذَارَا
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ ٱلْحُبِّ فِينَا ... شُعُورٌ فَٱتَّخَذْنَاهَا شِعَارَا
وَهِمْنَا بِٱلْحِسَانِ وَمَا فَهِمْنَا ... بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ ٱلْبَوَارَا
وَهَبْنَا ٱلْعُذْرَ لِلْعُذَّالِ لَمَّا ... خَلَعْنَا فِي عِذَارَاهَا ٱلْعِذَارَا
عَلَامَ عُيُونُنَا بِٱلدَّمْعِ تَغْرَقُ ... وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيًّا ... وَبَرْدُ بُرُودِهَا يُورِي ٱلْأُوَارَا
تُؤَرِّقُنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا ... نَرَى لِدُجَى لَيَالِيهَا قُصَارَى
فَهَلْ تَدْرِي بِغَايَتِهَا ٱلْمَدَارِي ... فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى ٱلْمَرْضَى ٱلسَّهَارَى
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنَايَا ... سِوَى ٱلْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا ٱلْقَرَارَا
إِذَا لِشَقَائِنَا ٱلْآجَالُ طَالَتْ ... تُخَلِّصُهَا ٱلْخُصُورُ لَنَا ٱخْتِصَارَا
وَإِنْ كَهُمَ ٱلرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ ... يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا ٱلْغِرَارَا
تُحَاذِرُنَا ٱلْمَنَايَا ٱلسُّودُ جَهْرًا ... وَتَأْتِينَا ٱلْعُيُونُ بِهَا سِرَارَا
بِرُوحِي جِيرَةٌ جَارُوا وَقَلْبِي ... لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِٱلْحَيِّ جَارَا
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِلَيْلٍ ... حَسِبْتَ ظَلَامَهُ لَبِسَ ٱلنَّهَارَا
بُدُورٌ بِٱلْخِيَامِ ذَوَوْا شُمُوسًا ... بِشِبْهِ ٱلْبِيضِ تَحْمِلُهَا ٱلْغُبَارَا
مُرَنَّحَةٌ مَعَاطِفُهُمْ صُحَاةٌ ... تَكَادُ عُيُونُهُمْ تَجْرِي عُقَارَا
لَهُمْ صُوَرٌ كَأَنَّ ٱلْحُسْنَ صَبٌّ ... تَأَمَّلَ طَرْفُهُ فِيهِمْ فَحَارَا

وَأَلْفَاظٌ إِذَا ٱلْخَمُورُ فِيهَا          تَدَاوَى طَبعُهُ فَقَدَ ٱلْخُمَارَا
وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيهَا ٱللآلِي          بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
بِأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ ٱلسِّحْرُ حَتَّى          تَثِيرُ ٱلْكُحْلَ تَحْسَبُهُ غُبَارَا
لِشَوْقِ سَنَا ٱلصَّبَاحِ إِلَى لِقَاهُمْ          تَنَفَّسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا
إِذَا بِقِبَابِهِمْ سَفَرَتْ ظِبَاهُمْ          حَسِبْتَ بُيُوتَهُمْ بِيَعَ ٱلنَّصَارَى
سَقَتْهُمْ أَعْيُنُ ٱلْأَنْوَاءِ دَمْعًا          يَخُطُّ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي ٱلْحُسْنِ مِنْهُمْ          وَلَا فَصَمَ ٱلْبِلَى مِنْهَا سِوَارَا
هُمُ بِٱلْقَلْبِ لَا بِٱلْخَيْفِ حَلُّوا          وَفِي جَمَرَاتِهِ ٱتَّخَذُوا دِيَارَا
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي          فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي أَهْلًا قِفَارَا
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا          فَلَوْ حَمَلَتْهُ قَادِمَةٌ لَطَارَا
أُرُوحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ          إِذَا ٱسْتَضْرَمْتَهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
وَأَجْفَانٌ كَسُحْبِ نَدَى عَلِيٍّ          إِذَا ٱسْتَمْطَرْتَهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
حَلِيفِ ٱلْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ          أَجَلِّ ٱلنَّاسِ قَدْرًا وَٱقْتِدَارَا
أَعَزِّ بَنِي ٱلْمُلُوكِ ٱلْغُرِّ نَفْسًا          وَأَشْجَعِهِمْ وَأَمْنَعِهِمْ ذِمَارَا
وَأَنْجَدِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ نِجَادًا          وَأَفْخَرِهِمْ وَأَطْهَرِهِمْ إِزَارَا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ          وَبَضْعَةِ أَحْمَدٍ فَزَكَا فَخَارَا
تَلَاقَى مَجْمَعُ ٱلْبَحْرَيْنِ فِيهِ          وَشَارَكَ هَاشِمٌ فِيهِ نِزَارَا
هُوَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ          بُدُورُ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلتِّمِّ ٱلسِّرَارَا

مَحَا إِيضَاؤُهُ صِبْغَ ٱللَّيَالِي ... فَعَسْجَدَ لَوْنَهُنَّ وَكَانَ قَارَا
أَتَى ٱلْأَيَّامَ وَٱلْأَيَّامُ غَضْبَى ... فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا ٱفْتِرَارَا
وَوَافَى وَٱلنَّدَى تُمِدُّ فَفَاضَتْ ... مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
رَسَا حِلْمًا فَقَرَّ ٱلْحَوْزُ فِيهِ ... وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
بِصَهْوَةِ مَهْدِهِ طَلَبَ ٱلْمَعَالِي ... وَقَبْلَ قِمَاطِهِ لَبِسَ ٱلْوَقَارَا
وَحَازَ تُقًى وَمَعْرُوفًا وَفَضْلًا ... وَأَقْدَارًا وَبَأْسًا وَٱصْطِبَارَا
وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا ... فَأَوْلَدَهَا ٱلْمَحَامِدَ وَٱلْفَخَارَا
غَمَامٌ صَافَحَ ٱلْبِيضَ ٱلْمَوَاضِي ... فَأَحْدَثَ فِي جَوَانِبِهَا ٱخْضِرَارَا
تَكَادُ ٱلْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا ... حَيَا كَفَّيْهِ لَا شِيحًا وَغَارَا
وَيُوشِكُ أَنْ يَعُودَ ٱلنُّورُ تِبْرًا ... لَوَ ٱنَّ ٱلْغَيْثَ نَائِلَهُ ٱسْتَعَارَا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ ٱلْتَقَطْنَا ... دَنَانِيرَ ٱلْعَطَايَا لَا ٱلْعَرَارَا
حَكَى فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ ٱلطَّلْقَ خُلْقًا ... وَفَاقَ بِجُودِ رَاحَتِهِ ٱلْقِطَارَا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا ... وَبَرْقَعَ وَجْهَ حَيِّهِمِ بَهَارَا
وَهَزَّ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قُطُوفَ لُدْنٍ ... فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا
وَأَحْدَثَ عَهْدُهُ فِينَا سُرُورًا ... فَأَنْبَتَ فِي ٱلْخُدُودِ ٱلْجُلَّنَارَا
مُطَاعٌ لَوْ دَعَا ٱلصَّفْوَاءَ يَوْمًا ... سَمِعْتَ لَهَا وَإِنْ صَمَّتْ خُوَارَا
جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ ٱلْعَطَايَا ... وَمِضْمَارِ ٱلْفَصَاحَةِ لَا يُجَارَى
فَصِيحٌ نُطْقُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا ... يُرَصِّعُ لَفْظُهُ ٱلدُّرَرَ ٱلْكِبَارَا

تَوَدُّ مِدَادَهُ ٱلْأَيَّامُ تُمْسِي ... بِأَعْيُنِهَا إِذَا كُتِبَ ٱسْحِوِرَارَا

فَكَمْ فِي خَطِّهِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... لَهَا نَسَجَتْ مَحَابِرُهُ خِمَارَا

ذُكَاءُ مِنْ سَنَاهَا كَادَ يَحْكِي ... ظَلَامُ مِدَادِهِ ٱلشَّفَقَ ٱحْمِرَارَا

لَهُ ٱلْقَلَمُ ٱلَّذِي فِي كُلِّ سَطْرٍ ... تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكًا مُدَارَا

يَمُجُّ عَلَى صَبَاحِ ٱلسَّطْرِ لَيْلًا ... تَكَوْكَبَ فِي ٱلْمَعَالِي وَٱسْتَنَارَا

وَأَشْرَقَ مِنْهُ فِي أَنْدَى يَمِينٍ ... فَلَجَّجَ فِي أَنَامِلِهَا وَسَارَا

وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... فَلَا عَجَبٌ إِذَا رَكِبَ ٱلْبِحَارَا

يَرَاعٌ رَوَّعَ ٱلْقُضْبَ ٱلْمَوَاضِي ... فَأَثْبَتَ فِي تَقَوُّمِهَا ٱزْوِرَارَا

تَرَى شُبَّانَهُ ٱلْأَفْلَاكُ تَسْعَى ... فَيَخْفِقُ قَلْبُ عَقْرَبِهَا حِذَارَا

يَرُدُّ حُسَامَ جَوْزَاهَا كَهَامًا ... وَيَطْعَنُ فِي عُطَارِدِهَا ٱحْتِقَارَا

مُؤَيِّدُ مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ هَادٍ ... إِذَا ضَلَّ ٱلْهُدَاةُ وَلَا مَنَارَا

لَهُ كُتُبٌ بِعِزِّ ٱلنَّصْرِ سَنَّهَا ... إِذَا شَنَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارَا

حَكَتْ زَهْرَ ٱلرِّيَاضِ ٱلْغَضِّ حُسْنًا ... وَنَشْرَ ٱلْمِسْكِ طِيبًا وَٱنْتِشَارَا

وَوَافَتْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ صَفَاءً ... وَعَيْنَ ٱلشَّمْسِ نُورًا وَٱشْتِهَارَا

مَوَاصِلُهَا سُيُوفٌ فَاصِلَاتٌ ... وَهَدْيٌ بِٱلضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى

مِنَ ٱلدِّيبَاجِ أَلْبَسَهَا ثِيَابًا ... وَصَاغَ مِنَ ٱلنُّضَارِ لَهَا فِقَارَا

إِذَا فِي إِثْرِهَا ٱلْأَفْكَارُ سَارَتْ ... لِتُدْرِكَ ثَأْرَهَا وَقَفَتْ حَيَارَى

فَنُورُ مُبِينِهَا جَمْعُ ٱلدَّرَارِي ... وَخَيْرُ مَعَانِيهَا ٱلدُّرَرُ ٱلنِّثَارَا

وَفِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلاً بِخُنْصَرِ حَوَى حِكَمًا غِزَارَا
كِتَابٌ كُلُّ سِفْرٍ مِنْهُ سِفْرٌ مِنَ ٱلْإِقْهَارِ فِي ٱلْأَقْطَارِ دَارَا
فَلَوْ أُمُّ ٱلْكِتَابِ أَتَتْ بِنَجْلٍ لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ قِصَارَا
إِذَا وَرَدَ ٱلْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا ٱلْفِرَارَا
كَأَنَّ كِتَابَهُ جَيْشٌ عَلَتْهُ دُجَى أَرَايِهِ نَقْعًا مُثَارَا
وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ عَنِ ٱلْهَوَادِي حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا
وَهُوبٌ يُوسِعُ ٱلْفُقَرَاءَ تِبْرًا وَلَمْ يَهَبِ ٱلْعِدَا إِلَّا تَبَارَا
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى إِذَا غَدَرَ ٱلزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا
وَيَا غَيْثًا إِذَا ٱلْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ وَطَالَ جَفَا ٱلْحَيَا حَيًّا وَزَارَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى وَقَطْرَكَ بِٱلسَّمَاحَةِ لَا يُبَارَى
بِطَوْلِكَ تَمَّ نُقْصَانُ ٱلْمَعَالِي فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قِصَارَا
لَئِنْ أَضْحَكْتَ بِيضَ ٱلْهِنْدِ يَوْمًا فَقَدْ أَبْكَيْتَهُنَّ دَمًا جُبَارَا
لِيَهْنِكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ فِطْرٍ يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ ٱنْفِطَارَا
أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ خَجَلًا تَوَارَى
يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوًى كَصَبٍّ إِلَى حِبٍّ بِحَاجِبِهِ أَشَارَا
فَعُدْتَ وَعَادَ نَحْوَكَ كُلَّ عَامٍ يُجَدِّدُ فِيكَ سَعْدًا وَٱزْدِيَارَا
وَلَا بَرِحَتْ لَكَ ٱلْعَلْيَاءُ دَارًا وَمَتَّعَكَ ٱلزَّمَانُ بِمُلْكِ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان ويهنئه
بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

لِلّٰهِ مَنْزِلُهَا عَلَى الرَّوْحَاءِ ... دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ الأَنْوَاءِ
وَسَقَتْ ثَرَاهُ عُيُونُ أَرْبَابِ الهَوَى ... دَمْعًا يُوَرِّدُ وَجْنَةَ البَطْحَاءِ
وَاسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ كُنُوزَهُ ... فَحَبَاهُ بِالبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَكْنَافُهُ ... جَمَعَتْ أُسُودَ شَرًى وَبِيضَ ظِبَاءِ
مَغْنًى إِذَا سَفَرَتْ وُجُوهُ حِسَانِهِ ... لَيْلًا يَطُولُ تَلَفُّتُ الحِرْبَاءِ
بَهِجٌ يُكَلِّفُكَ السُّجُودَ صَعِيدُهُ ... شَوْقًا لِلَثْمِ مَبَاسِمِ الحَصْبَاءِ
حَتَّى تَوَهَّمْنَا مَلَاعِبَ بِيضِهِ ... فَتَظُنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
دَارَتْ كَهَالَاتِ البُدُورِ حُصُونُهُ ... فَهُمَا سَوَاءٌ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
تَهْوَى الكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا ... طَوْقًا لِجِيدِ مَهَاتِهِ الجَوْزَاءِ
وَيَوَدُّ ضَوْءُ الفَجْرِ يُصْبِحُ خَيْطُهُ ... سِلْكًا لِعِقْدِ فَتَاتِهِ العَذْرَاءِ
رُفِعَتْ عَلَى عُمُدِ الصَّبَاحِ بُيُوتُهُ ... فَحِبَالُهُنَّ ذَوَائِبُ الظَّلْمَاءِ
قِطَعٌ مِنَ اللَّيْلِ البَهِيمِ إِلَى الثَّرَى ... هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ الجَوْزَاءِ
لَيْلَاتُ قَدْرٍ كُلُّ حُسْنٍ أُنْزِلَتْ ... آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ حِقْفٍ يَمُورُ بِمِئْزَرٍ ... وَقَضِيبِ بَانٍ يَنْثَنِي بِقَبَاءِ
سَقْيًا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ ... وَرْدَيْنِ وِرْدِ حَيًا وَوَرْدِ حَيَاءِ
لَا صَحَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا صَحَتْ ... سَكْرَى عُيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا فَٱعْدِلْ بِيَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مُنَاءِي
وَٱسْأَلْ بِجَانِبِ طُورِهِ ٱلْغَرْبِيِّ عَنْ قَلْبِ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي
أُطْلُبْهُ ثَمَّ تَجِدْهُ فِي جَمَرَاتِهِ أَبَدًا نُعَذِّبُهُ مَدَى بُرَحَائِي
لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ ٱلنَّجْوَى بِهِ وَمُعَرَّسُ ٱلْأَهْوَاءِ
حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ وَضَعَتْ لَهُ خَدِّي مَكَانَ حِذَائِي
مَا حَلَّهُ ذَنْبٌ فَأُبِيحُ مُحْرِمًا إِلَّا أُحِلَّ مُقَمَّصًا بِضَنَاءِ
قَرِّبْ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَلْقَهُ فَٱنْحَرْ بِهِ نَوْمِي وَنَحِّ عَزَائِي
وَٱمْزُجْ لُجَيْنَ ٱلدَّمْعِ فِي سَاحَاتِهِ بِنُضَارِ جَارِي ٱلْعَبْرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ
هُوَ مَرْتَعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرَعٌ فَلْيَسْقِ دَمْعُكَ رَوْضَةَ ٱلشُّهَدَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقِي بِٱلظُّبَا مَضْمُونُهُ كَٱلدُّرَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ
تَتَوَهَّمُ ٱلْأَطْنَابَ مِنْهُ لِمَا تَرَى مِنْ ضَوْءِ دُمْيَتِهِ حِبَالَ ذُكَاءِ
أَفْدِي بُدُورَ دُجًى بِهِ قَدْ زَرَّرُوا ظُلَمَ ٱلسُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضُحَاءِ
وَرُمَاةَ أَحْدَاقٍ سِهَامُ فُتُورِهَا صَاغَ ٱلسَّقَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ
وَسَرَاةَ حَيٍّ لَمْ يَزَلْ تَشْتَاقُهُمْ شَوْقَ ٱلْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ ٱلْمَاءِ
بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي
غُرٌّ حَوَوْا كُلَّ ٱلْجَمَالِ كَمَا حَوَتْ رَاحَاتُ عَبْدِ ٱللهِ كُلَّ سَخَاءِ
بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى ٱلسَّمَاحِ جَبِينُهُ بِشْرًا يُحَاكِي ٱلزُّهْرَ شُهْبَ سَمَاءِ
وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ وَرِثَ ٱلنَّدَى وَٱلْبَأْسَ عَنْ آبَائِهِ ٱلْكُرَمَاءِ

أَعْنِي عَلِيًّا صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي — هُوَ زِينَةُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْآنَاءِ
ٱلسَّيِّدَ ٱلْوَرِعَ ٱلتَّقِيَّ أَخَا ٱلنَّدَى — عَلَمَ ٱلْهُدَى عَلَّامَةَ ٱلْعُلَمَاءِ
مَوْلًى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى ٱلْعُلَا — فَٱعْتَادَ بَسْطَ يَدٍ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ — وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ
وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ — وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى ٱلْخُصَمَاءِ
غَيْثُ ٱلنَّدَى غَوْثُ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا — قُوتُ ٱلنُّفُوسِ وَقُوَّةُ ٱلضُّعَفَاءِ
يَتَعَاقَبَانِ عَلَى ٱلدَّوَامِ تَعَاقُبَ ٱلْـ — مَلَوَيْنِ بِٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
تَلْقَاهُ إِمَّا وَاهِبًا أَوْ ضَارِبًا — فَزَمَانُهُ يَوْمَا نَدًى وَوَغَاءِ
تَدْرِي ذُكُورُ ٱلْبِيضِ حِينَ تَسُلُّهَا — يَدُهُ سَيَكْحُهَا طُلَا ٱلْأَعْدَاءِ
وَٱلتِّبْرُ يَعْلَمُ إِذْ يَحُلُّ وِثَاقَهُ — أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي ٱلْأَحْيَاءِ
تَهْوَى ٱلْبُدُورُ بِأَنْ تَكُونَ بِمُلْكِهِ — بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ
وَكَذَا ٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ تَهْوَى أَنَّهَا — تُمْسِي لَدَيْهِ وَهْيَ سُودُ إِمَاءِ
حَسَدَتْ مَدَائِحَهُ ٱلنُّجُومُ فَأَوْشَكَتْ — تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ ٱلشُّعَرَاءِ
يَجِدُ ٱزْدِيَارَ ٱلْوَافِدِينَ أَلَذَّ مِنْ — وَصْلِ ٱلْأَحِبَّةِ بَعْدَ طُولِ جَفَاءِ
وَيَرَى بِأَنَّ ٱلْبِيضَ مِنْ بِيضِ ٱلدُّمَى — وَصَلِيلَهَا بِٱلْبِيضِ رَجْعُ غِنَاءِ
لَوْ أَنَّ هٰذَا ٱلدَّهْرَ أَدْرَكَ شِيمَةً — مِنْهُ لَبَدَّلَ غَدْرَهُ بِوَفَاءِ
ذُو رَاحَةٍ نَفَخَ ٱلنَّدَى مِنْ رُوحِهَا — فِي مَيْتِ ٱلْآمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
مِشْكَاةُ نَادِي ٱلْمَجْدِ كَوْكَبُ أُفْقِهِ — مِصْبَاحُ لَيْلِ ٱلْكُرْبَةِ ٱلدَّهْمَاءِ

سِرٌّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا فَبَدَا بِهِ لِلّٰهِ فِي ٱلْإِفْشَاءِ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ جَحِيمِهَا تَغْلِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِلَ ٱلشَّحْنَاءِ
نَارٌ مَقَامِعُهَا ٱلْحَدِيدُ وَإِنَّمَا يَجْرِي ٱلصَّدِيدُ بِهَا عَلَى ٱلرَّحْضَاءِ
يَشْفِي ٱلْحُمَامُ بِهَا ٱلْحَمِيمَ فَظِلُّهَا يَحْمُومُ لَيْلِ عَجَاجَةٍ دَكْنَاءِ
نَزَّاعَةٌ لِشَوَى ٱلضَّرَاغِمِ تَرْتَمِي شَرَرًا حَكَتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ
نَضِجَتْ بِمَارِجِهَا ٱلنُّجُومُ فَأُكْرِمُ ٱلْـبِيضِ ٱلسَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاءِ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلٌ فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ ٱلْأَشْلَاءِ
عَلَمٌ تَفَرَّدَ وَهْوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ شَرِكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاءِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ رَامٍ مُعْرِضٌ بِٱلْحَزْمِ نَصْلًا أَسْهُمَ ٱلْآرَاءِ
جَمَرَاتُ هَيْجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاءِ
كُهَنَاءُ[1] غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ حَقَائِقَ ٱلْأَشْيَاءِ
زُهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قِسْتَهُمْ فَهُمُ لَآلِي ذٰلِكَ ٱلدَّأْمَاءِ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ نَسَبْتَهُمْ فَهُمُ هِضَابُ ٱلْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
فَإِذَا بَدَا وَبَدَوْا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذٰلِكَ ٱللَّأْلَاءِ
لِلّٰهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرِ فَرْدِهِ حِكَمٌ بَدَتْ فِي هٰذِهِ ٱلْأَجْزَاءِ
وَوَفَوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ مِنْ رَاحَتَيْهِ وَأَكْمَلِ ٱلْأَعْضَاءِ
فَهُمُ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَجْدِهِ وَجَمَالُ وَجْهِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ

---

١ جمع كاهن ولم أرهُ في معجمات اللغة ولا يقتضيه القياس

نُطَفٌ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ فَصَفَتْ مِنَ ٱلْأَرْجَاسِ وَٱلْأَكْدَاءِ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرَّ مَدَائِحِي فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِ وَلَائِي
وَلِئِنْ شَكَكْتَ بِمَا ٱدَّعَيْتُ مِنَ ٱلوِلَا أَوَ لَيْسَ هٰذَا ٱلْمَدْحُ نُصْحَ وِلَاءِ
أَوَمَا تَرَوْنِي كُلَّمَا بِصُدُودِكُمْ أَحْرَقْتُمُ عُودِي يَطِيبُ شَذَائِي
جَارَتْنِيَ ٱلْفُصَحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُمْ فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلَجَّأَ ٱلْبُلَغَاءِ
أَنَا غَرْسُ وَالِدِكَ ٱلَّذِي ثَمَرَ ٱلثَّنَا مِنْهُ جَنَتْهُ لَكُمْ يَدُ ٱلنَّعْمَاءِ
أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ ٱلْفَصَاحَةِ طَيِّبًا إِذْ كَانَ طَيِّبُ رَوْضِهِ مَرْعَائِي
يَامَنْ أَصُولُ عَلَى ٱلزَّمَانِ بِبَأْسِهِ وَيُجِيبُ عِنْدَ ٱلْحَادِثَاتِ نِدَائِي
بِجِنَانِ نَصْرِ ٱللهِ قَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلدُّنْيَا وَسُرَّتْ مُهْجَةُ ٱلْعَلْيَاءِ
وَٱلْوَقْتُ رَاقَ وَرَقَّ حَتَّى صَفَّقَتْ وَرَقُ ٱلْغُصُونِ عَلَى سَنَا ٱلْوَرْقَاءِ
فَتَهَنَّ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ وَٱرْشُفْ هَنِيئًا شَهْدَةَ ٱلسَّرَّاءِ
وَلَدٌ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ فَخْرٍ وَمِنْ بَأْسٍ وَمِنْ إِسْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ ٱلْمَعْمُورِ مُنْذُ وِلَادِهِ نَشَأَ ٱلسُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
نَجْمٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ ٱلْقِمَاطَ فَفَازَ فِي خِلَعِ ٱلْعُلَى وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ ٱلْعُقَلَاءِ
لِلّٰهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً نُقِطَتْ بِبِسْمِ ٱللهِ تَحْتَ ٱلْبَاءِ
لِلّٰهِ خَاتَمُكَ ٱلَّذِي فِي نَقْشِهِ كَتَبَ ٱلْمُصَوِّرُ أَعْظَمَ ٱلْأَسْمَاءِ
رَيْحَانَةُ ٱلنَّادِي وَشَمْعَةُ(١) أُنْسِهِ سُلْوَانَةُ ٱلْجُلَسَاءِ وَٱلنُّدَمَاءِ

(١) سكن الميم لاقامة الوزن

أَللهُ يَحْرُسُهُ وَيَحْرُسُكُمْ مَعًا ... مِنْ سَائِرِ ٱلْأَسْوَاءِ وَٱلْأَرْزَاءِ
وَعَسَى يُمِدُّكُمُ ٱلْإِلٰهُ جَمِيعَكُمْ ... بِزِيَادَةِ ٱلْأَنْهَارِ وَٱلْأَبْنَاءِ
وَيُمِدُّ وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مَجْدِكُمْ ... بِدَوَامِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرْقُ فِي أَبْرَقِ ٱلْحِمَى ... نُسَاقِطْ دُرَّ ٱلدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوْأَمَا
هَلُمَّ بِنَا نَقْضِي مِنَ ٱلنَّدْبِ وَاجِبًا ... لِعَصْرٍ مَضَى فِيهِ وَعَهْدٍ تَقَدَّمَا
فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرْقُ عَوْنًا فَقُمْ بِنَا ... نُرَوِّي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمَا
تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشْبِهِي ... بِوَجْدٍ إِذَا أَنْجَحْتَ تَبْكِي مَعِي دَمَا
فَكَمْ بَيْنَ بَاكٍ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ ... تَبَاكَى خَلِيًّا وَهْوَ يُبْدِي ٱلتَّبَسُّمَا
تَقَمَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهْجَتِي ... عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لَظًى قَدْ تَجَسَّمَا
فَوَاعَجَبًا تَسْقِي ٱلرُّبُوعَ مَدَامِعِي ... وَقَلْبِي إِلَى سُكَّانِهَا يَشْتَكِي ٱلظَّمَا
أَرُوحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا تَضَمَّنَهُ ... بِمَاءِ عُيُونِي كَيْ يَبُوخَ تَضَرَّمَا
وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ يَجُودُ بِمُقْلَتِي ... وَيَنُوبُ إِذَا مَا أَحْجَمَ ٱلصَّبْرُ أَقْدَمَا
فَلِلّٰهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ ٱلنَّوَى ... إِذَا ٱلْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرَّ مُعْلَمَا
فَمَنْ لِي بِعَصْرٍ كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ ... بِسَمْعِي حَلَا نَدِّي وَوَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَلَيْلَاتِ أُنْسٍ نَادَمَتْنِي بُدُورُهَا ... وَفِي ٱلْأَرْضِ زَارَتْنِي بِهَا أَنْجُمُ ٱلسَّمَا
شِهَابٌ تَظُنُّ ٱلشُّهْبَ فِيهَا لِحُسْنِهَا ... ثُغُورَ ٱلْغَوَانِي ٱلْبِيضِ فِي حُوَّةِ ٱللَّمَى
سَقَى ٱللهُ مَغْنًى بِٱلْحِمَى صَوْبَ مُزْنِهِ ... يَحُوكُ لَهُ وَشْيَ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُسَهَّمَا

وَلَا بَرِحَتْ فِيهَا ٱلْأَقَاحِي ضَوَاحِكًا ... وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ دِرْهَمَا
مَحَلٌّ بِهِ حلَّ ٱلشَّبَابُ تَمَائِمِي ... فَلَا تَقُصَّ إِذْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مُتَيَّمَا
وَمَصْرَعُ أَسْرَى مُوثَقِينَ قُلُوبُهُمْ ... بِجُومَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ ٱلطَّيْرِ حُوَّمَا
حَمَى حُرْمَةً مَسَّ ٱلصَّعِيدِ صِعَادُهُ ... وَأَصْبَحَ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِٱلْحِلِّ مُحْرِمَا
وَثَغْرٌ غَدَتْ مِنْهُ ٱلثَّنَايَا مَنِيعَةً ... فَأَضْحَى بِنَقْعِ ٱلصَّافِنَاتِ مُلَثَّمَا
قَدِ ٱشْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ ... فَكُلٌّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجُمَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ شَمْسٍ بِلَيْلٍ تَقَنَّعَتْ ... وَبَدْرِ ظَلَامٍ بِٱلنَّهَارِ تَعَمَّمَا
وَلَيْثِ عَرِينٍ بِٱلْحَدِيدِ مُسَرْبَلٍ ... وَخِشْفِ كِنَاسٍ بِٱلنُّضَارِ تَحَزَّمَا
تَمِيلُ بِأَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ غُصُونُهُ ... وَتَنْطِقُ بِٱلسِّحْرِ ٱلْحَلَالِ بِهِ ٱلدُّمَى
وَتَنْثُرُ سَنْ مِيسَمَاتِ تِبْرِ حِسَانُهُ ... يَكَادُ بِهِنَّ ٱلْحُسْنُ أَنْ يَتَجَسَّمَا
مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ ... بِآيَاتِ أَرْصَادِ ٱلْحَدِيدِ مُطَلْسَمَا
حَمَتْهُ سُرَاةٌ لَا تَزَالُ رِمَاتُهُمْ ... مُفَوِّقَةً لِلْحَتْفِ هُدْبًا وَأَسْهُمَا
قَدِ ٱتَّخَذُوا لِلْفَتْكِ وَٱلطَّعْنِ آلَةً ... قُدُودَ ٱلْعَذَارَى وَٱلْوَشِيجَ ٱلْمُقَوَّمَا
يَرَوْنَ هَوَانَ ٱلْحُبِّ عِزًّا وَسُودَدًا ... وَأَحْسَنَ آجَالِ ٱلنُّفُوسِ ٱلتَّيَتُّمَا
تَكَادُ ٱلْأَقَاحِي خَجْلَةً مِنْ ثُغُورِهِمْ ... تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيقًا مُعَنْدَمَا
إِذَا نَظَرَتْ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مُبْغِضٍ ... يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمَا
بِرُوحِي مِنْهُمْ جِيرَةً جَاوَرُوا ٱلْحَشَى ... فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا
هُمُ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا ... فَلِلَّهِ جَنَّاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حَلَا لِي بِهِمْ مُرُّ ٱلْعَذَابِ كَمَا حَلَا ... لِنَفْسِ عَلِيٍّ خَوْضُهَا ٱلْحَتْفَ مَطْعَمَا
هُمَامٌ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ ... بِبَحْرٍ طَمَا فِي مَدِّهِ لَتَجَهَّمَا
وَذُو عَزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمًا ... لَأَوْشَكْنَ فِي صُمِّ ٱلصَّفَا أَنْ تُصَمِّمَا
سُلَالَةُ خَيْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ ... أَتَى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ أَكْرَمَا
أَجَلُّ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ قَدْرًا وَقُدْرَةً ... وَأَشْرَفُهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مُنْتَمَى
جَوَادٌ أَتَى وَٱلْجَوْجَوْنُ فَأَصْبَحَتْ ... أَيَادِيهِ فِيهِ كَٱلشِّيَاهِ بِأَدْهَمَا
وَوَافَى ٱلْمَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَّ سَقْفُهَا ... فَشَيَّدَ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهَدَّمَا
إِذَا ٱلدَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ ... وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
كَرِيمٌ عُيُونُ ٱلْجُودِ لَوْلَا وُجُودُهُ ... لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأَنْضَتْ عَلَى عَمَى
وَلُطْفٌ بَرَاهُ ٱللهُ لِلنَّاسِ مُجْمَلًا ... فَنَوَّعَهُ بِٱلْمَكْرُمَاتِ وَقَسَّمَا
هُوَ ٱلْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ يَرُومُهُ ... عَدُوٌّ بِظُلْمٍ كَانَ أَدْهَى وَأَظْلَمَا
هِلَالُ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ ... هِلَالُ حَيَاةٍ يَتْرُكُ ٱلْحَتْفَ أَقْصَمَا
وَبَدْرُ كَمَالٍ بِٱلسُّرُوجِ بُرُوجُهُ ... وَلَيْثُ نِزَالٍ بِٱلْعَوَالِي تَأَجَّمَا
يَرَى عَامِلَ ٱلْخَطِّيِّ قَدًّا مُهَفْهَفًا ... وَيَحْسَبُ إِيمَاضَ ٱلْيَمَانِيِّ تَبَسُّمَا
إِذَا مَا تَوَلَّى لِلْوُثُوبِ عَلَى ٱلْعِدَا ... يَكَادُ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ أَنْ تَتَفَصَّمَا
غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ ٱلثَّنَا ... كُنُوزٌ وَإِنْ أَضْحَى مِنَ ٱلْمَالِ مُعْدِمَا
لَهُ نِقَمٌ مَحْذُورَةٌ عِنْدَ سُخْطِهِ ... وَلَا غَرْوَ أَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلْعَفْوِ أَنْعُمَا
ضَحُوكٌ إِذَا ٱسْتَمْطَرْتَهُ فَهْوَ بَارِقٌ ... يَجُودُ وَإِنْ جَرَّبْتَهُ كَانَ مِخْذَمَا

وَصَعْبٌ إِذَا ٱسْتَعْطَفْتَهُ لَانَ جَانِبًا ... وَعَذْبٌ إِذَا عَادَيْتَهُ صَارَ عَلْقَمَا
حَوَى ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَعْرُوفَ وَٱلنُّسْكَ وَٱلنُّهَى ... وَحَازَ ٱلْمَعَالِيَ وَٱلتُّقَى وَٱلتَّكَرُّمَا
أَعَارَ وَمِيضَ ٱلصَّاعِقَاتِ حُسَامَهُ ... وَصَاغَ لِسَانَ ٱلْمَوْتِ لِلرُّمْحِ لَهْذَمَا
وَبَرْقَعَ فِي فَجْرِ ٱلصَّبَاحِ جِيَادَهُ ... وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ ٱلنَّقْعِ مُعْلَمَا
فَتًى أَصْلَحَ ٱلْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا ... وَكَمَّلَ أَخْوَانَ ٱلْكِرَامِ وَتَمَّمَا
وَبَيَّنَ مَا بَيْنَ ٱلضَّلَالَةِ وَٱلْهُدَى ... فَأَوْضَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْتَمَا
وَقَوَّمَ زَيْغَ ٱلدِّينِ بَعْدَ ٱعْوِجَاجِهِ ... فَأَصْبَحَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيِّمَا
وَأَلْزَمَ أَهْلَ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ فَٱنْثَنَى ... فَصِيحُهُمُ لَا يُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ أَبْكَمَا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ ٱلْغَدِيرُ مِنَ ٱلْقَذَى ... وَأَصْبَحَ غَوْرًا مَاؤُهُ وَتَأَجَّمَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدِلَّةِ فَهْمِهِ ... سُيُولًا فَأَضْحَى طَيِّبَ ٱلْوِرْدِ مُفْعَمَا
ذَكِيٌّ إِذَا فُضَّتْ دَوَاوِينُ مَدْحِهِ ... تَنَفَّسَ صُبْحُ ٱلطِّرْسِ مِسْكًا مُخَتَّمَا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي ٱلزَّمَانُ بِمَا جَرَى ... وَيَسْعَى ٱلْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا
يَمُجُّ رُضَابَ ٱلنَّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ ... وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابُهُ سُمَّ أَرْقَمَا
يَرَاعٌ يُرِيعُ ٱلْبِيضَ إِمْضَاءُ حُكْمِهِ ... فَتَحْسَبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مُقَلَّمَا
يُتَرْجِمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ ... فَيَنْثُرُ دُرًّا فِي ٱلسُّطُورِ مُنَظَّمَا
فَصِيحٌ عَنِ ٱلْأَسْمَاءِ جَمٌّ لَفْظُهُ ... وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ ٱلْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا
بِرُوحِيَ مِنْهُ رَاحَةٌ نَفَحَتْ بِهَا ... أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا
تَتَبَّعَ خُضْرَ ٱلْخَطِّ حَتَّى ٱسْتَوَى بِهَا ... فَحَلَّ عَلَى عَيْنِ ٱلْحَيَاةِ وَخَيَّمَا

وَشَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ ٱلْقُدْسِ فَٱدَّنَى ... إِخَاءَ عَصَا مُوسَى وَأَقْلَامِ مَرْيَمَا
تَقَدَّسْتَ مِنْ طَوْدٍ بِأَيْمَنِ طُوْرِهِ ... كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ ٱلْخِطَابِ وَتَرْجَمَا
أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ ... وَيَعْرِفُكُمْ أَنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
تَمَلَّكْتُمُ رِقَّ ٱلزَّمَانِ وَأَهْلَهُ ... فَلَيْسَ ٱللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ أَطْلَسَ مُغْبَرًا ... فَأَمْسَى لَكُمْ كَٱلْأُفْقِ يَزْهُو مُنَجَّمَا
تَوَاضُعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا ... وَقَدْرُكُمُ فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ قَدْ سَمَا
لَعَمْرُكَ مَا جُودُ ٱلسَّحَابِ غَرِيزَةً ... وَلٰكِنَّهُ عَلَّمْتَهُ فَتَعَلَّمَا
جَرَيْتَ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ ... فَلَمْ نَدْرِ مَنْ كَانَ ٱلْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا
بِفَتْوَى أَخِيكَ ٱلسَّيْفِ زُوِّجَتِ ٱلْعُلَى ... فَعَزَّ حِمَاهَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حَمِى
فَدُمْ سَالِمًا مَا نَبَّهَ ٱلصُّبْحُ طَائِرًا ... وَمَا هَيَّجَ ٱلْأَشْوَاقَ شَادٍ تَرَنَّمَا
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا بَرْقُهُ يَصْعَقُ ٱلْعِدَا ... وَيُنْبِتُ نُوَّارَ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى
وَلَا بَرِحَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحَرُوبُ إِذَا سَطَا ... يَزُورُكَ بِٱلْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمَا
وَوَافَاكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ بِٱلْعِزِّ دَائِمًا ... وَوَفَّاكَ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ أَجْرًا مُعَظَّمَا

وقال يمدحهُ وهو يومئذٍ قد نهكهُ الفالج واتى عليهِ فكان يملي عليّ ما بحضرتهُ فارقمهُ الى ان كملت فلما اراد بياضها انبت المسودة فلم اصبها فاخبرتهُ فاخذ يملي عليّ ما حفظهُ وذهب كثيرٌ منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خَلَطَ ٱلْغَرَامُ ٱلشَّجْوَ فِي أَمْشَاجِهِ ... فَبَكَى فَخِلْتُ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
وَدَعَتْهُ غِزْلَانُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلسُّرَى ... فَغَدَا يُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَعَتْهُ نَاحِلَةُ ٱلْخُصُورِ إِلَى ٱلضَّنَى ... فَكَسَتْهُ صُفْرَ ٱلْوَشْيِ مِنْ دِيبَاجِهِ
تُمْلِي عُيُونُ ٱلْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا ... يُمْلِي[1] ٱلنَّدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ يَسْتَضِيءُ بِقَلْبِهِ ... فَكَأَنَّ جُثَّتَهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ ٱلْخُصُورُ سَقَامَهَا ... أَيْنَ ٱلْأَطِبَّا مِنْ عَزِيزِ عِلَاجِهِ
قَدْ ظَنَّ سَكْبَ ٱلدَّمْعِ يُخْمِدُ نَارَهُ ... سَفَهًا بِهِ فَتَأَجَّجَتْ بِأُجَاجِهِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ غَزَالِ خِدْرٍ صَادَنِي ... فِي صَادِ لَحْظٍ تَحْتَ نُونِ حِجَاجِهِ
وَبَيَاضِ سَاعِدِهِ ٱلْمُسَاعِدِ لَوْعَتِي ... لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِسْوَاجِهِ
قَرُبَتْ مَحَاسِنُهُ وَعَزَّ وُصُولُهُ ... فَبَدَا بُدُوَّ ٱلْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ ... حَتَّى بَدَتْ نَارُ ٱلصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
وَلَرُبَّ زَائِرٍ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ ... يَدْعُو ٱلْجَمَادَ لَزَادَ فِي إِبْهَاجِهِ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَأَجَلْتُ عَيْنَ ٱلنَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فَرَأَيْتُ عَرْبَدَةَ ٱلزَّمَانِ غَرِيزَةً ... فِي حَالِ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ ٱلسَّفِيهُ بِأَنَّهُ ... يَصْحُو بَلَى لٰكِنَّ لِاسْتِدْرَاجِهِ
وَيَسُرُّ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ كُلُّ عَجِيبَةٍ ... لَمْ يُفْشِهَا إِلَّا بَنُو أَزْوَاجِهِ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحُلَى ... أَرْبَابَهُ وَعَلِيَّ دُرَّةَ تَاجِهِ
قَيْلٌ تَوَاخَى بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْجُودِ وَٱلْمَعْرُوفِ مُنْذُ نِتَاجِهِ
سَمْحٌ إِذَا فَقَدَ ٱلثَّرَى صَوْبَ ٱلْحَيَا ... وَشَكَا ٱلظَّمَا يَسْقِيهِ مِنْ ثَجَّاجِهِ
بَطَلٌ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَا بِأَكُفِّهِ ... تُضْحِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِزًا لِزُجَاجِهِ

1 كذا في الاصل والصواب يملا

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ ٱلْخَمِيسَ فَعِنْدَهُ     كَبْشُ ٱلْكَتِيبَةِ مِنْ أَذَلِّ نِعَاجِهِ
جَمْعُ ٱلْأُسُودِ إِذَا لَقِيهِ لَدَى ٱلْوَغَى     حَذَرًا يُبَدِّلُ زَأْرَهُ بِثُؤَاجِهِ
لَجِبُ ٱلْجُيُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ     لَجِبُ ٱلذُّبَابِ يَطِنُّ فِي أَهْزَاجِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ ٱلشُّوسِ شَائِبَةَ ٱلظُّبَا     وَيَزِيدُ حَرُّ ٱلضَّرْبِ فِي إِنْضَاجِهِ
تُرْجَى مَنَافِعُهُ وَيُحْذَرُ ضُرُّهُ     فِي يَوْمِ نَائِلِهِ وَيَوْمِ هِيَاجِهِ
كَسَدَ ٱلْمَدِيحُ وَأَكْدَحُوا نُظَّامُهُ     حَتَّى أَتَى فَأَقَامَ سُوقَ زَوَاجِهِ
يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي سَادَ ٱلْأَنَامَ وَنَجْلَ مَنْ     فَاقَ ٱلْمَلَائِكَ فِي عُلَا أَدْرَاجِهِ
إِنَّ ٱلْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ     تَهْوِي ٱلنُّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ
وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمُ فِيهِ فَلَمْ     تَظْفَرْ يَدِي إِلَّا بِبَيْضِ دَجَاجِهِ
أَيَّدْتَ دِينَ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَأَوُّدٍ     وَسَدَدْتَ بِٱلْإِحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
وَشَفَيْتَ عِلَّتَهُ بِكُتْبٍ قَدْ غَدَتْ     مِثْلَ ٱلطَّبَائِعِ لِٱعْتِدَالِ مِزَاجِهِ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلُّ خَصْمٍ مُبْطِلٍ     مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ
نُورٌ مُبِينٌ قَدْ أَنَارَ دُجَى ٱلْهَوَى     ظُلَمَ ٱلضَّلَالَةِ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
وَغَدِيرُ خُمٍّ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِهِ     رِيحُ ٱلشُّكُوكِ وَآضَ مِنْ لُجَّاجِهِ
أَمْطَرْتَهُ بِسَحَابَةٍ سَمَّيْتَهَا     خَيْرَ ٱلْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أَمْوَاجِهِ
وَأَبَنْتَ فِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ عَنِ ٱلْهُدَى     فَأَرَيْتَنَا ٱلْمَطْمُوسَ مِنْ مِنْهَاجِهِ
وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ ٱلتَّفْسِيرِ لَمْ     تَنْسِجْ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِنْسَاجِهِ
لِلْأَعْرَجَيْنِ وَإِنْ بَدَتْ شُرُفَاتُهُ     لَنْ يَبْلُغَا ٱلْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ ٱلصِّيَامُ مُوَدِّعًا ... وَأَتَاكَ شَهْرُ ٱلْفِطْرِ بِٱسْتِبْهَاجِهِ
شَهْرٌ نَوَى قَتْلَ ٱلصِّيَامِ هِزَبْرُهُ ... فَٱغْتَالَ مُهْجَتَهُ بِمِخْلَبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا يقدّم رِجلًا ويؤخر اخرى ولم يمكنهُ الزمان ولم يسمح بارخاء العنان حتى بلغهُ نعي الموما اليهِ فتمّتْ بكرًا لم تبرح من خدرها ودُميةً لم تفارق قصرها

سَلْ ضَاحِكَ ٱلْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَايَاهَا ... فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرْوِي حِكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ ٱلْحُسْنِ رَتَّلَهَا ... وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَّاهَا
وَهَلْ سُقَاةُ ٱلطِّلَا تَدْرِي إِذَا ٱبْتَسَمَتْ ... أَيُّ ٱلْحَيَا بَانَ عِنْدَ ٱلشُّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلْ أَرَاكَ ٱلْحِمَى عَنْ طَعْمِ رِيقَتِهَا ... فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحَيَّاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ ٱلرُّبَا تَدْرِي شَقَائِقُهَا ... فِي خَدِّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُوَيْدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ ٱلْحَيِّ وَهْيَ بِهِمْ ... فَحَيِّ بِٱلسِّرِّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ نُعْمَانٍ وَجِيرَتِهَا ... وَٱذْكُرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ ٱلْأَلْبَابِ نَنْشُدُهَا ... فَإِنَّنَا مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَدْنَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ بِٱلْخَيْفِ نَسْأَلُهُ ... عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثَمَّ مَثْوَاهَا
مَعَاهِدٌ كُلَّمَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا ... لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بِلَيْلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ ٱلظَّلَامَ كَمَا ... يَخُوضُ فِي مَفْرِقِ ٱلْعَذْرَاءِ مِدْرَاهَا
جَوْنٍ تَخَطَّ بِهِ ٱلْآفَاقُ قَدْ خَضَبَتْ ... بَيَاضَهَا وَجَرَى بِٱلْقَارِ جِرْيَاهَا

تَبْدُو ٱلنُّجُومُ فَلَمْ تَصبِرْ لِظُلْمَتِهِ ... مِثْلَ ٱلشَّرَارِ بِجَوْفِ ٱلزَّنْدِ أَخْفَاهَا
هَوَتْ بِنَا فِيهِ عِيسٌ كَٱلْجِبَالِ سَمَتْ ... نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
رَكَائِبٌ كَحُرُوفٍ رُكِّبَتْ جُمَلًا ... أَكْرِمْ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَتْ رُوحَ ٱلنَّعَامِ إِذَا ... مَرَّتْ بِهَا ٱلرِّيحُ ظَنَّتْهَا نَعَامَاهَا
حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي شَرُفَتْ ... بِمَنْ بِهَا وَلَثَمْنَا دُرَّ حَصْبَاهَا
فَغَاوَضَتْنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا ... تَحْمِي خُدُورَ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
ضِيفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَّا لَا نُرِيدُ قِرًى ... إِلَّا قُلُوبًا إِلَيْهِمْ قَدْ أَضَفْنَاهَا
مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي ٱلسُّرَى دَنِفًا ... لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
مَنْ لِي بِوَصْلِ فَتَاةٍ دُونَ مَطْلَبِهَا ... طَعْنٌ يُصَوِّرُ بِٱلْأَجْسَامِ أَفْوَاهَا
عَزِيزَةٌ هِيَ شَفْعُ ٱلْكِيمِيَاءِ لَهَا ... نَدْرِي وُجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
فِيهَا مِنَ ٱلْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يُرَى وَكَذَا ... تُخْفِي ٱلْكُنُوزُ ٱلْمَنَايَا فِي زَوَايَاهَا
تَكَادُ تَرْشَحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ ... بِٱلْمَشْيِ لَا سَرَقًا مِنْ كُلِّ أَعْضَاهَا
كَأَنَّمَا ٱلْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا ... حَلِيبَهُ وَبِقُرْصِ ٱلشَّمْسِ غَذَّاهَا
قَدْ صَاغَهَا ٱللهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا ... حَتَّى تَرَاهَا ٱلْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ ٱلْوَهْمُ رُؤْيَتَهَا ... وَلَا تَصِيدُ شِرَاكُ ٱلنَّوْمِ رُؤْيَاهَا
قَدْ مَنَّعَتْهَا أُسُودٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا ... سُيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ ٱلْبُرْءَ جَرْحَاهَا
لَوْ تُمْسِكُ ٱلرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَقْطُرُهَا ... أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرَيَّاهَا
إِذَا عَلَى حَيِّهِمْ مُزْنُ ٱلْحَيَا وَقَعَتْ ... لَفَّتْ عَلَى زَفَرَاتِ ٱلرَّعْدِ أَحْشَاهَا

وَإِنْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ عَنْ لَظَى شَفَقٍ قَامُوا غِضَابًا وَظَنُّوا ٱلصُّبْحَ يَهْوَاهَا
حِرْصًا عَلَيْهِمْ نُوَاحُ ٱلْوُرْقِ يُسْخِطُهُمْ تَوَهُّمًا أَنَّ دَاءَ ٱلْحُبِّ أَشْجَاهَا
تَهْوِي ٱلْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ فَيَسْتُرُونَ غَيَارَاهَا مُحَيَّاهَا
بَيْنَ ٱلْقُلُوبِ وَبَيْنَهَا مَذْ قَسَمٌ أَنْ لَا تَصِحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا
وَبِٱلْجَمَالِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَلَفَتْ أَنْ لَا تَمُوتَ وَلَا تَحْيَا أُسَارَاهَا
لِلّٰهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِٱلْعَقِيقِ وَإِنْ كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْنِي قُصَارَاهَا
أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ أَغْفَلَهَا أَوْ مِنْ صُرُوفِ ٱللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا
لَمْ نَشْكُ مِنْ مِحَنِ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَ إِحْدَاهَا
أُعِيذُ نَفْسِي مِنَ ٱلشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ بِٱللّٰهِ وَٱلْقَائِمِ ٱلْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا
إِبْنِ ٱلنَّبِيِّ أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلْأَبِيِّ أَخِي ٱلْـمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
نُورُ ٱلزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوَقَّدَ مِنْ نَارِ ٱلْكَلِيمِ ٱلَّتِي فِي ٱلطُّورِ نَاجَاهَا
جُزْءٌ مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ يَنُوءُ بِٱلْعَالَمِ ٱلْكُلِّيِّ أَدْنَاهَا
تَاجُ ٱلْوِزَارَةِ طَوْقُ ٱلْمَجْدِ خَاتَمُهُ إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا
حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي ٱلْوِزَارَةُ إِذْ فِيهَا تَحَلَّى بِأَيِّ ٱلْفَضْلِ حَلَّاهَا
طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ قَدْ جُبِلَتْ مِنْهُ ٱلطِّبَاعُ فَعَمَّ ٱلنَّاسَ جَدْوَاهَا
ذَاتٌ مِنَ ٱللُّطْفِ صَاغَ ٱللّٰهُ عُنْصُرَهَا وَرَحْمَةٌ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَوَّاهَا
عَظِيمَةٌ يَتَّقِي ٱلْجَبَّارُ سَطْوَتَهَا زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ ٱلْعُبَّادُ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي ٱلْوَرَى فَلَهَا ... حُكْمُ ٱلنُّجُومِ ٱلدَّرَارِي فِي قَضَايَاهَا
لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنَامِلِهَا ... وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا
فِي أَصْفَهَانَ دِيَارِ ٱلعِزِّ مَنْزِلُهُ ... وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ ٱلنَّجْمِ مَسْعَاهَا
يَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِآرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ ... مِثْلِ ٱلسِّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَايَاهَا
عَزَّتْ بِهِ ٱلدَّوْلَةُ ٱلْعَلْيَاءُ وَٱنْتَدَلَتْ ... حَتَّى مَلَا ٱلْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا
عِمَادُهَا ٱلْعِلْمُ وَٱلْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا ... إِكْسِيرُهَا مُومِيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
لَمْ يَتْرُكَنْ ظَالِمًا غَيْرَ ٱلْعُيُونِ بِهَا ... إِذْ لَا تُجَازَى بِمَا تَجْنِيهِ مَرْضَاهَا
أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَاعَتُهُ ... مَرْضَى قُلُوبِ ٱلْوَرَى فِي نَفْثِ أَفْعَاهَا
لِلْفَاضِلِينَ سُجُودٌ حِينَ يُمْسِكُهَا ... كَأَنَّ سِرَّ ٱلْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا
كَأَنَّمَا لَيْلُنَا تُطْوَى غَيَاهِبُهُ ... إِذَا صَحَائِفُهُ فِيهَا نَشَرْنَاهَا
سُطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ ٱلْجَيْشِ مُغْنِيَةٌ ... وَأَيُّ جَيْشٍ وَنَى بِٱلرَّدِّ يَلْقَاهَا
كَأَنَّمَا أَلِفَاتٌ فَوْقَهَا رُقِمَتْ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
نَسْطُو بِهِنَّ عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلْمُلِمِّ بِنَا ... كَأَنَّ رَايَاتِهَا قُضُبٌ سَلَلْنَاهَا
إِذَا رَأَيْنَا ٱلْحُرُوفَ ٱلْمُهْمَلَاتِ بِهَا ... فَوْدُنَا بِٱلْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
قَوْمٌ تَنَالُ ٱلْأَمَانِي وَٱلْأَمَانَ بِهَا ... وَآخَرُونَ بِهَا تَلْقَى مَنَايَاهَا
لَمْ يَظْفَرِ ٱلْفَهْمُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا ... وَلَا يَزُورُ خَيَالُ ٱلْوَهْمِ مَغْنَاهَا
وَبِنْتِ فِكْرٍ سَحَابُ ٱلشَّكِّ حَجَّبَهَا ... عَنِ ٱلْعُقُولِ وَلَيْلُ ٱلْغَيِّ غَشَّاهَا
جَرَتْ فَأَجْرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ ... مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت ... أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة ... قد أبطل الحجة المهدي دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته ... فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسؤددهم ... على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون في الدنيا ودولتهم ... وزيرها من بني طه ومولاها
من مالك أعجم المهدي آصفها ... وقام فيها سليمان الورى شاها
إن الرعاية لا تعزى إلى شرف ... إلا إذا كانت الأشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها ... فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على ... عهد المودة والحسنى بقرباها
كم في ثناياك منا نفحة عبقت ... إليك فيها اهتدينا إذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة ... آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم ... آمنت بالغيب فيها إذ سمعناها
عنها ثقات بني المهدي قد نقلوا ... لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلي في مسامعنا ... واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكرا لصنعك من حر لسادتنا ... بعد الإياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت في بني المهدي دولتهم ... لكن فيك إله العرش أرساها
تطلب الفرس والأعراب خطبتها ... فما سمحت بها إلا لأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها ... فرجا وأوفرها علما وأتقاها

لَوْلاَ وُجُودُكَ يَا ٱبْنَ ٱلْمُصْطَفَى غُصِبَتْ مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ ٱلسُّوءِ فَٱنْقَمَعَتْ بِٱلْكُرْهِ شَوْكَتُهُ حَتَّى وَطِئْنَاهَا
مَوْلاَيَ دَعْوَةَ مُشْتَاقٍ حُشَاشَتُهُ لَوْلاَ ٱلرَّجَاءُ أُوَارُ ٱلْوَجْدِ أَوْرَاهَا
إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةٌ غَلَبَتْ لَمْ يَهْجُرِ ٱلأَهْلَ وَٱلأَوْطَانَ لَوْلاَهَا
لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ إِلَيْكَ نَحْمَدُ غِبَّ ٱلسَّيْرِ عُقْبَاهَا
أَتَاكَ يَطْوِي ٱلْفَلاَ يَوْمًا وَآوِنَةً يَرْقَى ٱلْجِبَالَ لِيَلْقَى طُورَ سِينَاهَا
فَحَلَّ بُقْعَةَ قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا مَا شَكَّ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
تَوَهَّمَ ٱلنُّورَ نَارًا إِذْ رَآكَ وَكَمْ نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي ٱلصِّدْقِ عَيْنَاهَا
دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتٍ تَمَنَّاهَا
حَاشَا عَنِ ٱلرُّؤْيَةِ ٱلْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ فَكُلُّ قَصْدِ كَلِيمِ ٱلشَّوْقِ إِيَّاهَا
إِنْ لَمْ يَعُدْ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى دِيَارِ مِصْرٍ أَتَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
عَسَى بِكُمْ يُنْجِحُ ٱلرَّحْمٰنُ مَطْلَبَهُ فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَهَ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهنئه بعيد الفطر

يَنِمُّ عَلَيْهِ ٱلدَّمْعُ وَهُوَ جَحُودُ وَيَنْتَحِلُ ٱلسُّلْوَانَ وَهُوَ وَدُودُ
وَيَذْكُرُ ذُهْلاً وَٱلْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَٱلْمُرَادُ زَرُودُ
وَيُظْهِرُ فِي لُبْنَى ٱلْغَرَامَ مُوَرِّيًا وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى ٱلضَّمِيرُ يَعُودُ
وَيَشْتَاقُ آرَامَ ٱلْعَقِيقِ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَمِيدُ
وَيَصْحُو فَتَأْتِيهِ ٱلصَّبَا بِرِوَايَةٍ عَنِ ٱلْبَانِ تَسْقِيهِ ٱلطِّلَى فَيَمِيدُ

تُحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُمِيتُهُ وَتَنْفَحُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرُوحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ ٱلصَّبَا لَهَا صَدَرٌ نَحْوَ ٱلسَّمَا وَوُرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ ٱلْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سِوَى ٱلدَّلِّ وَٱلْبَيْنِ ٱلْمُشِتِّ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْمُزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَأَمْسَى ٱشْتِعَالُ ٱلْبَرْقِ وَهْوَ خُمُودُ
إِذَا شِمْتُ إِيمَاضًا حَدَتْ مُزْنَ عَبْرَتِي مِنَ ٱلزَّفَرَاتِ ٱلصَّاعِدَاتِ رُعُودُ
عَلَامَ ٱلْجُفُونُ ٱلسُّودُ مُنْكِرَةٌ دَمِي وَفِي ٱلْوَجَنَاتِ ٱلْبِيضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ ٱلْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهُنَّ لِأَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نُفُوسِنَا بِحُبِّ ٱلظِّبَاءِ ٱلْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نُسَمِّي ٱلسُّيُولَ ٱلْحُمْرَ مِنْهَا تَجَاهُلًا دُمُوعًا وَنَدْرِي أَنَّهُنَّ كُبُودُ
وَإِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَأَلْسُنُهُمْ لِلسَّائِلِينَ تُفِيدُ
نَسُودُ ٱلْأُسُودَ ٱلضَّارِيَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا ٱلظَّبْيَاتُ ٱلْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَصْرَعُنَا بِيضُ ٱلظُّبَا وَهِيَ أَعْيُنٌ وَنَخْطِمُهَا بِٱلْهَامِ وَهْيَ حَدِيدُ
أَمَا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهٌ وَسُودِ لَيَالٍ طُلْنَ وَهْيَ جُعُودُ
وَأَغْصَانِ بَانٍ تَنْثَنِي فِي غَلَائِلٍ وَسُمْرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بُرُودُ
وَبِيضٍ نُحُورٍ تَحْتَنِي فِي أَسَاوِرٍ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بِهِنَّ أُسُودُ
وَأَطْوَاقِ تِبْرٍ هُنَّ لِلْعَيْنِ حِلْيَةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ ٱلْغَرَامِ قُيُودُ
لَفِي ٱلْقَلْبِ وَجْدٌ لَوْ حَوَى ٱلْيَمُّ بَعْضَهُ لَأَضْحَتْ لَهُ ٱلْحِيتَانُ وَهْيَ وَقُودُ
وَفِي ٱلْخَدِّ وَدْقٌ لَوْ سَقَى ٱلرَّوْضَ أَصْبَحَتْ أَقَاحِيهِ بِٱلْأَكْمَامِ وَهْيَ وُرُودُ

فَكَمْ فِي ٱلْبُكَا بِنَثْرِنَ يَاقُوتَ أَدْمُعِي ثُغُورٌ تُحَاكِي ٱلدُّرَّ وَهُوَ نَضِيدُ
ثُغُورٌ تُذِيبُ ٱلْقَلْبَ وَهِيَ جَوَامِدٌ وَتُضْرِمُ فِي ٱلنَّارَ وَهِيَ بَرُودُ
فَحَتَّامَ لَا نَارُ ٱلصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ جُمُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ ٱلشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ ٱلدُّمَى تَسُوقُ إِلَيَّ ٱلْحَتْفَ وَهُوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ ٱلْحُبِّ أَنْ يَبْعَثَ ٱلْقَضَا إِلَيَّ ٱلْمَنَايَا ٱلْحُمْرَ وَهِيَ خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱللُّدْنَ وَٱلصَّبْرَ لَا مَتَى تَمَكَّنُ فِيَّ ٱلطَّعْنَ وَهِيَ قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ ٱلرُّمَّانَ مِنْ ثَمَرِ ٱلْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَهُوَ نُهُودُ
بِرُوحِي ظِبَاءٌ نَافِرَاتٌ عُيُونُهَا شِرَاكٌ بِهَا صِيدَ ٱلْأُسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَتَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرْحِ ٱلرَّدَى رَوْضَ ٱلْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَنُحُورِهَا تَنَظَّمَ مِنْ مَدْحِ ٱلْحُسَيْنِ عُقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى ٱلْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شِيمَةٌ بِهَا عُرِفَتْ آبَاؤُهُ وَجُدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحْيَى ٱلنُّفُوسُ إِذَا هَمَى وَيَنْبُتُ فِي رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ جُلُودُ
هُمَامٌ إِذَا لَاقَى ٱلْعِدَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أُسُودَ ٱلْجَيْشِ وَهُوَ عَدِيدُ
مِنَ ٱلطَّعْنِ يَحْمِي ٱلْعِرْضَ عَنْ جُنَّةِ ٱلنَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ ٱلنَّوَالِ يُبِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ فَدَانٍ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بُيُوتَ ٱلْمَالِ مِنْهُ لِجُودِهِ عُيُونٌ تَصُبُّ وَٱلْحُطَامُ جُمُودُ
لَهُ شُثُنٌ أَظْفَارُ ٱلْمَنَايَا صَوَارِمٌ وَأَجْنِحَةُ ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ بُنُودُ
إِذَا ٱلْجَدْوَلُ ٱلْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فَفِي ٱلْوِرْدِ مِنْهُ كَمْ يَغَصُّ وَرِيدُ

مقرٌّ عواليهِ القلوبُ كأنَّها ... إذا هزّها نحوَ الصدورِ حقودُ
تكهّلَ في علمِ العلا وهوَ يافعٌ ... وجازَ بلوغَ الحلمِ وهوَ وليدُ
وأفصحَ عن فصلِ الخطابِ بمنطقٍ ... لديهِ لبيدٌ ضارعٌ وبليدُ
لهُ بصرٌ يرنو بهِ عن بصيرةٍ ... يجوزُ حدودَ الغيبِ وهوَ حديدُ
ونبلٌ إذا استجلاهُ في ليلِ مارقٍ ... غدا لصباحِ الفجرِ وهوَ عمودُ
وعزمٌ لوَ انَّ البيضَ تحكيهِ ما نبتْ ... لها عن صدورِ الدارعينَ حدودُ
وقضبٌ كأمثالِ النجومِ تقدّرتْ ... بهنَّ نحوسٌ للورى وسعودُ
كأنَّ ضياها للعبادِ طوالعٌ ... ففيها شقيٌّ منهمُ وسعيدُ
تشكّى الظما منها الشفارُ وفي الدما ... لها وهيَ في نارِ القيونِ ورودُ
وتهوى الطلا حتى كأنَّ أديمها ... لها قِدماً فيهِ اكتسبنَ غمودُ
سلِ الغيثَ عنهُ إن جهلتَ فإنَّهُ ... يقرُّ لهُ بالفضلِ وهوَ حسودُ
وما الرعدُ إلّا صوتُ زجرٍ لهُ على ... تشبّهِهِ في جودِهِ ووعيدُ
وليسَ انحناءُ البيضِ إلّا لعلمها ... بهِ أنّهُ الأمضى فهنَّ سجودُ
إذا الدهرُ أفنى نحلهُ أنفسَ الغنى ... أفيضَ عليها من نداهُ وجودُ
دنا فتدلّى للعطاءِ ونعلهُ ... لهُ فوقَ إكليلِ النجومِ صعودُ
يسيرُ فتغدو الريدُ وهيَ سوابقٌ ... لديهِ وتضحي الفتخُ وهيَ جنودُ
قوادمها للشوسِ ترسلُ نيلهُ ... وأحشاؤها للخائنينَ لحودُ
فيا ابنَ عليٍّ وهيَ دعوةُ مخلصٍ ... لهُ عهدُ صدقٍ في ولاكَ أكيدُ

لَقَدْ نَفَذَ ٱلرَّحْمنُ حُكْمَكَ فِي ٱلْوَرَى ... فَلِنْتَ لَهُمْ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَافَأْتَ بِٱلْإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ ... إِلَيْكَ فَحُزْتَ ٱلْفَضْلَ وَهْوَ حَمِيدُ
وَعَطَّلْتَ بِئْرَ ٱلظُّلْمِ حَتَّى تَهَدَّمَتْ ... فَأَصْبَحَ قَصْرُ ٱلْعَدْلِ وَهْوَ مَشِيدُ
أَرَضْتَ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ وَهْيَ جَوَامِحٌ ... وَطَاوَعَكَ ٱلْمِقْدَارُ وَهْوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلْوَرَى ... وَمُلْكٌ قَدِيمٌ عَادَ وَهْوَ جَدِيدُ
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ ... وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَجِيدُ
بِطِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مُذْ حَلَلْتَهَا ... فَسَافَرَ مِنْهَا ٱلْمِسْكُ وَهْوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ ٱلْجَنَابِ مُمَلَّكًا ... حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ ٱلْوَرَى وَهْيَ خُضَّعٌ ... وَتَقْصِدُكَ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ وُفُودُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بفتح حصن المقوف

هٰذَا ٱلْحِمَى يَا فَتَى فَٱنْزِلْ بِحَوْمَتِهِ ... وَٱخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَإِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيٍّ بِأَيْمَنِهِ ... بَعْدَ ٱلْبُلُوغِ فَبَالِغْ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلَّ بِٱلْحِلِّ وَٱكْحَلْ بِٱلثَّرَى بَصَرًا ... وَقَبِّلِ ٱلْأَرْضَ وَٱسْجُدْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
وَٱطْمَعْ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ وَلَا ... تَرْجُو ٱلْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكِلَّتِهِ
وَٱحْذَرْ أُسُودَ ٱلشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا ... فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ ... يَوَدُّهَا ٱلصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
بِجِزْعِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا ... وَكَمْ هَوَتْ كَبِدٌ حَرَّى بِجَمْرَتِهِ
لَمْ يُمْكِنِ ٱلْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ ... يَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ اقْتَرِحْ إِلَّا الْأَمَانَ عَلَى ... قَرْحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصْلَ نِسْوَتِهِ

رَبُّ الْحُسَامِ وَذَاتُ الْجَفْنِ فِيهِ سِوَى ... كُلٌّ غَدَا الْحَتْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ

لَنْ تُخْفِيَ الْحُجُبُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ بِهِ ... فَرَبَّةُ السَّجْفِ فِيهِ كَابْنِ مُزْنَتِهِ

قَدْ أَنْشَأَ الْغُنْجَ شَيْطَانُ الْغَرَامِ بِهِ ... فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانِ فِتْنَتِهِ

وَالْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ ... يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدَ بَيْعَتِهِ

أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةٌ ... تَحْمِي شُمُوسَ الْعَذَارَى فِي أَهِلَّتِهِ

أَللهَ يَا أَهْلَ هٰذَا الْحَيِّ فِي دَنِفٍ ... يُجِيبُ رَجْعَ أَغَانِيكُمْ بِرَنَّتِهِ

ضَيْفٌ أَلَمَّ كَإِلْمَامِ الْخَيَالِ بِكُمْ ... إِلَيْكُمُ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفْرَتِهِ

صَبٌّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُجِّ مَدْمَعِهِ ... فَأَيْنَ نُوحُ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ

أَللهَ فِي نَفْسِ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ ... أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْثَتِهِ

يُحِبُّكُمْ لِتُحِبُّوهُ فَهَامَ وَمَا ... يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْحِيفَ مِحْنَتِهِ

صُنْتُمْ صِغَارَ اللَّآلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ ... عَنْهُ وَغِرْتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عَبْرَتِهِ

فَكَمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رِقُّكُمُ ... فَادَى جُفُونَكُمُ الْمَرْضَى بِصِحَّتِهِ

يَا حَاكِمِي الْجَوْرِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ ... تَعَلَّمُوا الْعَدْلَ وَانْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ

قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمُ ... هٰذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْنَتِهِ

وَذَا ابْنُ عَيْنَيَّ خَالٌ فِي مُوَرَّدِهِ ... وَذَاكَ نَوْمِيَ مَسْرُوقٌ بِمُقْلَتِهِ

أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُؤَابَتُهُ ... تَتْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنٍ وَفِرْقَتِهِ

كَأَنَّمَا الْخِصْرُ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ ... فَفِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أُعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ نَوْعٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
يَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ ٱلنَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ يَحْمَى مِنْ حَمِيَّتِهِ
يَا حَبَّذَا غُرُّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنًى وَلَيَالِينَا بِجَمْرَتِهِ
أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَسَتْ وَجْهَ ٱلزَّمَانِ سَنًى كَأَنَّمَا هُنَّ أَقْمَارٌ بِظُلْمَتِهِ
كَمْ نَشَّقَتْنَا رَيَاحِينَ ٱلْوِصَالِ بِهِ يَدُ ٱلرِّضَا وَسَقَتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاهَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ ٱلْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فُزْنَا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلْآنَ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ ٱلْأَعْدَاءِ بَاكِيَةٌ وَٱلسَّيْفُ يَبْسِمُ مَخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ
وَٱلْحَتْفُ يَتْرَعُ كَاسَاتِ ٱلنَّجِيعِ بِهِ وَٱلرُّمْحُ يَهْتَزُّ نَشْوَانًا بِخَمْرَتِهِ
وَٱلذِّئْبُ أَصْبَحَ مَسْرُورًا وَمُبْتَهِجًا وَٱللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَّارٍ ذَوَابِلُهُ مِثْلَ ٱلصِّلَالِ تَسَقَّتْ سُمَّ عَزْمَتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو ٱلْجَوَّ عِثْيَرُهُ فَتَعْثُرُ ٱلشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ ٱلْحَزْمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيِّدِهِ وَبِيضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا ٱلْجِبَالُ لَهُ فِي غَارَةٍ عَرَضَتْ إِلَى ٱلرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوْفَ وَطْأَتِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مِقْدَامٍ بِكُلِّ وَغًى يَرَى حُصُولَ ٱلْأَمَانِي فِي مَنِيَّتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ ٱلدِّرْعِ جَلَّلَهُ مِنْهُ تَوَهَّمْتَ ثُعْبَانًا بِحِلْيَتِهِ

وَإِنْ تَأَبَّطْتَ سيفًا خِلْتَهُ قَدَرًا يَجْرِي وَتَجْرِي ٱلْمَنَايَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ
فَأَصْبَحَ ٱلْحَيُّ مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا يَذْرِي ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱلصَّرْعَى بِعَرْصَتِهِ
قَدْ تَوَّجَ ٱلضَّرْبَ بِٱلْهَامَاتِ مَعْقِلَهُ وَوَرَّدَ ٱلطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تُرْبَتِهِ
لَمْ يَدْرِ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ ٱلْحُسَيْنِ لَهُ إِذْ حَازَهُ أَمْ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ
فَتْحٌ أَتَاهُ وَكَانَ ٱلصَّوْمُ مَلْبَسَهُ فَهَزَّ عِطْفَيْهِ فِي دِيبَاجِ خِلْعَتِهِ
أَشَابَ فَوْدَيْهِ بِٱلْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ
فَتْحٌ تَرَاهُ ٱلْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا وَيَكْتَسِي ٱلْمَجْدَ فِيهِ يَوْمُ زِينَتِهِ
إِذَا ٱلرُّوَاةُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ مَجَامِرُ ٱلنَّدِّ مِنْ أَلْفَاظِ قِصَّتِهِ
سَلِ ٱلْهُفُوفَ عَنِ ٱلْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا مِنَ ٱلْكُنُوزِ وَجَنَّاتٍ بِبُقْعَتِهِ
وَسَائِلِ ٱلْجَيْشَ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ عَوَاصِفُ ٱلنَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطْوَتِهِ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيْثُمْ فَرَدُوا فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسِنَّتِهِ
يَضِيقُ رُحْبُ ٱلْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ خَوْفًا وَأَضْيَقُ مِنْهَا دِرْعُ حِمْلَتِهِ
يَا خَالِدِيُّونَ خُنْتُمْ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بَأْسَ صَوْلَتِهِ
يَحْيَا دَعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِتَقْتَبِسُوا مِنْ نُورِهِ فَٱصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ
مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقَتْكُمْ نَارُ صَاعِقَةٍ فَكَيْفَ لَوْ تَنْجَلِي أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
عَارَضْتُمُوهُ بِسِحْرٍ مِنْ تَخَيُّلِكُمْ فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَيَّتِهِ
أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيُّكُمْ حَتَّى ٱتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضِلَّتِهِ
كُنْتُمْ بِفَوْزٍ وَجَنَّاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْتُمْ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَّاكَ رَبُّكَ مَا بَرَّاكَ مِنْهُ وَلَا خُصِصْتَ فِي بَرَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ ٱلثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانِ نِعْمَتِهِ
يَا زِينَةَ ٱلْمُلْكِ بَلْ يَا تَاجَ سُودُدِهِ وَحِلْيَةَ ٱلْفَخْرِ بَلْ يَا طَرْزَ حُلَّتِهِ
إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُّورِيَّةٍ بَقِيَتْ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
فَإِنَّ فَتْحَكَ هٰذَا فَذُّ تَوْأَمِهِ وَإِنَّ نَصْرَكَ هٰذَا صِنْوُ نَخْلَتِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي ٱلْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
فَلْيَهْنِكَ ٱللّٰهُ فِي ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ وَفِي ٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
وَلَيْتَ وَالِدَكَ ٱلْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا مِنْكَ ٱلْحُضُورُ رَوَاهُ حَالَ غَيْبَتِهِ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنْكَ هٰذَا ٱلْفَتْحَ مِسْمَعَهُ لِكَيْ تَكُونَ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفِ وِلَا عَلَيْهِ صِدْقُ وِلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
مَدْحًا عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَا خَجَلِي مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عُذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ آثَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشْرَتِهِ
أَحْرَقْتَ بِٱلصَّدِّ عُودِي فَٱسْتَطَابَ شَذًا أَمَا تُشَمُّ مَدِيحِي طِيبَ نَفْحَتِهِ
هٰذَا ٱلَّذِي كَانَ فِي ظَرْفٍ نَضَحْتُ بِهِ فَٱرْشُفْ طِلَا كَأْسِهِ وَٱلْذَذْ بِشَهْدَتِهِ
وَٱغْفِرْ فِدًى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَالِي عَنْكَ مُصْطَبَرٌ وَٱرْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِذِمَّتِهِ
لَا زِلْتَ يَا ٱبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عُلًا تَهْوِي ٱلْوُجُوهُ سُجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وقال يمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
ويهنئهُ بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ ٱلْمَجْدِ بِٱلْهِمَّةِ ٱلْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ ٱلطُّلَا ٱلدَّوْلَةَ ٱلْغَرَّا
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ ٱلْعَوَالِي إِلَى ٱلْعُلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ ٱلْعُلَا يَرْكَبِ ٱلْوَعْرَا
لِكَسْبِ ٱلثَّنَا خُضْتَ ٱلْحُتُوفَ وَإِنَّمَا يَخُوضُ عُبَابَ ٱلْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّا
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ ٱلْمُنَى لَكَ لُجَّةٌ مِنَ ٱلْحَتْفِ صَيَّرْتَ ٱلْحَدِيدَ لَهَا جِسْرَا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ ٱلْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيدِ بِهَا فَجْرَا
دَرَى ٱلْمُلْكُ يَا يَحْيَى بِأَنَّكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ ٱلصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَزَنْتَهُ فَأَصْبَحْتَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَذْرَا
خَلَتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فَحُزْتَهُ بِسَعْيِكَ بَعْدَ ٱلْفَوْتِ بِٱلرَّاحَةِ ٱلْأُخْرَى
فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ سِوَى كَانَ بِٱلْكَفِّ ٱلْيَمِينِ أَوِ ٱلْيُسْرَى
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَنَحْرُكَ مِنْ دُونِ ٱلنُّحُورِ بِهَا أَحْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَحَجَّبَتْ قَدِ ٱتَّخَذَتْ جَيْشَ ٱلْأُسُودِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَالَاتِ ٱلْحُصُونِ تَسَوَّرَتْ مُخَدَّمَةٌ تَسْتَخْدِمُ ٱلْبِيضَ وَٱلسُّمْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعْدُهَا فَتَمَنَّعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلٍ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَكَمْ جُبْتَ قَلْبَ ٱلْبِيضِ كَٱلسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلِمَّاتِ ٱلْمُلِمَّاتِ كَٱلْمِدْرَا
تَزَوَّجْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا ٱلصِّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ ٱلْآنَ ثَيِّبُهَا بِكْرَا
نَسَجْتَ لَهَا حُمْرَ ٱلْمَلَابِسِ بِٱلْوَغَى وَأَلْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ ٱلْحُلَلَ ٱلْخُضْرَا

جَعلْتَ رُؤُسَ ٱلْمُعتَدِينَ نِثَارَهَا وَأَنْقَذْتَ مِنْ بِيضِ ٱلْحَدِيدِ لَهَا ٱلْمَهْرَا
دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا ٱنْكَشَفَ ٱلغِطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ ٱلزَّمَانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِٱلْوِلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ ٱلرُّوحِ فِي لَيْلَةِ ٱلإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَٱلْهِلَالِ وَلَمْ تَزَلْ تَنَقَّلُ حَتَّى عُدْتَ فِي أُفْقِهَا بَدْرَا
وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ ٱلْقَلْبِ ثَاكِلًا وَأُبْتَ فَأَبْدَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا ٱلْبِشْرَا
لَئِنْ مَنَحَتْكَ ٱلْيَوْمَ جَهْرًا وِصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرَّا
فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تُخْفِي حَنِينَهَا إِلَيْكَ وَتُحْيِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا
لِأَمْرٍ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لِوَصْلِكَ وَقْتًا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عُذْرَا
بِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَرَّدْتَ فِي ٱلطَّعْنِ خَدَّهَا وَبِٱلْبِيضِ قَدْ رَتَّلْتَ مِنْ ثَغْرِهَا ٱلثَّغْرَا
لَقَدْ أَبْصَرَتْ بَعْدَ ٱلْعَمَى فِيكَ عَيْنُهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحُكَ ٱلسِّحْرَا
وَقَلَّدْتَ فِي عِقْدِ ٱلْمَكَارِمِ جِيدَهَا وَوَشَّحْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ ٱلْخَصْرَا
وَأَضْحَكْتَهَا بَعْدَ ٱلْبُكَا فِي صَوَارِمٍ مَتَى ٱبْتَسَمَتْ فِي ٱلرَّوْعِ تَسْتَضْحِكُ ٱلنَّصْرَا
وَرَشَّفْتَهَا حَتَّى حَكَى ٱلتِّبْرَ تُرْبُهَا وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحَتْ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَمَّا ٱسْتَوَيْتَ بِعَرْشِهَا كَيُوسُفَ إِذْ وَلَّاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تُجْزِ أَهْلَ ٱلْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطَنِعْ غَدْرًا بِمَنْ صَنَعَ ٱلْغَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ نُفُوسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ عُذْرًا وَأَثْقَلْتَهُمْ شُكْرَا
وُجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسَرَّةٌ لِأَنَّكَ بَدْرٌ وَهِيَ بِٱلشَّرَفِ ٱلزَّهْرَا
حَوَيْتَ ٱلثَّنَا وَٱلْبَاسَ وَٱلْحَزْمَ وَٱلنُّهَى وَحُزْتَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَفْوَ وَٱلْحِلْمَ وَٱلصَّبْرَا

عَمَرْتَ بيُوتَ ٱلْمَجْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ يَا يَحْيَى لِأَمْوَاتِهَا عُمْرَا
بِخُفَيْكَ يَمْشِي ٱلنَّعْلُ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ ٱلنُّضَارِ عَلَى كِسْرَى
وَفِيكَ تُرَى ٱلْفَيْحَاءُ لَمَّا حَلَلْتَهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا
تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَٱلْقَ وَجْهَهَا بِبِشْرٍ يُسَرِّي ٱلْهَمَّ عَنْ مُهْجَةِ ٱلْغَرَّا
فَلَا بَرِحَتْ أَيْدِي ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلصِّبَا عَلَى وَجْنَتَيْهَا تَجْمَعُ ٱلْمَاءَ وَٱلْجَمْرَا
وَزُفَّ ٱلطِّلَا وَٱشْرَبْ عَلَى وَرْدِ خَدِّهَا فَشُرْبُ ٱلطِّلَا يَحْلُو عَلَى ٱلْوَجْنَةِ ٱلْحَمْرَا
وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ ٱلنَّسِيمِ وَلَا صَحَتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ ٱلْخُرَّدِ ٱلسَّكْرَى
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا هَامِيًا وَهِيَ رَوْضَةٌ مَدَى ٱلدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا ٱلزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
وارسلها اليه وهو يومئذٍ بكرمان

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لُؤْلُؤَ ٱلْعِقْدِ وَضَمَّخَ مِنْهُ ٱلْجَيْبَ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ
وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ تَغَنَّى بِرَوْضِهَا حَمَامُ ٱلثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ ٱلْوُدِّ
وَخَيْرُ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَهْمِ خُشُوعٍ فَوَّقَتْهُ يَدُ ٱلْعَبْدِ
مِنَ ٱلْمُخْلِصِ ٱلْمَمْلُوكِ يُهْدِي كَرَامَةً إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْوَفْدِ
إِلَى ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْفَاخِرِينَ ذَوِي ٱلْعُلَا حَلِيفِ ٱلنَّدَى ٱلْمَوْلَى ٱلْحُسَيْنِ أَخِي ٱلرُّشْدِ
سَحَابٌ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ يَجُودُ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْمِي بِلَا رَعْدِ
كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ ٱلسُّؤَالُ بِسَمْعِهِ يُنَبِّهُ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَدَقَ ٱلْوَرْدِ
بِمَوْلِدِهِ طَابَ ٱلزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مُقْلَةُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْمَجْدِ
يَرِقُّ إِذَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ لَدَى ٱلنَّدَى وَيَقْسُو لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ كَٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

تَكَوَّنَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ وَبَأْسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَاتُهُ تُنْدِي
إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي ٱلْمُزْنِ خِلْتَهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتَهُ مِنْ بَنِي ٱلْأَسْدِ
تَكَمَّلَ فِي وَجْهِ ٱلسَّعَادَةِ وَجْهُهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ ٱلسَّعْدِ
أَلَا فَٱحْمِلِي يَا رِيحُ مِنِّي أَمَانَةً تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ ٱلْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي
رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ مِنْهَا ٱلصُّبْحُ عَنْ عَبَقِ ٱلنَّدِّ
وَعَنِّي قَبِّلْ يَا رَسُولُ يَمِينَهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَبَلِّغْهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُجِيبُكَ فِي رَدِّ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلْبُعْدِ
فَذَلِكَ مَنٌّ مِنْهُ كَٱلْمَنِّ طَعْمُهُ يَلَذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفَى بِهِ كَبْدِي
وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتَ مَجْرَى كَٱلدُّمُوعِ عَلَى خَدِّي
وَيَا لَيْتَهَا نَعْلٌ بِرِجْلَيْكَ شَرَّفَا بِتُرْبَةِ وَادِيهِ ٱلْمُقَدَّسِ مِنْ جِلْدِي
عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ ٱلْغَرَامِ صَبَا نَجْدِ

وقال يمدح المولى بركه خان ويهنئه بعيد النيروز بالرباعي
المذيّل وهو مكفوف الرجز

مَا ٱشْتَقَّ بَيَاضُ مِسْكِهَا ٱلْكَافُورِ مِسْكَ ٱلشَّعَرِ
إِلَّا كَسَرَ ٱلضُّحَى بِتُرْكِ ٱلنُّورِ زَنْجَ ٱلسَّحَرِ
خَوْدٌ كُحِلَتْ جُفُونُهَا بِٱلْغَسَقِ وَٱفْتَرَّ شَنِيبُهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
قَدْ ضَمَّ لِثَامُهَا شُعَاعَ ٱلشَّفَقِ
وَٱسْتَوْدَعَ فَجْرُ نَحْرِهَا ٱلْبَلُّورِي شُهُبَ ٱلدُّرَرِ
وَٱنْبَثَّ ظَلَامُ فَرْعِهَا ٱلدَّيْجُورِي فَوْقَ ٱلْقَمَرِ

أَلْخَمْرُ مُلَقَّبٌ بِفِيهَا بِرُضَابْ وَٱلطَّلْعُ بَدَا بِثَغْرِهَا وَهُوَ حُبَابْ
وَٱلدُّرُّ بِنُطْقِهَا مُسَمًّى بِخِطَابْ

بِكْرٌ بَزَغَتْ بِبَيْتِهَا ٱلْمَعْمُورِ شَمْسُ ٱلْخَفَرِ
وَٱنْقَضَّ حَوْلَ سَخْفِهَا ٱلْمَزْرُورِ شُهْبُ ٱلسَّمَرِ

مَا ٱلرُّمْحُ بِبَالِغٍ مَدَى قَامَتِهَا وَٱلصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
وَٱلسَّهْمُ رَوَى ٱلنُّفُوذَ عَنْ لِفْتَتِهَا

لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا ٱلْمَسْحُورِ عَيْنَ ٱلْبَقَرِ
أَنْ تَصْرَعْ فِي خِبَا ٱلْعُيُونِ ٱلْحُورِ أُسْدَ ٱلْبَشَرِ

مِنْ مَبْسَمِهَا ٱلْعَذْبِ إِنْ بَانَ بَرِيقٌ يَاسَامَتَهَا أَحْرُمِي فُوَادِيكِ حَقِيق
مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَثْمِ عَقِيق

وَٱلْقَدُّ قَضِيبُهُ بَدَا بِٱلطُّورِ مُرْخَى ٱلْحِبَرِ
وَٱلْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِٱلْغَوْرِ تَحْتَ ٱلْأُزُرِ

فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى ٱلظَّبْيِ كَمَا بِٱلْبَأْسِ مَلِيكُنَا عَلَى ٱللَّيْثِ سَمَا
بَحْرٌ بِنَوَالِهِ عَلَى ٱلْبَحْرِ طَمَا

نَجْلُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُظَفَّرِ ٱلْمَنْصُورِ حَسَنُ ٱلسِّيَرِ
سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ ٱلْجَوْرِ سَهْمُ ٱلْغِيَرِ

شَهْمٌ نَظَمَ ٱلثَّنَا لَهُ ٱلشُّهْبُ عُقُودْ وَٱلْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحَيَّاهُ سُجُودْ
وَٱلدَّهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقُيُودْ

وَٱلْحَتْفُ أَمَامَ جَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ كَٱلْمُؤْتَمِرِ
وَٱلْبَحْرُ إِلَى خِضَمِّهِ ٱلْمَسْجُورِ كَٱلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رُتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
أَلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُو
رَوْضٌ حَسُنَتْ فِعَالُهُ كَٱلنُّورِ غِبَّ ٱلْمَطَرِ
قِرْنٌ بِسرِيِّ سَيْفِهِ ٱلْمَشْهُورِ إِحْدَى ٱلْكُبَرِ
مَوْلًى لِكَلَامِهِ عَنَى قَوْلُ لَبِيدْ سَحْبَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى ٱلْبَحْثُ بَلِيدْ
قَارٍ لَسِنٍ مُهَذَّبِ ٱللَّفْظِ مُجِيدْ
بِٱلرُّمْحِ يَخُطُّ بِٱلدَّمِ ٱلْمَحْضُورِ فَوْقَ ٱلطُّرَرِ
يَحْكِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ ٱلْمَنْثُورِ نَظْمَ ٱلسُّوَرِ
يَا مَنْ بِيَدَيْهِ مَجْمَعُ ٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ ٱلْمُهْرَاقِ
إِقْصِدْ فَلَقَدْ دَمَلْتَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ
وَٱكْفُفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ ٱلْمَيْسُورِ فَوْقَ ٱلْوَطَرِ
وَٱرْبَعْ فَبَطِيُّ سَعْيِكَ ٱلْمَشْكُورِ جَرْيُ ٱلْقَدَرِ
نُورُوزُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَهْ بِٱلْخَيْرِ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَٱلْبَرَكَهْ
فَٱشْرُفْ بِسَمَائِهِ وَزَيِّنْ فَلَكَهْ
وَٱشْرَبْ طَرَبًا بِغَفْلَةِ ٱلْمَقْدُورِ كَأْسَ ٱلظَّفَرِ
وَٱسْرُرْ أَبَدًا وَدُمْ لِنَفْخِ ٱلصُّورِ عَالِي ٱلسُّرُرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة تقرأ طولاً وعرضاً
وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخْرُ ٱلْوَرَى * حَيْدَرِيٌّ عَمَّ نَائِلُهُ * فَجْرُ ٱلْهُدَى * ذُو ٱلْمَعَالِي ٱلْبَاهِرَاتِ عَلِي
نَجْمُ ٱلسُّهَى * فَلَكِيَّاتٌ مَرَاتِبُهُ * بَادِي ٱلسَّنَا * نَيِّرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ ٱلثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ ٱلنَّدَى * مَوْرِدٌ أَشْهَى مِنَ ٱلْعَسَلِ
بَدْرُ ٱلْبَهَا * أُفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ ٱلدُّنَا * صُبْحُ لَيْلِ ٱلْحَادِثِ ٱلْجَلَلِ
سَامِي ٱلذُّرَى * صَاعِدٌ تُخْشَى نَوَازِلُهُ * حَتْفُ ٱلْعِدَا * ضَارِبُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقُلَلِ
طَوْدُ ٱلنُّهَى * عِنْدَ بَيْتِ ٱلْمَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ ٱلثَّنَا * زِينَةُ ٱلْأَجْيَادِ وَٱلدُّوَلِ
طِبُّ ٱلْقِرَى * كَفٌّ يُمْنٍ ٱلدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ ٱلرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ ٱلرَّجُلِ
رَوْضٌ زَهَا * مَنْهَلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ ٱلْمُنَى * مَنْبَعُ ٱلْآلَاءِ وَٱلْخَوَلِ
بَحْرٌ جَرَى * عَلْقَمِيٌّ مُجٌّ عَاسِلُهُ * مُرْوِي ٱلصَّدَى * مَوْرِدُ ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ
مُعْطِي ٱللُّهَى * نَبَوِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ ٱلْفِنَا * نَجْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلرُّسُلِ
مُقْنِي ٱلثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفُّ ٱلرِّدَا * عَلَوِيٌّ طَاهِرُ ٱلْخُلَلِ
دَهْرٌ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ ٱلْغِنَى * كَهْفُ أَمْنِ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ

وقال مجاوباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بابيات مطلعها

يَا فَصِيحَ ٱللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا     وَمَنِ ٱلْفَضْلُ وَٱلسَّمَاحَةُ شَانُهْ

فاجابه بقوله

أَيُّهَا ٱلْمِصْقَعُ ٱلْمُهَذَّبُ طَبْعًا     وَفَتًى يَسْحَرُ ٱلْعُقُولَ بَيَانُهْ
وَٱلْفَصِيحُ ٱلَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا     خِلْتَهُ يَنْظِمُ ٱلنُّجُومَ لِسَانُهْ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ ٱلْكَلَامِ نِظَامٌ ... زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهْ
وَمَعَانٍ مِثْلُ ٱلْيَوَاقِيتِ أَضْحَى ... ٱللَّفْظُ فِيهَا مُرَصَّعًا عِقْيَانُهْ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ ٱلْقَوَافِي ... وَعَلَى مِعْصَمِ ٱلْبَلَاغَةِ حَانُهْ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ ... بَلْ وَرَوْضٌ زَهَا بِهِ رَيْحَانُهْ
لَوْ رَأَى مَا نَبَيْتَ عَنْهُ ٱبْنُ عَادٍ ... جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهْ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤُا بِشَيْءٍ ... ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهْ
يَا بَدِيعًا فَاقَ ٱلْوَرَى وَأَدِيبًا ... رَقَّ طَبْعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهْ
أَنْتَ أَتْحَفْتَنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ ... جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهْ
دُرُّ أَلْفَاظِهِ عَلَى ٱلدُّرِّ يُزْرِي ... بَلْ وَتُزْرِي عَلَى ٱلشُّمُوسِ حِسَانُهْ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَٱلْأَمَانَةِ عِنْدِي ... ٱلْقَدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهْ

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوهُ ان شاء
الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## في المراثي

وقال رحمة الله برثي مولانا ابا عبد الله الحسين ابن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ في السنة الثانية والثمانين والالف

هَلَّ ٱلمُحَرَّمُ فَٱسْتَهِلَّ مُكَبِّرَا ... وَٱنْثُرْ بِهِ دُرَرَ ٱلدُّمُوعِ عَلَى ٱلثَّرَى
وَٱنْظُرْ بِغُرَّتِهِ ٱلْهِلَالَ إِذَا ٱنْجَلَى ... مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرَا
وَٱقْطِفْ ثِمَارَ ٱلْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ ... وَٱنْحَرْ بِخَنْجَرِهِ بِمُقْلَتِكَ ٱلْكَرَى
وَٱنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَأُنْسَ جِيرَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱذْكُرْ لَنَا خَبَرَ ٱلطُّفُوفِ وَمَا جَرَى
وَٱخْلَعْ شِعَارَ ٱلصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ ... خِلَعِ ٱلسَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرَا
فَثِيَابُ ذِي ٱلْأَشْجَانِ أَلْيَقُهَا بِهِ ... مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ ٱلثِّيَابِ مُزَرَّرَا
شَهْرٌ بِحُكْمِ ٱلدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ ... شَرُّ ٱلْكِلَابِ ٱلسُّودِ فِي أَسَدِ ٱلشَّرَى
لِلّٰهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ ... بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ لَهَا نَجِيعًا أَحْمَرَا
خَطْبٌ وَهَى ٱلْإِسْلَامُ عِنْدَ وُقُوعِهِ ... لَبِسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ ٱلْقُرَى
أَوَمَا تَرَى ٱلْحَرَمَ ٱلشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ ... زَفَرَاتِهِ ٱلْجَمَرَاتُ أَنْ تَتَسَعَّرَا
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ ... قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرَا

عَلِمَ ٱلْحَطِيمُ بِهِ فَحَطَّمَهُ ٱلْأَسَى ... وَدَرَى ٱلصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
وَٱسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَشَاعِرُ بِٱلْبَلَا ... وَعَفَا مُحَسَّرُهَا جَوًى وَتَحَسَّرَا
قُتِلَ ٱلْحُسَيْنُ فَيَا لَهَا مِن نَكْبَةٍ ... أَضْحَى لَهَا ٱلْإِسْلَامُ مُنْهَدِمَ ٱلذُّرَا
قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّمَا سِرُّ ٱلْفِدَا ... فِي ذَٰلِكَ ٱلذِّبْحِ ٱلْعَظِيمِ تَأَخَّرَا
رُؤْيَا خَلِيلِ ٱللهِ فِيهِ تَعَبَّرَتْ ... حَقًّا وَتَأْوِيلُ ٱلْكِتَابِ تَفَسَّرَا
رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ ... كَدَرًا وَأَبْكَى قَبْرَهُ وَٱلْمِنْبَرَا
أَهْدَى ٱلسُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَٱبْنِهَا ... وَأَسَاءَ فَاطِمَةً وَأَشْجَى حَيْدَرَا
وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيَدْرِي أَنَّهُ ... عَادَى ٱلنَّبِيَّ وَصِنْوَهُ أَمْ مَا دَرَى
شُلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَةً ... يَأْتِي بِهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقَضِي ... وَتَصَبُّرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَذَّرَا
وَٱرَحْمَتَاهُ لِصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ ... تَبْكِي لَهُ وَلِوَجْهِهَا لَنْ تَسْتُرَا
مَا زَالَ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ مُدَافِعًا ... عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضَ أَبْتَرَا
وَيَصُونُهَا صَوْنَ ٱلْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ ... حَتَّى لَهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ تَقَدَّرَا
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ ٱلذَّبِيحِ مِنَ ٱلْقَفَا ... ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً لَنْ يُقْبَرَا
مُلْقًى عَلَى وَجْهِ ٱلتُّرَابِ تَظُنُّهُ ... دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ حِينَ تَسَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْعَارِي ٱلسَّلِيبِ ثِيَابُهُ ... فَكَأَنَّهُ ذُو ٱلنُّونِ يُنْبَذُ بِٱلْعَرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْهَاوِي ٱلصَّرِيعِ كَأَنَّهُ ... قَمَرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ ... لَوْ أَنَّهَا ٱتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا

لَهفِي عَلَى ٱلْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَندَلٌ ... عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا
لَحِقَ ٱلْغُبَارُ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا ... فِي شَأْوِهِ لَحِقَ ٱلْكِرَامَ وَغَبَّرَا
سَلَبَتْهُ أَبْنَاءُ ٱللِّئَامِ قَمِيصَهُ ... وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِٱلنَّجِيعِ مُعَصْفَرَا
فَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ ... شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱنْبَرَى
حُرٌّ بِنَصرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا ... فَهَوَى ٱلْمَمَاتَ عَلَى ٱلْحَيَاةِ وَآثَرَا
حَفِظَ ٱلْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ ... حَتَّى قَضَى تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ مُعَفَّرَا
مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِي ٱلْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي ... وَأَرَى بِأَرْضِ ٱلطَّفِّ ذَاكَ ٱلْمَحْضَرَا
فَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي ... وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ ٱلشَّرِيفَ ٱلْمَحْجَرَا
رُوحِي فِدَى ٱلرَّاسِ ٱلْمُفَارِقِ جِسْمَهُ ... يَنْشِي ٱلتِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا
رَيْحَانَةٌ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عُودِهَا ... فَكَأَنَّهَا بِٱلتُّرْبِ تَسْقِي ٱلْعَنْبَرَا
وَمُضَرَّجٍ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا ... بِجُيُوبِهِ فَتَّتَّ مِسْكًا أَذْفَرَا
عَضْبٌ يَدُ ٱلْحِدْثَانِ فَلَّتْ غَرْبَهُ ... وَلَطَالَمَا فَلَقَ ٱلرُّؤُوسَ وَكَسَّرَا
وَمُثَقَّفٍ حَطَمَ ٱلْحِمَامُ كُعُوبَهُ ... فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرَا
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو ٱلظَّمَاءَ وَإِنَّهُ ... لَوْ لَامَسَ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
لَجُّ ٱلْغُبَارِ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ ... فَيَخُوضُ نَقْعَ ٱلصَّافِنَاتِ ٱلْأَكْدَرَا
طَلَبَ ٱلْوُصُولَ إِلَى ٱلْوُرُودِ فَعَاقَهُ ... ضَرْبٌ يَشُبُّ عَلَى ٱلنَّوَاصِي مِجْمَرَا
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمْآنًا أَمَا ... عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي ٱلْكَوْثَرَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ٱلْيَقِينِ وَإِنَّمَا ... عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَهُ ٱلْيَهُودِ تَصَوُّرَا

لَعَنَ ٱلْإِلٰهُ بَنِي أُمَيَّةَ مِثْلَمَا    دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ ٱلْيَهُودَ وَكَفَرَا
وَسَقَاهُمُ جُرَعَ ٱلْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا    جُرَعَ ٱلْحِمَامِ ٱبْنَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْهَرَا
يَا لَيْتَ قَوْمِي يُولَدُونَ بِعَصْرِهِ    أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
وَلَوَ ٱنَّهُمْ سَمِعُوا إِذًا لَأَجَابَهُ    مِنْهُمْ أُسُودُ شَرًى مُؤَيَّدَةُ ٱلْقُرَى
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِيٍّ دَأْبُهُ    ضَرْبُ ٱلطُّلَا بِٱلسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ ٱلْقِرَى
مِنْ كُلِّ أَنْمُلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضٍ    وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنْفَرَا
قَوْمٌ يَرَوْنَ دَمَ ٱلْقُرُونِ مُدَامَةً    وَرِيَاضَ شُرْبِهِمِ ٱلْحَدِيدَ ٱلْأَخْضَرَا
يَاسَادَتِي يَا آلَ طٰهَ إِنَّ لِي    دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمُ جَرَى
بِي مِنْكُمُ كَٱسْمِي شِهَابٌ كُلَّمَا    أَطْفَيْتُهُ بِٱلدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرَى
شَرَّفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ    فَدُعِيتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ ٱلْوَرَى
أَهْوَى مَدَائِحَكُمْ فَأَنْظُرُ بَعْضَهَا    فَأَرَى أَجَلَّ ٱلْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ    وَلَوَ ٱنَّنِي فِيكُمْ نَظَمْتُ ٱلْجَوْهَرَا
هَيْهَاتَ يَسْمُو فِي ٱلْقَرِيضِ ثَنَاؤُكُمْ    لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ ٱلنُّجُومِ وَأَكْثَرَا
يَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ مِنْ فَتًى    فِي حَقِّكُمْ جَحَدَ ٱلنُّصُوصَ وَأَنْكَرَا
وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ    ظَهْرِي عَسَى بِوِلَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
فَبِكُمْ نَجَاتِي فِي ٱلْحَيَاةِ مِنَ ٱلْأَذَى    وَمِنَ ٱلْجَحِيمِ إِذَا وَرَدْتُ ٱلْمَحْشَرَا
فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْمُهَيْمِنُ كُلَّمَا    كَرَّ ٱلصَّبَاحُ عَلَى ٱلدُّجَى وَتَكَوَّرَا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن
السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلَفُ ٱلْأَبْرَارِ وَٱلسَّيِّدُ ٱلطُّهْرُ    فَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صِفْرُ
وَغُيِّبَ مِنْهُ فِي ٱلثَّرَى نَيِّرُ ٱلْهُدَى    فَغَارَتْ ذُكَاءُ ٱلدِّينِ وَٱنْكَسَفَ ٱلْبَدْرُ
وَمَاتَ ٱلنَّدَى فَلْتَرْثِهِ أَلْسُنُ ٱلثَّنَا    وَلَيْثُ ٱلْوَغَى فَلْتَبْكِهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّمْرُ
فَحَقٌّ ٱلْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا    عَلَيْهِ وَتَنْعَاهُ ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْفَخْرُ
هُوَ ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ    هُوَ ٱلْعَابِدُ ٱلْأَوَّابُ وَٱلشَّفْعُ وَٱلْوِتْرُ
هُوَ ٱلْحُرُّ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ تُثْنِي حِرَابُهُ    عَلَيْهِ وَفِي ٱلْمِحْرَابِ يَعْرِفُهُ ٱلذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَهُ    وَلَكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ ٱلدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ    لَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفْنُهُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا    بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسْلُهُ بِٱلْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا    وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَجُسَ ٱلْبَحْرُ
فَتًى يُورِدُ ٱلْهِنْدِيَّ وَهْوَ حَدِيدَةٌ    وَيَصْدِقُ فِيهِ وَهْوَ مِنْ عَلَقٍ تِبْرُ
حَوَى ٱلْفَضْلَ وَٱلْإِيثَارَ وَٱلزُّهْدَ وَٱلنُّهَى    وَصَاحَبَهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلْبِرُّ
تَعَطَّلَتِ ٱلْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ    وَضَاعَتْ حُدُودُ ٱللهِ وَٱلنَّهْيُ وَٱلْأَمْرُ
فَهَلْ لِفُرُوضِ ٱلدِّينِ وَٱلنَّفْلِ حُرْمَةٌ    وَهَلْ لِلَيَالِي ٱلْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَٱلصِّنْوِ رُزْؤُهُ    لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ ٱلْوَلَدُ ٱلْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَازِعٌ لِمُصَابِهِ    فَفِي مِثْلِ هَذَا ٱلْخَطْبِ يُسْتَقْبَحُ ٱلصَّبْرُ

أَجَلْ بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ لَوْ أَنَّهُ ٱدَّعَى وَقَالَ أَنَا ٱلْمَهْدِيُّ وَازَرَهُ ٱلْخِضْرُ
كَرِيمٌ كَأَنَّ ٱللّٰهَ أَخَّرَ مَوْتَهُ لِيَكْسِبَ فِيهِ ٱلْأَجْرَ مَنْ فَاتَهُ بَدْرُ
فَكَيْفَ رِيَاضُ ٱلْحُزْنِ يَبْسِمُ نَوْرُهَا وَتَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَا هَلَكَ ٱلْقَطْرُ
وَكَيْفَ نُرَجِّي أَنَّ لِلَّيْلِ آخِرًا وَفِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ ٱلْفَجْرُ
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٍ تَجِلُّ وَعَنْ إِرْثَائِهَا(١) يَصْغُرُ ٱلشِّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهْيَ عَنَّا غَنِيَّةٌ وَلٰكِنَّنَا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ ٱلْأَجْرُ
وَنُثْنِي عَلَيْهَا رَغْبَةً فِي ثَنَائِهَا لِيَعْبَقَ فِي ٱلْأَفْوَاهِ مِنْ طِيبِهَا عِطْرُ
يَرَفَّعْنَ عَنْ قَدْرِ ٱلْمَرَاثِي جَلَالَةً وَعَنْ أَدْمُعِ ٱلْبَاكِي وَلَوْ أَنَّهَا دُرُّ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَٱلْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمِمَّنْ نُرَجِّي ٱلنَّفْعَ إِنْ مَسَّنَا ٱلضُّرُّ
كَأَنَّ ٱلْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ دَعَاهُمْ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ ٱلْحَشْرُ
لَئِنْ غَدَرَتْ فِيهِ ٱللَّيَالِي فَإِنَّهَا بِكُلِّ وَفِيِّ ٱلْعَهْدِ شِيمَتُهَا ٱلْغَدْرُ
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَبِيدِهِ مِنَ ٱلْخَلْقِ يُفْدَى ذٰلِكَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْحُرُّ
سَرَتْ نَسْمَةُ ٱلرِّضْوَانِ نَحْوَ ضَرِيحِهِ وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِيبِهِ نَشْرُ
وَفِي ذِمَّةِ ٱلرَّحْمٰنِ خَيْرُ مُوَدَّعٍ أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ ٱلْوَجْدُ وَٱلْفِكْرُ
تَنَاءَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا بُكَاءٌ وَحُزْنٌ وَٱلْجِنَانُ لَهَا بِشْرُ
دَعَتْهُ لِوَصْلِ ٱلْحُورِ طُوبَى فَزَارَهَا وَلَمْ يَدْرِ فِيمَنْ بَعْدَهُ قَتَلَ ٱلْهَجْرُ
فَلَا يَشْمَتِ ٱلْحُسَّادُ فِيهِ فَإِنَّهُ سَتَرْغَمُهُمْ بِٱلْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ ٱلْغُرُّ
لَئِنْ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمُ فَوَيْلُ ٱلْعِدَا وَلْيَفْرَحِ ٱلذِّئْبُ وَٱلنَّسْرُ

(١) لم ارَ في معجمات اللغة ارثى والظاهر انه عدل اليهِ لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهُوَ أَهْلُهَا ... فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَّرَ الشُّكْرُ
مُلُوكٌ زَكَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ ... حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ ... وَعَشْرٍ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ
إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَا ... سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
يَهُونُ عَلَيْنَا وَقْعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ ٱلْأَمْرُ
أَمَوْلَايَ هٰذَا عَادَةُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْوَرَى ... وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ يَدُومُ وَلَا شَرُّ
فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فِيكُمْ فَكَمْ وَكَمْ ... لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلُ فَادِحَةٌ وِتْرُ
عَسَى ٱللهُ يَجْزِيكَ ٱلثَّوَابَ مُضَاعَفًا ... وَيَعْقُبُ عُسْرَ ٱلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ
وَيُلْهِمُكَ ٱلصَّبْرَ ٱلْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ ... وَيَمْتَدُّ فِي ٱلْحَظِّ ٱلسَّعِيدِ لَكَ ٱلْعُمْرُ

وقال يرثي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى ٱللهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ ٱلنَّوَائِبِ ... فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِّ ٱلْمَطَالِبِ
رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلًا ... لَزُلْزِلَ مِنْهُ رَاسِخَاتُ ٱلْجَوَانِبِ
فَتَبًّا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ ... تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلَّ طَالِبِ
كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ ... قَدِ ٱتَّصَلَتْ أَرْحَامُهَا بِٱلنَّوَاصِبِ
فَإِنَّا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا ... فَقَدْ حَسَّنَتْ أَخْلَاقَنَا بِٱلتَّجَارِبِ
فَيَا لَيْتَهَا فَدَّتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا ... مِنَ ٱلْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ ٱلصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ ... وَثَنَّتْ بِلَيْثٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

هِزَبْرٌ تَرَى بِيضَ ٱلْعَطَايَا بِكَفِّهِ ... وَحُمْرَ ٱلْمَوَاضِي بَيْنَ حُمْرِ ٱلْمَخَالِبِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجُهِ ٱلْمَوْتِ أَعْيُنٌ ... وَأَقْوُسُهُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْحَوَاجِبِ
فَتًى كَانَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعُلَى ... وَكَٱلْعِقْدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ ٱلْمَرَاتِبِ
فَلَا ٱنْطَبَقَتْ عَيْنُ ٱلْعُلَا بَعْدَ فَقْدِهِ ... وَلَا ٱبْتَسَمَ ٱلْهِنْدِيُّ فِي كَفِّ ضَارِبِ
عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بِحُفْرَةٍ ... فَيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي ٱلتَّرَائِبِ
فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى ٱلْقَبْرِ رَاهِبًا ... أَلَيْسَ ٱلْمُحَيَّا مِنْهُ مِصْبَاحَ رَاهِبِ
سَقَى ٱللّٰهُ مَثْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ ... وَأَوْلَاهُ سِتْرًا يَوْمَ كَشْفِ ٱلْمَعَايِبِ
وَمَا قَفْرُ مَثْوَاهُ ٱلرَّوِيِّ إِلَى ٱلْحَيَا ... وَفِيهِ ٱنْطَوَى بَحْرٌ لَذِيذُ ٱلْمَشَارِبِ
وَمَا فِي بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ حَاجَةُ نَعْشِهِ ... كَفَى مَا حَوَتْهُ مِنْ حِسَانِ ٱلْمَنَاقِبِ
نَعَتْهُ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضُ حَتَّى بَكَتْ لَهُ ... جُفُونُ ٱلْغَوَادِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَرَقَّ ٱلْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ ... وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ ٱلسَّلَاهِبِ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَبْعَدُونَ(١) جُيُوبَهَا ... مِنَ ٱلْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ ٱلْأَقَارِبِ
قَضَى فَقَضَى ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْبَأْسُ وَٱلرَّجَا ... وَضَاقَتْ عَلَيْنَا وَاسِعَاتُ ٱلْمَذَاهِبِ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ ٱلْقَلْبُ مِنْ أُسْدِ قَوْمِهِ ... بِأَجْزَعَ مِنْ خُمْصِ ٱلذِّئَابِ ٱلسَّوَاغِبِ
فَقُلْ لِبَنِي ٱلْحَاجَاتِ كُفُّوا عَنِ ٱلسُّرَى ... فَوَاخَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَفَوْتَ ٱلْمَآرِبِ
أَرَى ٱلْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ ... لِمَرْآهُ أَقْمَارُ ٱلدُّجَى وَٱلْمَلَاعِبِ
سَنَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا ... أَزَدْنَاهُ مِنَّا بِٱلْقُلُوبِ ٱلنَّوَائِبِ

(١) الظاهر انه لم يكن يتقيد بقيود القواعد اذا اقتضى الامر شيئًا من العناء كما يظهر مما نبهت عليه والحاق التاء هنا كسر لقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلِمَتْ نَفْسٌ مِنَ ٱلْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ ... عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبِ
سَلِ ٱلْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصَدَّى فِرِنْدُهُ ... فَعَهْدِي بِهِ نَصْلٌ صَقِيلُ ٱلْمَضَارِبِ
وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنُ ٱلنَّدَى مِنْ بَنَانِهِ ... فَعِلْمِي فِيهَا وَهْيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ ٱلشَّمَائِلُ فِي ٱلثَّرَى ... فَمَرْكَزُهَا ٱلْأَصْلِيُّ بَيْنَ ٱلْكَوَاكِبِ
فَمَا لِلثَّنَا مِنْ بَعْدِهِ بَهْجَةٌ وَلَوْ ... سَرَقْنَا ٱلْمَعَانِي مِنْ ثَنَايَا ٱلْكَوَاعِبِ
مَتَى بَعْدَهُ ٱلْأَيَّامُ تُطْفِي أُوَامَنَا ... وَقَدْ غَوَّرَتْ بِٱلْأَرْضِ بَحْرَ ٱلْمَوَاهِبِ
وَأَنَّى لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً ... وَقَدْ أَوْقَعَتْنَا فِي أَشَقِّ ٱلْمَتَاعِبِ
كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَاتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ... لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
تَمَكَّنَ مِنْهُ ٱلْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ ... وَلَمْ يَتَمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ ٱلرَّوَاجِبِ
أَدَامَ عَلَيْنَا فَقْدُهُ ٱللَّيْلَ سَرْمَدًا ... فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
كَأَنَّ قُرُونَ ٱلْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ ... لَنَا وَصَلَتْ عُمْرَ ٱلدُّجَى بِٱلنَّوَائِبِ
فَلَوْ لَمْ يُتِمَّ ٱللهُ نُورَ ٱلْهُدَى لَنَا ... بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ ٱلْغَيَاهِبِ
أَبِي ٱلْجُودِ وَٱلتَّقْوَى عَلِيٍّ أَخِي ٱلنَّدَى ... ذُكَاءِ ٱلْمَعَالِي بَدْرِ شُهْبِ ٱلْكَتَائِبِ
جَوَادٌ بِأَرْضِ ٱلْكَرْخَيْنِ مُقَامُهُ ... وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
عَسَى ٱللهُ يُبْقِي عُمْرَهُ وَيَمُدُّهُ ... وَيَكْفِيهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ سُوءَ ٱلْعَوَاقِبِ
وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ ... وَلَا سَمِعَتْ أُذْنَاهُ صَوْتَ ٱلنَّوَادِبِ
وَلَا بَرِحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمُ ... تَحُفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أُسُودٌ إِذَا شُدَّتْ ثَعَالِبُ لُذْنِهِمْ ... تَصِيدُ أُسُودَ ٱلصَّيْدِ صَيْدَ ٱلثَّعَالِبِ

رِيَاضٌ سَقَتْهَا ٱلْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا ... وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أُصُولٍ أَطَايِبِ
سُلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ ٱلرِّجْسِ طُهِّرَتْ ... مَيَامِينُ أَنْجَابٌ أَتَوْا مِنْ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ ٱلسُّوءِ رَبُّهُمْ ... وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى ٱلْمُنَى وَٱلْمَطَالِبِ

وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هَوَى ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجْدِ ... فَتَبًّا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَتَعْسًا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا ... فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي ٱلْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ ٱلرَّدَى بَعْدَ تَمِّهِ ... فَحَالَ وَحَالَتْ دُونَهُ ظُلْمَةُ ٱللَّحْدِ
مَضَى فَٱلنُّهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ ٱلْحَشَا ... وَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ ٱلْخُلْدِ
بَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهْوَ غُصْنٌ مِنَ ٱلنَّدَى ... فَأَصْبَحَ كَفُّ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِلَا زَنْدِ
أَلَا فَٱنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ ٱبْنَ مُحْسِنٍ ... فَقَدْ هُدَّ رُكْنُ ٱلْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ ٱلْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي ٱلسَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا ... بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ ٱلْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي ٱلْقُلُوبِ صَبَابَةً ... فَحَيًّا وَمَيْتًا لَمْ يَزَلْ وَارِيَ ٱلزَّنْدِ
هُوَ ٱبْنُ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلْجَوْهَرُ ٱلَّذِي ... تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلرُّشْدِ
لَقَدْ وَهَبَ ٱلدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدٍ ... وَآثَرَ فِي طُوبَى ٱلْقُدُومَ عَلَى ٱلْجِدِّ
تَنَازَعَ فِيهِ ٱلْحُورُ حُبًّا وَغَيْرَةً ... وَتَغْبِطُهُ ٱلْوِلْدَانُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
لَوَ ٱنَّ بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ فِي سَمْكِ نَعْشِهِ ... لَصَارَتْ لِبَدْرِ ٱلتِّمِّ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمُلْكِ ٱلْحُوزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ ... فَعَنْ غَابِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي ٱلْأُسْدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ ٱلْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا    فَقَدْ فَقَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْفَهَا ٱلْهِنْدِي
وَحَقَّ ٱلْعُلَى أَنْ تَنْبُشَ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُ    فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي ٱلتُّرْبِ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ
سَرَى طِيبُهُ فِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا    تَبَدَّلَ مِنْهَا ٱلطِّيبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِي
فَحَسْبُكِ يَا أَكْفَانَهُ فِيهِ مَفْخَرًا    فَإِنَّكِ مِنْ نَصْلِ ٱلْعُلَا مَوْضِعُ ٱلْغِمْدِ
وَيَا نَعْشَهُ بِٱللهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ    وَيَا لَحْدَهُ كَيْفَ ٱنْطَوَيْتَ عَلَى أُحْدِ
جَوَادٌ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَى    وَأَجْدَادِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱللُّدِّ
وَلَوْ لَمْ تَعُقْهُ ٱلْحَادِثَاتُ عَنِ ٱلْمَدَى    لَأَدْرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ ٱلْقَصْدِ
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ ٱلْجَيْبِ قَدْ رَدَّ فَائِتًا    لَقَلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كَبِدِي
وَلَوْ قَبِلَ ٱلْمَوْتُ ٱلْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ    وَلٰكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ ٱلْحُرَّ بِٱلْعَبْدِ
بَنُو ٱلْمَجْدِ لَا أَصْمَتْكُمُ أَسْهُمُ ٱلرَّدَى    وَلَا شَلَّتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ ٱلرِّفْدِ
وَلَا ٱمْتُحِنَتْ بِٱلْبَيْنِ يَوْمًا عُيُونُكُمْ    وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ لَوْعَةُ ٱلْبُعْدِ
وَلَا بَرِحَتْ آرَاؤُكُمْ وَأَكُفُّكُمْ    مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجْدِي

انتهى ما وجدنا لهُ من المراثي وهو الفصل الثاني
ويتلوهُ بعون الله الفصل الثالث

# الفصل الثالث

## في أشياء متفرقة

من مقاطيع وابيات و سود ومواليا . ولسدا سيتين ضط بهما اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الذين ارتجيتهم    يفرّج عني فيهم المتشددُ
ثلاثة حاءات واربع اعينٍ    واربع ميمات وجيمٌ موحدُ

( ومما قاله في صباهُ وقد اقترح عليهِ وصف في مجلسٍ فقال ارتجالاً )

وصوت شادٍ حكى في سجع منطقهِ    وَرقُ الحمائم تغريدًا وتصويتا
اذا تغنى غدا في جسب نغمتهِ    هاروتُ في حلبات السبق سكيتا
ما حاز درّ معاني لفظهِ اذني    الاّ يساقط من عيني يواقيتا

( وقال ارتجالاً وقد اقترح عليهِ وصف زهر الباقلا )

اشذاء زهر الباقلاء تضوّعت    بخانة ام نشر مسكٍ اذفرِ
يفترّ بهِ نشف السواد تظنهُ    فوق الغصون نضارة للمنظرِ
اظفار درّ قمعت في عنبرٍ    من فوق ايدٍ من زجاجٍ اخضرِ

وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتبٌ فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلتهُ هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٌّ منهما الى الآخر

جعلتكَ بالسويدا من فؤادي    ومن حدقي فديتكَ بالسوادِ
هويتكَ واصطفيتكَ دون رهطي    واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوّتي وجحدت حقي وقابلتَ المودّة بالعنادِ
اتنسي حسنَ تربيتي ولطفي وما سبقت اليكَ من الايادي
رجوتكَ كالعصا لاوان شيبي ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يدُ الحدثان عظمي ترى منهُ بمنزلة الضمادِ
ولستُ اخالُ فيكَ يخيبُ ظني ويخطي سهم حدْسي واجتهادي
عساكَ عليّ تعطفُ ياحبيبي وتهجرُ ما تروم من البعادِ

ومما جاء لهُ في صباهُ انهُ اجتمع مع بعض الادباء وهو جالسٌ ليلاً على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليهِ عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهوى لهُ ذلك الاديب فاطرق يفكر مليًا فسألهُ عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئًا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب بهِ عني فقال ارتجالاً

وبي قمرٌ منيرٌ ضاع مني بنقطة خالهِ المسكيّ نسكي
تقنّا بالظلام لاجل حربي وعمّم بالصباح لاجل هتكي

(وقال مقتبسًا)

قلتُ اذا غابَ منيتي ابن روحي فسمعتُ الخطابَ من نحو قلبي
لن تراني ولستَ تدري مكاني انما الروحُ امرُها عند ربي

(وقال في صباه في وصف العارض)

بروحي عارضًا كالشذر حسنًا على ياقوتِ خدٍّ كاللهيبِ
وحقكَ ما سعى في الخدِّ الاّ ليلقطَ نملهُ حبَّ القلوبِ

(وقال في ذمّ العارض)

قضى حسنهُ فليبكهِ اليوم عاشقُهْ وعاد هشيمًا آسهُ وشقائقُهْ
تكدر في خديه ماء شبابهِ ألمْ ترَ قد لاحت عليهِ علائقُهْ

(وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمسهُ غربت والليل يشمل درّ الشهب مسدّفة
صبٌّ تردّى بافواه الاسى فبكى بدمع يعقوبَ لما غابَ يوسفهُ

ورايتُ ابياتًا لا اعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميطها الى نفسهِ المقدسة ضحى

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٠٩٨ وهي هذه

ماذا على مَنْ اذى الاشواق ينهكه     لو افصح الدمعُ عنهُ حين ينهكهُ
يالائمي في هوى من لستُ اتركهُ     كم أكتم الوجدَ والاجفان تهتكهُ
وأُطلقُ الحبَّ والاحشاء تمسكهُ

قالوا دع الحبَّ ياهذا ومسلكهُ     فكم سعى فيهِ من صبٍّ فاهلكهُ
فقلت والشوق داعي البين حرّكهُ     عصانيَ القلب لما ان تملكهُ
غيري فوا اسفًا لو كنت املكهُ

السحبُ تروي حديث الغيث عن حدقي     والورقُ تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي     ما ضرَّ من لم يدعْ مني سوى رمقي
لو كان يسمحُ بالباقي ويتركهُ

ويح الفؤادِ أيرجو من معذّبهِ     وصلاً ونيلُ الثريا دون مطلبهِ
بعدًا لما يتمنى من تجنبهِ     لهفي على الوصل لو اني ظفرتُ بهِ
ما كلما يتمنى المرء يدركهُ

وقال واخبرني انهُ نظم هذين البيتين منامًا لم يغير منهما شيئًا عن الصورة الطينية

لو اقسم المرء بالرحمن خالقهِ     بانَّ بعضَ الورى لاشيء ما حنثا
ان كان شيئًا فغير الله خالقهُ     اللهُ اكرمُ من ان يخلقَ العبثا

وهذان البيتان مما قد لهج بهِ العامّ والخاصّ واشتهرت نسبتهما اليهِ وانهُ لم يظهر لي صحة هذا ولم اسمعهُ

يا ناقل المصباحِ لا تمرر على     وجهِ الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يجرح خدّهُ     فيقومُ من سِنة الكرى متذعرا

وقال ايضًا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتًا ثلاثةً وهي

واني لأُخفي لوعتي عن محدِّثي     وفي القلب ماينهى الجفون عن الغمضِ
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى     لما كان بعض القلب يصبر عن بعضِ
تسيل دموعي من جفوني ولم اقل     مقالاً يفيتُ الاجرَ مني ولا يرضي

فاجابهُ رحمهُ الله بهذه الابيات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الآ انا راعينا ما اسلفناهُ من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كبيت خلاف الدهرِ ياواحد الورى ووفقكَ المقدارُ فيما بهِ تقضي
وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم الى جزعٍ يفضي الى اللوم والخفضِ
بكم نتأسى في الخطوب ونهتدي الى سنن المعروف والندب والفرضِ
فكيف ظلامُ الحادثاتِ تحبكم وانتم مصابيحُ الهدى انجم الارضِ
قتلتم بنات الدهر بالبأسِ والندى فلا تجزعوا منهُ فذا سببُ البغضِ
لئن اثخنتكم بالجراح سهامهُ فحسبكمُ ان قد سلمتم على العرضِ

انتهي ما وجدتهُ من المقطوع والدوبيت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء لهُ

خمسة بنود

الاول في وصف الآيات السماوية

الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيهِ الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليهِ وسلم ثمَّ وصية عليّ بن ابي طالبٍ ثم الايمة من ولدهِ عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركه اس السيد منصور خان

الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمهُ الله تعالى

بند

ايها الراقدُ في الظلمة . سهِ طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة . واجلُ غلس الحيرة . في فجر سناء الخبرة . وارنُ فلك الاطلس والعرش . ومافيهِ من النقش . وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدًى تكشف عن صحة اثبات إلهٍ كشمت قدرتهُ عن غُرَر الصبح . وارخت طرر الفجر على نحر ضياءُ فغدا يغسل من مبسمهِ الاشنب . في مضمضتي نور سناه لعس الغيهب . واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعتاضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقهِ الاشقر ملك فلك الاعظم . وانبثَّ من النور بهِ عِثْيَر كافور واجرت لجج الليل بثوب السبح الاسحم كالسيل فاسودَّ . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكستهُ حلة النيل وحلّته باكليل . وجلبتهُ بمصباح . من البدر بهِ لاح . ومن كوكب زهراه بقنديل ومن شهب ثرياهُ بمشكاة فسوّاهُ منيرًا فهو الاوّل والآخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعادل والعالم في خائنة الاعين سرًّا وجهارا

بند

خالقٌ اضحكَ في قدرتهِ البرق . فابدى شنب اللمع وابكى مُقَل الودق . فابكى دُرَر الدمع فاحيى نُقَع الارض . فانبتَ دنانير بهارٍ حملتها قضب الشذور . ومن حمر يواقيت شقيق الخمل الخضر . حقًّا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت في درر الطلّ واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج ريحان . واجفان لجينٍ شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغضّ وافواه اقاحٍ بسمت عن شنب الدرّ . واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات انابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان . ونارنج باشجار تضاهي اكر النار . وتفاح . كوجنات عذارى شربت من راح . ورمانٍ باغصان . ترى الاعين اذ بان . نهودًا رفعت فوق خدود رقصت في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والآس له عذر في عارضه الاخضر . والزنبق قد صفّف اعلام بني الابيض والنور به احدق في جند بني الاصفر . والشيحُ . بها عبر اثواب صبا الريح . وليل الشجر المقمر في نور وفي الزبد . كانفاس حبيبٍ حمل الورد على الخدّ . اذا بللهُ الطلّ روى عن شعل الندّ . فلا يعجزهُ ضد . ولا يشبههُ نِدّ . تعالى الصمد الفرد . كريم سبقت رحمتهُ السخط . لهُ الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على الريح مساءً ونهارًا

بند

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن الملّة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرّقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم . مجلّي ظلم الفترة * من نور ضحى البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي سبل الفسق * ومن فجر في معجزهُ الصمّ من الصخر * ومن كلمة الظبي * ومن حنّ له الجذع وانشقّ له البدر * ومن أيدهُ الله تعالى باخيهِ الاسد الضارب في ايضو الاروس * والطاعن في اسمرهِ الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم الزاخر * من رُدّ له القرصُ فجلى غسق الليل * ومن خاطبهُ ثعبان ومن علم جبريل * امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولايَ عليّ بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرّ الميامين* شموس الفضل والعترة* اقطاب سماء الرتبة* اقمار دجى الأمّة* انوار هدًى فيهم بان لنا الغيُّ من الرشد واستبصرت العمي وعنهم نُقل العلم وفيهم خزن الوحي مصاليت مصلين ذوي زهدٍ وتقوى. فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق* ماسجعت الخلق وما شبّب بالريح وما غرّدت الوُرْق* وما استلّ سنا البرق* ضياء التبر على الافق* وما سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدم العدل مع الرفق* اخي الفضلُ سليل الملك الاشرف منصور ابي راشدٍ ذي الصدق* كريم النسب الماجد* سقف الشرف الصاعد* حجاج بني حيدرة الممطر في الحرب مواضيه على الضد* وفي السلم اياديه على الوفد بهارًا ونضارا

بندٌ

مَلِكٌ بل مَلَكٌ كوّنهُ الله من النور* فولّاهُ على الخلق وناداهُ رفعناك على الطور* همامٌ محت الظُلَمَ مواضيهِ سوى ظلم جفون المقل الحور* وهدّ من اياديهِ الينا ابنية التبر فشيدنَ معاليهِ على اجنحة النسر* وانتنَ بواديهِ رياحين قنا الخط* وامن مواليهِ من القحط وذللنَ لهُ الصعب* وسهلن له الوعر رمى الغيب فاصماه بآراه* وانشأ سحب السيل فاجراه بآلاه* جواد عشقَ الفضل* وعادى خلق البخل* وفي السمع من العدل* واحيى مهج البذل* اذا لاحَ ترى الاعين من راحاتهِ الغيث* ومن فطنتهِ النار ومن طلعتهِ البدر وفي مغفره الليث. وفي بردتهِ البحرحي العرض من الثلب* واروى الاسد الغلب* فما حاتم في الجود ولا معنٌ له مثل* ولا كعبٌ ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل* وفي الجاه له ند واشباه* شفى الانصل في البوس* من الشوس دم الروس* وجلّا ظلم الجهل من الحزم بفانوس* فتى زوّجهُ المجدُ عذارًا* وما انست في وجنتهِ السنُ عذارًا

بندٌ

شرس يهجمُ في بيض ظُبا الهند على الاسد* فيغزو شرف المجد* ويعطى بدر العين فيشري درر الحمد من الوفد* اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديه* وان حلَّ ثوى الفجرُ بناديه* جنى النصر له الازرق والاسمر في سفكها الاحمر* والشكر له نور في مربعهِ الاخضر اذ عارضهُ امطر بالابيض والاصفر* مولى ملك الناس* بما فيهِ من الباس* بهِ تشرّفت الارض وقرّت مقل العصر* واشرقت بانوار علاهُ غُرَر الدهر* لهُ عزم سما النجم* بهِ يقتنص الاسد من الاجم* كريمٌ حسنَ النثر بعلياهُ مع النظم* لهُ الغلبة في الحجة ذات فخار

قام في جوهره الفرد*وموضوع بدى غاياته ليس له حدّ* روى الاصل بفتواهُ من الباب لدى الفضل *لبيب علم معرفة عدل*يرى الخفض من الخفض فلم يهوَ سوى النصب* ضمير القدر المستتر النارز في الحرب* اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع * وان عامل بدا ينصرف الجمع*هو الخافض والناصب والرافع *والمعطي والمانع *والجابر والكاسر* والآخذ والمنتقم القادر*لازال على الارض لمن امّ من الوفد مزارا

(انتهى ما وجدته له من النتود المنسوبة له رحمه الله)

---

(وله معها مواليا)

يامن به الجمع في يوم الوغا متبدد  جوارحي في نوالك لك عليّ شهود
وبعد ياطبّ سقم المرض المجهود  ومن اليه المعالي بالورى انتسب
وماجد بعد خلاّني عليه احتسب  لما عشقت المدح واما عشقت الكسب
صيرتَ رمحي براعي والمديح حسود  واتيت عابر على ما لك بخمس نتود

(وله يمدح السيد بركه خان)

ما الظن اظمأ وفي كفيك بحر الجود  واحلْ وسحب نوالك باللجين تجود
وبعد يامنه تغدى الاسود تجود  ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
اشكو الفقر واست ياكنز الغنى موجود

(وله يمدحهُ)

يامصدر البيض محمرّه وسمر الصعد  ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كلٌ وعدته بوعد ياسلالة معد  الاّ انا بعد ياموردٍ قناة المعد

(وله يمدحهُ)

يابركة المجد ياغيث السوال الهام  والمروى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقيروكم كسرت الهام  ياعين علم الاله وسره المرموز
لك تهنّ عشر العقول وحارت الاوهام

(وله يمدحهُ ويهنئهُ بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص احيانًا فجودك عام  دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام  والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عام يجتدي الانعام

( وله ايضاً يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الاضحى فقال )

يابركة المجد يامن للكرام امام    لازال خلفك يشيعك النصر وامان
وابيك يامن لارواح الكماة حمام    لو لم تجر من يديك لجة الطوفان
عن الغرق ما انجت فوق الغصون حمام

( وقال يمدحهُ )

كم معركٍ فيهِ يغرق بالدم المعتام    بحوم الاقران اقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيهِ لا يلتام    وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبهِ البروق العوارض والسحاب قتام

( وقال يمدحهُ )

يا من باعداه شمرات المناصل دام    وعقال فحل الخطوب الباذل الصلدام
لم نلق قبلك هام في الحروب مدام    يرشف كوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر العوالي والنجيع مدام

( وقال يمدحهُ )

فقت الكهول مادراكك وانت غلام    فحكمت واضحى لطاعتك الزمان غلام
يا واحد عم جودهُ سبعة الاقلام    لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
تخضرّ سمر الرماح وتورق الاقلام

( وقال يمدحهُ )

جودة اكفك وكمك عن ذوي الاحرام    فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السوال على النوال حرام    لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
ما عرّس الركب بين الحل والاحرام

( وقال يمدحهُ )

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام    وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وابيك يا ليثها بالكر والاقدام    ما زارك الغيث الاّ يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام

( وقال يمدحهُ )

هذا هو العيد اقبل يا حمى الاسلام    يقري محياك الف تحيةٍ وسلام

والقاهُ بالبشر يا ابن السادة الاعلام    وانحر نحور الهموم وضحِّ بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

( وقال يمدحهُ )

يابركة المجد ياليث الوغا المفترس    ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحمرّ سمرك والحسام الورس    لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحت رسوم الحويزة عافيات درس    لكن يامن يعلم كل عالم درسْ
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس    فانقذتنا بعد ما طحنا وجدّ المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس    مابدت شمس المعالي في نهار طرس

( وقال يمدحهُ )

ياخير من سار في سرجٍ وصار بكور    وعسجدٍ قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلقَ في الخلق مثلك فارسٌ مذكور    حاضت بكفيهِ بيض الهند وهي نكور

( وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب )

فقت السلف ياحسين وانت انيت اخير    وانقدموك وانت اجلّهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير    ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الزمان يغير

( وقال يمدحهُ )

ما الظن يابو محمد في الانام بصير    مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن بعفوه يغفر التقصير    لا تخشَ ان حاولت عزّك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

( وقال يمدحهُ )

يامن بعينو يرى الخطب الجليل يسير    ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير    ولديك بالرأي محضت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال اباد نفس المال    ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال    ومن بسيفو عروش المعتدين امال

(وقال يمدحهُ)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا  وليوث حرب لها ذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهنّ امتلا  تدري الاسود جواهرها وهنّ نمال
والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال

(ولهُ فيهِ).

كنت ارتجيكم اذا قلّ الصديق صديق  واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق  من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

(ولهُ فيهِ)

حتامَ فيكم اعاني الشوق واقاسي  واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طبيب لعلة الياسِ  بمرهم اللطف مجروح الحشا ياسي

(ولهُ فيهِ)

ياخيرتي من اهل ودّي ومن ناسي  لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طود صدٍ دونكم راسي  اتيتكم كالقدم اسعى على راسي

(ولهُ فيهِ)

يامن مواردهُ من مرّه عليّ عذاب  حتامَ انتم بفوز وصيكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب  من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(ولهُ فيهِ)

يافارغ البال اشغل بعدكم بالي  حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي  شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانهِ)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان عليّ  بك استعين وتوطي هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غيّ وليّ  حاشاك حاشاك ياسهمي ترد اليّ

وقال يعاتب رجلاً يدعى بامين قد وشى بهِ الى بعض الروساء
وكان لامين خال قد رباهُ وهو حسن السيرة واسمهُ شمس

امينُ للموت نصلك ما برى كلمه  ابعدتنا عن رضى المحزوم في كلمه
ابعدت عنهُ المحب وحسنت ظلمه  من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليهِ بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام　　والتعب راحه وسيري لحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام　　ادري لهـا عند مثلك حرمة وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذٍ بكرمان

ياطرس ان جئت عني صاحب المنّ　　فخصنهـا بالتحية والثنا مني
الى جنابهِ سلمت ركائبك عني　　والثم يمينه امانه ياطرس عني

وقال يمدح السيد علي خان

حتامَ اشغل بفكر القلب واعذبه　　واريد معنى لطيفٍ عليك اكذبه
والمدح لولم اجيدهُ فيك واهذبه　　اريد اقول الصدق ويفوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه　　ويعوقهـا عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه　　هذا كتابي اليك على البعد نائب
عني نقبل يدًا بالجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعةٌ فيك طول الدهر تتجددْ　　ودمعةٌ فوق صحن الخدّ تترددْ
ومهجة لاتزال اليك تتوقدْ　　من الحويزة الى كرمان تترددْ

وقال وبعث بها اليهِ

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك　　لايخلي الله من بين الصحب مضربك
عذّبتَ بالبين طرفًا طالما قرّبك　　وبلاهُ ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت لهُ طينا

حتامَ ياقلب عن نجل العيون انهاك　　ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا عنها نهاك نهاك　　انظر الى ايّ حالٍ حبهـا انهاك

ولهُ فيهِ

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك　　فعذبت ياقلب والاشواق ملوء ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبرى داك　　صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

ولهُ فيهِ

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله ‏ ‏ ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صبٌّ بزورك دجى كم باس ومراس له ‏ ‏ ومتيمٌ منك يرجو الوصل كم راس له

ولهُ فيهِ

لما سنا الحسن من خديك انسنا ‏ ‏ من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا ‏ ‏ من احمر الدمع فصّلنا ملابسنا

ولهُ فيهِ

لما نهج النوى بالسير شدّيتم ‏ ‏ جفنيَ عن النوم بالاهداب شديتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليتم ‏ ‏ اليّ ياليت بعد الصبر وديتم

ولهُ فيهِ

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ‏ ‏ ودمعة فوق صحن الخدّ تتراكم
يا جيرةً يهتدي التائه بآراكم ‏ ‏ اموت بالوجد يوم فيهِ ما اراكم

ولهُ فيهِ

يامن بشوقهِ على جيش الهموم نصول ‏ ‏ حتامَ نصبر وفينا من نوالك نصول
نهجر وننقطع ونلقانا بوجه وصول ‏ ‏ كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

ولهُ فيهِ

نفائس العمر بآلامال انفقتها ‏ ‏ وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها ‏ ‏ لكن لليوم لاجل لقاك عوّقتها

ولهُ فيهِ

ياجيرةً بالطرب تحيي دياجيكم ‏ ‏ والقلب محزون وافكارهُ تناجيكم
كم يطردون الفؤاد اليّ ويجيكم ‏ ‏ نار بجوجاي ما هي في خياجيكم

ولهُ ايضًا

محاسنك للعقول الراسخة تدهشنْ ‏ ‏ وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشنْ
ونواظرك منذ ما بين البرية نشنْ ‏ ‏ فتكن بالارواح لاخافنْ ولا اختشنْ

ولهُ فيهِ

ياقلب حتامَ اجهد في مدافعتك ‏ ‏ عن الهوى والشقاوة فيهِ دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك ‏ ‏ اذهب وهذي الصبابة والاسى عفتك

ولهُ فيهِ

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعني — وفي سوى البيض لايغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغيّ واتبعني — يقول بعض وجوه العزّ يمعني

ولهُ فيهِ

فارقني النوم منذ بليت في فرقاك — والقلبُ مثلك جفاني واهتوى فقاك
والروح ان رمتها مني وعزّ لقاك — خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

ولهُ فيهِ

لنارکم بالجوى يانازحين وقود — ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
يزورني الطيف منكم والعيون رقود — فانتبه والفواد وطيفكم مفقود

ولهُ فيهِ

ياعاذلي يوم جدّ الحبُّ بالفرقا — فارقت إلفك ونشقى مثل ما اشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى — مليح تامر ولكن اين من يبقى

ولهُ فيهِ

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها — ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصبّ حاجبها — روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

ولهُ فيهِ

سلطان حسنك بحكم الجور خليته — على الجفا وبغاراتك توليته
هجّجت قلبي ومنهُ الصدرا خليته — حتى لحقتك ولا ادري اين خليته

ولهُ فيهِ

من فوق صادين عينيك الدعج نونان — وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان — ولحاظك الحور تسكنها وهنّ جنان

ولهُ فيهِ في صباهُ

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق — ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرّ لك غدا تحترق — جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

ولهُ فيهِ

ظبيٌ اذا ما رنا منهُ الاسود ترتهب — لجسومنا السقم جفناهُ الفواتر يهب
لهُ وجنة للعقول بحسنها تنتهب — يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

ولهُ يعاتب بعض اخوانهِ على انهُ لم يعدهُ في مرض عرض لهُ

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك يا ليتهُ عنهُ عينيك غمض والجم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك يا من دفنت الوفا بتراب راس الجفا
الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولهُ في النسيب

ظبيٌ قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغى السمع فيهِ لخلقٍ ينهون
عزيز وصلٍ تركني في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره عليّ تهون
لي مهجة لسواك من الورى لم تحِنْ واضالع فوق غير مودتك لم تحنْ
وان توالت علينا من نواك المحنْ صبراً عسى عن قريب رويتك بنحنْ

ولهُ فيهِ

اعجم هواك واجفاني عنهُ بفصحنْ ويخونني فيك وهنّ لي بنصحنْ
لا باس باهواك لو اضحنّ دماً ينضحنْ عادات اهل الغرام جفونهم يفضحنْ

ولهُ فيهِ

لك غصن قدٍّ بانواع البها اثمرْ وليل فرعٍ بواضح غرّتك اقمرْ
ووجنة في القلوب لهيبها اجمرْ تظنها جلّناره وهي موت احمرْ

ولهُ فيهِ

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط حاشاك لكن قصدهُ رتبتك تحط
براع ياقوت في ياقوت خدك خط رمزاً من الحسن سمتهُ الحواسد خط

ولهُ فيهِ

لما لماضي الحسن جدّد عذاره رسم اراد خدّهْ بديوان الملاحة رسم
لحافظ كنز الثغر حولهُ نقش طلسم يوا نكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولهُ فيهِ

لما على وجنته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بخدهِ البرّاق
قالوا تغير جما لهُ قلت لا بل راق ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولهُ فيهِ

انا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت اليهِ وعلى هواك اضالعي حنيت
لما هويتك وحبك بالحشا كنيت خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

ولهُ فيهِ

النوم بعدك على عيني ردٌّ نقاه والصبر عن مهجتي يسافر وعزَّ لقاه
لاتحسب الصبّ بعدك حب طول بقاه لكن موت الشقي يبطي لطول شقاه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسدته باحشاه
نصرٌ من الله اتاك وبيتك منشاه لا نصرةً من عرب كانت ولا من شاه

ولهُ فيهِ

كم ليلةٍ قمت فيها والخلق نوّما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هوّما
فالحمد لله اعطاني مرادي وما كذب ظنوني واسكت عني اللوّما

ولهُ فيهِ

شطّ العرب ان طفح جودهُ ومدّ طما على السويةِ وفي الاثنين ريّ الظما
لكن ذا ياحسين يداهُ تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

ولهُ فيهِ

حصن العليّة بفخرك زاد فخر وسما حتى بروجهُ غدت تحكي بروج السما
حصن جعلتهُ لشدات الدهر معصما لازال سوره سوار وانت لهُ معصما

وقال في الشيب متشوقًا

لله اخوان صدقٍ ما هواهم مين بالبين همّوا وخلّوا بالحشا همّين
كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسهُ على طريق الوعظ

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاكِ هذا الحين

وقال فيهِ

ان شئتِ يانفس مما تفزعين تنجين بغير مولاك الشدّات لا تلجين
ولا تبيعين دينكِ في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ماترجين

وقال ويعرّض ببعض اخوانهِ

كم صاحب لوفد رحولك تدور رحاه سوّاك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدي المودة ويخفي بالحشى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيهِ

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يبدي المودة وقصده ينهس معلمك
وإن عجز يصفيك وان قدر يظلمك نطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكّة جرَب تستلذ لها وهي توءلمك

وقال في الخير

ترفعتْ عن رجا الانذالِ همتنا ولو دهتنا الليالي ما اهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا لا تعتقدنا نذلّ لها ولومتنا
شعارنا الصبرُ والتفويض شيمتنا



هذا آخرُ ما اردتُ ايرادهُ مما جاء لهُ رحمة الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصدفت عن تدوينهِ لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث يوءلف فيهِ ديوان او يوسع لهُ بديوان وإنما ولّدهُ المتأخرون من البسيط موخيًا للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيهِ من اللغة والاعراب جادّة الصواب . وتساهلوا فيهِ حتى قيل انّ خطاهُ صواب . ولحنهُ اعراب . والله اسال ان يجعل ما يعقبهُ هذا الجمع من الذكر الخالدْ . سوددًا اليّ في شكر النعم وبرِّ الوالد . انهُ ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم الكتاب

م